

كِتَابُ الْقَوْلِ الْفَصِلِ

“فِيمَا لَبِنِي هَاشِمٌ”
وَقَرَلِشَ وَالْعَرَبُ مِنَ الْفَضْلِ

تَأْلِيفُ

الْفَقِيرِ لِعَفْوَالِهِ وَرَحْمَتِهِ عَلَوِيِّ بْنِ عُبَايَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
الْهَدَّادِ الْحَدَّادِ الْعَلَوِيِّ
عَفَا اللَّهُ عَنْهُ
آمِينَ

الجزء الثاني

كِتَابُ الْقَوْلِ الْفَصِيحِ

“فِيمَا لَبَّيْ هَاشِمٌ”
وَقَرَيْشٌ وَالْعَرَبُ مِنَ الْفَضْلِ

تَأْلِيفُ

الْفَقِيرُ لِعَفْوَانِهِ وَرَحْمَتِهِ عَلَوِي بْنُ طَاهِرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
الْهَدَّادِ الْحَدَّادِ الْعَلَوِيِّ
عَفَا اللَّهُ عَنْهُ
أَمِينٌ

قال صلى الله عليه وآله وسلم بغض بني هاشم والأصهار كفرو بغض العرب ففاق
رواه الطبراني وقال صلى الله عليه وآله وسلم من رد هوان قريش أهانه الله أخرجه
أحمد وابن أبي شيبة والعدني والترمذي وحسنه والطبراني وأبو يعلى والحاكم في
المستدرک وأبو نسيم وتمام الرازي وغيرهم وقال صلى الله عليه وآله وسلم والله لا يدخل
قلب رجل أيمان حتى يحكم لله ولقريتي يعني أهل البيت قال الترمذي حديث حسن
صحيح وأخرجه أحمد والحاكم في صحيحه وطراذ وابن ماجه والبخاري ومحمد بن نصر
المروزي والطبراني في الكبير والأوسط وابن عساكر والخطيب والزياتي وأبو
داود الطيالسي بإسناد متقاربة من طرق متعددة

المجلد الثاني

﴿ * مؤلفه عما الله عنه * ﴾

ألم تراني ذدت عن مجدها شم * وبيت رسول الله بالقول ذي الفصل
 وفندت آراء الشعوب اذ غدت * على العرب العراء احقاده تغلي
 شفيت صدوراً منهم بعد غيظها * مجامد ما آتاهم الله من فضل
 واوردت فيه بينات كأنها * سنا الصبح يهدي نورها كل ذي عقل
 فضحت بها زور النواصب جهرة * واصلت سيف الحق فيه على البطل
 وكشفت ثوب الغش عن زيف فرقته * تحث على غي وتصد عن عدل
 وابدت منه باطلا ذا عجاجة * بصيب ويل من فهم ومن قل
 كتاب نصرت المصطفى وقبيله * به وذوى القربى أولى الفصل والاصل
 ولي قلم ارصدته لعدوم * كأي به جردت ايض ذي فصل
 أقل به جند المريبين عند ما * تقوم بنا سوق الحجاج على رجل
 له درة شري يفص بها العدى * واخرى لاهل الود مثل جنى النحل
 تلقف ما التي عدو محمد * كآية موسى في ذوى السحر والدجل
 وغادرت فحش القول والجهل والبدا * لمن كان أولى بالقيح وبالجهل
 ولنا نكافي بالسباب وان رعى * خبيث المراعي منه كل امره نذل
 وكم من سفيه ذي سباب وعرة * تركت عليه جهله ومعى فضلي
 وتار على من ينصر الحق ان يرى * حزوا لسب او مصيحا الى عدل
 وفي المصطفى خير النبيين اسوة * فكم ناله العدوان من حاسد وغل
 تناوله بالدم وهو محمد * اخايت خير منهم اسفل النعل
 وانيام مولاه في الذكر أن ما * يقال له قد قيل من قبل للرسل
 وما هو الا النصح اسديه فرقته * هوت باتباع الغي في اسفل السفلى
 فان يقلوا عني يفوزوا وان ابوا * فقد عكفت اتباع موسى على عجل
 وانيانا المختار ان سوف تقفنى * سبيلهم والامر للحكم العدل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ذكر ما ورد في تحريم الاذى لاهل البيت تحريما شديدا والتغليظ فيه
قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم
الى طعام غير ناظرين اناه ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعتم فانتشروا
ولامستأنسين لحديث ان ذلكم كان يؤذي النبي الآية ثم قال وما كان
لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعد ابدان ذلكم
كان عند الله عظيما دلت هاتان الآيتان كغيرها مما في معناها على حرمة
اذاه صلى الله عليه وآله وسلم التحريم الشديد وعلى التغليظ في ذلك حتى
بدخول بيوته بلا اذن اول الاستئناس بالحديث او انتظار طعام غير منتظر اناه
او نكاح ازواجه بعد موته تحريما لا يذاته حيا وميتا وايحيا بالتركه وتوقيره
حيا وميتا كما اوجب الله طاعته والايان به حيا وميتا ومن ايذائه اذاء آله
واهل بيته وقد يكون الايذاء بالقول وبغيره فبقوله تعالى وما كان لكم
ان تؤذوا رسول الله يعم القسمين ودخول بيوته او اطالة الجلوس فيها
او نكاح ازواجه من بعده من القسم الثاني ومن القسم الاول ما نزلت
هذه الآية فيه من قول بعضهم لئن مات محمد لاتزوجن فلانة وذكر

بعض ازواجه صلى الله عليه وآله وسلم فبقوله تعالى وما كان لكم ان
تؤذوا رسول الله وان كان عاما في انواع الاذى فان الاذى بالقول داخل
فيه لا محالة قال تعالى (ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل
اذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمة للذين آمنوا منكم
والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم) ثم بعد ان ذكر الله تعالى
حكم محارم الأزواج الطاهرات قال (ان الله وملائكته يصلون على النبي
يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) والمناسبة ظاهرة في الامر
بالشيء بعد النهي عن ضده ثم عاد فتوعد عليه فقال (ان الذين يؤذون
الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا مهينا) فتوسطت
الآية التي امرنا الله فيها بالصلاة والسلام عليه بين آيات النهي عن الايذاء
والوعيد عليه تنبيهها الى الامر الذي يجمل بنا ويجب علينا وذلك ان في
الصلاة والسلام عليه تكريما وتوقيرا له وذكر احسنا وثناء جميلا وذلك
ضد ما يستلزمه ايذاؤه في نفسه او اقاربه، ولذلك جاءت السنة ببيان ان
الصلاة المأمور بها هي ما ذكر فيها آله لأن ذلك من جملة تكريمه كما ان
ايذاءهم من جملة ايذاؤه، فما امرنا به من شعار التكريم دل بشموله لآله
على ان ما قبله من النهي عن الايذاء شامل لهم أيضا، وقد اخرج
الستة الا البخاري عن ابي مسعود البدرى رضى الله عنه قال اتانا
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن في مجلس سعد بن عباد
فقال له يشير بن سعد امرنا الله تعالى ان نصلي عليك يا رسول الله فكيف

نصلي عليك قال قولوا اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد كما صليت على
 ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم انك
 حميد مجيد والسلام كما علمتم. واخرجه الستة الا الترمذي عن ابي حميد
 الساعدي رضي الله عنه بنحو ذلك الا انه قال وعلى ازواجه وذريته
 وذلك تفسير للمراد بالآل في الصيغة الاولى على قول من قال ان
 ازواجه من آل وقد ورد فيما ذكرناه احاديث منها ما تقدم آنفا فانه دالة
 على ذلك اما بنصها واما بالازمها ومفهومها كما في حديث المطالب بن ربيعة
 انه صلى الله عليه وآله وسلم قال والذي نفسي بيده لا يدخل قلب
 رجل الايمان حتى يحبكم الله ورسوله وفي رواية ولقرايتي ثم قال
 يا ايها الناس من آذى عمي فقد آذاني فانما عم الرجل صنوابيه فعلى
 ايجاب المحبة بقرايتهم منه كما علق النهي عن ابداء العباس رضي الله
 عنه بالعمومة وهي فرد من افرادها ويعناها سائر جهات النسب اخرج
 الحاكم في مستدركه وصححه وتابعه على ذلك الذهبي عن ابن عباس
 رضي الله عنهما ان رجلا ذكر ابا العباس فقال منه فطمه العباس
 فاجتمعوا فقالوا والله لنلطمن العباس كما لطمه فبلغ ذلك رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم فخطب فقال من اكرم الناس على الله قالوا انت
 يا رسول الله قال فان العباس مني وانا منه لا تسبوا امواتنا فتؤذوا الاحياء
 والشاهد في قوله فان العباس مني وانا منه وقوله فتؤذوا الاحياء
 واخرجه ابن عساكر بنحوه عن ابن عباس رضي الله عنهما الا انه قال

فتؤذوا احياءنا واخرجه احمد عن ابن عباس وروى ابن عاصم والطبراني
والديلمي وابن مندلا من طريق عبدالرحمن بن بشر عن محمد بن اسحق
عن نافع مولى ابن عمر وزيد بن اسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما وعن
سعيد المقبري وابن المنكدر عن ابي هريرة وعن عمار رضي الله عنهم
قالوا قدمت درة بنت ابي لهب مهاجرة فنزلت في دار رافع بن الملعى
فقال لها نسوة من بني زريق انت ابنة ابي لهب الذى يقول الله له تبت
يدا ابي لهب فما تغني عنك هجرتك فأتت درة النبي صلى الله عليه وآله
وسلم فذكرت ذلك له فقال اجلسي ثم صلى بالناس الظهر وجلس على
المنبر ساعة ثم قال ايها الناس مالي اودى في اهلي فوالله ان شفاعتي لتنال
قرايتي حتى ان صداء وحكما وسلها لتناها يوم القيمة وصداء حي من
اليمين وكذا حكما وسلها ابوا حي منهم ذكره السمهودي وقال في
عبدالرحمن بن بشر ضعيف وهكذا قال الحافظ ابن حجر وسماه في الاصابة
كذلك فان كان العبدى فهو من رجال الصحيحين ولعل الصواب انه
ابن بشير الدمشقي لا ابن بشر فان ذاك ثقة اما هذا فقال فيه ابوحاتم
منكر الحديث لكن وثقه ابن حبان ورد الحافظ في اللسان قول صالح
جزرة فيه مجهول انه فقال « بل روى عنه جماعة فلا يضره قال وذكره محمد
بن عائد نجير وقال دحيم كان ثقة اه وبما ذكره تعلم انه لا ينبغي اطلاق
القول بضعفه وقد روي هذا الحديث من طرق اخرى ينجز بعضها
بعض قال الحافظ في الاصابة « واخرج ابن منده من طريق يزيد بن عبد الملك

النوفلي وهو واه عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان سبعة بنت ابي
 لهب رضي الله عنها جاءت الى رسول الله فقالت يا رسول الله ان الناس يصيحون بي
 ويقولون ابي اينة حطاب النار فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو مغضب
 شديد الغضب فقال ما بال اقوام يؤذوني في نسبي وذوي رحمي الا ومن اذى ذوي
 نسبي فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ثم قال رواه محمد بن اسحق وغيره عن
 المقبري فقالوا قدمت درة بنت ابي لهب فذكر نحوه قال ابو نعيم الصواب درة
 قلت يحتمل ان يكون لها اسمان او احدهما لقب او تعددت القصة لامرأتين
 واخرج الدارقطني في كتاب الاخوة وابن عدي في الكامل وابن منده من طريق
 علي بن ابي علي اللهي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب
 عن درة بنت ابي لهب قالت قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يؤذى حي بميت « اه
 واخرج ابن ابي شيبة والترمذي وابن حبان في صحيحه والطبراني
 والحاكم في المستدرک والضياء في المختارة عن زيد بن ارقم ان النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم قال لفاطمة وعلي وحسن وحسين انا حرب لمن
 حاربكم وسلم لمن سالمكم واخرجه احمد والطبراني في الكبير والحاكم
 في المستدرک عن ابي هريرة رضي الله عنه واخرجه ابو يعلى في السنة
 والضياء في المختارة عن سعد بن ابي وقاص واخرج احمد والبخاري
 في التاريخ وعبد الرحمن بن سعد في سيرته والطبراني في الكبير والحاكم في
 المستدرک عن عمرو بن شاش قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من
 اذى عليا فقد اذاني فتأمل قوله صلى الله عليه وآله وسلم من اكرم الناس على الله
 قالوا يا رسول الله انت قال فان العباس مني وانا منه فانه يدل دلالة ايماء على ما سبق
 اي اذا كنت اكرم الناس على الله فان العباس مني ومن كان متصلا باكرم

الناس وهو منه فلا يلطم ولا يؤذى فلذلك ترك الانصار رضي الله عنهم
وارضاهم الاقتصاص منه ، فالعلة هنا القرابة منه صلى الله عليه وآله وسلم
واما ما قاله صلى الله عليه وآله وسلم لاهل الكساء انه حرب لمن حاربهم سلم
لمن سالمهم فان كانت العلة فيه القرابة كان الاستدلال به هنا صحيحا وان
كان خصوصية لهم لمعنى آخر غير القرابة فهم اهل لما خصهم الله به من
الخير على ان فيه دلالة من جهة ان مؤذي ذريتهم محارب لهم بذلك فرسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم حرب له فان اذاهم فيهم وهم احياء كاذاهم فيهم
بعد موتهم يدل على ذلك ما اخرج به احمد في مسنده عن المسور بن مخرمة
قال بعث حسن بن حسن الى المسور فيخطب بئنا له قال توافيني في القيمة
فلقيه فحمد الله المسور فقال ما من سبب ولا نسب ولا صهر احب الي من
نسبكم وصهركم ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فاطمة
شجنة مني يبسطني مابسطها ويقبضني ما قبضها وانه ينقطع يوم القيمة
الاتساب والاسباب الانسي وسبي وتحكك ابتها ولوزوجتك لقبضها
ذلك فذهب عاذراله ، وقد ذكره ابن سعد عن انس بن عياض عن
جعفر بن محمد عن ابيه فذكر الحديث بنحو ما تقدم ورايت الحاكم اخرج به
في المستدرک وصححه وتابعه الذهبي على ذلك ففي هذا انه يراعى من
الميت ما يراعى من الحي على ان ذلك من الواضح الذي لا يحتاج الى
استدلال لان محبته صلى الله عليه وآله وسلم وطاعته ومحبة آله واصحابه
وتوقيرهم من محبته وتوقيره حيا وميتا كما ان ابداءهم ابداء له حيا وميتا

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم في امير المؤمنين كرم الله وجهه من آذى
عليه فقد آذاني هو في معنى ما سبق وذلك من جملة فضائله ومناقبه
التي اقتضتها درجته الرفيعة من الدين ومحله من الاسلام والجهاد
والقراية القريبة وقد اخرج احمد في المناقب والحافظ ابو سعيد
اسماعيل بن علي السمان في الموافقة عن عروة بن الزبير ان رجلا وقع
في علي بمحض من عمر فقال له عمر اتعرف صاحب هذا القبر قال هذا
محمد بن عبد الله بن عبد المطالب فقال عمر وعلي بن ابي طالب بن
عبد المطالب لا تذكر عليا لا بخير فانك ان انتقصته آذيت صاحب
هذا القبر في قبره صلى الله عليه وآله وسلم فعلى عمر رضي الله عنه
تأذيه صلى الله عليه وآله وسلم بانتقاص علي كرم الله وجهه بانه نسيبه
وقريه وكون راوي هذا الحديث عروة الزبير مما يزيد قوة فان قيل
ان الاستدلال بحديث من آذى عليا فقد آذاني على ان اذى جميع ذوي
قرايته صلى الله عليه وآله وعليه وآله وسلم كذلك ليس بظاهر فان هذا ورد
مورد الخصوصية له كرم الله وجهه فلا يقاس به غيره في ذلك ولا سيما وهناك
احاديث كثيرة مما يشبه هذا يظهر منها في أول وهلة ان معناها خاص
به كرم الله وجهه وان لها مناطا خاصا بذاته غير مناط القراية العام الذي
يشاركه فيه غيره كحديث ابي عبد الله الجدلي قال حججت وانا غلام
فمرت بالمدينة واذا الناس عنق واحد فاتبعتهم فدخلوا على ام سلمة
زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورضي عنها فسمعتها تقول يا شبيب

بن ربيعة فاجابها رجل جلف جاف لبيك يا امته قالت يسب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ناديتكم؟ قال واني ذلك؟ قالت فلي بن ابي طالب! قال انا لقول اشياء نريد عرض الدنيا! قالت فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله تعالى اخرجه الحاكم في المستدرک من طريقين وصححه وتابعه على ذلك الذهبي وكحديث ابي ذر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن اطاع عليا فقد اطاعني ومن عصى عليا فقد عصاني اخرجه في المستدرک وقال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجوا تابعه الذهبي فصحيحه وكحديث ابن ابي مليكة عن ابيه قال جاء رجل من اهل الشام فسب عليا عند ابن عباس فحصبه ابن عباس فقال يا عدو الله اذيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعدهم عذابا مهينا) لو كان رسوالله صلى الله عليه وآله وسلم حيا لاذيته اخرجه الحاكم وقال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجوا تابعه الذهبي فقال صحيح وكحديث عوف بن عثمان النهدي قال قال رجل لسلمان ما اشد حبك لعل قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من احب عليا فقد احبني ومن ابغض عليا فقد ابغضني اخرجه الحاكم في مستدرکه وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجوا واقره الذهبي وبالجملة فنظائر ذلك كثيرة وهي من مناقب امير المؤمنين الخاصة

ومطهرها منزلة العظيمة من الله ورسوله والدين لا محص القرابة (فالحواب) ما
 انما استدلالا بحديث من آذى عليا فقد آذاني لان النفوس مجبولة على التأذى
 لآذى القريب والسبب فيحتمل ان تكون هذه العلة هي المؤثرة فيكون
 تأذيه صلى الله عليه وآله وسلم من ذلك لما ذكرنا ولما له من المنزلة
 الرفيعة من الله فان لم تكن القرابة علة تامة لذلك كانت جزء علة وفيه
 دلالة من وجه آخر وهو ان من آذى ذريته كرم الله وجهه فقد آذاه ومن
 آذاه فقد آذى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا خلاف ان حكم
 الايذاء لا يختلف بالحياة والموت فلا يبطل استدلالنا به من كل وجه ولا سيما
 ان حديث عمرو بن عمر رضي الله عنه وحديث ابن عباس رضي الله
 عنهما يدلان على ما ذكرنا من ان العلة في تأذيه صلى الله عليه وآله وسلم
 وسلم ممن آذى عليه كونه ابن عمه وقريبه الا ترى انه صلى الله عليه
 وآله وسلم قد اهدرجق ذلك الرجل الذي سب ابا العباس وقال لا تسبوا
 امواتنا فتؤدوا احيانا فقلل الهمة عن ذلك بما يتسبب عنه من
 الايذاء لهم وقال في الحديث الاخر انما عم الرجل صنوايه فهذا
 تعليل ظاهر بالقرابة وقد اخرج البخاري عن عائشة رضي الله عنها
 قالت استأذن حسان النبي صلى الله عليه وآله وسلم في هجاء المشركين
 قال كيف نسبي فيهم فقل حسان لاسئلك منهم كما تسأل الشعرة من
 المجين وفي رواية مسلم فقال انت ابا بكر فانه اعلم قريش باسائها
 حتى يخلص لك سبي فاتاه حسان فقال قد محض لي سبك فهو لاء

قوم محاربون اراد حسان ان يهجوهم فاعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنسبه فيهم ولم يأذن له حتى قال لاسدك منهم كما تسال الشعرة من العجين ولم يكتف بذلك منه حتى امره باتيان ابي بكر رضي الله عنه ليخلص له نسبه حذراً ان يذله شيئاً من هجئه فيكون كفراً ولا ريب ان مناط سائر الاحاديث الواردة في فضله كرم الله وجهه ماله من الساقية والمنزلة الرفيعة والحصول التي لم تجمع لغيره وذلك لا ينفي ان يكون له قراته منه صلى الله عليه وآله وسلم ما ليس لغيره يدل على ذلك ما اخرج الحاكم في المستدرک عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يوم بدر من لي منكم العباس فليكفف عنه فانه خرج مستكرها فقال ابو حذيفة بن عتبة نقتل الماء واخوانا وعشارنا وندع العباس والله لا ضربنه بالسيف قبضت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لعمر بن الخطاب يا ابا حفص قال عمر رضي الله عنه انه لاول يوم كذاني فيه بابي حفص يضرب وجه عم رسول الله بالسيف! فقال عمر دعني فلا ضرب عنه فانه قد نافق وكان ابو حذيفة يقول ما ابا بامن من تلك الكلمة التي قلت ولا ازال خائفا حتى يكفرها الله عني بالشهادة قال قتل يوم اليمامة شهيدا قال الحاكم صحيح على شرط مسلم وفي رواية من لقي منكم احدا من بني هاشم والشاهد انه صلى الله عليه وآله وسلم انكر ان يضرب وجه عمه فاعلمة كونه عمه والعمومة فرد من افراد القرابة

ثم أتت لها ثمت لغيرها من أمتهلها وقد أخرج ابن سعد عن عاصم
 الشعبي أن العباس بن يحيى عمر في عص الأمر فقال له يا أمير المؤمنين
 أرايت أن أوحدهك عم موسى مسلما ما كنت صانعاه قال كنت والله
 محسبا إليه ول قال نعم محمد النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال وما رأيك
 يا أبا الفضل فوالله لأبوك حب لي من لي قل ب؟ قل لأني كنت أعلم
 أنه أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أبي وفي أو أحب
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عنه وآله وسلم نبي حتى وأخرج ابن عساکر عن
 ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا جلس جلس أبو بكر عن
 يمينه فابصر أبو بكر العباس بن عبد المطلب يوما مقبلا فتحنى عن مكانه ولم
 يزل النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما نحاك يا أبا بكر؟
 فقال هه عمتك يا رسول الله فسر بذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 حتى يرى ذلك في وجهه قل السيوطي ولم أرى أسداه من
 حكم فيه ذكره في كنز العمال ولذلك ضرب عثمان رضي الله عنه
 رجلا استخف بالعباس رضي الله عنه فقبل له فقال ايختم رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم وأرخص في الاستخفاف به لقد خالف
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من رأى من فعل ذلك فرضي به منه
 ونحو ذلك ما أخرجه ابن عساکر عن ابن عباس العباس مبي وأما منه
 لا تؤدوا العباس فتؤذوني من سب العباس فقد سني في الأحاديث

كلما دلالة على ما اشترى اليه من ابن القرابة علة في ذلك اوجزء علة وقد اخرج
احمد في مسنده عن مريح بن عبيد قال مرض ثوبان مولى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم بحمص وعليها عبد الله بن قرط الازدي فلم يعدلا
فدخل على ثوبان رجل من الكلاعيين عاندا فقال له اتكتب فقال نعم
فكتب الامين عبد الله بن قرط من ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم اما بعد فلو كانت لموسى وعيسى مولى بحضرتك لعدته ثم طوى
الكتاب وقال له اتبلغه اياه فقال نعم فانطلق الرجل بكتابه فدفعه الى ابن
قرط فلما قرأه قام فزعا فقال ثامر ما شأنه أحدث امر؟ فأتى ثوبان حتى
دخل عليه فعادله وحلس عندا ساعة الحديث وقد ذكره ابن عساکري
ترجمته ومكتبه ثوبان رضى الله عنه صحيح مقبول فانه اذا كان مولى
موسى وعيسى عليهما السلام يكرم لمكانه منهما مولى محمد صلى الله عليه
وآله وسلم اولى بالاكرام وآله وذو وقرباه اولى بالاكرام من مولاه ولهذا
قال زين العابدين علي بن الحسين على ابائه وعليه السلام للويد بن
عبد الملك المرواني لما دخل عليه في قصه طويالة وكان قد حبس فيها
اباهاشم عبد الله بن محمد بن علي بن ابي طالب رضى الله عنهم وكان
اول ما اقتنح به كلامه ما بال آل ابي بكر وآل عمر وآل عثمان يتقربون
بابائهم فيكرمون ويحبون وآل رسول الله يتقربون به فلا ينفعهم ذلك
وظير كتب ثوبان رضى الله عنه لابن قرط ما كتب به انس بن مالك
رضى الله عنه لعبد الملك بن مروان لما غلظ له الحجاج وسبه ووسم على

يدل هذا عتيق الحجج فانه قال في كتابه له يا امير المؤمنين اني قد
 خدمت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسع سنين ولو ان ليهود
 والبصاري ادركوا رجلا خدّم نبيهم لأكرموا واخرج احمد في مسنده
 عن عمرو بن شاس الاسلمي وكان رضى الله عن اصحاب الحديث قال
 خرجت مع علي رضي الله عنه الى اليمن فجفني في سفري حتى وجدت
 في نفسي عليه فلما قدمت اظهرت شكايته في المسجد حتى بلغ ذلك
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم فدخلت المسجد ذات عدة ورسول الله
 صلى عليه وآله وسلم في ناس من الصحابة فلما راني ابدي عيسيه
 يقول حددالي النظر حتى اذا جلست قال يا عمرو والله لقد آذيتني قلت
 عود بالله ان اؤذيك يا رسول الله قال بلى من آذى عليا فقد آذاني
 واخرجه بن عبد البر باقظ من احب عليا فقد احبني . من اغضب عليا فقد
 اغضني ومن آذى عليا فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله قل السهمودي
 «قلت وفيه ان اشاعة الشكاية من واحد من اهل البيت من حلة الاذى المذكورة
 اه وقد اخرجها الحاكم في المستدرک بحوافظ حمد وصححه الذهبي وفي
 حديث بريدة الاسلمي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 قال له لا تقع في علي فانه ممي وامنه وهو وليكم بعدي وانه ممي وامنه
 وهو وليكم بعدي ولهذا الحديث طرق كثيرة رجال بعضها ثقات واخرجه
 الحاكم عن عمران بن حصين رضي الله عنه وفيه فاقل عنه رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم والغضب في وسبه فقال ما تريدون من علي ان

علياً مني وأنا منه وولي كل مؤمن ورويت الجملة الاولى من حديث
جبشي بن جنادة والبراء بن عازب وغيرهما والشاهد في غضب رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم من شكائهم علياً عليه السلام وتقصهم اباءاً وقوله
صلى الله عليه وآله وسلم انه مني وأنا منه اي نسباً اذ لا يحمل على المجاز مع
امكان حملها على الحقيقة ونظير ذلك ما ورد من حديث ابن عباس
رضي الله عنهما ان العباس مني وأنا منه وفي حديث ارساله صلى الله
عليه وآله وسلم علياً كرم الله وجهه بسورة براءة انه صلى الله عليه وآله وسلم
قال لا يؤدي عني الا أنا أو رجل مني وفي رواية أخرى أو رجل من
اهل بيتي فأحد الروايتين تفسر الأخرى ويدان يتصح صحة ما قاله
السمودي من ان اشاعة الشكاية عن احد من اهل البيت من جملة
الأذى له صلى الله عليه وآله وسلم لاتحاد العلة والجملة فكل ما ورد في
الأمر بمحبتهم ومودتهم والحث عليها فهو دليل مضمون على حرمة
اذيتهم تحريماً زائداً على تحريم اذى بقية المسلمين وذلك لقربتهم منه
صلى الله عليه وآله وسلم والتوفيق بيد الله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
﴿ ذكر الرحم الموصولة والنسب الذي لا ينقطع في الدنيا والآخرة ﴾
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يقول على المنبر ما بال رجال يقولون ان رحم رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم لا تنفع قوماً يوم القيمة بلى والله ان رحمي موصولة
في الدنيا والآخرة واني اياها الناس فرط لكم على الخوض رواه احمد

والحكمة في صحيحه و إيهي من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل عن حمزة بن أبي سعيد عن أبيه ^{هـ} ورواه عن أبي سعيد الطبراني في الكبير وعبد بن حميد وأبو يعلى ^و عن أبي شيمته وخرج الطبراني في الكبير عن أم هانئ رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسيد مال أقوم يرعمون إن شه عني لأتعال أهل بي وأب شفعتي تنال صداء وحكم وخرج البراء عن ^س عن أبي رضى الله عنها قال توفي صفيية بنت عبد المطلب رضي الله عنها ^س وكرهية قل في آخرها ثم قام صلى الله عليه وآله وسلم ثمد الله وأثنى عليه وقال مال قوام يرعمون إن فرجى لأتفع ^ن كل سب وسب مقطع يوم القيمة الأسس وسبي وأب رحي موصوفة في الدنيا والآخرة وذكر السهوذي ^ن سدد عند البر رصيف قمت لكن صححه الحافظ السخوي ^و بن حجر ملكي من الطرق المتقدمة وأخرجه حمد في المسند من ثلاث طرق إلى عبد الله بن محمد بسنده وقد قال فيه الترمذي هو صدوق وقد تصحتم ^{هـ} بعض أهل نعم من قد خطه وسمعت محمد بن اسمعيل يقول كان أحمد بن حنبل واسحق بن إبراهيم والحميدي يحنون بحديث عبد الله بن محمد بن عجل ول محمد وهو متارب الحديث ^{هـ} اه قلت أخرج له البخاري في الأدب المفرد وأبو داود والترمذي وأب ماجه ترجمه في تهذيب التهذيب وذكر كلام من تكلم فيه ونقل عن العقيلي أنه قال قال الساجي كان من أهل الصدق لم يكن تتقن في الحديث وفي رواية الحاكم مستقيم الحديث وقال ابن عبد البر هو أوثق من كل من تكلم فيه وهذا

افراط اه منه . انتقط من كلام الحافظ ان حجر وليس ما قاله ابو عمرو رحمه الله تعالى بافراط ولكنه كان بالقوم عارفا وقال الحاكم فيه « وهو عند المتقدمين من ائمة ثقة مأمون » وقال ابن الترمكان في الجواهر النقي « قلت ذكر الترمذي في ابواب الصرائع حديثا في سنده ابن عقيل ثم حكم على الحديث بالحسن والصحة وذكر الترمذي فيها بعد في باب المسئلة لا غير بين السمين حدث حجة في الاستحسان وفي سنده ابن عقيل فلم يتعرض له شيئا بل حكى عن البخاري انه حسن الحديث وعن ابن حبان الصحة اه وقال الذهبي ان حديثه في رتبة الحسن وهذا من الذهبي كثير قال السمهودي رحمه الله تعالى « وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال كل سب وسب منقطع يوم القيامة الا سبي ونسي وكل ولد آدم فان عصبتهم لا يهيم ما خلا ولد فاطمة فاني اه انهم وعصبتهم اخرج ابو صالح المؤذن في اربعه في فضل الرهراء والحافظ ابو محمد عبد العزيز الاحمر كلاهما من طريق شريك انصبي عن شبيب بن عرقدة عن المستطيل بن حسين عن عميرة وخرجه ابو يعين في معرفة الصحابة من طريق بشر بن مهران حدثنا شريك به ولفظه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطب الى علي عليه السلام ام كلثوم فاعتل عليه بصغرها فقال اني لم ارد الداء ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول كل سب وسب منقطع يوم القيامة ما خلا سبي ونسي وكل ولد اب فان عصبتهم لا يهيم ما خلا ولد فاطمة فاني اه عصبتهم وانهم واخرج ابن السني عن المستطيل قال خطب عمر الى علي استه ام كلثوم فاعتل على بصغرها وقال اعدتها لابن اخي يعني جعفر فند له والله ما اردت الداء ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول كل سب وسب منقطع يوم القيامة ما خلا سبي ونسي وكل بي اي فعصبتهم لا يهيم ما خلا ولد فاطمة فاني اه انهم وعصبتهم واخرجه الطبراني في الكبير من طريق بشر به مع الاختصار منه على قوله كل بي اي الخ الحديث

ورحاله مؤثوقون وشربك استشهد به الحارثي وروى له مسلم في المصنفات وليس له ذنب عند من تكلم به الأذهانه لانقاذ طائفة من هل لست من الحريق وقد اخرجته الدارقطني من طريق شريك مع لاقتصار على مذكر واخرجه ايضا احضر منه من طريق عمر بن عامر امار حدثه شريك به وخطه كل بي ابي عصبينهم ابوعم ماحلا ولد فاطمة رضي الله عنها وعنه هـ عصبتهم واخرجه ايضا وصكنا الطبراني في الاوسط كن بدون كل ودام الى حرة كلام من طريق الحسن بن سهل الخياط من حديث ابن عتبة عن جعفر بن محمد عن به عن حاد رضي الله عنه انه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول ليس حين يروح نبي عن رضي الله عنهم لا يهتوي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يقطع يوم لقمة كل سب وسب لاسي وسي قال الطبراني بعده ولم يجوده عن ابن عبيد الا الحسن بن سهل الخطوط وقد رواه غيره عن ابن عبيد فلم يذكر حادرا وكذا اخرجه البيهقي من طريق وهب بن خالد عن جعفر بن محمد عن ابيه عن عمر رضي الله عنه خطب ام كلثوم الى علي رضي الله عنه فذكر لقمة الى ان قال سمعت نبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان كل سب وسب يقطع يوم القيمة الا ما كان من سي وسي واخرجه الدارقطني ايضا من طريق عن جعفر بن محمد عن ابيه عن حده هو علي بن الحسين السبط فقال قرئ علي ابي محمد الحسن بن محمد بن يحيى العبدي وان اسمع حدثك حدث يحيى بن ابي الحسن اي ابي جعفر بن عبد الله بن الحسين لاصغر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط قال حدثني ابي الحسن بن جعفر عن ابراهيم بن محمد بن جعفر بن محمد عن ابيه عن حده اي علي بن الحسين السبط ان عليا رضي الله عنه عزل سته لولد ابيه جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه ول فلقي عمر عليا رضي الله عنهم فقال يا الحسن اصححي انتك ام كلثوم ست فاطمة رضي الله عنها ست رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال عبي رضي الله عنه قد حسنتهن

لولداحي جعفر فقد عمر ابيه والله ، على الارض احد برصد من حسن صحبتها
، ارصد فاكجني ياد الحسن فقال قد اكحتكم قال فعاد عمر الى مجلسه فاروصة
بين انقر والمير حيث يجلس المهاجرون ولا يصار فقال عمر وفقوى قالوا ممن يا امير
المؤمنين قال ثم كلثوم بنت علي واستأى يحدث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول كل صهرا وسب اوسب
سقطع يوم القيمة الا صهري وسبي وسبي واهه كانت لي حجة احسن ان يكون
بي معها سب قلنت ونجيني بن الحسين حد شيخ مدارقطي هو صاحب احبار
لمدة كان ففقه محدث سنة وهو اصل بنت مهدي امراء المدنة قد اسمعوني
وقد اخرج السهقي ايضا حديث عمر من طريق ابي ماسك عن الحسن عن ابيه
عن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفيه وحسن ان يكون
لي سب وسب واخرجه الحافظ بن السكن في صحاحه من طريق حسن بن
حسين عن ابيه عن عمر واخرجه الفقيه ابو الحسن بن المغازلي في المناقب من
طريق عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب قال سمعت عاصم بن عبد الله
قال سمعت عبد الله بن عمر قال صعد عمر بن الخطاب المنبر فقال ايها الناس انا والله
ما حملي على الا لالح علي بن ابي طالب رضي الله عنه في استه الا اني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول كل سب وسب وصهر مسقطع الا سبي
وصهري واهي باتين يوم القيمة يشعن لصاحبها واخرجه المدارقطي ايضا من
حديث يونس بن ابي عقوب العددي ابي نجدي قد حدثني ابي قد سمعت عبد
الله بن عمر يقول سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يقول كل سب وسب مسقطع يوم القيمة الا سبي وسبي فدلث رعبت في ام كاوم
واخرجه ايضا من حديث الليث بن سعيد عن موسى بن علي بن رباح عن ابيه
عن عتبة بن عامر الجهمي قال خطب عمر الى علي بنه من فاصلة رضى له عنهم
فقال يا امير المؤمنين ما عددي الا صغيرة فقال انه عمر ما يجملني على كثرة برودي

ابن الابي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول كل حسب وسب وسب وصهر منقطع يوم القيمة لا حسبي وسبي وسبي وصهري الحديث قال وعن ابي ارقطبي ايف من طريق بشر بن مهران من حديث شريك بن سعد المديني في الحديث واخرجه الدولابي في معرفة الطاهرة من حديث واحد بن عبد الله بن عمر عن بعض اهل البيت وذكر قصة الخطبة وفي آخرها فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول كل حسب منقطع يوم القيمة لا سبي وارادت ان يكون بي وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سب وسب وصهر وسب وصهر وسب وصهر ولعله ان عمر قال لعلي بن ابي طالب احب ان يكون عندي عصو من اعضاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانه وسب وذكر الحديث اه كلام لسمهودي باختصار قلت وقد اخرج ابن عساكر بنحو ما رواه ابو يعين في المعرفة عن المستظل بن حصين وعن ابي جعفر مطولا ان سعد ومختصرا ان راهويه ورواه الطبراني في الصغير بنامه ذكره في الكفر واخرجه الحاكم من طريق علي بن الحسين عليه وعلى امانه السلام وقال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجه فتعقبه الذهبي فقال منقطع قلت ولكن قد رواه غيره موصولا من طرق اخرى واخرجه الحاكم ايضا عن المسور انه بعث اليه حسن بن حسن فخطب ابنه فقال له قل له فيلقاني في العتمة قال فليقله محمد الله المسور واثني عليه ثم قال اما بعد ايما لله مامن سب ولا سب ولا صهر احب الي من سبيكم وسبيكم وصهركم ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فاطمة بضعة مني يقتضي ما يقبضها ويسقط ما يبسطها وان الانساب يوم القيمة تنقطع غير سبي وسبي وصهري

وعندك ابتها ولوزوجت لك قبضها ذلك فانطلق عاذراله وهذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه اقرة الذهبي واخرجه احمد في المسند كذلك وقد ذكره ابن سعد عن اس بن عياض عن جعفر بن محمد عن ابيه فذكر الحديث بحوا ما تقدم وقد اخرج ابن عساكر عن ابن عمر بلفظ كل نسب وصهر ينقطع يوم القيمة الانسي وصهري قال شارح الحامع حديث صحيح وكذلك قال في رواية الحاكم والطبراني والبيهقي وقد صحح ذلك الحفظ السخاوي وابن حجر المكي ، ومن اخرج الضياء في المختارة من حديث عمر بن الخطاب قال الكردي في الامم هي الاحاديث التي يصلح ان يحتج بها سوى ما في الصحيحين قال مض الائمة هي خير من صحيح الحاكم وقال الزركشي في تحريج احاديث الراعي ان تصحيحه اعلا من تصحيح الحاكم وانه قريب من تصحيح الترمذي وابن حبان ووافقه العراقي وابن حجر وقد جعله السيوطي كالصحيحين في اطلاق اسم الصحة على جميع ما فيه ومن يعتمد الحافظ المندري والمزى وعماد الدين بن كثير في كثيرين ووافقه ابن تيمية وهو في ستة وثمانين جزءا وقد نقل السيوطي كلام الزركشي في الثناء المصنوعة واقره بل كان ابن تيمية يفضل المختارة على المستدرک واخرج الذهبي في التذكرة في ترجمة الحافظ الثبت الكبير ابراهيم بن محمد بن حمزة الاصبهاني اكثر عليه الثناء ووصفه بالحفظ وقال وهو ممن بلغ مسنده على التراجم الف جزء قال

اخبرنا احمد بن سلامة اجارة بن مسعود بن ابي منصور اخبرنا ابو علي مرقئ
 اخبرنا ابو نعم حدثنا ابو اسحق بن حمزة حدثنا ابو جعفر الحضرمي حدثنا عدة
 بن زياد حدثنا يونس بن ابي يعفور عن ابيه سمعت ابن عمر يقول سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول كل سب وسب مقطوع يوم اقيمة الاسي ونسي
 واخرج الحاكم في صحيحه عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم لكل بني ام عصبية ينمون اليهم الا ابي فاطمة
 فانا وليها وعصبتها قال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وقد
 تعقبه الذهبي فقال «قلت ليس صحيح فذبحي قال احمد كان ضع الحديث
 والغلام متروك» ونقول بل هو صحيح فان له طريقا صحيحا فقد اخرج ابو
 نعم في كتاب معرفة الصحابة في ترجمه عمر من طريق شبيب بن
 غرقدة عن المستظل بن حصين عن عمر في اثناء حديث وكل ولد آدم
 فان عصبتهم لا يهيم ما خلا ولد فاطمة وفي انا الوهم وعصبتهم ذكره
 الحافظ ابن حجر، وقد ذكرنا آفا روايات فيها هذا الرابطة من حديث
 عمر رضي الله عنه ورجالها موثقون وذكره الذهبي في الميزان من
 حديث عثمان بن ابي شيبة حدثنا جرير عن شعبة بن عامر
 عن فاطمة بنت حسين بن علي عن فاطمة الكبرى عن النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم قال لكل بني اب عصبية ينمون اليه الا ولد فاطمة انا
 عصبتهم ثم ساق له احاديث انكروها عليه وزعموا انه لا يتابع عليها وقال
 «قلت عثمان لا يحتاج الى مناع ولا يكره ان ينفرد باحاديث سعة ما روى وقد
 يخطئ وقد اعتمد الشبان في صحيحها وروى عنه ابو علي والنعوى والسن وقد سئل
 عنه احمد فقال ما علمت عليه الا حيرا واتى عليه وقال يحيى ثقة «مؤمن» اه

ولو صح انكارهم عليه عدم المتابعة في بعض ما ذكره فلا يصح في هذا الحديث لما ذكرناه فقد تابعه شريك عن شبيب بن غرقدة عن المستظل عن عميرة واخرجه بهذا السند ابو نعيم وابو صالح المؤذن والحافظ ابو محمد عبد العزيز الاخضر وابن السكيت والطبراني في الكبير والدارقطني من طريقين وقد سبق شرح ذلك وقال الشوكاني في كتابه الفوائد المجموعة قال في المقصد فيه رسل وضعف ولكن له شاهد عن حار روى ان الله جعل ذرية كل نبي في صلبه وان الله جعل ذريتي في صلب علي وله صديق بعضها بقوي بعضا وقال ابن اخوري انه لا يصح اه ولكن قال الحافظ عبد الرحمن بن علي الشيباني المعروف بابن الديع في كتابه تمييز الطيب من الخبيث «رواه اصراني في الكبير من حديث قطعة وكذا اخرج ابو يعلى وسنده ضعيف واحديث مرسل وله شاهد عند الطبراني ومول ابن الجوري في الملل النسخية انه لا يصح بس مجيد» وقد سبق ما قاله الذهبي في راويه فلا يطاق القول بضعف سند لا وايضا فان المستظل ابن حصين رواه عن عميرة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه واحسب ان عميرة هذا هو مولى عمر رضي الله عنه روى له ابن ماجه وزعم الذهبي انه لم يرو عنه الا عاصم بن عمرو البجلي فان صح الحساب فالمستظل راو ثان عنه وبذلك تندفع عنه الجهالة، والمراد بالذرية في قوله ان الله جعل ذريتي في صلب علي الذرية الباقية المتناسلة فهو من العام الذي اريد به الخصوص. فلا يصح هنا ما حاوله بعضهم من حمله على عموم الذرية ليستل مدلوله ويدفعه بوجود ذرية له صلى الله عليه

وآله وسلم وهي سائتة وبداصله واكثر صلال مبتدعة والخوارج
 بما يجيئهم من مثل ذلك فيحمل احدهم اللفظ العام الذي اراده
 خصوص على ما يقتضيه ظاهره من العموم توصلا الى انقون ، بطه
 وايضا فانه لا يبطل معنى الحديث الا فيما لو كان له صلى الله عليه وآله وسلم
 درية متسلسلة غير مقرصة من غير صلب علي عليه السلام والو مع حاله ،
 ومعنى عدم قطاع سبه وسببه صلى الله عليه وآله وسلم هو ما صرح
 به الحديث الذي صدرنا به لسب وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم
 ما ل رجل يقولون ان رحم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تنفع
 قومه يوم القيمة بلى والله ان رحمى موصولة في الدنيا والآخرة ، ومعنى
 كونه موصولة في الدنيا انه صلى الله عليه وآله وسلم كان يصل الناس
 وابرهم شهداء بذلك حتى كفر قومه كما هو مشهور من سيرته وهديه
 صلى الله عليه وآله وسلم ، وايضا من مؤمبي منه وصالحها لا يزولون
 يتسارون فمن نجب لهم من المودة والمحبة والصلة والبر فلا رل رحمه
 صلى الله عليه وآله وسلم موصولة مدامت الدنيا ، وقد خرج الحكم في
 ترجمته والديلمي وهو الشيخ في الثوب والظري في الكبير ولاوسف
 والديلمي من طريق ابراهيم بن حماد عن عمران بن محمد بن سعيد بن
 المسيب عن ابيه عن جده عن بن سعيد خذري قل قال رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم ان الله عز وجل اثلاث حرمات من حطهن حط الله
 دينه ودينه ومن حطهن حط الله له دينه والآخرة حرمته

الاسلام وحرمة رحمة رحمة قال الطبراني «لم يرو عن حماد بن عمار غير ما روى
ولا يعرف لعمارة حديثا مسندا غيره» اه وقد تعقبه الحافظ ابن حجر
بأن الدارقطني روى له حديثا مسندا عن أبي هريرة وقد ضعف
الدارقطني براهيم بن حماد ولم يذكر حرجا وللحديث شواهد وقول
الذهبي انه منكر هو لمكر، وقد أخرج أحمد والبيهقي والبخاري في
مسند عثمان والعقيلي وابن عساكر عن سالم بن الجعد قال دعى
عثمان رضي الله عنه ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فيهم عمار بن ياسر قال فاني سائلكم واني احب ان تصدقوني بشدة تكلم الله
اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يؤثر قريشا على سائر
الناس ويؤثر بني هاشم على سائر الناس " فسكت القوم الحديث
وقد اورد ابن الجوزي في الواهيات مع أن رجاله رجال الصحيح
واحسب ان الذي حذاه الى ذلك مخالفة ظاهره لما ثبت انه صلى الله
عليه وآله وسلم كان يسوي في العطاء بين الحر والعبد وكذلك فعل
ابوبكر رضي الله عنه ولكن عمرو وعثمان رضي الله عنهما فضلا بين الناس فيه
كما ان عليا كرم الله وجهه عاد الى التسوية حتى انه لم يقرض للحسين
من العطاء الا كاحاد الناس وكان ذلك من سداد امره كثير من
الناس عنه لا عتياهم النفصيل، واسقط هذا موضع آخر والذي اراد ان
معنى الحديث انه صلى الله عليه وآله وسلم كان قائما بحق ذي القربى

مثلاً لا امر الله له بذلك في قوله وآت ذا القربى حقه فكان يقدم
 قريش في آياتهم حقه على الناس ويقدم بني هاشم على قريش لانهم
 اقرب منهم وهم من حق اقرباء مايس غيرهم فروى الراوي الحديث
 بالمعنى وشييه يبدأ مخرجه الساعى واحمد و بود ودوا الساعى وان
 ابى شييه وغيرهم عن حبيب بن مطعم قال لما قسم رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم سهم القربى من حبيب بن بني هاشم والمطلب جئت انا
 وعثمان بن عفان وقلت رسول الله هؤلاء بنو هاشم لا يكر فضلهم
 لمكانك الذي وضعت الله عز وجل به منهم ريس حواء من بني المطلب
 اعطيتهم وركنت و نأخض وهم بئرله واحد هل بهم م يرقوني في
 جاهلية ولا اسلام و نعم بنو هاشم و مطلب بني و حذف ثم شك بن
 اصابعه وهو عند البخاري ومسلم مختصر وموضع الشاهد منه قوله هؤلاء
 بنو هاشم لا يكر فضلهم لمكانك الذي وضعت الله عز وجل به منهم عثمان
 بن عفان وحبيب بن مطعم يقولان بفضل بني هاشم على غيرهم اقربتهم من
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويقرهم صلى الله عليه وآله وسلم
 على ذلك فهو دليل واضح على ان المستسبر اية فصل بذلك وانه
 ينصح معنى الحديث الاول مع ما سبق من بين معناه واما معنى كونها
 موصولة في لاجرة فهو ما به هم من شفاعه ورفع الدرجة والحق
 صالحى خلفهم بسهمهم كما تدل عليه آية والذين آمنوا وعتقتهم ذريتهم
 يأتان الخلفاء هم ذريتهم وقد سبق الكلام فيه وقد هاتك مقالة الخلفاء

الطحاوي ولا بأس بإيرادها فإنه بعد أن ساق الحديث الوردي في تفسير الآية قل : « ثم أتينا محمد بن عبد الله الحديث فوجدناه رفعه الله تعالى ذرية مؤمن ليقر بهم عبته والحقة أيام به ووجدنا غير النبي صلى الله عليه وآله وسلم من المؤمنين قد دخل في ذلك فعقد حديث ابن أبي عمير عليه وسلم أحد في ذلك منهم وأنه في الحق الله عز وجل به ذريته المتبعة له بالإيمان ليقرع به بذلك أولى من سائر المؤمنين سواء وإنما كان ذلك سائر المؤمنين سواء ليقرع به عنهم (١) كان له في ذريته المتبعة له بالإيمان أولى وكانوا بذلك منه أخرى والله سأل التوفيق » اهـ وأخرج الحاكم في مستدركه وقال صحيح الإسناد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « آيت كآتي دخلت الجنة ورأيت جعفر درجة فوق درجة زيد فقلت ما كنت أظن أن زيدا بدون أحد فقل لي يا محمد تدرى ما رفعت درجة جعفر ؟ قال قلت لا . قيل لي أقرأه ما بينك وبينه تعقبه الدهى فقال مسكروا سواده مظالم ، وما أدري ما أبدى بكرمه الدهى من روحه صلى الله عليه وآله وسلم واسمه إبراهيم قد رفعوا لي درجته ضكاهم منه ، وكذلك ترفع ذرية المؤمن إليه لمكانهم منه كما سبى مبسوطا وهذا الحديث قد أخرجه بن سعد عن محمد بن عمر بن علي كرم الله وجهه مراسلاً ، فقط رأيت جعفراً ملكاً يطير في الجنة تدعى قادمةً ورأيت زيدا دون ذلك فقلت ما كنت أظن أن زيدا دون جعفر فقال جبريل أن زيدا ليس بدون جعفر ولكنهما فضل جعفر قرأته منك ويشهد لأصل أبي ما أخرجه

(١) لعنه الله

الحاكم في مستدركه وصححه وقره الذهبي عن ابي سعيد الخدري ان
النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل على فاطمة رضى الله عنها وقال ابي
وياك وهذا النائم يعني عليا وهما يعني الحسن والحسين في مكان
واحد يوم القيامة واخرجه ابو داود الطيالسي من طريق اخرى
عن علي كرم الله وجهه واخرجه ابو يعلى بها واخرجه الذهبي في
التذهيب بسند لا بأس به الى علي كرم الله وجهه مرفوعا ويشهد
لهذا ما اخرج ابن مردويه عن الحارث عن علي رفعه في الجنة
درجة تدعى الوسيلة فاذا سأئتم الله فسلوا لي الوسيلة قالوا يا رسول
الله من يسكر معك فيها قال علي وفاطمة والحسن والحسين قال
ازرقاني في شرح المواهب اللدنية للقسطلاني «ولان ابي حاتم عن
علي ان في الجنة ثوبين أحدهما بيضاء واسمها اوسيلة محمد صلى الله عليه وآله
وسم واحد منه والصفراء لاراهم واحد منه» قال ابن كثير هذا اثر
عريب وقد اخرج ابو الخير الحكي نحوه واحرج لامام احمد في
المناقب عن زيد بن ابي اوفى ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال لعلي انت معي في قصري في الجنة مع فاطمة انتي وانت اخي
ورفيقي ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخوانا على سرر
مقابلين واخرج ابن عساكر والدارقطني عن عمر رضى الله عنه مرفوعا
ان فاطمة وعليا والحسن والحسين في حظيرة القدس في قمة بيضاء سقفها
عرش الرحمن واورده الطبراني عن جبار الطائي عن ابي موسى وجبار

انما ضعفه الازدي والازدي نفسه ضعيف وقد اورد ابن الحوزي هذا الحديث في الموضوعات واخرج الحافظ الدمشقي في الاربعين الطوال عن ابن عمر عن ابيه رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي يا علي يدك في يدي تدخل معي يوم القيمة حيث ادخل، واخرج احمد في المواقب وابو سعد في شرف النبوة عن عبد الله قول بيينا اما عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجميع المهاجرين والانصار الامن كان في سرية اقبل علي يمشي وهو متغضب فقال من اغضبه فقد اغضبني فلما جلس قال له رسول الله مالت يا علي؟ قال آذاني بنو عمك فقال: يا علي اما ترصى امك معي في الحنة والحسن والحسين وذرياتنا خلف ظهورنا واشياعنا عن ايماننا وشمائنا، واخرج الحاكم في المستدرک عن علي كرم الله وجهه قال اخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان اول من يدخل الحنة انا وفاطمة والحسن والحسين قلت يا رسول الله فحبونا قال من ورائكم قال صحيح الاسناد ولم يخرجاه تعقبه الذهبي فقال « قلت اسمعيل وشيخه وعاصم ضعفوا والحديث مسكوك من القول يشهد القلب بوضعه » اه ونقول انما يستفتى في مثل هذا القاب الطاهر من اضرار النصب واوساخ التحامل على اهل البيت ، واما اسماعيل بن عمرو فهو من جلة المشايخ انتهى اليه علو الاسناد باصباحا وذكره ابن حبان في الثقات وذكره ابراهيم بن ارومة فاحسن الثناء عليه وقال شيخنا مثل ذلك ضيعولا، واما شيخه الاجلح بن عبد الله الكندي فهو من اجلاء

تابعي التابعين وثقة جماعة منهم ابن معين والعجلي وحمد بن حنبل
 وابن عدي وتكلم فيه بعضهم من جهة المذهب ولا عثرة بظن مثله
 وأما عاصم بن ضمرة فهو من إجلال أصحاب الإمام علي عليه السلام
 وكفى بذلك شهادة بأنه من عصاة الحق ودعاة الخنة روى له أصحاب
 السنن الأربعة وقد وثقه ابن معين وابن المديني وأحمد بن قال فيه .
 أوثق من الحارث وهو عندي حجة وكلام ابن حبان فيه لا معمول عليه وقد
 قال الذهبي في من حبان له صاحب تشيع وشنق وقال به قصاص حاف
 وقال السائغ في عاصم ليس به بأس على ابن السكيت من المتشددین
 في الرجال وقد سبق أن الحديث قد أخرجه أحمد عن عبد الله
 ابن مسعود فلا بد أن يكون سند آخر فيزداد قوة وقد ذكر السيد
 هذا الحديث في رسالته فتعرض لتلميذ بكلام عاصم ودونك . قاله
 معقبا بالكلام عليه ورد المردود منه قال . . . أحدث الذي استدله
 دحلان الذي يقول فيه — ثم ساق الحديث وهو من خرافات الرافضة
 وموسوعاتهم التي علمها كل الس . ونقول كلا بل روالا من لا يتهم برفض
 ولا وضع. ودعواه ان كل الناس يعلمون كونه موضوعا عن الكذب
 البارد. وقد روى من ذكرنا من المحدثين منهم الامام أحمد في المواقف وابن
 أبي سعد والمحب الطبري وابن عساكر والحاكم وصححه والطبراني في المعجم
 الكبير ولم يقل احد منهم بوضعه. وهذا الذهبي اشد المتسبين الى السنة
 تعصا على اهل الست بل يكاد يكون مرويا بالحق . لم يجزأ على الحكم بوضعه

نما «ورد لا سند آخر سيأتي وقال والحديث باطل بهذا الاسناد
ومعهوم عبارته ههنا انه بغير ذلك الاسناد ليس باطل ، وقد ابطنا دعواه
في ما اسندنا الخ كما قال «ويروى بالفاظ مختلفة مضطربة» نقول اما روايته
بالفاظ مختلفة فليس مما يصعب به الحديث ، وهذه الصحاح والسنن مملوءة
من الاحاديث المروية بالفاظ مختلفة ولم يقل احد بصعقها من اجل ذلك ،
وقوله «مضطربة» هذا الرجل لا يفهم معنى الاضطراب الذي اصطلح
عليه المحدثون ، فذاك يورد هذه الكلمة في كل حديث يريد ان يجهلها
وسيأتي تعريف الاضطراب في السند والتمثيل له ، واما الاضطراب في
المتن من يكون في متن الحديث المروي من طريق تدرج بالني
والاثبات وما سوى ذلك لا يكون اضطرابا مؤثرا قال «وهو مجمع ههنا
على كما عر عليه عمر واحد من الحفاظ» ويقول ههنا دعوى يحسنها كل احد
وهكذا يقول المخالفون له من اليهود والنصارى ان دين الاسلام كله باطل
والقرآن كله باطل ، وكل ورقة من فرق الاسلام تدعي ان ما عليه الفرق
الاحرى مما خالفته فيه كله باطل ، واشياء ذلك من الدعاوي التي لا يقيم
لها وزن ولا يحتج بمثلها لحق ولا باطل . «وقد اورد الحافظ الذهبي في
المبران في رحمة محمد بن عبد الله بن ابي رافع من رواية الطبراني في معجمه
الكبير قال حدثنا احمد بن محمد القنطري حدثنا حرب بن الحسن الطحاوي
حدثنا يحيى بن يعلى عن محمد بن عبيد الله بن ابي رافع عن جده ان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي اول من يدعى الجنة انا واهل بيتي والحسين
ودرارنا حبس وشيعت عن ايمان وشهائم ثم قال الذهبي حرب متكلم فيه والحديث
باطل ههنا الاسناد» نقول اما حرب فما ذكر الذهبي لاحد فيه كلاما الا

الآدي وهو ضعيف صي لا يمول على حرجه ولا يؤخذ قوله ، وقوله
« باطل بهذا الاسناد » يدل انه يغيره ليس يبطل قال « صحيح » وفي نسخة محمد بن
عبد الله بن ابي رافع عده في شعبة الكوفة وهو ضعيف بن ابي رافع في مكر
الحديث وقال بن معمر بن سفيان وهو ابو حاتم مكر حديث بن ابي رافع في
الميران « نقول ان الذي في تاريخ البخاري » محمد بن عبد الله بن ابي
رافع مولى النبي صلى الله عليه (والله) وسلم عن داود بن الحصين مكر الحديث
روى عنه محمد بن علي بن عيسى وهكذا نقله عنه في بنون ويشعر بضعفه
بن الذي ذكره من حديثه هو الذي رواه عن داود بن الحصين وعنه
يحمل كلام النبي حاتم بن محمد بن غنطو القول فيه بن محمد بن
قد عده في شعبة وثقة الحاكم وصححه له والآن البيهقي فيه القول
ويستأكل ابي رافع قد نالهم حيف وظلم بسب محبتهم لاهل البيت وغاية
ما يقال هنا في حديثه انه ضعيف لا باطل فيكون شاهدا للرواية بقوله بن
قد سماها قال « وفيه يحيى بن علي هو الاسدي قصير » وفي نسخة بن
مضطرب الحديث وقال ابو حاتم ضعف قال باطل كالحديث « ونقول كونه
مضطرب الحديث وكونه سمياً لا يقتضي طلال حديثه كما عم التلخيص
ولا اضطرب سند هذا الحديث بخصوصه وقد حرج له ابراهيم بن
« وكذا اورد هذا الحديث صاحب كثر العمال في كتابه عن ابن عساكر بغير اسناد
وقال في اسناده اسما عبد من عمرو الجبلي ضعيف قال فيه ابن عدي حديث
« حديث لا يسمع عليها انه اقوال اسمعيل بن عمرو » كذا في نسخة بن ابي رافع
الكوفي الا صهاقي ذكره في الميران « وفي نسخة بن ابي رافع بن
وقال ابن عدي حديث احاديث لا يسمع بن علي بن حاتم بن ابي رافع »

روى عن الثوري عرائب ومالك ذكره في المثلث والحدث ، طن بكلا الطريقين ،
 يقول ن قوله حدث ، حادث لا يتابع عليها لا يقتضي تصحيحه وحق
 لمن كان عالي الاسناد مع امثله ان يكون عندنا ما ليس عند غيره
 فكان ماذا ؟ وضعيف ابى حاتم والدارقطني له جرح غير مفسر ، ولا
 يضر به لاكثر ، وهو معارض توثيق الحاكم وغيره له ، وكونه يروي عن
 الثوري عرائب ومالك لا يقتضي ضعفه ايضا ، وقد دفع لحفاظ عن
 كثير من الرواه ، زاد مصمم حرجهم برويتهم عرائب ومالك كير فردوا
 عليهم ذلك ، قالوا ان روايه عرائب ومالك كير لا يخرج بها الشقة بل
 من كبار الحفاظ يبارون في الاغراب تشديد للهمم وسبوا الثوري المحدث
 حمله وسماه روايته على ان هذا الحديث يس من روايته عن الثوري ويهدى
 يعلم منقوط قوله : والحدث طن بكلا الطريقين ، بل هو محفوظ بسند قوى
 وهو ما خرجه به الحاكم والعمدة كما هما وكما اخرجه احمد واس ابى سعد
 في كتابه شرف النبوة عن ابن مسعود والله يقول الحق وهو يهدي
 السبيل

فصل ١٠ ويشهد لما تقدم ما اخرجه الترمذي قال حدثنا نصر بن
 علي الجهضمي حدثنا علي بن جعفر بن محمد بن علي قال اخبرني اخي
 موسى بن جعفر بن محمد عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي
 ان الحسين عن ابيه عن جداه علي بن ابى طالب عليهم السلام ان
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخذ بيد حسن وحسين فقال من

احبى واحب هدى وناهما ومهما كان معنى في درجتي يوم القيمة
قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث جعفر بن
محمد الا من هذا الوجه. قول نصر بن علي بعد بس فيه مطعن، وام
علي بن حمزة فهو العريضي حد علام هل ست ذكره الحافظ في
التقريب قال ثقة من العاشرة، وابوه هو جعفر الصادق، وجده محمد الباقر
وابو جده هو علي بن الحسين ومما اخوه موسى بن حمزة وهو الكاظم
وكلهم شهر من اهل علي علم، وهذا السند يسميه هل المشيخات والاشات
سلسلة الذهب وقال الامام احمد لو قرئت هذا الاسناد على مجنون
برئ من حسنه، وموسى الكاظم هو ولد علي بن موسى الرضى عليه وعلى ائمة
السلام قال الحافظ بن حجر في تهذيب التهذيب نفا عن تاريخ
يسدور بحاكم عن محمد بن يونس قال « خرج مع ائمة اهل الحديث الى
خرزعة وعنده ابي علي الثقفى مع جماعة من مشايخنا وهم اذ ذلك متوافرون الى
زيارة قبر علي بن موسى الرضى بطوس قال قرأت من تعظمه من ابن خزيمة
انك القيمة وتواضعه اهل وتصبره عندها متغيرا منه » وقد تقدم الحديث
الصحيح انه صلى الله عليه وآله وسلم دخل على فاطمة رضى الله عنها
فقال ابي واياك وهذا النائم معنى عليا وهما يعنى الحسن والحسين في
مكان واحد يوم القيمة في هذا الحديث اهم في مكان واحد وفي قوله
صلى الله عليه وآله وسلم من احب هدى وناهما ومهما كان
معنى في درجتي في الجنة والدرجة اعم واوسع فقد تكون فيها امكه
وقصور ومحال واسمه لا يعلم سعتها الا الله مرفوع لله سبحانه لم الى تلك

الدرجة العالية فيكون معهم فيها وان لم يكن في مكاسبهم منها ولا مكائبتهم في القرب والزمان، كما قال في الحديث السابق «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال من ورائكم» وقد اخرج البخاري ومسلم عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متى الساعة؟ قال: وما اعددت لها؟ قال لا شيء الا حب الله ورسوله قال: انت مع من احببت قال: ثم فرحنا بشي فرحنا بقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم انت مع من احببت قال انس فاننا احب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وابكر وعمر وارجوان اكون معهم بحبي اباهم وفي روايه للبخاري ان رجلا من اهل البادية اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله متى الساعة؟ قال: ويلك ما اعددت لها؟ قال: ما اعددت لها الا اني احب الله ورسوله قال: انت مع من احببت قال: ويحيى كذا كذا فرحنا يومئذ فرحنا شديدا ورواه الترمذي ولفظه قال رأيت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرحوا بشي لم ارحم فرحوا بشي، اشد عنه قال رجل يا رسول الله الرجل يحب الرجل على العمل من الخير يعمل به ولا يعمل بمثله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المرء مع من احب، واخرجه البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل احب قوما ولم يلحق بهم فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المرء مع احب ورواه احمد بن اسناد حسن مختصرا من حديث جابر المرء مع من احب واخرج ابو داود

عن أبي دررجي الله عنه أنه قال: يا رسول الله الرجل يحب القوم ولا يستطيع أن يعمل بعملهم قال: مات يا أبا دررج مع من أحببت قال: وفي أحب لله ورسوله قال: مات مع من حسب قول وعادة أتود رفاة دها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وفي رواه لابي سعيد عن صفوان بن عمار ولم يعمل مثل عملهم وفي حري في أحب قوما ولا لحق بهم وعن علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يحمل الله من له سهم في الإسلام من لأشهم به ولا ينزلي الله عند فيؤيه سيره ولا يحب رجل قوما لأحشر معهم. رواه الطبراني في الصغير والوسط بسند جيد ورواه في الكبير من حديث ابن مسعود رضي الله عنه ورواه الإمام أحمد في مسنده من حديث عائشة بأسناد جيد، ولفظه ولا يحب رجل قوما لأجمله الله معهم. قال الحافظ المندري سندها جيد، وخرجه الطبراني والضياء بلفظ من أحب قوما حشر في مصريهم وهو من حديث أبي قرصافة وبالجملة فقد جمع حافظ أبو سعيد في طرق هذا الحديث جراً سماه كتاب المحسن مع المحبوبين بلغ عدد من رواه عنهم من الصحابة نحو العشرين فهذه الأحاديث مؤيدة لمعنى ماورد من أن يحب أهل البيت يكونون معهم وحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يؤيد بعضه بعضا ويعسر بعضه بعضا كالقرآن، ومن يهد الله فهو المهتدي

في فصل ١٠ وما يشهد لذلك ماورد أن من أحب أمير المؤمنين عليا

السلام فقد احبه صلى الله عليه وآله وسلم. ومن ابغضه فقد ابغضه ونحو ذلك ماورد في السبطين عليهم السلام اخرج الحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط الشيخين واقره الذهبي قال قال رجل لسلطان ما اشد حبك لعلي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من احب عليا فقد احبني ومن ابغض عليا فقد ابغضني فهذا يدل على ان حب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وام عمه كرم الله وجهه متلازمان كما انه قال له وللزهاء البتول وابنيهما انا حرب لمن حاربكم سلم لمن سالمكم. وكما جمع الامر بحبة الله ومحبة اهل بيته في سياق واحد في الحديث السابق ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه واحبواي حب الله اياي واحبوا اهل بيتي لحبي. وقد ذكرنا تصحيحه عن الحفاظ فيما تقدم. ونحو ذلك ما اخرجه الحاكم في مستدرکه وقال صحيح الاسناد واقره الذهبي عن ابي هريرة رضى الله عنه قال خرج عليا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه الحسن والحسين على عاتقيه وهو يلثم هذا مرة وهذا مرة حتى انتهى اليها فقال له رجل يا رسول الله انك تحبهما فقال: نعم. من احبهما فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني. واخرجه احمد في مسند لابن سعد رجاله ثقات فحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومحبة اهل بيته متلازمة ومن احبهم احب ذريتهم وذوي قرباهم لا محالة. لان من احبهم ابا محبة لسلفهم ومن ابغضهم فانما ابغضهم ابغضه لسلفهم. كما ورد في حديث آخر الامن احب العرب

فبحسبي احبهم، ومن بعض العرب فبعضهم، واهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم ما تسلموا الصلوة وقربوا وليا ان يكون من احبهم ووجهه حسهم ومن ابغضهم فببغضه ابغضهم من عامة العرب، بل ذلك تصريح بما ذكرناه ههنا من الاحاديث وفهوم غير كالحديث الصحيح به صلى الله عليه وآله وسلم قال والدي عسي بيده لا ابغضه هل است حد لا دخله الله النار، ودا ثبت الوعيد لبعضهم ثبت الوعد بحسهم وبحب مع من احب محبتهم معهم، فظهر ان قرآنه ووردناه من اشواهد به ليس في الحديث الذي انكره الذهبي ما ينكره وان معناته ثابتة منقول باحاديث صحيحة محفوظة، وسنبين معنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم لبي والله ان رحمتي موصولة في الدنيا والآخرة، وايضا قدمت به صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم قال لام بيده قطعه الرهراء سنولك ول اهل لحوقاني وان سم السلف لك. وقال الله تعالى جئت عدن يدخلوها ومن صلح من ابائهم وازواجهم ودرهمهم وجاهل من حب قوم حسري ومرتهم فهذا كله شاهد لما ورد في ذلك الحديث وقوله «فمحبوا» قال من ورائكم «قد يكون» معنى قوله من ورائكم اي معكم وفي رصركم او يعقبكم وان كان بعد فترة كما في قوله تعالى ومن وراء سحق يعقوب والاول اقرب لانه اذا ثبت هذا السلك محب مع من حب فاهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله اولى بذلك

فصل في وما يظهر به معنى كون رحمه صلى الله عليه وآله وسلم موصولة

في الآخرة ما خرج الطبراني في الكبير والحاكم في المستدرک عن ابن
عمر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اول من
اشفع له يوم القيمة من امتي اهل بيتي ثم الاقرب ولا قرب من قریش
ثم الانصار ثم من آمن بي واتبعني من اليمن ثم من سائر العرب ثم
الاعاجم ومن اشفع له اولا افضل قال المزيدي قال الشيخ حديث
صحيح واخرجه ابو طاهر المخلص في السادس من حديثه واخرجه
الدارقطني وقال تفرد به حفص عن ليث واخرجه ابن الحوزي في
الموصوعات على عادته في تتبعه بعض ما روي من فضائل اهل البيت
فرکمه في كتابه في الموصوعات وعاد الى سواتر منها والصحيح فذكر
مضه في كتابه الملل المتناهية كحديث اثقلين مع عن انه قد روي عن
بضعة وعشرين من الصحابة وفي مسند الحديث حفص بن سليمان
لاسدي القاري الكوفي صاحب القراءة مشهوره بقراءة حفص اخرج له
الترمذي والسنائي في مسند علي متابعه وابن ماجه قال احمد صالح وقال مرة
ما به بأس وحرجه مرة اخرى وقال وكيع ثقة وتكلم فيه آخرون فاغلطوا
وما ادري وجه اعتماد الناس قراءته اذا كان ما قاله علماء الخرح والتعديل
فيه صحيحا ترجمه في تهذيب التهذيب وفيه ليث بن ابى سليم القرشي
مولاهم عنى له البخاري واخرج له مسلم والاربعة ترجم له في تهذيب
التهذيب روى عنه شعيب ولا يروى الا عن ثقة واشى عليه ابن مهدي
وقال فيه يحيى لا بأس به وقال الدارقطني يخرج حديثه قال الحافظ

ابن حجر وحديثه في السنن لكاه قليل وسأكم فيه مصيهم فان كانت
 رواية الطبراني وابطاهر المحض من غير طريق حفص والاثنا ادري
 موجه تصحيحه وفي نفسي منه شيء وقد يكون تصحيح الحاكم له
 له من الشاهد كحديث ابن الجار عن ابن عباس رضي الله عنهما
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتروا ابني اذ تغلقت
 بخلق ابواب الجنة اوثر على بني عبد المطلب احدا وحديث الخطيب
 عن عبيد بن عباس عني اخذت تحفة باب الجنة مدأت الالبكم
 بابي هاشم وهو عند حمد في المساقب لفظ يوم عشر بني هاشم والذي
 يعني بالحق لو اخذت تحفته باب الجنة مدأت الالبكم وحديث الطبراني
 في الكبير عن ابن عباس لفظ آل محمد لأحسن له الصدقة وهي
 وساح الدس ولكن ما ظنكم اذ اخذت بخلق ابواب الجنة هل اوثر
 عليكم احدا، وكحديث ابني ادود الناس عن حوصي لأهل اليمن واستشهد
 السهمودي رحمه الله تعالى له في صحيح مسلم انه صلى الله عليه وآله
 وسلم قال اذ عطى احدكم خيراً فليبدأ بنفسه واهل بيته فكيف يعطى
 صلى الله عليه وآله وسلم ديث الخير من اشيء ثم لا يفعل بحوم مربه
 امته من البدأة بهل بيته والا قرب فالاقرب، ومخودا كحديث الطبراني
 والحاكم في مستدركه والفظه يرحون ان يدخلوا الجنة بشقاعتي
 ولا يبرجوه سو عبد المطلب قال الحافظ في حجب ربي الاصابة
 «وروى البغوي وابن شاهين والطبراني في الاوسط من حديث عبد بن راشد

عن ميعون بن سياه عن شهر بن حوشب قال قام رجال خطباء يشتمون عليا ويقعون فيه فقام رجل من الاصدار يقال له ايس ثحمد الله واثني عليه ثم قال انكم اكثرتم اليوم في سب هذا الرجل وشتمه واقسم بالله لا ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول اني لاشفع يوم القيمة لاكثر مما على وجه الارض من حجر ومد راترون شناعته تصل اليكم وسحز عن اهل بيتي قال الطبراني في الاوسط لا يروى عن انس الا بهذا الاسناد اه وقال العراقي رواه احمد والطبراني من حديث بريدة بسند حسن قال شارح الاحياء « قد كثر زيادة وشجر بعد ومدرو كذلك رواه النعوى وابن شاهين وابن قانع والطبراني في الاوسط وابو نعيم في الحلية من حديث ايس الاصاري » اه بتقديم وتأخير واخرج الحاكم في مستدركه عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدني ربي في اهل بيتي من اقر منهم بالتوحيد والبلاغ ان لا يعذبهم قال عمر بن سعيد ومات سعيد بن ابي عروبة يوم الخميس وكان حدث بهذا الحديث يوم الجمعة مات بعدة بسبعة ايام في المسجد ، فقال قوم لاجزاءك الله خيرا صاحب رفض وبلاء ، وقال قوم جزاك الله خيرا صاحب سنة وجماعة اديت ما سمعت ، هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه تعقبه الذهبي فقال « قلت لك مكر لم صح » واقول لا يخلوان يكون هولاء قد فهموا من قوله اهل بيتي ان المراد بهم الموجودون في زمنه صلى الله عليه وآله وسلم فقد انكروه لانهم من الحراية الحريزية الذين يعتقدون السوء في علي عليه السلام واهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم ويكون مذهبهم القطع

بتعذيب كل فاسق وعدم تجوير ان يحق الله عنه ومع ذلك فان منهم من يعتقد ان من تولى الملك من بني مروان فقد قبل الله منه الحسنات ونجاوز عنه السيئات وكان هذا الاعتقاد عندهم من الامور المسلمة خطب سليمان بن عبد الملك فقال الحمد لله الذي اقدني من النار بخلافته. وقال الوليد بن عبد الملك لاشفعن للحجاج بن يوسف وقرة ان شريك وهو الذي قال ان عبد الملك يقول في الحجاج انه جلدة مدين عيني واني اقول انه جلدة وجهي كله ، وهؤلاء يعتقدون ر عمر بن باسرفاسق وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم فيه عمار جلدة مدين عيني واني ، فقال بين الخلدتين واعتقادهم فيها ، وهؤلاء الذين ذكروا من الخرائية يتناقضون في حكمهم لفاسق بني مروان بالنجاة والفوز. ذ لا يقولون عتله لمن يرمون انهم كانوا فاسقا من اهل بيته صلى الله عليه وعليهم وسلم. فقد انزلوهم بشر المذلل وحكموا عليهم باسواحكم * واما ان يكونوا وهم وان المراد في الحديث اهل بيته صلى الله عليه وعائهم وسلم كافة المسلمين منهم سلفا وحلفا فيظهر انهم كانوا يقطعون بتعذيب كل فاسق ولا يجوزون العفوه او الشفاعة فيه. ولكنهم لا يقطعون بدنت في جارية الرواية. فان اعتدروا عنهم معتدروا انهم كانوا يعتقدون ان الخلافة موحية بحوسيتهم . قلنا لا يمنعهم ان يعتقدوا ان القراءة موحية لمثل ذلك ؟ لاسيما وقد ورد فيها حديث وليس بيدكم فيما يعتقدونه الا كادب شياطين علمائهم. فان قيل فما تقولون ان المراد بهذا الحديث

قلنا الأوجه عندنا فيه أحد أمرين (أولهما) أن يكون المراد فيه بآهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم الموحدين منهم في زمة فيكون من العام المراد به الخصوص (وثانيهما) أن يراد به من استمسك منهم سنة وخلف بشرائع الإسلام كما قال الله فيهم والذين يحسبون بالكتاب وأقاموا الصلاة أما لا تصيب أجر المصلحين. لأن قيل فيهم يخلف من بعدهم خلف أصاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا، والمراد بالقرار بالتوحيد والبلاغ ما يشمل ذلك ويكون ما وعد الله به رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فيهم أقرب إلى العفو والصفح مما يعمل به غيرهم ممن هو في مثل حالهم على وجه يظهر معه مزيد عنايه الله بهم وعلى ما قرره فلا نكارة فيه والله اعلم

﴿ بعض ما يستتج من الحديث وكلام في الكفاءة ﴾

قد علم مما تقدم أن سبه صلى الله عليه وآله وسلم قد احتص خصوصية لم تكن لغيره، وذلك أنه لا ينقطع لأي الدنيا ولا في الآخرة، وما سواه من الأسباب ينقطع في الدنيا والآخرة. وهذه الخصوصية توجب له فضلا على كل نسب سواه على ماله من المراتب الكثيرة التي فصل بها، ومتى ثبت له الفضل كان المنتسبون إليه أفضل بهذا المعنى لأن نسب امرئ كأي واحد يتعين في أشخاص أهله، وقد سبق ذكر الحديث الصحيح الذي استدل به أحد على اعتبار لكفاءة في النسب، وإن السكاح لا يصح بدونها وهو ما روى عن سلمان رضي الله عنه، ففصلك بالمراسم العرب

لفصيل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . كما لا تنكح نساءكم ولا تؤمنكم
 في صلاتكم وفي رواية فصلتموه . معشر العرب يائستين لأنؤمكم ولا تنكح
 نساءكم . ومعنى نسب هذا للعرب كما هو الفصل نسائهم من سوه غير قریش
 ونسبهم نسب لا محالة قریش على العرب لأنهم فصل نسائهم
 ونسبهم . بنى هاشم على قریش والعرب لأنهم فصل منهم نسائهم فالعلة
 في المواضع الثلاثة واحدة وهي افضلية هذا على هذا . ومن المسلم
 أنه متى ثبت حكم لأمر لعله كذا مثلاً ثبت مثله لما في معناه . ولا معنى
 بقياس ولا اعتبار بصحيح لا مدرك . وهو هو من القيس لمساوي المؤثر
 لأن العلة الجامعة وهي لا فصله قد ومى إليها حديث سلمان رضي الله
 عنه . ومعنى عليه بنى الأسس الثلاثة هن الستة والجمعة . وقد أثر
 ابن الأوصف اجمع وهو لا فصلية في عين الحكم وهو الكفاءة . وهذه
 العلة قد نهضت السبع . لا اعتبار في موضع متعددة غير الكفاءة
 كخمسة خمس ونحوه . ركعة وكأحكام الديون وغير ذلك . وقد قررنا
 بظهره فهو مذهب الإمام الشافعي لأنه يقول إن بني هاشم لا يكافئهم
 سائر قریش كما لا يكافئ سائر العرب . فقد طرد الحكم في هذا
 موضع لا محالة فبها . وهو امر يوافقه عليه جمهور القائلين بالقياس
 فإن قيل إن محمداً بنى له رحمه الله تعالى كالسوداني وتأميده ينقضون
 عليه مذهبه . ورد من لما حكى الخارئة على عهد صلى الله عليه وآله
 وسلم كنكاح زيد بن حارثة زينب ابنة جحش واسامة فاطمة بنت قيس

وغير ذلك مما يدل على خلاف قوله (قلنا) ان الجواب عن هذا مشهور وذلك اهم انما يوردون عليه وقائع احوال واعيان لا تنهص بها حجة في مقابل مدرك قوي وقياس مؤثر مقبول مستند الى دليل صحيح وعلة جلية، مع احتمال وجود اسباب وصفات قارنت تلك الوقائع خرجت بسببها عن سنن القياس. وما كان كذلك اما ان يسلك به مسلك المستثنيات التي لا يقاس بها غيرها وامثلة ذلك كثيرة كمسائل المرايا وجعل شهادة خزيمة بشهادة رجلين وما شا كل ذلك، واما ان يتمتع الاستدلال به لمكان الاحتمال على انه قد خرج عن الاعتراض ايضا بقوله ان الكفاءة تسقط برضا المرأة واولياءها الاقربين وهم الذين يعتبر رضاهم في ذلك عنده فهو يجيب عن كل واقعة من تلك الوقائع بانها وقعت برضا من يعتبر رضاه فليس فيها نقض لما يقوله ولا يقدر معترضه على ايراد واقعة وقعت برضا المرأة دون اولياءها وبدون ذلك لا يصح اعتراضهم وجعل الحق فيها للاقربين لانهم هم الذين يدهم عقدة النكاح ولانهم هم المخاطبون بقوله تعالى واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن من كان له حق الولاية كان رضاه معتبرا في اسقاط الكفاءة. واما الامام احمد فجعلها في احد قوله حقا للمرأة ولاولياتها الاقربين والابعدين لان العاقلة هم الذين يعقلون عن المرء ويتصرفون له ويمنعون من اجله فروعوا في جانب المصاهرة كما طولبوا بتأدية الدية في قتل الخطأ وليس من العدل ان يكلفوا بغرم

حظ يقع فيه احدهم ولا يراعوا فيما يملونه شان المشيرة من اختيار
لا كفاء الدس لا يعيرون بالاحتلاط بهم والتواشج معهم، فكما كانت
للشخص على سائر عشيرته ان يعقلوا عنه كان لهم حقاً عليه في اعتبار
المواضع التي يضع فيها كرائه، وكما يحون اثر خطأ في القتل بالعقل
عنه كذا كان لهم ان يحسوا اثر خطائه اذا انكح عقائه غير كفوء بالفسخ
﴿اعتراض مدخول وجواب مقبول﴾

(فان قيل) ان هذه الاحاديث تدل على ان رحمه صلى الله عليه وآله
و- لم موصولة يوم القيمة وان نسه وسببه لا ينقطع وقد قال الله تعالى
عادا يفتح في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتسألون، وقال تعالى يوم
لا يجزي والد من ولده ولا مولود هو جاز عن والد شيئا، وقال
تعالى يوم يهر المرء من اخيه، وامه وابيه، وصاحبه ونسبه لكل امرئ
مهم يومئذ شأن يغنيه، وقال تعالى يود المجرم لو يفتدي من عذاب
يومئذ ببنيه، وصاحبه واخيه، وفصيلته التي تؤويه ومن في الارض
جميعا ثم ينجيهِ وعبر ذلك من الآيات في هذا المعنى (فالجواب) عن
هذا من وجوه (١) الاول ان العلماء رحمهم الله تعالى قد عدوا هذا من
خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم فلا تقطع رحمه يوم تقطع الارحام،
ولا صلته يوم يشتد الدرام، ويحتد الخصام، ولا تنفصم سلاسل نسبه يوم
تنفصم عرى الاساب، ولا سببه يوم تقطع باهلها الاسباب، بل رحمه
موصولة، وصلته مأمولة، وانسابه معروفة مأهولة، ومن عد ذلك في

في الخصائص وهذا وجه مرضي مقبول (الثاني) ان ههنا الآيات وردت في اهل النار الذين حق عليهم العذاب وهم المقصودون اولاً وبالذات بتقطع انسابهم، وتقلت اسبابهم، واما اهل الجنة فلا ذكر لهم في ههنا السياق ولا يحمل ما خص به اهل الوعيد علي اهل الوعد بل قد ذكر في آيات اخرى ما يدل علي جمع الله شملهم بذويهم واقربهم كما في قوله تعالى والذين آمنوا واتبعهم ذريتهم بايمان الحقناهم ذريتهم وقوله تعالى ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من ادبهم وازواجهم وذرياتهم وقد ورد في تفسير ههنا الآيات عن المفسرين من الصحابة والتابعين ان الله يرفع ذرية المؤمن الى درجته وان لم يبلغوها باعمالهم فالمقامان مختلفان والايات واردة في اهل الجحيم لا اهل النعيم فهي اذا من قسم العام الذي اريد به الخصوص على ما هو الاولى في تعاريفه لا من العام المخصوص (الثالث) ان ههنا الايات مخصصة بالحديث المذكور وقد قال بجواز تخصيص الكتاب بخبر الواحد الجمهور قال الشوكاني واستدل في المحصول على ما ذهب اليه الجمهور بان العموم وخبر الواحد دليلان متعارضان، وخبر الواحد اخص من العموم فوجب تقديمه على العموم، واحتج ابن السمعاني على الجواز باجماع الصحابة فانهم خصوا قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم بقوله صلى الله عليه وآله وسلم انا معشر الانبياء لانورث وخصوا التوارث بالمسلمين عملاً بقوله صلى الله عليه وآله وسلم لا يرث المسلم الكافر وخصوا قوله تعالى

يوصيكم الله في أولادكم بقوله صلى الله عليه وآله وسلم : « معشر الأولاد ،
لا ورث وخصوا لتورث ، المسلم من عملا بقوله صلى الله عليه وآله وسلم
أبى المسلم الكافر وخصو قوله تعالى أقبلوا مشركين تخبر عبد الرحمن
من عوف في الحوس وغير ذلك كثير ويدل أيضا على جور التخصيص
دلالة بيته وصحة وقوع من مره الله عمر وجل ، نسبه صلى الله عليه
وآله وسلم من غير قبيل فذا جاء عنه الدليل كان تبعه وحب ود
عده عموم قرآني كان سبوك طريقه لجمع ساء العام على الخاص متحت
ودلالة لعام على ورده طيبة لافطية فلا وجه لجمع تخصيصه ، لا خدر
الصحيحة الاجادية انتهى

الرابع من المعلوم انه لا يجوز نفي الحقيقة وبقوله في حارة عور في حقيقة
الاسباب لشوئها من القرب ذات يوم لقول الله تعالى حدثت عن
يدخلونها ومن صالح من انهم ورواجهم ودرهمهم فكيف يصح ان
يكونوا ابناءهم وازواجهم وذراريهم لولا وجود الاسباب وشوئها ، وقال تعالى
يوم يفر المؤمن من اخيه ، وامه وابيه ، وصاحته وبنيه فكيف يكون له ح
وام واب وصاحبه وبون ولا سبب موحودة بل هي في حيز العدم
وما لا وجود له اصلاً ، فظهر ان الاسباب موجودة حقيقة ، وانه ليس المراد
بنفيها نفي حقيقتها لدلالة آيات الاخرى على وجودها وحقيقة الموجوده
لاتسبى ، ولكن قد يسبى الشئ راسا اعدم كمال وصفه او شفاؤه ثمرة كقوله
تعالى في صفة من كان من هل الار لا يموت فيها ، ولا يحيى في عن الموت لانه

ليس بموت صريح ونبي عنه الحياة لا بها ليست بحياة طيبة ولا نافعة، ومثل ذلك قولهم لا علم الا مانفع، ولا كلام الا ما فاد، ولا رجال بالبلد وهي ملائمة من اشياء النساء والمراد لارحال كالملى الرجولية، فليس المراد نبي ذواتهم وحقائقهم ولكن المراد بي الكمال المطلوب منهم او نبي الفائدة والحدوى ومن المعلوم ان الفئدة المعروفة للاسباب على عهد التنزيل ما كان معروفا عندهم من الاعتزاز بالعشيرة وما تقتضيه العصبيية والحمية والسريرة النسبية من المماصرة والمعاوضة ودفع الضيم، والاجتماع على مدافعة الطوارئ والطوارق والاعداء، فالآية تنفي ان يكون للاسباب هذ الفائدة والثمرة هناك اذ تجعل القوى وتحصع النفوس وتطير القلوب شعاعا لهول ذلك اليوم وتعنت الوجوه لعزة الجبروت وذاك يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتدرون، واما ما نص عليه الاحاديث الصحيحة من بقاء سببه صلى الله عليه وآله وسلم وسببه وصهره فانما ذلك من نوع آخر وعلى جهة اخرى فانه من باب اكرام الله له صلى الله عليه وآله وسلم واكمال جزائه وثوابه وما به قرّة عينه وتمام نعمته عليه كالشفاعة العظمى وغيرها مسبوق بادن الله له واعلامه اياها، ولو لا سبق ذلك لما اخبرنا به صلى الله عليه وآله وسلم به وخبره الصادق الذي لا يتخلف اصلا فانه الصادق المصدوق وبذلك يظهر لك ان لا تعارض بين الآيات ولا تعارض بينها وبين الاحاديث الصحيحة لا اصولا ولا لغة، ولا عموم فيها بل هي مخصوصة لاجماله، وقد قلنا انها من العام الذي اريد به الخصوص ويجب حملها

على ذلك دفعاً للمعرضة كما هو معلوم من قواعد علم الأصول وغيره
ولله يومى والمعين، ومن عريب ما يحكى عن بعض السادة أنه كان في
بعض المساجد قسم قارئ يقرأ هذا الآية قارداً فتح في الصور فلا
يسب بينهم يومئذ ولا يتسألون موتى نحو القارئ وحمل يصيح
وبكم المصحف جمع كفه حتى خرقة وهو يقول «أه ولا - - - سهم يومئذ
لله نبياه من ذا الحين نبياه من ذا الحين» (١) وقال آخر متمنياً «يث علياً بن
أبي طالب وقاطمة الزهراء لم يسئل» (اعاذنا الله من الفتن)

﴿ما زعمه باطلاً من عدم صحة حديث الاصطفاة﴾

دعم التلميد هذا الحديث عبر صحيح من جمع طرقه وعرض لنقدتها
وتعليلها بوجوه باطلة لا يشك أحد من شمة من هذا الفن -
تعيين باصايل، وانه مراد تسكع فيما لم يسقطه وم دعه ' فلا ربح
فسه ولا الدس، ولا درك صوب ولا طر، عن غير العلل من
اصعب علوم الحديث وادقها قد الحافظ ابن حجر في تحفة الفصير
«وهو من اتمض أنواع الحديث وادقها ولا يقوم به الا من ررقه الله وهي ثاق
وحفظ واسع ومعرفة تامة بمراتب الرواة وملاكة قويمة بالاسانيد والمتون ولهذا لم
تتكلم فيه الا القليل من اهل هذا الشأن كعلي بن المديني واحمد بن حنبل
والبحري وحقوب بن ابي شبة وابي حاتم وابي زرعة ودارقطني وقد نعت
شاهه نعتاً عن اقامة الحجة على دعواه كالتصير في عهد ابراهيم اه هذا كان

(١) يقول لهذا يقول لا يسب سهم يومئذ لهذا يريد مدح الحكمة من الآن

(٢) اذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاهد الى ما تستطيع

هذا العلم لم ينفع فيه إلا القليل ابان كانت لعلومه سوق فائنة ودولة ظاهرة
 في زمن فيه العدد لكثير من الحفاظ الدين يبلغ ما يحفظه احدهم
 الى ثلاثة الف حديث فاكثر فاما الكثرة من الارمنة وما ظننت هذا
 الزمن الذي ذهبت فيه دولة الاسلام ودولة العلم معاً، وادهمت فيه ظلم
 النفس واندع وهي اليوم اشد واكثف من كل زمن ظهرت فيه منذ
 ظهر الاسلام الى وقتنا الحاضر، على انها ظهرت اولاً والدين دوقوه، وفي
 النجوم، لحق شجاعة وفتوة، وعلمه يصنع البقاع نوراً، وبلاء الاسماع باقوره،
 وفي تلك الارمنة اطود درواسح، وندور بواسح فكانت فيها المقتضي
 وبناع، واندري وانفع ام اليوم فقد تقطعت الروابط، انحلت
 الصوطة، وعد الاسلام وحيداً عريياً، لسه الاكثر من كما يلبس القرو
 مقلوباً، وقد ذهبت قوته، وضعفت سطوته، ودرس علمه، ونحى رسمه،
 فلا اطواد تمنع ارضه ان تزول، ولا مقال تصمت اعداء ان تقول،
 بل شغرت البلاد عن انصاره، وخلى ربه عن عماره، فبدت مقاتله،
 وعربت افراسه ورواحله، فمن شاء صال، ومن شاء قال، ومن شاء ادعى
 اعلم ولاحتل والاطلاع على حقيقه البرهان والجدل، فعمت الفوضى
 في لاعته ذات والاخلاق والعلوم الدينية، وانحللت العرى والوثائق
 الاسلامية، وحلت اكثر القلوب عن معاني الدين وعقائده وفوائده، فصارت
 غفلاً لامن الكلام الفارع، خلوا الامم الشبهات التوازع، يعلق بها ادنى
 شبهة تسقط عليها، واسخفت بدعة ادعى اليها، وما اسرع ما تتممكن منها

تمكن مما أعدته اليهود وهم انه لا سعد د. وبقى معه سبع وثمانون
 اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى * فصادف قلبا فارغا فتمسكنا
 ومن المصداق المكي ان كثير من هؤلاء الضالين يعمون في هذا العصر
 هو عصر النور يصيحون بذلك في جرائدهم ومجلاتهم يستجرون فريش
 النار واتباع كل فاعق الى ماشاع وذاع ومدائحهم من عروق
 والحلاعة والتهتك والاحاد والانحلاع عن سبلهم وعملهم في
 هو الحرية. والى الطعن في الدين وتخريف مصوحه وتغيير قواعد
 وعقائده وعملهم في ذلك هو الاستدلال المنطقي. والذين يجدون بهم
 يعلمون ان هذا من فعلهم تمهيد لما وعد الله وسوله وصدق الله ورسوله
 لا تقوم الساعة حتى يتساقطوا من في السموات ومن في الارض ومن
 من الآن في بعض المستعمرات الايطالية قاتل الله وانا اليه راجعون
 في مخالفته للآفة والحفاظ

حديث الاصطفاء قد تحججه في الآفة وتبقى على الاستدلال في
 السنة والجماعة. وهو في صحيح مسلم قد حفظ وفيه لا ولم يستدركه
 عليه الدارقطني في نسخة ولا الحافظ ابو مسعود في مستدركه ولا ابو
 علي الفسائي في تقييده كل هؤلاء قد استدركوا على صحيح مسلم
 وتبعوا ما فيه فامروا على ايرده في صحيحه وفي نسخة احد منهم وهم
 الحفاظ الموثوق بهم المعروفون بحول الرجل واعماله هيئته لا ارمطني
 فقد انتهى اليه علم النقد والعمل في زمانه. وهم حفاظ فيهم من حفظ

مئات الألوف من الأحاديث حياء التلميذ الذي لعله لا يحفظ مائة حديث
يستجملهم ويرميهم بالقصور عما أدركه والعبادة عما علمه فيعجبنا!
أما تتقى قرعى الفصال استنابها * وقد عجب تحت العب نزل مصاعيب
﴿ عقلته عن فهم مواضع الخطاء واصاعته مناهج الصواب ﴾
الف التلميذ كتابه للرد على منتقدي حواب شيخه على مسألة النكاح
فلم يفهم ما بينه المستقدون من الاعلاط ولا تبين مواضع الصواب من
اقوالهم ، فاصر على تأييد اعلاط استاذة واصاف اليها اعلاط أخرى وكان
اعتذاره عين الذنب كما قيل

ضاغفت باعتذارها ما جنته * فاضافت به الى الذنب ذنباً
حاول شيخه ان يأتي للنكاح بتعريف يصح على جميع المذاهب فحمله
القصور على ان يأتي بتعريف لا يصح على جميع المذاهب ، فوافقه هو
على ذلك وصوبه واحتج له ، وخالف استاذة الجماهير في مسألة
الكفاءة ومناط حكمها فقال هو: هـ الذي لا يصح غيره ، وخرج عن
مذهب اهل السنة والجماعة في مسألة التفضيل فقال هو: هـا هو المعلوم
من الدين بالضرورة ، وابتدع قولاً خارجاً عن اجماع الامه في النكاح
فقال هو: انه صواب ، وفسر آية من كتاب الله بما خالف فيه الامه وخرج
به عن النقل واللغة و لوضع وفرق الامه كلها فقام يحتاج لقوله ويطب
في حسه ، من الذي يعتمد رجلاً هـا ملحه من العلم لولا سبق كلمة
العذاب على اقوام بما كسبت ايديهم

﴿ مثلثة من تعرضهم للإعراف وقولهم بالإيمان وجهل سندنا ﴾ معنى ما يحكى
من ذلك ما أتينا على ذكره فيما تقدم ومثل نصيف حديث الاصططع
وحديث الثقلين وحديث آية التطهير وغير ذلك مما عدناه اجملأولو
استقصينا جميع ما في كتابه من العلط اهر الف موضع ولكن ذلك
يستدعي كلاما طويلا واسمرا سخاما وجدلا في غير طائش . والمقصود
السيه على بعدهما عن علم الدين وقصورها فيه مع غايه لا عجب
والدعوى ، كما ندرت ناول ظره في الكتب الذي رد عليه وفي
محله ستذه التي سماها المدخيره . مملوءة غلاط دينية وتاريخية
وهناك سائلون يسألونه عن مسائل دينية فيحييهم بالخط والصواب
وفي كلامه من الساقص والخط والخط . يتناول تعدد فلا هو يتدب
بقول الله تعالى ولا تفك ما يس ائث به علم . ولا سائلوه يعرفون حليه امره
ولا عجب فان الزمان والعجب فقد ريت بعض المسامير يسأل بعض
هل المجالات من صدى العرب عن شرائع الاسلام وحكام الحج !!
وفضارى امره سه للمستقدين وغرامه في البداء والسب ورميهم بالبله
والعاوه . وانطالة القول نالايخرج عن هذا الموضوع مع تطريه بذكر
محاسن الاسلام وسر الشريع وانه لا يريد الا الكتاب والسنة . فاذا قرأ
ذلك المعرورون به فهموا ما قال ولا ما قيل له . وخذوا يرددون
اقول السنة التي وردها هذا كل ما عندنا وعندهم . مع عجب شديد
وعجبيه مفرطه ودعوى لا يدرت طرورها ، وله كتاب سماه لا توجيه

الاحوان الى آداب القرآن قال فيه تلميذا انه يستحق ان يكتب ماء الذهب !! وقد نقل منه التلميذ بعض مواضع مملوءة بمثات من الاغلاط وشر هو في مجلته شيئاً منه فلا بد من التنبيه على بعض ما وقفت عليه منه فيه ذكر خلاصة من تفسيره للعائجة لمحت فيها خمسة اغلاط وحشة اذكر بعضها، فمنها انه فسّر قوله تعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين تفسير من لم يحمل (غير) صفة للدين ولا بدل منه وهذه عبارته « صراط الدين اعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين معناه اننا يارنا ندعوك مع الاعتراف والصدق من دلت صراط المستقيم الذي ندعوك ان تهتد اياه بامر الله هو صراط الدين اعمت عليهم من السيئ والضعيفين واشهداء والضايعين لاصراط الدين خرجوا عن المستقيم الشربط والتساهل في اوامر الله فعصت عليهم كاليهود ولا صراط الدين خرجوا عن المستقيم لا فرط والعلو في نهجهم الرسل فسلوا السبل كالنصارى » هـ
 فما ذكره ليس معنى هذا الآية قطعاً فان المفسرين جعلوا قوله تعالى غير المغضوب عليهم بدل من الدين اعمت عليهم على معنى ان لمنع عليهم هم الذين سبوا من غضب الله والضلال اوصفه على معنى انهم جمعوا بين النعمة المطمئنة وهي نعمه الايمان وبين السلامة من غضب الله والضلال ولم يقولوا ان معناه غير صراط المغضوب عليهم وان معناه لاصراط المغضوب عليهم كما فسره برأيه وبخلاف القواعد العربية ومن ذلك تفسير مالك يوم الدين قال فيه معناه المنفرد بمكة العلم وادارته وان كان هذا حقاً، ولكنه

بِس تفسیر للآية، وانما معناه انه تعالى منك يوم حسب وذلك
 بعد ان ذكر جل وعز نفرد بالاستحقاق الحمد لله رب العالمين ومالكهم
 وبه ارحم رحيم ذكر انه منك يوم الدين اي يوم الحساب اي ان الثواب
 والعقاب بيده ليقطع طماع متحدي الانداد ولا اله من دونه
 يظنون لا الهتهم شيئ من لا صرف ذلك يوم بمعنى ربوبية
 يوم الدين وهو ان يوم الدين قوله تعالى ربيع الدين اذ رحلت دوا عرش
 يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده لينذر يوم التلاق يوم هم
 دررون لا يحيى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم ؟ الله الواحد القهار
 الى قوله ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع يعلم خائنة الاعين وما تخفى
 الصدور، والله يقضي بالحق والذين يدعون من دونه لا يقصون بشيء
 ان الله هو - مع نصير - ومن ذلك تفسيره سبب مستقيم اقرب
 اخلق اموصاله وهذا تفسير واحد يرمي الى مستقيم بعد معوج وان
 عن السمات وهو ايضا خلاف السبل المتفرقة عنه وكون المستقيم
 اقرب من غيره لارم من لورمه لانه لا حيل ولا رعيهم منه ان سوره
 خارجا عن الاستقامة غير موصل اليه، بل قال بينهم من غير مستقيم
 موصل للفرص ولما قصد وان يكون اقرب الطارق وهذا خلاف لورد
 قطع من الله وصف اهله بهم غير مقصود عيهم ولا حيل فيس هناك
 طريق موصل الى الله غير طريقهم وقوله هذا مع حمله لفظه صراط في قوله
 لا صراط الدين حرجوا عن مستقيم اح - يؤيد ما لا يعصوه فليس

كتابه ذلك العاط. يمكن ادعاء النصرانية ان يحتجوا بها على المسلمين فيقولون لهم قد صرح فلان العالم المفسر في تفسيره لا بكذا وكذا، وذلك مثل تفسيره لفظة الاله فانها مما اختلف فيها المسلمون والنصارى فان المسلمين يطبقونها على ذات الله المقدسة فهو الههم ومعبودهم، ولا يسمون شيئاً من صفاته الها بخلاف النصارى فاسمهم اطلقوا الاله على الاقاييم ثم منهم من يفسرها بالعلم والحياة والبطون على ما عندهم من الاضطراب والاختلاف في ذلك وعبرته (١) «وم كمت، اله فها يطلق على جميع صفات لوهة سواء كان ذلك لاطلاق اسماء فقط او حقيق، او مجاز الحياة او حكم كما يطلق على المعبود بحق». وهذا خلاف ما نطق به القرآن وقامه العلماء وجاءت به اللغة، وخلاف ما يعرفه المسلمون من دينهم وكتابتهم ولغتهم واقوال بيهم وصحائته وعلماء امته، ولا يجوزون ان تطلق لفظة اله على شيء من صفات الالوهية واطلاق ذلك عندهم كفر مقطوع به لاختلاف فيه بينهم، فمن سمي قدرة الله الها او ارادته او كلامه او اي شيء من صفات لوهيته الها فهو كافر، ولكن النصارى يقولون ان كلمة الله تجسست فصارت المسيح، او امتزجت به او حلت فيه على مختلف اقوالهم فسموها الها كما سموا روح القدس بالاله، ثم منهم من يفسره بالحياة ويفسر الكلمة بالحكمة او بغير ذلك، وبالجملة فان المسلمين لا يعرفون هذا الاطلاق وليس موضوعا في لغة العرب لهذا المعنى اصلاً ولكنه معتقد النصارى واطلاقهم، وما يظنه البعض من ان هذا الرجل قد

(١) في ج ٣ ١٢ صحيفة ١٢٧ من مجلته

نواظم مع بعض رهبان انصارى على تغيير دين المسلمين تأليفه هـ.
 التفسير ليعبر به من لم يتمكن من معرفة العربية من الخويلين بنسوة
 عليهم دينهم، وايضا كسوا عليهم لوضع العربية، فهذا الظن لا شئ
 ولا يقفه وما ذكره فلا يستقيم الا على دين النصرانية وما يقفده
 الانصارى لا على دين الاسلام وما يقفده المسلمون. ومن هـ قوة
 وهو كبر رب فهو العوى هو السد لماك وقد يطلق على كبره خلق الله
 لانه حكمة او حكم كبره تعالى هـ فهو يقول ان لفظة الرب تطابق
 على ما يطلق عليه لاله فيسمى صفت الالهوه رب يتد كما سمى به
 هذا وقد علمت في ذات و به مخاف من الاسلاف ومهيب انصارى
 والنصرانية. وقد سمع من عدة من كثره ذكره بطله لاله في نحو
 سبع صفحات مملؤه. عاظم والتحرر من نحو من عقل وعقل وعقل
 ودين الاسلام. ومن العجب انه يورد آيات قرآنية مستدل بها على
 خطئه وتصلبه محرفاها عن مذهب الاسلام ومهيبه. فرغم من خطئه لاله
 يطلق على المعبود مطلقا اي من غير قيد يكونه به ممدود نحو وعظم
 وتأول قوله تعالى ام كنتم شهداء ان حضر يعقوب الموت اذ قال لبيته
 ما يبكون من عدي وبعدها وله اثبات رهيمة وسريعيل
 الآية. فكان بعد يعقوب ما كانوا يعرفون الله هو الله لاله وممدود
 بالحق، وعلى الخالق المصور وتأول قوله تعالى هو الذي صمكم كبر
 الارحام كيف يستاء الآية وقوله تعالى له مع الله فهو يعصرون

فرعم ان معالا أحالق مصور غير الله وساق آيات اخرى تأولها على
هذا المعنى = وعلى المطاع المطلق الذي يعصى اطاعته ما سواه وتأول قوله
تعالى فرأيت من اتخذ إلهه هواه الآية وقوله تعالى قال لئن اتحدت
الها عيري فزعم ان معالا لئن اتحدت مطاعا عيري وقد طال في هذا
فرعم لفظه لاله تطلق على امييت، الحبيب، والملييت، المقادر، وهادي،
والكافي، والصير، والشميع، المقد، والملك الحق، والمدعو، المقصود، والرازي
والمفرد، بانصرف، والمقدر، والوسيط، وتأول في كل معنى من هذه
المعاني آية من كتاب الله او أكثر فبرى انه لو كان في القرآن آية
ذكر فيها، افعله الآله لجعل لها آية مدلول، وعقب ذلك قوله «وهكذا
يطلق كنهه على جميع صفات لاوهه كما به سم حسن كل معبوده ولم يذكر
علماء لامة لاله الا اطلافا واحدا فقالوا انه يطلق على المعبود سواء
كان معبودا بحق او باطل، ولا يطلقه احد من المسلمين على شيء من
صفات الالهية وان كانت ذلك معروفا عند النصارى فلمهم دينهم
ولما ديسا، وقد ذكرت كلامه هذا مادكره الخاظ في كتاب الحيوان
بعد ان ذكر ما كان من القول بغير روايه وعلى غير اساس وعبارته
«ومن اغتب ان يؤيد قول الاحبي الحار من الرجل على وحوه يكون حارا في
السم والسموه فتأول قوله تعالى ان فيها قوما حارين قد ويكون حارا على معنى
قتالا وتؤل في ذلك ودا منسهم بضخم حارين وقوله لموسى صلى الله عليه وسلم
(ان تريد الا ان تكون حارا في الارض) اي قتالا بغير حق والحار المتكبر عن

عادة الله وتأول قوله عروجي (ولم اك جارا عصا) وتأول في ذلك قول عيسى
 (ولم يجعلني جارا شقياء اي يجعلني مكبرا عن عبادته وقال الحار المسط القاهر
 قال وهو قوله وما انت عليهم بجدر اي مسلط فتقهرهم على الاسلام والحار الله
 وتأول ايضا الخوف على وجوه ولو وجده في الف مكان لقال والخوف على الف
 وجه وكذلك احذر في الداعي الى هذا كله محبة الاعداء على الناس
 والطهور تأمل يطهره حد قوله ووكان طالا . ذاك يروج على الاغنياء
 وارتفع فيقولون سمعوا هذا العلوم . تأملوا هذا الفصح الرباني . ادلا
 يبررون حقه من طله . وانما تهولهم هذا الثروة فيحتاجون يسعهم انه
 ستنبط للفظ الاله كد وكذا معنى ولا يعلمون انها عند اهل العلم من
 حقه لاص حيث والمكاهات المستطرفة والسعد الى ما نحن بصدد القول

ذكر الاحاديث الواردة في اصطفاء الله للعرب

ثم قریش ثم بني هاشم واختيارا اياهم

(١) - مسلم - حدثنا محمد بن مهران الرازي ومحمد بن عبد الرحمن بن
 سبه جميعا عن لوأيد قال اس مهران حدثنا لوأيد بن مسلم حدثنا
 لاور عي عن ابي عمارة شداد انه سمع وائل بن الاسقع يقول سمعت
 رسول الله صلى الله عليه والهوسه يقول ان الله اصطفى كنانة من ولد
 اسماعيل واصطفى قریش من كنة واصطفى من قریش بني هاشم
 واصطفاني من بني هاشم

(٢) - الترمذي - حدثنا محمد بن اسمعيل (البخاري) حدثنا سليمان
 بن عبد الرحمن الدمشقي حدثنا لوأيد بن مسلم حدثنا لاور عي حدثنا

شداد ابوعمار حدثني واثله بن الاسقع فذكره مثله وقال هذا حديث حسن غريب صحيح

(٣) - الترمذي - حدثنا خلاد بن اسلم الفدادي حدثنا محمد بن مصعب حدثنا الاوزاعي عن ابي عمار عن واثله بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل واصطفى من ولد اسماعيل بني كنانة واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم هذا حديث حسن صحيح

(٤) - مسند احمد - حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثنا ابو المغيرة قال حدثنا الاوزاعي قال حدثني ابو عمار شداد عن واثله بن الاسقع فذكره بمثل لفظ مسلم

(٥) - مسند - احمد حدثنا محمد بن مصعب فذكره بمثل اسناد الطريق الثالثة ومتنها

(٦) واخرج البخاري في التاريخ - حدثني سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي قال حدثنا الوليد بن مسلم وشعيب بن اسحاق قال حدثنا الاوزاعي قال حدثني شداد ابوعمار قال حدثني واثله بن الاسقع قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى هاشما من قريش واصطفاني من بني هاشم

(٧) الحافظ السمعاني - اخبرنا ابو البركات عبد الوهاب بن المبارك

الانطاقي لحافظ ببغداد خبره او الفصل احمد بن الحسن الحداد خبره
ابو نعيم احمد بن عبد الله الحافظ حدثنا ... بن احمد بن عبد الوهاب بن
مجدة الحوطي حدثنا او لميرة عن الوردعي حدثنا شداد بن عمر عن
وائلة بن الاسقع رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ان الله اصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني
من بني هاشم

(٨) الحافظ السمعاني - خبره ابو حفص عمر بن عثمان الخيري مروى خبره
ابو محمد عبد الرحمن بن حميد بن الحسن الدوني اخبرنا ابو نصر احمد بن
الحسين الكسار اخبرنا او بكر احمد بن محمد بن اسحاق السبي اخبرنا
او يعلى بن ح وامله عالي سعيد بن ابي الرجا الصيرفي باصهان اخبرنا
او العباس احمد بن محمد بن السمعان القصاص وغيره قالو خبرنا ابو بكر
محمد بن ابراهيم بن المقرئ اخبرنا ابو يعلى احمد بن علي بن يثني الموصل
حدثنا منصور بن ابي مزاحم حدثنا يزيد بن يوسف عن الوردعي
عن شداد بن ابي عمار عن وائلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ان الله عز وجل اصطفى كنانة من بني اسمعيل واصطفى
من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم
(٩) اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الباقي الاصبهاني ببغداد اخبرنا ابو محمد
الحسن بن علي الجوهرى اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه الحرار
اخبرنا ابو الحسن احمد بن معروف بن بشر بن موسى الحشاش اخبرنا

بو محمد الخثر بن محمد الهمي اخبرنا ابو عبد الله محمد بن سعد الزهري اخبرنا
 محمد بن مصعب اخبرنا الاوراعي فساقه بثقل سند الرواية الثالثة ولفظها
 (١٠) الحافظ السمعاني . اخبرنا ابو الفرج سعيد بن ابي الرحا الدوري
 ناصهان اخبرنا ابو العباس احمد بن محمد بن احمد الاصمعي وابو القاسم
 ابراهيم بن منصور السلمي وابو جعفر محمد بن علي آل موسى قالوا
 حدثنا ابو بكر محمد ابراهيم ابن المقرئ اخبرنا ابو علي احمد بن علي المثنى
 الموصلی حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهم الانطاكي حدثنا لوليد
 بن مسلم فساقه بثقل سند الرواية الاولى وبقریب من لفظه

(١١) الترمذي - حدثنا يوسف بن موسى القطان البغدادي حدثنا
 عبید الله بن موسى عن اسماعيل بن ابي خالد عن يزيد بن ابي زياد
 عن عبد الله بن الحارث عن العباس بن عبد المطلب قال قلت لرسول
 الله ان قريشا جلسوا فتذاكروا احسابهم بينهم جعلوا مثلث مثل نخلة
 في كبوة من الارض فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الله خلق
 الخلق فجعلني من خير فرقتهم وخير الفريقين ثم خير القبائل فجعلني من خير
 القبائل ثم خير السيوت فجعلني من خير بيوتهم فانا خيرهم بيتا وخيرهم
 نفسا هذا حديث حسن وعبد الله بن الحارث هو ابن نوفل

(١٢) الترمذي - حدثنا محمود بن غيلان حدثنا ابو احمد حدثنا سفيان
 عن يزيد بن ابي زياد عن عبد الله بن الحارث عن المطلب بن وداعة
 قال جاء العباس الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكأنه سمع

شيئاً فقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم على المنبر فقال من الله و
 أنت رسول الله قال أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، إن الله خلق
 الخلق فجعلني في خيرهم، ثم جعلهم فرقتين خعني في خيرهم فرقة، ثم جعلهم
 قبائل فجعلني في خيرهم قبيلة ثم جعلهم بيوتاً فجعلني في خيرهم بيتاً و
 هذا حديث حسن وقد روى عن سفيان الثوري عن يزيد بن أبي
 زياد نحو حديث اسماعيل بن أبي خالد عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله
 بن الحارث عن العباس بن عبد المطلب قال ابن تيمية صوابه فانا خيرهم
 بيتاً وخيرهم نفساً

(١٣) - مسند أحمد - حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا أبو نعيم عن
 سفيان عن يزيد بن أبي ريد قد ذكره ٤ إلا ٤ في ٤ على الصحيح - وقال
 فجعلني في خيرهم بيتاً فانا خيركم بيتاً وخيركم نفساً

(١٤) مسند أحمد - حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا حسين بن محمد
 حدثنا يزيد بن عطاء عن يزيد عن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن
 عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب فذكره بنحو حديث
 العباس رضي الله عنه

(١٥) الطبراني والعري وحسنه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن الله حين خلق خلقاً جعل
 قسم الناس قسمين فقسم العرب قسماً وقسم المعجم قسماً وكان حبرة الله
 في العرب ثم قسم العرب قسمين فقسم اليمن قسمين وقسم مصر قسمين

(١) بيض وقص فالاصل

وقر شاً قسماً وكانت خيرة الله في قريش ثم اخرجني من خير من اناسهم
 (١٦) - ابو نعيم - حدثنا علي بن هارون حدثنا عبد الله بن محمد بن
 عبد العزيز قال حدثنا احمد بن المقدم حدثنا حماد بن واقد الصنفار
 حدثنا محمد بن ذكوان عن عمرو بن دينار عن ابن عمر قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم ان الله عز وجل خلق السموات سبعة فاختار
 العليا منها واسكن سائر سمواته من شاء من خلقه وخلق الارضين
 سبعة فاختار العليا منها فاسكنها من شاء من خلقه ثم خلق الخلق فاختار
 من الخلق بي آدم واختار من بي آدم العرب واختار من العرب مصر واختار
 من مصر قريشاً واختار من قريش بي هاشم واختارني من بي هاشم
 فانا خيار الى خيار فمن احب العرب فبحي احبهم ومن ابغض العرب
 فبغضي ابغضهم تابع حماد بن عوانة الكلابي عن ابن ذكوان
 واوله ما بال اقوام تبغني عنهم اقوال ان الله خلق سبع سموات فذكره
 وفي رواية انا لعود بفناء النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذ مرت امرأة
 فقال بعضهم هذه ست رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ابوسفيان
 مثل محمد في بي هاشم كريحانة في وسط النتن فانطلق الناس فاخبروا
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاء يعرف الغضب في وجهه حتى قام
 فقال ما بال اقوام تبغني عنهم اقوال ان الله خلق السموات سبعة فاختار
 العليا منها واسكن سائر سمواته من شاء من خلقه الحديث ذكره الذهبي

من رواية حماد بن وقاد ثم قال ثم عيرته مروان عير واحد عن عبد الله بن بكر السهمي حدثنا يزيد بن عوانة عن محمد بن دكوان هو قد روى عن حماد أيضا عيروه حد وهو قوي لتعدد طرقه وقول العقيلي في زيد بن عوانة لم يتابع على حديثه لعله اعياى بريدة (فسكنها) اما في سائر الحديث فله متابعون على ان ابن ادمية رواه من طريقه بدون هذا الزيادة (١٧) اخرج الطبراني في الاوسط وابن مردويه والبيهقي عن ابن عمر بلفظ ن لله ختار حنقه فاختار منهم ي ادم وبقية نبحور رواية ابن عيم وقال السيوطي في سند الطبراني انه حسن

(١٨) - ان سعد - عن ان عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خير العرب مصر وحب مصر هو عبد مناف وخير بني عبد مناف بنو هاشم وخير بني هاشم بنو عبد المطلب والله ما فرق شعبان منذ خلق الله آدم الا كنت في خيرهما

(١٩) - البيهقي في الدلائل وابن عسكرا - عن اس قال حطاب النبي صلى الله عليه وآله وله وسلم فقال محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن حزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الاجملي الله في خيرهما فاخرجت من بني لؤي فلم يصح شي من عهد الجاهلية

وخرجت من مكاح ولم اخرج من سراح من ار آدم حتى اتهمت
الى بي وامى قال خيركم نفس وخيركم ا

(۱۲۰) من سعد بن محمد بن علي بن حسين بن بي بي طالب
ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله قسم الارض بين شعبي
في خيرها ثم قسم النصف على ثلاثة فكانت في خير ثلث منها ثم اختار
العرب من الناس ثم اختار قريشا من العرب ثم اختار بني هاشم من
قريش ثم اختار بني عبد المطلب من بني هاشم ثم اختارني من بني عبد المطلب
(۲۱) واخرج ابن سعد والبيهقي عن محمد بن علي قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ان الله اختار العرب وختار منهم كذا ثم
اختار منهم قريش ثم اختار منهم بني هاشم ثم اختارني من بني هاشم
۲۲ واخرج ابن سعد عن عبد الله بن عبيد بن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله اختار العرب وختار منهم كذا ثم
اختار قريش ثم اختار بني هاشم من قريش وختارني من قريش وختارني
من بني هاشم

۱۲۳ من عبد الله بن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ما رأتني على قطعة من خرجت من صلب آدم ولم يزل تتنازعني الامم
كأبرا عن كابر حتى خرجت من افضل حيين من العرب هاشم وزهرة
۱۲۴ واخرج البيهقي عن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب قال بلغ
ني اني من الله عليه وآله وسلم ان قوما لو منه فغضب رسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم قال يا أيها الناس إن الله خلق خلقه خلائقاً فخلقهم فرقتين
 لحديث صحيح حديث ما من رضي الله عنه وفي آخره . خيركم قبلاً
 وخيركم بديناً وخرجه الترمذي وصححه وأنساني عن عبد المطلب بن
 ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب

(٢٥) ابن سعد عن قتادة قال ذكر لنا أن رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم قال إذا أراد الله أن يبعث نبياً نظر إلى خير أهل الأرض قبلاً
 فيبعث خيرها رجلاً

(٢٦) في نوادر الأصول عن جعفر بن محمد عن أبيه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم في خيرين عليه السلام قال محمد بن
 عمرو حدثني فطفت شرقاً فمررت ببيت المقدس وعمرها وسبعون سنة فمحدث
 خيراً من العرب ثم امرني فطفت في العرب فلم أجدها خيراً من
 مصر ثم امرني فطفت في مصر فلم أجدها خيراً من كنانة ثم امرني
 فطفت في كنانة فلم أجدها خيراً من قريش ثم امرني فطفت في قريش
 فلم أجدها خيراً من بني هاشم ثم امرني أن أختار من أنفسهم فلم
 أجدها فيهم نفساً خيراً من

(٢٧) أبو نعيم - حدثنا أبو بكر بن محمد بن حميد قال حدثنا هرون
 بن يوسف بن زياد قال حدثنا محمد بن أبي عمر قال حدثنا محمد بن
 جعفر قال شهد على أبي يحنثني عن أبيه عن جده عن أبيه في
 طالب كرم الله وجهه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال خرج

من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن ادم الى ان ولدني ابي وامي لم
يعصني من سفاح الجاهلية شئ

(٢٨) ابو نعيم - حدثنا محمد بن سليمان الهاشمي قال حدثنا احمد بن محمد
بن سعيد المروزي قال حدثنا محمد بن عبد الله قال حدثني اس بن محمد
قال حدثنا موسى بن عيسى قال حدثنا يزيد بن ابي حكيم عن عكرمة عن
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يلتق ابو اي
في سفاح لم يزل الله عز وجل ينقلني من اصلا ب طيبة الى ارحم
طاهرة صافياً مهابدا لا تشعب شعبتان الا كنت في خيرها

(٢٩) - ابو نعيم - حدثنا ابو بحر محمد بن الحسن بن كوثر قال حدثنا
محمد بن سليمان بن الحارث حدثنا عبيد الله بن موسى حدثنا اسماعيل
بن ابي خالد عن يزيد بن ابي رباح عن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن
العباس بن عبد المطلب فساو الحديث بحور رواية الترمذي وهي السادسة
(٣٠) اس جرير الطبري عن ابن عمر بمثل الرواية الحادية عشرة عند
ابي نعيم

(٣١) - البيهقي - بسنده عن محمد بن ذكوان عن عمرو بن دينار عن
ابن عمر رضي الله عنهما قال انا لقعود بفناء النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ادمريت امرأة فقال بعض القوم هذه ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فقال اوسفيان مثل محمد في بني هاشم مثل الريحانة في وسط المتن
وساق الحديث بمثل رواية ابي نعيم من الرواية الحادية عشرة

٣٢١ - خرج الحاكم بن برمدي والطبري وابن مردويه و أبو يعقوب - يعني
والقاضي عياض في الشفاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم من الله قسم خام قسمين فمعي في خيرهما
قسماً فذلك قول الله واصحاب اليمين واصحاب الشمال فانا من اصحاب
اليمين وانا خير اصحاب اليمين ثم جعل القسمين ثلاثاً فجعلني في خيرها ثانياً
فذلك قوله فاصحاب ايممة ما اصحاب ليممة و اصحاب ثمة و اصحاب لثمة
والسابقون السابقون فانا من السابقين و خير السابقين ثم جعل الاثلاث
قبائل فجعلني في خيرها قبيلة و ذلك قوله و جعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا
من اكرمكم عند الله اتقوا الله و " بنى ولداه و اكرمهم على الله تعالى
ولا فخر " ثم جعل القدس بيتاً فمعي في خيرها سناً فذلك قوله ان
يريد الله يذهب عنكم الرجس اهل البيت و يطهركم و يطهر اقدس واهل
بيتي مطهرون من الذنوب

٣٣٣ - خرج الحاكم في الكشي و ابن عسكرك - عن عائشة رضي الله عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لي حبرين قسم مشرق
الارض ومغاربها فلم اجد رجلاً فصل من محمد و فلب مشرق الارض
ومغاربها فلم اجد من ي ب الفصل من بني هاشم و خرجني عبد الله بن عويم
والطبراني في الاوسط والامام احمد واليهي و السديلمي و س لال
وعيرهم وقال الحافظ ابن حجر راجع الصححة لأئحة على صفحات هذا المتن

٣٤١ - ابن مردويه - عن اسحاق قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقد جاءكم رسول من انفسكم (اي فتح القاء) فقال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه يا رسول الله معي من انفسكم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انا انفسكم سماء وصهرا وحسبا ليس بي ولا في ابني من لدن ادم سفاح كلها نكاح

٣٥١ - الحاكم - عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قرأ لقد جاءكم رسول من انفسكم يعني من اعظمتكم قدراً

١٣٦ - الحافظ السمعاني - اخبرنا ابو الفتح عبد الله بن محمد البضاوي ببغداد اخبرنا ابو جعفر محمد بن احمد بن محمد بن مسلمة العدل اخبرنا ابو طاهر محمد بن عبد الرحمن المحلص حدثنا ابو القاسم عبد الله بن محمد البعوي حدثنا عمر بن علي حدثنا ابو احمد الزيري فساقه سيدنا ابو منصور

(٣٧) - الحافظ السمعاني - اخبرنا ابو القاسم اسماعيل بن احمد بن عمر السمرقندي الحافظ ببغداد اخبرنا ابو الحسين احمد بن محمد بن احمد البغوي البزاز اخبرنا ابو القاسم عيسى بن علي الورير انا ابو القاسم عبد الله بن محمد البعوي حدثنا عبد الله بن عمر حدثنا محمد بن فضيل عن يزيد بن ابي ريد عن عبد الله بن الحارث عن المطالب بن ربيعة ان ابا من الاصحار قالوا لاني صلى الله عليه وآله وسلم انا سمع من قومك حتى يقول القائل انا مثل محمد كمثل نخلة بتمت في كبا فقال رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم ايسال من اقلوا من رسول الله فقال
محمد بن عبد الله بن عبد المطالب قال فما سمعناه انتمى بعدها قط ثم
قال ان الله تعالى حبس خلقه خمساً في جبر خلقه ثم ساق الحديث
بنحو ما تقدم

(٣٨) - الحافظ السمعاني - قال اخبرنا ابو القاسم اسماعيل بن محمد بن
الفضل الحافظ بن صهبا بن حنبل بن محمد بن حنبل بن عوف بن
عليهما و ابو البركات عبد الله بن محمد الفضل القراوي من لفظه بن
قال اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن خلف الشيراوي اخبرنا الحاكم ابو
عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ حدثني ابو الحسين بن علي الحافظ
اخبرنا ابو محمد بن سعيد بن بكر القاضي بعسقلان حدثنا صالح بن علي
التوفي حدثنا عبد الله بن محمد بن ربيعة حدثنا مالك بن اس
ارهرى عن اس بن اس بن رضى الله عنه قال مع النبي صلى الله عليه وآله
وا له وسلم رجل من كسده يرمون به منبهم ففعل ما كان يقول
ذلك العباس و ابو سفيان بن حرب اذا قدما اليك ليا منا بذلك وامننا
لا ننتقي من ابائنا نحن بنو النضر من كنانة^(١)

ول وحنبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال محمد بن عبد الله
بن عبد بن عبد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة
بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة
بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان

بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار وما افترق الناس فرقتين
 الا جعلني الله في الخير منها حتى خرجت من نكاح ولم اخرج من
 سفاح من لدن آدم حتى انتهيت الى ابي وامي فانا خير كم نسبنا وخير كم انا
 (٣٩) الحافظ السمعاني قال اخبرنا ابو حفص عمر بن عثمان بن شعيب
 الخيري بمرور اخبرنا ابو محمد عبد الرحمن بن حميد بن الحسن الدوري
 اخبرنا ابو نصر احمد بن الحسين الكسار اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد
 بن اسحق الدينوري اخبرنا ابو عمرو بن الحسين بن ابي معشر الخراساني
 حدثنا عبد الوهاب بن الضحاك حدثنا اسماعيل بن عياش عن عبد الله
 بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف عن عبد الله بن يزيد
 مولا المنبعت عن ابيه عن ابي سعيد الحذري رضي الله عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم ايها الناس ان صريح ولد آدم عليه السلام من
 الاولين والآخرين ابناء كلاب بن مرة بن قصي وزهرة لفاطمة بنت سعد
 بن سيل الازدي وهو اول من جدد البيت بعد كلاب بن مرة هذا الروايات
 ذكرها الحافظ السمعاني في كتابه في الانساب وقال اخبرنا ابو البركات
 عبد الوهاب بن المبارك الانطاقي الحافظ اخبرنا ابو احمد محمد بن محمد
 الحافظ حدثنا الحسن بن علي بن المديني حدثني ابي اخبرني سهيل بن
 ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم ما بال اقوام يزعمون ان قرابتي لا تغني شيئاً^(١)

(١) في نسخة يزعمون ان قرابتي لا تنفع الخ ١٥ من هامشه

والذي نفسي بيده نه لترحوشه عتي صداء وسلهب قال علي سأت
 ١ عبيدة عن صداء وسلهب قال حيان «نحن وهذا سند حسن فان علي
 بن المديني حدد لحفاظ الاتيت وسهيل بن ابي صالح وابوه من رجال
 الصحيحين وقد قاتا ان نذكرها في موضعها من الصحيحة ١٦ وما بعدها
 من هذا الجزء

٤٠ اخرج الحاكم في المستدرک من طريق يزيد بن ابي زياد عن
 عبد الله بن الحارث بن عبد المطلب عن ربيعة بن الحارث قال سمع النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم ان قوما قالوا له «عاش محمد كش نخلة
 ست في كـ» فنفض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال
 ايها الناس ان الله خاف خلقه فجعلهم فرقتين فجعلني في خير الفرقتين
 ثم جعلهم قبائل فجعلني في خير قبائل ثم جعلهم بيوت فجعلني في خير
 بيوت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «خيركم قبيلة وحيركم بيعة
 فخرج دفع وهم الاضطراب في حديث يزيد بن ابي زياد

قال ابن تيمية في الاقتضاء بعد ايراد بعض رواياته «فقد كان عبد
 يزيد بن ابي زياد عن عبد الله بن الحارث هذان الحديثان احدهما
 في فضل القبيل الذي فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والثاني في محبتهم
 وكلاهما رواه عنه اسماعيل بن ابي خالد وما فيه من كون عبد الله بن الحارث
 يروي الاول تارة عن العباس وتارة عن المطلب بن ابي وداعة والثاني عن عبد
 المطلب بن ربيعة وهو ابن الحارث ابن عبد المطلب وهو من الصحابة قد يظن
 ر هذا اضطراب في الاسماء من جهة يريد ويس هذا موضع الكلام فيه من الحجة
 قائمة بالحديث على كل تقدير لاسيما وله شواهد تؤيد معناه اه افول وبيان

ذلك من وجوه (الاول) ان الاختلاف في اسم الصحابي وجهاته لا تضر كما هو
مقرر في علم الحديث بناء على ان الصحابة كلهم عدول (الثاني) ان الذين
ترددت اسماؤهم في الحديث من الصحابة قد جمع المسلمون من سائر الفرق
على عدالتهم سواء سلم المخالفون القاعده المشريه اليها ام لم يسلموا الثالث
ان الاضطراب في السند لا يضر اذا كان الانتقال من ثقة الى ثقة كما هو
عليه (الرابع) ان التامين كان يجتمع عندهم الحديث عن عدة من
الصحابة فيرويه احدثهم مره عن هذا ومره عن ذلك فان قواعد التحديث
لم تكن قد استقرت وقد يجمع احدثهم في روايته بين ذكر جميع من
رواه عنهم يؤيد ذلك الوجه (الخامس) وهو ان الطعن في سب
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتشبيهه بغيره وهم كاذبه بنو هاشم
بالكفار والكساس والذين من شأنه ان يثير في هوسهم ونفوس كثير من
الصحابة غيرهم امتعاضا واضطرابا وغيره وان بهم له بنو هاشم الذين
وجه اليهم هذا القذع لمؤنه فيناقى ما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم جماعة منهم ومن غيرهم ولا سيما وقد قاله صلى الله عليه وآله وسلم
على المنبر ولا عجب ان يتلقاه عده بنو الحارث الهاشمي عن من
رواه من ابائه كالعباس بن عبد المطلب وربيعه بن الحارث بن عبد
المطلب والمطلب بن ربيعة وعن غيرهم كالمطلب بن ابي وداعة السهمي
(السادس) ان له - كما قال ابن تيمية - شواهد تؤيد معناه وقد اوردنا
منها ما يسر ومن اراد الزيادة وجدها في كتاب محجة القرب للحافظ العراقي

في عمل التلميذ في تضعيف الحديث وتعليقه

اعلم ان التلميذ لا يراعي في كلامه على الاحاديث قواعد علم الحديث ولا يسلك طريق الحفاظ والمحدثين في ذلك ولا يأخذ باقوالهم ، ومن عارضته قاعدة من القواعد ردّها واسس لنفسه قاعدة اخرى الى ان يطمع بها نفسه ويتأقن له معها . ووه ما تفق كثيرا تفق ، ثم هو لا يعتبر احتياج لاثمة بالراوي بل يترك من احتجوه ، ويضعف من وثقوه ، ويرد حديث من قبلوا حديثه ، وله في ذلك اعمال غريبة لو من احد منها ، به انشر علوم الاسلام وروج علم الحديث لاحيائه ، في حكايات امكاهه والسمر ، وظموها في خمار بنفدين وحمة بن ، ولكنهم في جاءت اليوم حين عفت من العلم آثاره ، وطمست انواره ، ولا بد من الاشارة الى شيء من اعماله حتى لا يظن الظانون اننا تحاملنا عليه اما الاستقصاء فلا سبيل اليه تقدما للاهم على المهم

في جرحه لبعض الرواة ثم احتججه بهم

من ذلك ما يجرح بعض الرواة ويضعفه ويسقط حديثه ثم لا ينعنه ذلك من يحتج بحديثه في موضع آخر ، فقد جرح محمد بن جعفر غندر واطل حديثه ثم احتج بحديث ابن آل ابي فلان مع انه من الاحاديث التي تفرد بها غندر عن شعبة دون بقية اصحاب شعبة الكثير عددهم فكيف يحتج به فيما تفرد به ولا يحتج به فيما تابعه فيه غيره ، وايضا من اعتمد في الصحيحين حديثا كثيرا عن شعبة وعبد الله بن سعيد ومعمران جريج

وسعيد بن ابي عمروة فعلى قياس قول التلميذ الطريف ينبغي ان يكون جميع ما في الصحيحين من روايته ساقطا وباطلا، فاذا انطلما كل حديث رواه عنه ابو موسى وبندار وبشر بن خالد ومحمد بن الوليد وعلي بن المديني واسحاق الحنظلي واحمد بن حنبل ويحيى بن معين وابوبكر بن ابي شيبة واحمد بن عبد الله بن الحكم وابوبكر بن بافع واراھيم بن محمد بن عمر عروة ومحمد بن عمرو بن جثلة وابوبكر بن خلاد وعقبة بن مكرم وغيرهم ومنه شيء كثير في الصحيحين كان حملة الحديث المتروك من روايته اكثر ثم انه ضعف شعبة بن الحجاج ابا الوارد ثم احتج بحديثه في مواضع منها ما سبق ومنها انه احتج بحديث، آية الايمان حب الانصار وآية الففاق بعض الانصار وقد رواه البخاري ومسلم وفي سندهما شعبة، ومحدث خير القرون قرني الحديث وقد اخرج البخاري عن شعبة، ومحدث لا يؤمن احدكم حتى يحب لاهيه ما يحب لنفسه وقد رواه البخاري عن شعبة وهو عند مسلم بهذا اللفظ عن شعبة، ومحدث لا يؤمن احدكم حتى اكور احب اليه من والده وولده والناس اجمعين اخرج البخاري في احدى روايته عن شعبة واخرجه مسلم عنه، ومحدث خيركم من تعلم قرآن وعلمه وهو عند البخاري من حديث شعبة، ومحدث من حدث عني بحديث يرى انه كذب فهو احد الكاذبين ولم يروا مسلم الا عن شعبة والقول في مثل هذا يطول ثم لو قبل الناس قول التلميذ في شعبة فاسقطوا جميع حديثه الذي في الصحيحين وغيرهما عن جماعات شيوخه وكبرائهم كحديثه

عن أبي إسحاق السبيعي وإسماعيل بن أبي خالد ومصور ولاعش وكل
حديث برواية غندر عنه ويحيى بن سعيد وعثمان بن حيلة وغيرهم
ازادت الأحاديث المتروكة في الصحاح والسنن كثرة فاحشه وقد حرج
أيضا لاعش سليمان بن مهران الكاهلي واسقط حديثه ثم احتج
بحديث المسلمون كرجل واحد أن اشتكى عينه اشتكى كله الحديث وهو
عند مسلم من رواية الاعش ثم لو عمل الناس ما قاله التلميذ وحروا
عليه فاسقطوا كل حديث روى الاعش عن أبي صالح وأبي وائل
والنخعي ومجاهد ومسلم لبطين والشمي وابن جبير وابن وهب
وأبي سفيان وإسماعيل بن رجاء وعدي بن ثابت وعبد الله بن مرة
وأبي ظبيان وسليمان بن مسهر وأبي حازم وأبراهيم التيمي وزيد
بن الحصين والحكم بن عتيبة وأبي رزين وثابت بن عبيد وممد
الثوري وأبو أبي الجعد وتميم بن سلمة وسعد بن عبيدة ومسعود
بن مالك وخيشمة بن عبد الرحمن وعبد العزيز بن رفيع وموسى بن عبد
الله وعمارة بن القعقاع وسلمة بن كهيل والمختار بن صبيح وأبي عمرو الشيباني
ويحيى بن عبيد وأبي يحيى ومالك بن الحارث ثم روي عنه شعنة
لأجناع ضعيفين في السند ورواه عنه الثوري وإن عينه لأحتاج
مدلسين ومجروح وأبو معاوية محمد و أبو عوانة وجريرو وحفص بن
غياث وشيبان بن عبد الرحمن وعيسى بن يونس وجريرو وعلي بن مسهر
وعبد الله بن عير ووكيع وأبو خالد وعبد الله بن دريس وابن

من تغلب وعمار بن زريق واسامة وزهير ومفضل ومحمد بن فضيل
وهريم وعدة بن سليمان وابو الاحوص ويحيى بن زكرياء ويريد
عبد العزيز ومحمد بن بشر واسباط بن محمد وعلي بن عبيد وقطبة بن عبد
العزيز وابو عبيدة بن معن وابو اسحاق الفارابي ويحيى بن سعد الملك
وحميد بن عبد الرحمن وسليمان بن قرم ويحيى بن عيسى هولاء
رووا عن ذكرنا في البخاري ومسلم او أحدهما فلواسقطننا كل
حديث رواه هولاء عن الاعمش وكل حديث رواه من تقدم عن شعبة
وعند لاوشك ان يذهب عن ايدي الامة المحمدية ما يقارب نصف
سنة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم

﴿ ما يرمون اليه من محو السنة النبوية من على وجه الارض ﴾
واذا اصفنا الى ذلك اسقاط حديث من جرحهم من رجال البخاري ومسلم
او أحدهما كابن ابي اسحاق السبيعي وجابر الصبي وحسان بن ابراهيم ابي
هشام الكرماني وخالد بن مخلد القطواني وزكريا بن ابي زائدة وسفيان
بن الحسين وسليمان بن عبد الرحمن وعوف بن حميلة وعبد الوهاب بن عطاء
وعبد السلام بن حرب ومصعب بن ابي شيبة وعلي بن زيد وعداد بن
يعقوب وعبد القدوس بن الحجاج وفضيل بن مرزوق ومصعب بن
مقدام ومحمد بن فضيل والوليد بن مسلم ويزيد بن حبان كل هولاء جرحهم
التلميذ من رواية الصحاح ثم لو حرق الناس على ما جرى عليه من
تقديم الجرح على التعديل ولولم يكن مفسرا وعلى اطراح حديث

المدايسين ولو صرحوا بالتحديث فتركوا جميع مرواه سفيان بن عيينة
وسفيان الثوري وقتادة والاعمش والوليد بن مسلم وغيرهم من مشاهير بل
وما في الصحاح من عنة المدسين كابي الزبير عن جابر وسفيان عن عمرو
بن دينار ونظائر لا تحصى الآثار وطوي بساط السنة وغربت شمس
الحكمة التي هي مثل الكتاب لقوله صلى الله عليه وآله وسلم اني
اوتيت القرآن ومثله معه، ولاستطارت ظلمة الخارجية وتكاثفت واستطال
اهلها على اهل السنة ولا رجع رجعهم في اكاف العالم وخرج في خلاهم
الدحال لانه يخرج فيهم وآخر من يخرج منهم معه كما صح به الحديث
ولقيل على الاسلام السلام، وهذا هو الذي يسعى اليه هؤلاء الدس فان
فيهم علامتان باطقتان بحلهم وما لهم بعض اهل البيت والطن في السن،
وقد اخذوا الآن يكفرون محافهم وهي العلامة الثالثة وهكذا الشريجر
صاحبه حتى يستكملاه ويتم هلاكه

﴿ ابطال مزاعم التلميذ ﴾

قال « وامر خير مسلم الذي يقول فيه ان الله اصطفى من العرب كساة واصطفى
من كساة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم والكلام عليه من وجهين لوجه
الاول ان هذا الحديث غير صحيح من جميع طرقه المعروفة كما سنقف عليها . اه
نقول ان هذا الخبر لم يختص مسلم رحمه الله تعالى برأويه في صحيحه بل اخرج
احمد والترمذي والبخاري في التاريخ والطبراني والدارقطني والبيهقي وغيرهم
وهو حديث مشهور عند الاثمة متفق على صحته بينهم وقد اجتمعت فيه
شروط الصحة كلها فانه حديث مسند متصل اسناده بتقل العدول الضباطين

الى منتها لم يخالف رواية الثقات فيكون شاذاً وليس فيه علة قاذحة فيكون معللاً
ليس مرسل ولا منقطع ولا معضل ولا ضعيف الاسناد ولا مضطرب به وبالجملة فكل
ما يشترط للصحة متوفر في هذا الحديث مؤيد بمتابعات وشواهد قوية ولا معنى
للصحة غير ما ذكرنا ولا يكون الصحيح صحيحاً الا بثل ذلك وقد اجمع على
صحته الحفاظ وقال بمقتضاه علماء السنن والجماعة وهو دليلهم الثابت في مسائل
التفضيل، وحجتهم الدالة على مبتدعة الشعبية وقد تقدم ذكر تصحيح ابن
تيمية له كغيره ممن تقدمه كالامام مسلم والترمذي وانما من بعدهم عيال عليهم
قال التلميذ: «فرواية مسلم قال فيها - ثم ساق سند مسلم ولفظه - وفي سندها
الوليد بن مسلم هو الممشق وهو منكر كما قد تم الرأى ومنه عه الحافظ ابن حجر
في الجزء السابع من كتابه الاصابة - اه وجوابه من وجوه (الاول) ان في
الاصابة في الجزء ٧ الصحيفة ١١٦ حديثاً ذكر ان تمام الرازي اخرجه
في فوائده من طريق الوليد بن مسلم (كذا) عن عبد الله بن عمر روى
انه اذا كان يوم القيامة شفعت لابي ومي وعمي ابي طالب ولاخ
لي كان في الجاهلية وقال تمام الوليد منكر الحديث اه ونسخة
الاصابة المطبوعة فيها غلط كثير والوليد المذكور في هذا السند
والذي قال فيه تمام انه منكر الحديث هو الوليد بن سلمة لا الوليد بن
مسلم فانه لا يقال في مثله منكر الحديث ولا يقبل فيه كلام تمام لو صح
كيف وهو غير صحيح يشهد لذلك ان الحافظ السيوطي اورد
هذا الحديث بعينه عن تمام وان عساكر عن ابن عمر ثم قال
«قال عم الوليد بن سلمة منكر الحديث» اه (الثاني) انه لو كان الوليد بن مسلم

منكر الحديث لكان جميع ما في صحيح البخاري ومسلم من روايته
عن الاوزاعي وعبد الرحمن بن نعيم ومحمد بن مطرف ويزيد بن ابي مریم
وعبد الرحمن بن يزيد وابن ابي ذئب وسعيد بن عبد العزيز وشيبان
ومحمد بن مهاجر وصفوان بن عمرو وبكر بن مصر مطعون فيه لا صحيح
ولا حسن (الثالث) انه لو سلم ان حديث الوليد بن مسلم منكر وان
ما في الصحيح والسنن من حديثه لا تقوم بها حجة فان هذا الحديث
ليس كذلك لانه قد رواه عن الاوزاعي جماعة غيره (الرابع)
انا لو فرضنا ان تماما الرازي عي بكلمته تلك الوليد بن مسلم لا الوليد
بن سلمة فذلك شيء تفرد به لم يوافقه عليه احد ولا يقاوم كلامه
فيه توثيق الائمة الكبار له واحتجاجهم بحديثه ولا يكون هذا
من باب معارضة الجرح لتعديل لان اتفاق ائمة الحديث على
توثيقه قرينة شاهدة ببطلان ذلك الجرح وسقوطه وانه جرح
ليس بثابت قال التلميذ « وهل السني في كتاب الضعفاء والمتروكين
اثبت اصحاب الاوزاعي ابن اسدك والوليد بن مرید احب اليه في الاوزاعي من الوليد
بن مسلم لا يخطئ ولا يدلس يشير بذلك الى ان الوليد بن مسلم يخطئ ويدلس » اه
وجوابه من وجوه (الاول) ان النسائي اورد هذا القول في سياق ذكر فقهاء
الامصار واصحابهم الآخذين عنهم ولم يورده في خلال ذكر الضعفاء
والمتروكين (الثاني) انه ان كان الوليد بن مسلم يخطئ فمن الذي لم
يخطئ من المحدثين الا النادر وانما يترك الراوي اذا خش خطاه
وهذه قاعدة معلومة عندهم فلا تخرم بذلك ثقته واما كونه يدلس من

هو اعظم مقاما وحالا كالاعمش والسفيانين وقتادة وهشام بن بشير وغيرهم
(الثالث) ان قول النسائي « الوليد بن مريد احب الناسى الاوراعى من
الوليد بن مسلم » توثيق للوليد بن مسلم واحتجاج به لانه انما ذكر ان
ابن مريد احب اليه فقد فصله عليه ولم يقل بتركه وهذا امر معروف
فان رتب الرواة الثقات تفاوتت تفاوتا كثيرا وكثيرا او كلهم يقبل حديثه ولذلك
اختلف تعبيرهم عنهم بحسب مراتبهم فقالوا حجة وثقة . وصدوق .
وصالح الحديث (الرابع) ان التلميذ نقل كلام النسائي في تفضيل
الوليد بن مريد على الوليد بن مسلم في الاوزاعي ليحتج به على غيره
ولكنه لا يحتج به على نفسه فانه لا يقبل حديث الوليد بن مريد عن
الاوزاعي اذا كان الحديث مخالفا لهواه وقد قال ابن تيمية « يس للسان
ان يستدر بما لا يستدرك » اه والتلميذ يتلون الحبراء وميزان قبول الحديث
وردا وتوثيق الراوي وجرحه موافقة لهواه ومخالفة له فانه قال في حديث آية
التطهير انه « حديث مضطرب الالفاظ متناقض المعاني مضطرب الروايات » اه
ومع ذلك فقد رواه الوليد بن مريد عن الاوزاعي فهل احتج به فتأمل
واعبر واستعد بالله من اتاع الهوى قال التلميذ « وقال ابو مسهر الوليد
بن مسلم مدلس ورعا دلس عن الكذابين وقال الذهبي اذا قال الوليد عن ابن
حرج او عن الاوراعي فليس يعتمد لانه يدلس عن الكذابين فاذا قال
حدثا فهو حجة قلت قول الذهبي فهو حجة فيه بطر كلف وقد بقدر هو في
ترجمة بقية بن الوليد ما صه قال ابو الحسن القطان بقية يدلس عن الضعفاء
ويستبيح ذلك وهذا ان صح مفسد لمدالته ثم قال الذهبي بعد ابراه

هذا الكلام قلت نعم والله صحيح ذلك عنه انه قد صح عن الوليد بن مسلم وعن جماعة كبار وهذه بنية منهم فهمها من على ان الوليد بن مسلم ممن يستريح التدليس المفسد للعدالة والتدليس عس في لندن كما قاله الامم السوي وغيره فكيف يعتبر حجة في لندن من يستريح التدليس فيه وقد اومسعر كان الوليد أحد من ان السفر حديث الاوراعي وكان ابن اسهر كدا وهو يقول فيه ان الاوراعي وقال صالح بن محمد الاسدي سمعت هثم بن عرجة يقول قلت لوليد بن مسلم قد افسدت حديث الاوراعي قال وكيف قلت تروى عنه عن بايع وعنه عن الرهري وعنه عن محي وعنه عن يحد بن الاوراعي وبين دفع سدا لله بن عامر الاسلامي وانه وبينه وبين الزهري قوة لما يحملك على هذا قال انما الاوراعي انه روى عن مثل هؤلاء قلت هذا روى الاوراعي عن هؤلاء وهم ضعفاء كبير فسقطتهم وصبرتها من رواية الاوراعي عن الائمة اه ذكره في المرات فظهر من ذلك ان الوليد بن مسلم لا يحتج برويه سواء قد عن فلان او قال حدث فلان لانه ممن يعتمد التدليس ويستنسخه كما قاله اخوه الدعي ولا تكون رواية مسلم لهذا الحديث دليلا على صحته اذ ربما لم يطلع مسلم على حال من رواه عنه واطلع عليه غيره كما هو مخرج اه وحوايه من وجوه (الاول) ان ما نقله عن ابي مسهر في الموضوعين مردود لان الموضوع الثاني نقله عنه مؤمل بن اهاب وقد ضعفه ابن معين والاول لم يذكر ناقله ولانه قد نقل عن ابي مسهر من الثناء على الوليد بن مسلم ما يبايخص هذا فلم يثبت جرحه له واقل ما يقال انه قد جاء عنه فيه الثناء والقدح تعارضا فتساقطا فقد ذكر في تهذيب التهذيب عنه انه قال فيه كان معنيا بالعلم وكان من ثقات اصحابنا وفي رواية من حفاظ اصحابنا وهذا يكذب ما نقله عنه ابن اهاب وغيره فان الائمة قد اتفقوا على الاحتجاج بالوليد بن مسلم وروى له

البخاري ومسلم افرادا غير قليلة ولو علم ذلك التلميذ لما قال «ولانكون رواية مسلم لهذا دليلا على صحته اذ ربما لم يطلع مسلم على حال من رواه عنه فاطلع عليه غيره كما عومر بن حنبل» اه فانه ان كان سبب روايه مسلم عن الوليد في صحيفه جهله به وكذلك تكون روايه البخاري عنه في صحيفه سببها جهله به وكذلك القول في اصحاب السنن فيقال انهم جاهلون بالوليد فذلك اخرجوا له وهكذا يقال في جميع من اخذوا واحتج بشي من حديثه من ائمة المذاهب وغيرهم انهم كانوا جاهلين بحال الوليد اذ انهم من وصل اليه علم الخرج والتعديل؟! واي شيء يعرفون من هذا العلم اذا كانوا لم يعرفوا حقيقة هذا الرجل المشهور؟! ويلزم على قول التلميذ ان يكون جميع من اخرجوا لهم من المحدثين وهم جماعة تقدم ذكر بعضهم ما اخرجوا لهم الا حلقهم بهم فيسبغون ان تخرج احاد يشتم من الصحاح والسنن فلا يؤخذ ولا يحتج بها! ومنهم من كبر كما قال الذهبي بل هم اركان احاديث الصحاح كالسفيان والاعمش وغيرهم واذا كان البخاري ومسلم والترمذي والسنن وادود وغيرهم من اصحاب الصحاح كابن حبان والحاكم وابن السكن وغيرهم قد جهلوا حال هؤلاء الناس الكبار المشاهير حتى اخرجوا لهم وحدثوا عنهم فما يؤمننا انهم جهلوا حال سائر الرواة ايضا وحينئذ تسقط الثقة بالاحاديث كلها لان ما جاز على البخاري ومسلم واصحاب الصحاح والسنن جاز على بقية المحدثين، واذا قدمنا قول الهيثم بن خارجة واي مسهر على احتجاج البخاري ومسلم واصحاب السنن بالوليد فما مزية

الأعلم على العالم والاثق على الثقة وإذا صح لأحد أن يرد الأحاديث الصحيحة ويجرح الثقات بلعل ويحتمل. وربما، فلماذا كان العلم واليقين أولى بالاعتماد من الشك والظن الذي هو كذب الحديث؟! وإذا تأملت وجدت (ربما) عند التلميذ اوثق من احتجاج البخاري ومسلم وأصحاب السنن وتوثيقهم تقديم التلميذ شكه وما توسوس به نفسه على علم البخاري ومسلم وسائر الأئمة فيا لها من عجيبة!! (الشيء) أن الأئمة قد اتفقوا على توثيق الوليد بن مسلم ولم ينكر عليه بعضهم إلا التدليس، وتلك طريق ليس فيها باوحد * واعتمدوا أن المدلس إذا قال حدثنا أو أخبرنا أو سمعت ونحو ذلك ثم يشعر سماعه الحديث كان الحديث صحيحا مقبولا واعتمده الذهبي في الوليد أيضا وإن أتى بمفظ موهم نحو قال فلان، وعن فلان فحكمه حكم المرسل يحتاج به أن يروي مرفوعا من طريق أخرى وقد روي الوليد هذا الحديث بصيغة التحديث ورواه غيره عن الأوراعي أيضا فأتى وهم التدليس فلم يرو الحديث إلا من بعض تلك الطرق فكان صحيحا فكيف به وقد تعددت له طرق قوية. (الثالث) أن ما نقله عن الذهبي من أن الوليد إذا قال حدثنا فهو حجة هو المعروف المعتمد وما اعترضه به هو المرذول والمرذول والصحيحات وكتب الحديث شاهدة باعتد رواية المدلس إذا كانت بصيغة التحديث وصحح ذلك ابن إصلاح وغيره بل في الصحيحين أحاديث عن المدسين بالعبارة كما سبق (الرابع) أن ما نقله الذهبي عن بقية ما وافقه ولا وافق القطان عليه أحد من أصحاب

الصحيح والسنن ودونك ما قاله ابن القيم في بقية فواحدة بواحدة قال :
 «بقية ثقة في نفسه صدوق حافظ وأما قم عليه التدليس مع كثرة روايته عن
 الصنف والمجهولين وأما إذا صرح بالسماع فهو حجة» اه قال الذهبي «وقال السائي
 وغيره إذا قال ثناء فهو ثقة» اه وقد قال بعضهم ان الذهبي اعاعى بالكبار
 البخاري في قوله «وصح اي التدليس عن الوليد بن مسلم وعن جماعة كبار» اه
 لانه دلس عن بعض شيوخه في الصحيح والله اعلم (الخامس) ان التلميذ
 لم يقل عن الذهبي جميع ما قاله لان فيه اعتذارا عن الائمة ولكنه
 نقل من كلامه اوله وترك آخره ولم يقل ثناء الائمة العظيم على بقية وعلى
 الوليد بن مسلم وهذا ما تركه التلميذ من كلامه «ولكنهم فعلوا ذلك احتشاد
 وما حوروا على ذلك الشخص الذي يسقطون ذكره بالتدليس انه تعد الكذب
 هذا مثل ما يعتذر به عنهم» اه (السادس) ان التلميذ قال ان التدليس
 غش في الدين كما قال الامام النووي (كذا) وغيره، وجوابه نعم، وكذلك
 تضعيف الحديث عشا كما قاله ابن حنبل فلما دأمت الى احاديث صحيحة
 فصعقتها ؟ (السابع) ان الذي رأيناه في مقدمة شرح صحيح مسلم
 للامام النووي موافق لما قاله غيره من الائمة فانه قال بعد ذكر الخلاف
 في الخرج بتدليس التسوية «والصحيح ما قاله الجماهير من الطوائف ان
 ما رواه بلقيس محتمل به من فيه السماع فهو مرسل وما يسه فيه كسعت وحدنا
 واحدا» فهو صحيح مقبول يحتاج به وفي الصحيحين وغيرهم من كتب الاصول
 من هذا الصنف كثير لا يحصى كفتادة والاعمش والسفيين وهشيم وغيرهم ودليل
 هذا ان التدليس ليس كذا وقد قال الجماهير انه ليس محرما وراوي عن عبد الله بن
 سعد بن سباعه فوجب الحكم صححه» اه وقد رأيت كيف قال ان في

الصحيحين كثير من هذا التعريب وقال الشوكاني « والحمد لله ان من كان ثقة واشتهر بالتدليس فلا يقبل الا اذا قال حدثنا واحدا او سمعت لا اذا لم يقل ذلك لاحتمال ان يكون قد اسقط من لاسمه حجة منه » اهـ واما قول النووي في مقدمة شرح الصحيح في تدليس التسوية ان تحريره ظاهر فانه غير ظاهر لامور ، منها تعاقب جماهير العلماء على قبول روايات المدلسين وتوثيقهم لهم ولو كان التدليس محرما لم يوثقوا ولم يصححوا لهم حديثا واحدا فكيف وقد رووا عنهم الكثير الذي لا يحصى كما قاله هو نفسه . ومنها ان التدليس ليس بكذب كما قاله هو ايضا فان المدلس قد صدق في ان فلا اقال ذلك ومن توهم من السامعين انه اذا قال قل فلا كذا او عن فلا معناه حدثنا فلا او سمعت فلا فقد ابعد البجعة واللوم انما يتوجه على من حمل الالفاظ مالا تحمل ، ومنها ان مقاصدهم في التدليس صحيحة وذلك ان الامة قد تحاذتها لاهواء والمذاهب والشيع فكل فرقة تخرج من لم يأخذ بما احدث به ولم يكن على شاكلتها وظلم كثير من الرواة بسبب ذلك وكان تعصب العامة وحشو المحدثين في ذلك عظيما حتى كان شعبة يستكلم من احببه بان ابن اسحق ثقة حوفا منهم وقد كان كثير من المدلسين يعتقد عدالة من دلسه ويخشى من اظهار اسمه ترك ذلك الحديث وجرحهم له بروايته عنه ولا تطيب نفسه ان يذهب ذلك الحديث صياغا فكانوا يدلسون لما ذكرنا وفيما نقله التلميذ من مناظرة الهيثم بن خارجة للوليد بن مسلم اوضح دليل وشاهد لذلك الاترى ان الوليد قال للهيثم . « انا الاوراعي انه روى عن شد هؤلاء »

يعني انهم يقولون عنده فلما شغب عليه الهيثم وضعفهم سكنت عنه
والسكوت خير جواب في هذا الموضع لان الوليد بن مسلم يعلم التفاوت
العظيم في العلم والمعرفة بين الامام الاوراعي والهيثم، فلا يقدم قوله على
قول الاوراعي ولا جرحه لهؤلاء الرواة على اعتماد الاوراعي لهم. وما كان
ينبغي له ان يترك حافظ الشام للهيثم واشباهه (الأمين) ان الائمة قد اتوا
على الوليد بن مسلم الثناء البليغ ولو كان محروح العدالة ضعيف الحديث
لكان كلامهم عشا للناس (وحاشاهم) ترجمه في تهذيب التهذيب فنقل عن
احمد انه قال ما ريت اعقل منه وشهد له ابن المديني بانه كان يكتب على
الوجه وتعجب من فوائده وقال ما ريت من الشاميين مثله وقال ابو مسهر
كان معتسيا بالعلم وقال ايضا كان من ثقات اصحابنا وفي رواية حفاظ اصحابنا
وقال يعقوب بن سفيان كنت اسمع اصحابنا يقولون علم الناس عند اسمعيل
بن عياش والوليد بن مسلم فاما الوليد فمضى على سننه محمودا عند اهل
العلم متقنا صحيحا صحيح العلم ووثقه العجلي ويعقوب بن شيبة وابو حاتم
وابو زرعة وغيرهم وبهذا تعلم انهم لم يلتفتوا الى ذلك الهذر الذي نقله
التلميذ (انتاسم) ان هذا الحديث من الاحاديث المشهورة المتداولة
المعروفة عند العلماء والحفاظ المثبتة في دواوين السنة وقد قبله الائمة
ورواه واحتجوا به وهذا من اعظم الادلة على صحته عندهم وله طرق كثيرة
قال الحافظ بن حجر في كتابه تلخيص الخبير « قت وله طرق جمعها شيخنا
لعراقي في كتاب محجة اقرب في حجة العرب » ه و طبع هذا الكتاب بمصر

ولم نظفر به وفيما اوردها من طرقه كفاية والحمد لله تعالى، وتكلم التلميذ على سند الحديث عند احمد وهي الطريق الرابعة فقال «اقول السد الاول (اي من الطريق الرابعة) فيه محمد بن مصعب هو الفرقسا في قال فيه صالح بن محمد الاسدي عامة احديثه عن الاوراعي مقلوبة وقال ابو حاتم ليس بالقوى وقال السائي ضعيف وقال الخطيب كثير لغلط لتحديثه من حفظه ذكره في الميزان وقال الحافظ المقدسي في كتاب الموضوعات له محمد بن مصعب لا يحتج به» اه وجوابه انه من رجال تهذيب التهذيب صحح له الترمذي وثقه ابن قانع وقال ابو زرعة صدوق وقال احمد لأبأس به وقال له الاوزاعي ما اتاني احفظ منك وكان بينه وبين ابن معين بعض الشئ وما نقله عن الحافظ المقدسي - ان صح - قول افرد به لا يعمل عليه، وجرح الباقرين له جرح غير مفسر، وقد رده ابو حاتم بما يعلم معه ان السب الذي قالوا فيه ما قالوا من اجله لا جرح بمثله، فانه قال اي ضعف لما حدث بهذا المناكير اي وهذا مما لا يضعفه وعاية ما يقال فيه انه لا يحتج به فيما خالف فيه الثقات وما افرد به لاما وافقهم فيه كهذا الحديث، وسيأتي تمام الكلام فيه ان شاء الله تعالى قال: «والسد الثاني اي الطريق الخمسة، وه ابو المعيرة قد روى ابو حاتم صدوق يكتب حديثه وقال السائي ليس به بأس» اه جوابه سبحانه الله واي جرح في هذا ما هذا العين التوثيق قال: «وقال ابن الجوري عبد القدوس بن الحجاج كذاب ضعيف واقفه السيوطي عليه في الشئ المصنوعة في الاحاديث الموضوعة ذكره في الجزء الثاني فكل من السدين سقط» اه وجوابه بامور (الاول) ان اما المعيرة من رجال الصحيحين روى له لسته واحتجوا به وثقه ابو حاتم والدارقطني والسائي ولم يظعن فيه احد (الثاني) ان السيوطي

ذكر في الجزء الثاني من كتاب الثألي المصنوعة في كتاب الفن
 الصحيفة ال ٢٠٩ من النسخة المطبوعة عصر حديثا فيه رجالان
 مجروحان غيره فالهدة عليهما لاتفاق المحدثين على توثيق عبد القدوس
 (الثالث) انه لم يقل احد من اهل علم الجرح والتعديل ان ابا المنيرة
 كذايا يضع وماقاله ابن الجوزي خطأ لا شك فيه، واحسب ان ذهنه
 انتقل من عبد القدوس بن حبيب الى عبد القدوس بن الحجاج اوسبق
 قلم منه وقد قال الذهبي بعد حكاية توثيقه «احطء في ابداعه كتاب الضعفاء
 بعض الجهالة» اه فلعله عى بقوله بعض الجهالة ابن الجوزي (الرابع) ان
 ابن الجوزى له من التهاقت والغلط ما هو مشهور ومدكور وما زال
 الحفاظ يصيحتون عليه ويرمونه بكل حجر ومدرفلا يعول على نقده
 ولا جرحه، ودونك بعض اقوالهم قال الذهبي «وفى الحديث له اطلاع تم
 على متونه واما الكلام على صحيحه وسقيمه فما له فيه ذوق المحدثين ولا نقد الحط
 المبررين» اه وقال في تاريخه نقلا عن السيف احمد بن ابي المجد الحافظ
 «ومى لم يصب فيه اطلاقه الوصع على احاديث كلام بعض الس في احاديثها
 كفلان ضعيف اولين او غير قوي وليس ذلك الحديث مما شهد القنب سطلانه
 ولا يعارض الكتاب والسنة ولا حجة ناه موضوع سوى كلام ذلك الرجل في احد
 رواته وهذا عدوان وحرفة» اه وقال الحافظ ابن حجر مية اللسان بعد
 ايراد قصة «ودلت القصة على ان ابن الجوزي حاطب ليد لا يقدر ما يحدث به»
 وقال في تذكرة الموضوعات للفتني نقلا عن السيوطي «قد اكثر ابن الجوزي
 في الموضوعات من اخراج لضعيف بل ومن الحسن ومن اصحاح كما به عليه الحطاط
 مهم اس الصلاح وقد مير في وخيره ثلثة حديث وقال لاسيب الى ادراجها

في الموضوعات منها حديث في صحيح مسلم وحديث في صحيح البخاري واحاديث
في بقية الصحاح والسنن اه وقال الحافظ العراقي
واكثر الجامع فيه اذ خرج * لمطلق الضعف عن ابو الفرج
وقال السيوطي

ومن ضرب ما تراه فاعلم * فيه حديث في صحيح مسلم
اقول ووقع للذهبي مثل ذلك فانه اكر حديث اذا بويح خليفات
فاقتلوا الآخر منها وهو في صحيح مسلم وله روايات متعددة وقد استدركه
عليه الحافظ في اللسان وذكر في الضعفاء رجلا من اهل بدر رضى الله
عنهم وقد انتقد الحافظ ابن حجر على ابن الجوزي اشياء كثيرة في كتابه
القول المسدد في الدب عن مسند الامام احمد وبما ذكر بالا يعلم ان
ابا المعيرة حجة ثبت وان روايته صحيحة وان كلام ابن الجوزي مردود
صدر عن خطأ وغفلة شديدة (الخامس) انا نقول لابن الجوزي اذا
كنت قد اخرجت ذلك الحديث في الموضوعات لان في سنده عبد القدوس
الذي كان كذابا يضع ما بالك لم تخرج فيها بقية احاديثه التي في
الصحيحين عن الازاعي واسحاق وسلمة بن شبيب والدارمي وما في
السنن منها ولعل فيها ما استحلت به الفروج واهريقته به الدماء وبنيته
عليه احكام كثيرة ؟ وما الذي جعله كذابا يضع هنا وحجة ثبتا هناك
وهل هذا الاتناقض وتخليط ، ثم ذكر التلميذ رواية اخرجها الدارقطني
بمثل رواية الترمذي وضعف فيها محمد بن مصعب وقد سبق القول فيه
ثم ذكر رواية الترمذي وهي الطريق الثانية وجرح فيها الوليد بن مسلم

وقد انقضى القول فيه ثم قال « وفي اسند ايضا سليمان بن عبد الرحمن
الدمشقي قال ابو حاتم صدوق الا انه من اروي الس عن الضعفاء والمجهولين
وهو عدي في حدلوان رجلا وضع له حديث لم يعهم ذكره الحافظ الذهبي في
الميران واورد له حديثا منكرا وقال في شيء منه شيء والله اعلم فلعن سليمان شه
له وادخل عليه كما قال فيه ابو حاتم. لو ان رجلا وضع له حديثا لم يعهم فهذا السد
كثيره لا يحتج به فقد تبين لك ما في اسناد هذا الحديث واسا كلها ليس فيها سد
صحيح يحتج به » اه وجوابه من وجوه (الاول) انه نقل ما قاله ابو حاتم فيه
وترك رد الذهبي له وهذا كلام الذهبي برمته قال : « سليمان بن عبد
الرحمن ح ٤ » (يعني انه خرج له البخاري والارعة) ، الدمشقي الحافظ ابن بت
شراحيل بن مسلم الخولاني كان من اوعية العلم يكنى ابا ايوب عن اسمعيل بن
عياش والوليد وابن وهب وحنق وعنه خ (اي البخاري) ، وابو زرعة وجعفر الفرياني
وخلق مولده سنة ١٥٣ وكان يفتض بآلجرة قال النسائي صدوق وعنه ابو زرعة
الدمشقي في اهل الفتوى بدمشق وقال ابن معين المسكين ، كذا ، ليس به بأس اذا
حدث عن المعروفين وقال ابو حاتم صدوق الا انه من اروي الس عن الضعفاء
والمجهولين وهو عدي في حدلوان رجلا وضع له حديثا لم يعهم وكان لم (لعله لا)
يعير ، قلت بلى والله كان يعير ويذكرى هـ الشأن قال ابو زرعة حدثني سليمان
ان عبد الرحمن فقيه اهل دمشق وقد الحافظ ابو علي اليسابوري سمعت ان
حوصاء سمعت ابراهيم بن يعقوب الجورحاني يقول كسعد سليمان بن عبد الرحمن
فلم يأذن له اياما فلما دخلنا عليه قال بلغني ورود هذا العلام الرازي يعني الارعة
فدرست للقاء ثلثمائة الف حديث قال الدارقطني ثقة عنده ما كبر عن الضعفاء
قلت لو لم يذكره العقيلي في كتاب الضعفاء لذكرته فانه ثقة مطلقا قال ابو داود هو
مخطيء كما يخطيء الناس وهو خير من هشام بن عمار ، اه فقد رد الذهبي
كلام ابي حاتم فيه واعتذر عن ذكره في الميزان كما اعتذر عن ذكر
كثيرين غيره لا ذكرهم في فصل نقله عنه السبكي في الطبقات والذي

حمله علي ذكرهم انه التزم ذكر كل من تكلم فيه بحق او باطل
(الثاني) ان يقال انكم طالبتونا في الرواة بصفات النقاد المبرزين والحفاظ
الحماة من معرفة الصحيح من الموضوع وتمييز الحديث وهذا شرط لم يقله
احد قبلكم وانما يشترط للراوي ان يكون ثقة حافظا ضابطا لما يلقى اليه فحسب،
فما شذكم الله هل كان جميع رواة البخاري ومسلم وسائر الصحاح والسنن
ودواوين الاسلام بهذه الرتبة التي زعمتم من النقد والتمييز فلا بد من ان
تقولوا : لا لم يكن كلهم كذلك بل ولا واحد في الالف منهم كذلك .
ادّا فعلام هذا الصوضاء ؟ وما معنى ايراد هذا القشار ؟ وابو حاتم انما
عاب عليه عدم التمييز بين رتب الحديث وانواعه وهذه مرتبة النقاد وهم
افراد معدودون فلا يطالب بها كل محدث وانما هي خصوصيات يهبها الله
من يشاء . وحينئذ فلا يضر قول ابي حاتم بعد شهادته له بانه صدوق
مستقيم الحديث (الثالث) انه وثقه الائمة كابن معين وابو حاتم وابوداود
ويعقوب بن سفيان وصالح بن محمد وقال النسائي صدوق وقال الدارقطني
ثقة وما انكروا عليه الاروايته عن الضعفاء والمجهولين وهذا ليس بجرح
على ان حديث الاصطفاء لم يروا عن ضعيف ولا مجهول وكل الحفاظ عندهم
احاديث الضعفاء والمجهولين ولولا ذلك لما بلغ محفوظ احدهم ستمائة الف
حديث ولما انقسم الحديث الى صحيح وحسن وموضوع ولما خطأ
بعضهم بعضا وهذا ابن الجوزي زعم ان في مسند احمد ثمانية وثلاثين حديثا
موضوعا ولم يجرحه بذلك (الرابع) ان سليمان بن عبد الرحمن ليس بمدلس

واعلم اني خشى من روايته عن الضعفاء والمجهولين لو كان مدلسا وروى حديثا
معننا وليس الامر كذلك (الخامس) انا قد ذكرنا توثيقهم لبقية مع كثرة
روايته عن الضعفاء والمجهولين وكان مع ذلك مدلسا وقد قال بقبول
حديثه اذا صرح بصيغة التحديث جماعة كالنسائي وابن معين وابن عدي
والجوزجاني وابي اسحاق الفزاري وابن القيم وغيرهم من الائمة فاذا
كان هذا قولهم في بقية وقد جمع التدليس والرواية عن ضعفاء ومجاهيل
فحديث سليمان اولى بالقبول والصحة لان الخطأ في حديثه مأمون
والبيان مأمول ومن لم يقل بهذا كان مخالفا للعقل والنقل

﴿ تحبظه في معنى حديث الاصطفاء والرد عليه ﴾

قال : « الوجه الثاني ان يقال في معناه ان كان المراد به الاصطفاء الذاتي فهذا
غير معقول في غير النبي صلى الله عليه (واله) وسلم اذ فيهم من نص القرآن على انه
من اهل النار كما له واصرا به من المستهزئين بالرسول الذي يجمعون مع الله
الها آخرو فيهم من لا خير فيهم من ائمة الكفر كما في جهنم والوليد بن المعيرة وغيرهم
ولا يعقل ان يكون من اصطفاه الله بهذا الوجه من اهل النار ان كان ذلك على
الاطلاق، اه وجوابه من وجوه (الاول) ان تعكس عليه علته فيقال له اذا كان
الاصطفاء الذاتي لهم غير معقول لان فيهم من هو من اهل النار الخ فما يمنعنا
ان نقول بل هو معقول فيهم لان فيهم من هو من اهل الجنة وفيهم من
نص القرآن على انه من اهلها ومن فيهم كل الخير كالخلفاء الاربعة
واكابر الصحابة والمهاجرين ونجباء آل محمد واصحابه صلى الله عليه وعليهم
وسلم وقد قال خزيمه بن ثابت في امير المؤمنين علي عليه السلام

ومیه اندی فیہم من الخیر کافہ وم فیہم کل لدی فیہ من حسن
 وھذا خیر و ولی وصح صحابہ لیسیدان فیہ مع وحدتہ من معنی
 حدیث رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم وقرب لہ لی وہم مؤمنین ومیہ
 الامان والتصدیق والاقبول والاداء لاجلہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم فی
 کلامک الشک والجدود والتردد والریب فای القولین اولی بالصواب
 وادی من صوبت اسنہ واکتاف الی من حدیث محمول علی
 مجموع لا علی جمیع ولا تنص مع دلت ان یكون فی الشعب المصطفی
 من یس فیہ سنی من خیر د کان مجموع قب شعب وصفہ
 ومزایا لا تفوق مناقب غیرہ من سہ لاشعوب وصفاتہ ومزایا لا ھذا اما الاشک
 فیہ ولا یعتري حد من خیر لدی طہر فی عرب ومیہم رکی و اکثر
 طہر فی عرب کما ان خیر لدی صہر فی عرب ومیہم رکی و اکثر
 طہر فی سہ العرب والخیر لدی طہر فی حبشہ ومیہم رکی و اکثر
 طہر فی سہ قریش اشک ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم من
 تجدون الناس معادن فی الخیر والشر کعادن الذهب والفضة خیرہم فی
 حاہیۃ خیرہم فی الاسلام د فہو قائم ان فی ہل حاہیۃ خیر
 وایہم بمصوب غیرہ دانت فی الاسلام یصدا قسرو من د لا یكون
 ہولاء خیر مصطفین علی غیرہم من یس کدات من ہل حاہیۃ
 واکون لدی کاوہ خیر ہل حاہیۃ لدی لدی خطہ لہ
 وقد حمل الاثۃ ھذا الحدیث علی قریش واوردوہ فی مناقبہم وھذا

من اوضح ما يقال (الرابع) قول الله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير ، فذكر اصطفاء لمن ذكر من عباد الله وفيهم ومنهم الظالم لنفسه فلم يمنع ظلمه لنفسه ان يكون مصطفى وهذا هو مطلق الاصطفاء لا الاصطفاء التام وذلك ان هناك اصطفاء تاما وهو ما كان شاملا للآجل والعاجل ولذات الشخص المصطفى وعمله ومطلق اصطفاء وهو ما كان المراد به مجرد انتخابه واختياره لامر يخص به ويؤهل له من غير نظر الى بلوغه ما يقتضيه استعداداته او نقصه عنه ويمكن حمل الحديث على كلا المعنيين لا على جهة التداول كما هو ظاهر وقد لح هذا المعنى ابن تيمية في كتاب الايمان له الصحيفة ال ٣٢ من النسخة المطبوعة بمصر (الخامس) ان التلميذ قال « ولا بعد ان يكون من اصطفاه الى قوله ان كان ذلك على الاطلاق » اه ومفهومه انه يعقل ان يكون من اصطفاه الله بهذا الوجه من اهل النار ان لم يكن ذلك على الاطلاق وقد حاولت فهم مغزى هذا المعنى الدقيق فلم اوفق له فليسئل عنه التلميذ واصحابه الادكباء !! فقد نقص بأخر كلامه اوله فباله من تحقيق !! (السادس) ماوجه الجمع بين قول التلميذ « ان كان المراد لاصطفاه الذاتي فهذا غير معقول في غير النبي صلى الله عليه وآله وسلم » ومفهوم قوله « ولا يعقل ان يكون من اصطفاه الله بهذا الوجه من اهل النار ان كان ذلك على الاطلاق » وذلك انه اذا كان الاصطفاء الذاتي لا يعقل لغيره صلى الله عليه وآله

وسلم لان في سائر قرش من هو من اهل النار فدي وجه يعقل
 ان يكون من اصطفاه الله بهد الوحه من اهل النار اذا لم يكن ذلك
 على الاطلاق ، وان راد بالاطلاق العموم ي د لم يكن ذلك الاصطفاء ،
 عمدا في كل فرد فرد منهم بخلافه . دالم يكن كذا فقد ظلمت عاتيه
 التي استدلت بها على انه غير معقول في غير النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 وهو لم يخفى مدط علة الاصطفاء حتى يصح له ان يخصصه وليس في
 كلامه الامجرد التضريب والشك قال التلميذ « وان كان المراد ان الله
 اصطفاهم بمعنى فضلهم باخلاق كريمة لم يكن موجوده في من عداهم من العرب
 الذين كانوا في زمانهم فالحديث على فرض صحته يدل على ان الرسول اخبر بما كان
 منهم من كرم الاخلاق وحسن التأثر على هذا الترتيب فقط » اهوجوابه من
 وجوبه (الاول) لم قال التلميذ « فضدهم باخلاق كريمة في قوله من العرب »
 وذلك ان حديث الاصطفاء ورد في اصطفاء الله للعرب كما ورد في
 صطفاه قرش منهم وانى هاشم من قرش وكلهم محمهم . من العرب
 وكلهم ورد فيهم حديث الاصطفاء ، واخواب ان يعرف ادي قصده
 التلميذ ظاهر وذلك انه يريد ان يوقع الشريين العرب وقرش فاقام
 نفسه مصادرا رعه عن العرب ومحتجهم على قرش يستقيم ويروون
 فيه مدرهم به مع عنهم . وهذا باب من بكر شعوب الاسلاميه
 عامض لا يدرك الا بانكر اللطيف (الثاني) قوله « ان كان المراد ان الله
 صطفاهم من غير محييج فان معنى الاصطفاء غير معنى الفصل
 وان كان افضل من لوزمه والاصطفاء هو اخذ صفوة الشئ ، وخلاصته

كما ان الاحتذاء اخذ حنانيته ولاحتيار التقىء خياره ثم ان الاصططاء قد يكون بالله من الاحلاق الكريمة وقد يكون بلعن اخرى من عرئزهم واستمددهم ومشا كل ذك الثالث بقوله «حدث على فريص صخته بدل على ان الرسول احرع عاكان» من مكارم الاحلاق «الح باطل وانما يدل بصريحه ونقطه على احدره مصطفء لله هم من سائر حسة لانه اضر بماكان فيهم من مكارم الاخلاق كارعهم وان دل عماءه على رلهم منر» قال وعلى هذا لوجه يكون الحديث مؤيدا لما قول به نحن من ان الفضل بالاعمل لانا لانساب ولاتعلق له مسائل كفاءة النكاح اصلا. فها وجدت تلك الاحلاق الكريمة في اي احد عربي كان او عجميا وهو مفضل ومصطفى مثلهم وها كان القرشي او الهاشمي خلوا من تلك الاحلاق فهم به قبح من درجة لا يمكن لمصطفى فعليه بجي ر يعتبر وكره ذلك لاحي النصف، لاحلاف كدرة وان بعد ذلك القرشي او الهاشمي الخالي عن تلك الاحلاق الكريمة بنصف سده» قول ان في كلامه هذا من التقص والاضطراب وجهل الموضوع ما يستدعى العجب وييه من وجوه (الاول) ر الحديث قد دل دلالة لا تجعل التويل من الله صطفى من ولد ابراهيم اسماعيل فكان اسماعيل عليه السلام صفوة ولده ثم صطفى من بني اسماعيل بني كنة به فكانوا هم صفوة ولد اسماعيل ثم اصطفى من هذه الصفوة فريش ثم اصطفى منهم بني هاشم فكانوا صفوة من صفوة من صفوة كما دلت الروايات الاخرى على ان الله جعل نبيه صلى الله عليه وآله وسلم حين حبس الخلو من خير خلقه ثم حين فرقهم جعله من خير فرقة ثم حين جمعهم قائل جعله من خير قبيلة ثم من خير بيت في تلك القبيلة ففقه خير الانفس وبيته خير

البدوت وقبيلته خير القدائل ونسبه خير الانساب ومعنى هذا كله انه لا واحد قبيلة خير من قبيلته ولايت خير من بيته ولا يجوز
 ... من غير قبيلة ... العلة ... صطفاء الله لهم كونهم ذوي
 حلال ... وكل من كان ذا اخلاق كريمة كان مصطفى مثلهم
 لان هذا قياس يعود على صفة الاطال، وهو داكاو صفوة الناس
 مرة بعد مرة متبع ان يكون هناك صفوة غيرهم لاسيما الاصطفاة
 وتنص فيه الى عتبة منه صلى الله عليه وآله وسلم ثم بعده من سرقى
 وصدقك لا يقال انهم كانوا خير على كذا وكذا في خير الناس
 وفضولهم من حيثها ثم كانت فيه تلك العلة كان مثلهم في الخيرية
 لاخير ... والافضلية لا تحرم حكم الاصل - قياس عليه لاستلزامه
 اطلاق خيريته والافضية التي اثبتها الحديث لهم. فائدة تطلب العلة
 مثل هذا هو فهم معنى لاحوال القياس عليه لان من شأن الخصوصية
 اذا علم ان تكون على ما قاصده غير متعدية، ولان الافضلية الثابتة لهم
 مستمرة تميزها ووطع لمشاركة ولا مطلق معناه وم تكن افضلية بل
 هي فضيلة وفصل. وجهل التمييز بما ذكره هو الذي حمله على القياس
 مسددا هنا وفي تحريم الزكاة الثاني ان الحديث لا يدل على
 الاصطفاة بل ذكر وعلى خيريتهم على غيرهم من حيث مجموعهم لامن
 حيث افراد وكل ما ترتب على ذلك من الاحكام فانه يسنى على
 ذلك الوصف الذي ورد مورد الجملة فيطردى به ... في رباطا فافقه

او فرداً انتقص فيهم ما طناه علة لهذا الحكم كان سبيلهم سبيل مجموعهم
 في طرد الحكم فيهم، لان العلة الشرعية انما ترمي الى ذلك لان فيه ضبطاً
 للاحكام، ومع التفرقة والتخصيص الانتشار والتسارع والخلاف، ومعنى
 هذا انه اذا اقتضى هذا الاصطفاء والتفضيل حكماً كالتكريم والاجلال
 للعرب وقريش وبي هاشم مثلاً وان كانت علة انما ثبتت باعتبار مجموعهم
 فان هذا الحكم يكون عاماً فيهم لحناء الافراد الذين تألف منهم المجموع
 الثابت له ذلك الوصف، ولان التخصيص يؤدي للانتشار ولعل اخرى،
 وايضاً فان المجموع شائع في الجميع فثبت لكل حكم ماشاع فيه واختلط معه،
 ولا بعض العلماء يمنع التعليل في مثله ويأجبه بقسم التعبدى كالامام الغزالي
 ومن تبعه (الثالث، قوله «وعلى هذا الوجه ان قوله لا بالاسم» اه ان عني به
 ان الفضل التام او الكامل انما يكون بالاعمال ومعها فهذا حق وصدق
 كما انه لا ينجو المرء من عذاب الله ويدرك الفوز شوبه الا بامثاله امره
 والمصارعة الى مرصاته، وان عني بذلك ان جسد الفضل بالاعمال
 ولا فضل فيما سوى ذلك من الاسباب الصالحة والمعادن الزكية وكلامه
 باطل، والحديث يرد عليه قوله، وهو حجة دامغة له ولا مثاله، فان ما خيره به
 صلى الله عليه وآله وسلم من اصطفاء من ذكر فيه كان بالاسم الذي
 يجمعهم من حيث النسب كبني كنانة وقريش وبي هاشم وهذه اسماء
 اوقعها عليهم التحامهم بسبب واحد، وكذلك اثباته الخيرية لقبيلة قريش
 وبني هاشم ومن معهم وقوله صلى الله عليه وآله وسلم فانا خيركم

بيت وحيكم فسوف في رويته اخرى وحيكم س. ه ه حجة صريحة على
 انه لا يجوز ان يكون هناك بيت نسب خير من بيت نبيه صلى الله
 عليه وآله وسلم ولا قبيلة خير من قبيلته ومن مرقوله التلميد :
 هو مرض يفرسه ولكنه لا يوجد ، لا سر من تخلف حبره صلى الله عليه
 وآله وسلم ، وخبره صادق لا يمكن ان يتخلف البتة (الرابع) قوله
 «ولاسئله مسائل الكفاءة اصلا» اه وجوابه ان هذا ما تقوله انت ولكن
 غيرك قد استدل به على الكفاءة وهو اعلم منك وافضل وابتعد
 عن البدعة والعصية والتمسك له من والتصنع هم قال الحافظ من حذر
 في تلخيص الخير « وحديث وثلة يعني حديث الاصطفاة تستفاد منه الكفاءة
 وذكر على سبيل شكر لمع : وقد سئل : اشافعية في كتبهم وحفيه
 والحنابلة وساق ان تيمية احاديث التفضيل والكفاءة سقا وحده ومن
 حملتها حديث الاصطفاة وسألني تفصيل ذلك وسألته في الخامس
 قوله « فهما وجدت تلك الاحلاق الكريمة الى قوله مصطفي مثلهم » اه يشعر
 كلامه ه ه به يرى ان ه ه ه شعور وقائل ويؤيد اصطفاة الله واختاره
 مرد بعد مرة ونقاها تقيه بعد تنقية مصاهية لقوم رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم من العرب وقرش و بني هاشم ولا بد ان يكونوا عنده
 مهيبين ومرادين لامر مستقل عظيم ، كما اصطفي الله من ذكرا وهديهم
 لبعثة حاتم النبيين ، وما جاء به من النور المبين ، وان يكون فيهم من النجاة
 والصدقين والشهداء والائمة والاولياء ما كان في هؤلاء ، وعن مثل هذه

الاماني والخيالات السوداء فيه جاءت محلة البايه، ومن ادعى منهم النبوة والالهية، وتسمهم في مثل ذلك القداية، وقد حمل الله النبوة والكتاب في آل ابراهيم قطعاً لا مثال لهذا الدعاوي والمراعم والمفتريات وجاء على لسانه صلى الله عليه وآله وسلم ما خص الله به آل اسماعيل من الاصطفاء والاختيار حتى يعرف مكانهم وقصصهم، وتأخذ الامم دين ربها الذي اصطفاه لها من يد من يعرفون عناية الله به وتفضيله له، تماماً للاسباب التي تقوم بها حجة الله ويظهر بها بورد، وتنفذها لمفتريات دوعي الدعاوي والمراعم. الدهين باسمهم كبراً وعجداً وتبها ان يعترفوا بنعمة الله وفضله على من احسنه من خلقه، استغفلاً لامره عز وجل و ستكافأ عن صبيعه، وحجود الاصطباعه من اصطنعه، وطعنا في اختياره من اختاره حسداً من عند "مفسهم كاحسد ابليس آدم واستكبر عن السجود له و تنسقه خيرة الله فيه، وايضا فان العرب وقريش وبني هاشم قد ورد النص واصطفائهم واختيارهم وذلك مسئلزم لتفصيلهم ولم يرد النص بمثل ذلك لغيرهم، ويحتاج كل من ادعى مماثلة غيرهم لهم في ذلك الاصطفاء واختيار ان ياتي بنصوص في ذلك تساوي هذ النصوص او يدل على انحصار اسباب الاصطفاء بدليل قاطع وعلى حوار القياس في الخصوصيات والمواهب مثله. وان ذلك مما يكتسب و لا له بذلك؟ ولو فرض ان هناك قائل مصطفاه منهم لطل معنى الحديث لنصه على انهم خير الخلق واذا كانوا كذابت كانت مماثلة غيرهم لهم متمعة وتجويزه تاقضا

والتشبه بنحو وجود اصل ليس باصل وحير ليس بحير ومصطفى ليس
بمصطفى واختصاص ليس باختصاص واكتساب ليس باكتساب وهذا
حال في العقل وصلال في العلم وعلى قول هذا القائل لا يكون رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم حير له من قبيل ولا حيرهم بيت لأن هذا
« من هو مصطفى ومفضل مثلهم » (الخامس) انه على الاصطفاء المقتضى
الافضية تدب افعاله ثم كسرها على نفسه « ذكر من وجودها فمن
لم يثبت له الاصطفاء لان نبوته له يبطل حكم الاصل المقاس عليه وكل
فيس تدعى صله سلطان فهو من كماله مكسوره فغيره مفعوله «
عن الاصطفاء ماله طاه يطا على نفسه نفسه وعلى حسب رقص نحي
(السابع) قوله « ومعنى ٥ تدعى الى قوله واصناف الاخلاق المذكورة
بمتصف بصدقه او تقول ان فيه من الباطل ما في مائة واصناف الذي
خص به العرب من زيادة الاكرام والعبادة والنصرة والموالاة اما وجب
هم لانهم فوهه صلى الله عليه وآله وسلم كما ن « وجب على هاشم من
ذاك سنة منهم آله واهل بيته ولا يجب غيرهم من ذلك ما يجب لهم
قال ابن تيمية (١) « ولا ريب ان آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم حقا على
الامة لا يسيرون فيه غيرهم وسحقون من رآه احبة ويولاه لا يستحقون
مهور فارس كما قد شذ سحر من خدة والموالاة ملا يستحقه غير قرش
من سادات حسن النعمان من جهة ومورده لا يستحقه من حسن
في آله المؤمنين كان هذا حلالا كريمة او علم افع وعمل صالح اكرم

بذلك لا لكونه من آل الله عليه وآله وسلم او من اهل بيته فان ذلك باب آخر ولا يبطل هذا بهذا فكل من ذنك سبب وعلة مستقلة ﴿سؤال وجواب﴾

(فان قيل) لماذا قال التلميذ «ار الله اصطفاهم عنى فضلهم . حلاق كريمة لم تكن موحودة بيمين عداهم من العرب» وقد «فعلوا وحدت الاحلاق الكريمة في اي احد عمر ما كان او غمما» فاجرى التشجير بين الشئ وبعضه فان احاديث الاصطفاء والاختيار وردت في فضل العرب وقريش وبني هاشم فما اله يضرب بعض الحديث ببعض ويحاول اطال فضل بعضهم بعض؟ (فالحواب) ان له في ذلك عرضين (ادول) رد الحديث بايراد ما يتوهم معه ان في نفس متن الحديث تناقضا وغمغا العبارة في ذلك لعلمه بطلانه او خوف الشبهة (الثاني) ارادة التفريق بين قومه صلى الله عليه وآله وسلم وآله واهل بيته ليقيم بين خاصتهم وعامتهم نراعا في مآثرهم ومفاخرهم ومنافيتهم . ومحمد الفحيم . وفضلهم القديم . وتاريخهم المملوءا بكاره والمناقب . والآثار التي امتازوا بها على الاحاب . ليتنا كروا ما لهم من الفضل . ويحددوا شرف ذلك الاصل . ويخربوا بيوتهم بايديهم . فتقر بذلت عيون اعاديتهم . وفي التاريخ امثلة لمثل هذا ونظائر كثيرة . وقد استطارت في هذا الازمنة مداخل كثيرة للتفريق بين هذه الامة منها احياء المدع القديمة . ومنها ما ذكرنا وانما يقوم به احد رجلين اما عدو للاسلام والمسلمين . واما منافق منهم غرة الدرهم والدينار . فصدرا آله في

قبول انكاره لفصلهم وجعله لخيريتهم من حيث يوهبهم به يدافع عنهم فما ادق هذه المروعة والمكر !! (الرابع) انا اذا سلمنا للتلميذ ان العلة في اصطفاء الله لهم اي بي هاشم من سائر الخلق ما ذكر من «انه جعل فيهم من كان يعبد الله على دين ابراهيم في وقت لم يكن غيرهم من العرب على مثل ما هم عليه من لا يعبد» فلماذا حصهم الله بهذا الاصطفاء منهم دون من كان يعبد الله على دين ابراهيم من غيرهم؟ (فان قيل) انهم ليسوا مختصين بالاصطفاء دون من ذكر (قديس) كلابل هم مختصون به والا لما كان لما صرحت به الاحاديث الصحيحة من اختيارهم من خلق غيرهم ثم من العرب ثم من قريش ولا لاصطفائهم على هذا الترتيب مرة بعد مرة معنى معقولا فظهر بطلان علة التلميذ وانكسارها (الخامس) انا نقول له ولماذا صطفى الله العرب من غيرهم كما صرحت به الاحاديث ألا انه كان فيهم من يعبد الله على ملة ابراهيم في وقت لم يكن احد غيرهم من سائر الناس على مثل ما هم عليه؟ فذلك مستقضى بما ذكرنا فليسوا اذا بمصطفين من الناس مع انه قد صح الحديث باصطفائهم منهم وهذا تدافع وتناقض تبطل معه العلة الذي ابتدئ بها رأيه ويثبت ما قاله الصادق المصدوق (السادس) ان اهل السنة والجماعة متفقون على فضل العرب على من سواهم وفضل قريش على العرب وفصل بي هاشم على قريش ومن جملة حججهم على ذلك هذا الحديث وقولنا قوهم والقول بمساواة غيرهم لهم في ذلك كما رعم التلميذ مستلزم للخروج عن مذهبهم ورد الحديث الصحيح وابطال معناه

باللغة العربية ان معناه يخالف لما قاله التلميذ ومن ذا الذي يجسر ان يقول
في قوله ان الله اصطفى اسماعيل من ولد ابراهيم معناه اختار محمدا من
ولد ابراهيم وانه المسمى باسماعيل كما يسمى محمد وفي قوله واصطفى من
ولد اسماعيل بي كناية معناه اختار من ولد اسماعيل محمدا وانه يسمى
ايضا بي كناية وفي قوله واصطفى قريشا من كناية معناه اختار محمدا
من كناية وانه يسمى قريشا ايضا فتعود اللفظ الحدث كلها لفظا واحدا
ويكون قد جعل له صلى الله عليه وآله وسلم اسما غريبة فسماه اسماعيل
ونبي كناية وقريشا وبني هاشم وجعل القبائل المذكورة فيه شخصا وحدا
واعاد الاصطفاء المتكرر مرة بعد مرة الى مرة واحدة وجعل مدلولات
الفاظه المختلفة مدلولات واحدا ، لا يقول بهذا الا من ودع عقله ، وعد
جهله ، (الثاني) على فرص عدم قصده لما ذكر فقوله « وان كان معناه
ان الله اختار الرسول من هذا السب وهذا مسم ، انما هو معنى جملة واحدة
من حديث الاصطفاء وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم « اصطفى من
بي هاشم » اي اختارني منهم وترك التلميذ معنى تقيه حمل الحديث وهي
تدل على ان الله اختار بي هاشم من قريش كما اختار قريشا من كناية
كما اختار كنيته من ولد اسماعيل وتسليمه ذلك القدر من معناه ملزم له
بباقية أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض ؟ (الثالث) انه لم يثبت
للعرب ولا لقريش ولا بني هاشم فصلا بكون رسول الله صلى الله عليه

وآله منهم وهذا خلاف ما قاله العلماء قال ابن تيمية في الاقتضاء (١) "واس قس العرب ثم قريش ثم بني هاشم مجرد كون النبي صلى الله عليه وآله وسلم منهم وإن كان هذا من أجل ما هم في أنفسهم فضل ومكانة ثم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه أفضلهم بها وبالألزم الدعوة له

❦ صنيع التلميد في رد النصوص وما يفعله الملاحدة ❦

قد علمت أن صنيع التلميد في رد النصوص هو أن يعرضها على عقله ولا يستحسنه رأيه فأن قام، ورضيها والاردها، وهذا يناقض حقيقة الإسلام الذي هو لاستسلام ولا نقاد لما جاء عن الله ورسوله، ولا يفعل ذلك لأن جعل هو وعصيته أمه وقائداً لا الكتاب والسنة، والواجب على كل مسلم إذا سمعه النصوص الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يسرع إلى قبولها والتسليم لأحكامها ثم إن كان ممن فتح الله له أبواب الخير وزيهه بالتقوى وآتاه الفرقان نظر فيما اشتملت عليه من الحكم والمصالح يرداد إيماناً مع إيمانه وعلماً إلى علمه، فإن استعصى عليه شيء من ذلك عرف حداً ودي حقه ووكاله إلى عالمه ولم يتعد طوره فيملك هلاً كالأبرحى مدة فلاحه، وأما العاصي والشادي في العلم والمتوسط فيه فلا يجعل بهم إلا لمسارعة إلى قبوله والحد فيما يقتضيه الامتناع، فإنه إن فتح على نفسه باب التعليل آل به للاحالة إلى الضلال والتضليل. لا سيما إن كان ممن خلجات قلبه الشبه وأوطنته الشهوات، وزلزل عقيدته، واستطار في الآفاق لهذا العهد من

طعن الملاحدة ودعاة الصرانية في الدين وقد يكون في قلب احدهم
نفاق كما من فيكون تعرضه لمثل هذا مما يقويه ويثبت في قلبه لتفاوت
العقول والقلوب في استحسن ما يبدو من حكمة بعض الاحكام والميل
اليها، وقد يغشى بعضها دخان من الهوى والنفاق او العادة والشهوة
فيحجبه عن صحة النظر فيها وتام الاطلاع عليها، وقد يعلم مطلع تلك الحكمة
وتدق معانيها واسرارها فيعجز عقل مثله عن تعقلها او يفهمها معكوسة او يكون
ماعدلا من الهوى والنفاق اكثر لصوقا بقلبه وامتراحا به فتثور نفسه لدفعها
وردها لما يقتضيه التضاد بينها وفي ذلك هلاكه والعياد بالله وقد جرى
على هذه القاعده التي جرى عليه التلميد الملاحدة من اهل هذا العصر
في طعنهم على الدين فيردونه ويطعمون فيه بدعوى عدم مطابقته
للعقل او بانه لامعنى له ومحو ذلك وقد كذبوا بعسم الله ولكن طمع الله
على قلوبهم واتبعوا اهواءهم، ومما ذكرناه يعلم الخطر العظيم في تربية صفار
الاطفال والمتعلمين في المدارس الصغيرة على الاجتهاد في الامور الدينية
واطراح اقوال الائمة والنظر في الكتاب والسنة مستقلين به على صغر
سنهم وضعف عقولهم وقلة علومهم وبعدهم عن المواد التي تؤهل لهذه
المرتبة العظيمة التي لم تصح الا لافراد من هذه الامة على كثرة علمائها
المبرزين، ولو استكمل اليوم مستكمل جميع ادوات الاجتهاد فلا يستغني
عن النظر فيما قاله الائمة قبله والاقتفاء لآثارهم، وقد راينا ما وقع فيه
السوداني وتلميذه من الاعلاط التي لا تحفى على صفار طلبة العلم لما راموا

معالجه ما يحيطوا به وما أنتم بآية فكيف برعهم وهمج؟ ومن
محب العجيب في هذه الآيه أن يكلم في هم مسائل الدين واحداها
تأمل التمس والعلم الكامل من يسوا من هله . وقد قام بعضهم مند
ام قرية حطيط في جمع عظيم تسأل من مسائل الخلاف المهمة وهو مع
ذلك يعمل الر. وطمعه وسره ومسه ومسكبه كله من ر . وكان يوم
مرايا وعد دار . مند صغره ولأجل مصراسيه الى اليوم فيه عدد لله متى
تمن لله على ديه من ر من له ورسوله .! فيويل يوم هؤلاء
هداتهم ودعاتهم

في قد ضل من كانت العميان تهده

وهذا مصدق ما رواه الطبراني والحاكم في الكافي عن عبد كرم من حديث
مات من عوف الأشجعي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن
ابن يدي له عه سين خدعه بهم فيها . لامين ويؤمن فيها الخائن
ويصدق فيها . لكاذب ويكذب فيها . الصادق ويتكلم فيها الرويصة
قال رسول الله وم الرويصة . قال السقي يطق في امر الأمة وروا
من حديث انس بلفظ ان امام الدجال سنين خداعة وعند تعيم من
حمد عن أبي هريرة بلفظ تكون قبل خروج المسيح الدجال سنون
خداعة الخ وآخرة ويتكلم الرويصة لوتبع عن انس واخرجه حمد
وابن ماجه بلفظ سيأتي على انس سواب خداعات الحديث وآخرة
وينطق فيها . الرويصة قيل وم الرويصة .! قال الرجل التافه في

امور العامة ومعنى حداث السنين انه تكثر فيها اسباب الباطل ويظهر
 زخرفه وترويقه، وتستطير شبهه، تؤيدها امور كاذبة، وتهاويل وحيالات
 ساحرة، تأخذ باسماع العامة واصارهم، وتستلب الياسم، وتزين لهم
 بما يبعث شفقتهم وولهم بها، فتعكس عليهم الاوضاع الدينية والاخلاقية
 والاجتماعية، فيتهم عندهم سبب ذلك الامين ويؤمن الخائن الخ وقوله ويتكلم
 الرويضة اي السفيه التافه المغوص في ديهه الوضيع في حسبه وهذا
 من الانعكاس في شؤون الاجتماع وما يقتضيه النظام من استقلال الكدار
 بالكلام في الامور العامة، وانا لارى بعض الساقطين ومن يتقدر العقلاء
 التلطف باسماهم ينشرون بين الناس ما هو شبههم في الامور العامة
 والطوارث المهمة ويفضون في عيب العلماء العاملين واهل البيت الطاهرين
 بكتابات عفنة كلها مبالغ وكذب وبهتان لا يمسها التريه الا بعود ومنهم
 من لا يصلي ولا يصوم ولا يتزهد عن الجاسة ومنهم المدمس على الحمر والمصر
 على الفواحش ومن لا يعبأ الله به ويجدون مع ذلك من يقرأ كتاباتهم
 بل ويستشهد باخبارهم المفتراة فامثال هؤلاء هو الذي سمي في الحديث
 واحدهم بالرويضة والمصدقون لهم هم المفرورون الذين يأتنون على
 دينهم وامرهم الخائن ويخونون الامين ويصدقون الكاذب ويكدون
 الصادق فهذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وقد بلغ هذا الامر
 من اهل العصر حدا لا مطمع في تلافيه فانه مني على امور قد استحكمت
 في عقولهم فيعتقدون ان زمانهم هذا زمان النور والعلم، وانه العصر الذي

امن الناس فيه ان يخذعو بضلالتهم ، او يؤخدوا على عرصة ، واتهم لا يزلون
في ترقى وتحدد فهم يصفون كل حد في لار ، وعيرها ، وينمون القديم
ويصفون هله ، المحود والدله والغفلة . ويسعون لاخلع عن قيود الشرع
الحرية ، ورد بصوصه مجرد العقل الاستقلال الفكري ، وابتدعو لان حرية
لاعتقاد وحقيقته ، الاخذ والريضة . ومضى اعتقد لاسر به حرقه يعتقد
قد كفر ، فاثبت من الخلع عن عتد الشرع بالكلية ، وسماها حرية
وهكذا قد وضعوا لكل مخزيه من احادهم فقط ، حميلا حذاء ودعوه
شبه مروقية ، والخط مرقشة ، فخذعو انفسهم وعيرهم وقد اجتمع
الاحدة العصر والدينية على ابداء حرية الاعتقاد ، وذات آي من اسمهم
الى لقوصى لاعتقاده ودع حكم ضروره الى معنى عظمى مرتكبي
ايه قلوبها ، حتى اذا كثرت منهم اسخريون واشكوا حياء الدجال
فدفعوا حوله ، ورى ن هذه لاسد تستطير في العامة سرعه وان يؤمن
يستشعر من الموم مضداق الحديث من اطلق على الارض على تسع
الدجال اذا خرج ذات عشر الف من يسمين وهو لاجوف من نضر
عص الناس شبه هؤلاء لما جدته دأرا مثله كثير من طبعهم في حكام
الدين ونصوصه قد سبكت هي وما جرى عليه التلميد في رد حديث
الاصطفا على سرر وحدوا ، فله فله حبيفة رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم على كل مسلم كما ورد في حديث ابي ذر فيه الدجال

« ان يخرج و... فكم » حجيجه دوكم وان يخرج و... فكم فامرؤ حجيح هـ
والله خليفتي على كل مسلم » روالا مسلم

﴿ كلام ابن حزم على حديث الاصطفاء ﴾

ذكر ابن حزم حديث الاصطفاء في كتابه الفصل وزعم ان القائل
ما يقتضيه الحديث من التفصيل رافضي كأن اهل السنة والجماعة كلهم
عندنا روافض وهذا شأنه وشأن بقية النواصب في رمي مخالفينهم بكل
شنعاء وبه اقتدى بعض الناس وقد رمى الناس منهم الشافعي بحجته
اهل البيت بالرفض كما اذكروا على الامام احمد بن حنبل تريعه بعل عليه
السلام في الخلافة ولكمهم لا يشنعون على عاية البريدية الذين
يعتقدون ان يريد بن معاوية كان نبيا وكان يشرب الخمر وزعموا
ان الانبياء كذلك كانوا يشربون الخمر ولا على الدين كان هؤلاء الغالية
قرة اعيهم وغاية امنيتهم ففرضوا لهم قسا من الخمس ليكثر عددهم
ويكشف جمعهم وتركوا ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل
ولا الذين كانوا يعتقدون وجوب طاعة بني مروان في معصية الله ولما
تولى عمر بن عبد العزيز اراد ان يمحو تلك العقيدة الخبيثة فلم يستطع
ولما مات جاء عشرون من كبار علماء اهل الشام الى يزيد بن الوليد
خلفوا له انه لا يتولى خليفة الا كتب الله له الحسنات وتحاوز له عن
السيئات وقد حكى عنهم هذا غير واحد بل لم يستطع انكاره لا ابن
الجوزي ولا ابن تيمية ولم نرهم اكثروا في اولئك الذين جعلوا سلطان

الاسلام الذي بأيديهم وسيلة الى خنق الاسلام حتى لا ينتشر في الامم
فضربوا الخزبة على من اسلم من المحرم واخرجوهم من ديارهم واموالهم
الى الصحارى يصبحون والمحمدة ومحمدة يتلددون ولا من يصير
ولا يجير حتى اذا عصب لهم طوائف من الدين يأمرهم ان تقسط من
الدين عدوا عليهم في ربوهم وقتلوا منهم فمروا حتى اذا ظفروا بهم
ثم عدوا بهم فقتلوا منهم احد عشر الفا صراخا شديدا ذلك في كنف
العلم اسمعة الشيعة عن الاسلام ولا في الدين صو مما كثيره
ما وراء اسير الحرب وكانوا قد سلموا فصرخوا عليهم الخزبة فمعضوا
اليهم الاسلام حتى صطروهم الى لارتداد عنه وند فقتلوا منهم ولولا
ذلك لا انتشر الاسلام في القرن الثاني وبعينه من الصين ولا اورماح
فكان واثم اشد عليه من عدوه الخارجي ولا في الدين كانوا يعتقدون
كفر من خرج على احد من بني مروان او قال بخوار الخوارج عليهم والكلام
في هذا معنى طويل ومع المقصود الاشارة الى العلامة الطاهرة في
المعوصين المتطهرين لا تنساب الى السنه وهم يسرون النصب والبدعة
وهي مسارعتهم الى التشيع على القائل الحق اذا كان كلامه متعلقا بهل البيت
ورميه لا قاب المنقره وبكل عظيمة وعصاؤهم الطرف وهو يهيم الامر
وتلمسهم المذير لمعتلين اد كانوا اعداء لهم وهذا مصدر الحديث
تتم سنن من قبلكم شرا شبر وذراعا ندرع حتى يودخوا جحر
ضرب لدخلتموه ومن تدبر خطاب الله لبني اسرائيل في القرآن

وتأنيبهم الشديد على ما فعله أسلافهم عبرة لمنصية التي أصابت هؤلاء
المخدوعين تنويعهم الخسارة واستمساكهم بهم ليحشروا في رمرتهم
ويدعوا معهم يوم يدعى كل الناس بأسمائهم ، ولنعبد إلى ما نحن
بصدده فقول ان ابن حرم بعد ان روى اهل السنة بالرفض اول
الحديث تأويل بارد جامد " فيه لا يوفى لعمته ولا وضعا ولا عقلا
ولا نقلا ، يضرب به وجهه الملع والسرع وثمة روايت الحديث وكلام
علماء الامة ، وكانت صنيعه من ابي الدلالات على ان ذلك الرجل
الظاهرى الحمد على الظواهر والارارى . لقياس الصحيح واهله ، والمشع
على السيف ولأمة من احله ، من اشد الدس قرمطه واسمجهم احدا
بالتأويل وسرعههم الى تحريف النصوص اذ لم يوفق هو الا وكيف لا .
وهو من معطلة اصناف الذين يعدون رء لا يشترى له صفة ولا يجعلون
لأسمائه الحسى معنى فينفون حقائق اسمائه وصفاته وقد تقدم نقل بعض
مقالاته اس تبعية في معنى الحديث وهو كارد عليه فانه كثير اما يتعقبه من
غير ان يصرح باسمه كما يسمي ، سبر وقد روى ان حزم ان المراد باصطفاه
الله اسماعيل من ولد ابراهيم اصطفا كونه منهم اى اصطفى ان يكون
اسماعيل من جملة ولد ابراهيم وهكذا وقصبة كلامه هذا ان اسحق
مثل اسماعيل في ذلك فكلاهما اصطفى كونه من ولد ابراهيم فلا فرق
في هذا الاصطفاء بين اسماعيل واسحق ولا بين نبي محمد صلى الله
عليه وآله وسلم وسائر ولد اسماعيل بل لا فرق على قوله يسه وبين كل

من منى مة كان وقد صرح به فقل كمنقول كبر
 موسى من سى لوى وون لوى من سى اسحق وكفى من عشيره فى
 هو مبه . اه وهذا منه تعطيل لمعنى الحديث وخراج له الى شىء
 مردول ولا يستعرب هـ ممن لا يجعل لاسماء الله الحسى معنى تقدر به
 على فقه لاسماء فانه يقول هـ لا فرق بين العليم وقدير ولا بين السميع
 والمصير ومن الحد فى اسماء الله الى هـ الحد فلا عجب ان يحرف
 فـ من محمد صلى الله عليه وآله وسلم وفصائل قبيله ودوى سبه وقد
 اسع ما تقدم كلام شافعى عن ذكره شذوذه العاطفه وحشونه تعديره
 وقد شذبه التلميد وقله ورددنه آفا وخلاصة القول فى ذلك ان
 ان حرم جعل معنى لاصطفاً كـ محمداً يقوله يلتكلمون فى دراده
 انها تخصص الممكن ببعض ما يجوز عليه من الممكنات الست المجموعه
 فى قول الشاعر

الممكنات المتقابلات * وجودنا والمعدم الاثبات

ازمنة امكنه جهات * كذا المقادير روى الثقات

وهذا معنى عام شامل لكل ما وجد من الممكنات فيكون لاصطفاً
 عنده عام حتى للخنازير والكلاب والحشرات وهذا عام ما يباعه المحذول
 عن اصابة الحق ولم يعطى هذا الظاهري الحامد فى العروع المعطل
 الغالى فى الاصول ان تأويله النارد لا تحتمله اقية الروايات المتقدمة
 كرواية الترمذى وهي الحادية عشرة وفيها ثم خير القبائل جعالي من

من خير اقبائل ثم خير البيوت فجعلني من خير بيوتهم فانا خيرهم بيت
وخيرهم نفسا وسياتي البقل عن القاموس وغيره ان خير معناه فضل
ومنه حديث انه خير دور الانصار اي فضل بعضها على بعض ومنه
حديث البخاري كنا نخير بين الناس وان اصطفى معناه اخذ الصفة من
الشيء والقوة منه وهي خلاصته وخيره وما صنف منه وقد جاء في
بعض الروايات بلفظ اخذار ومعناه اخذ الحيرة وليس معناه ما يقبل
الخبر كما اصطلاح عليه علماء الكلام ولا يجعل كلام الله ولا كلام رسوله
على الاصطلاحات المحدثنة قال الراغب الاصفهاني في مفرداته
«والاختيار طلب ما هو خير وفعله وقد يقال لما يراه الانسان خيرا وان لم يكن
خيرا وقوله ولقد اخترهم على عدم على العلم يصح ان يكون اشارة الى بحده
ايهم خيرا وان يكون اشارة الى تفديهم على غيره والمخارفة عرفت المتكلمين
يقال لكل فعل فعله الاسس لاعلى سبب الاكراد فتوهم هو مختار في كذا فليس
يريدون به ما يراد بقولهم فلان له اختيار فان الاختيار اخذ ما يراه خيرا» اه
وقد تقدم نقل كلام ابن القيم في الجزء الاول الصحيحة ٢٢١ وعنه انما رد
به على ابن حزم فانه وشيخه ابن تيمية كثيرا ما يتعمقانه وقد يصرحان
باسمه وقد لا. ولم يأت الاصطفاء بمعنى الارادة اصلا ولا يقدر القائل بذلك
على ايراد شاهد واحد بما يقول والذي في الحديث ان الله اصطفى من
ولد ابراهيم اسماعيل ولم يقل من ولد ابراهيم كون اسماعيل ولا يصح
هذا الاضمار بل هو مبطل لما يقتضيه افراده بالذكر من التخصيص فان
كونه منهم قدر مشترك بين كل والد وما ولد فلا معنى لا يرادة في معرض

الثناء وشكر المعتمدات لا لا يرد في قصته صلى الله عليه وآله وسلم وفصل فيه وفوقه وهل يشتمل على ذلك بلضاف المحذوف وما آمد من بين الكائنات ولو حذر تقدير مثل هذا حارر يقال في قوله تعالى يا صرير الله صطفت معناه صطفى كواثره قال قوله صلى الله عليه وآله وسلم وصطفاني من بين خلقه وله من قول في قوله تعالى وظهور وصطفيت على ... من بين تقديره وصطفى كواثر على ... من بين قوله لا امرى من عمل فعل لا صطفيت في التسمير بولاء الله سبحانه وسببه سوء تأت متعمد في المعقول ان في من وعلى قوله متى صبح صبح غير حارر في نسخ مثله هو وفي قوله تعالى ورد الله في تحذير ولا صطفت من بين ... معناه لا صطفى كونه ويكون ما لم يذكرك لا صطفى من بين خلقه ... من بين صطفى من انى هو انما من يخوف وخلق من خلق ومن ... فيها الفعل دحضت في قوله ... مصدرية وكلا الوجهين غير مفهوم ذلكم فعل صطفى الفعل لا الهى من اسم وفعل الكاوين لا الهى من نفس مفعول يكون كما لا معنى لاسطفاء كون كنه من كنه على مقابلة لا ارادة كونه ... به وهى معنى في كل ما خصصته لارادة من عل ودون ولا كنه محض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ذلك ومع ... به ... الى حتى نحو خال الى علامته ولا تسمى لارادة به بمعنى صطفى وحقير ولا معنى لخصيصه ... كونه من ... به ... ولا رص ...

ولذلك قال ابن القيم (ليس لمراد بالاختيار الإرادة التي شير إليها المتكلمون
 فان هذا الاصطلاح حادث منهم لا يحمد عليه كلام الله بل لفظ الاختيار في القرآن
 مطابق لمعناه في اللغة وهو اختيار الشيء على غيره وهو يقتضي رجحان ذلك المختار
 وتخصيصه وتفضيله على غيره وهذا امر احص من مطلقا الإرادة والمشيئة الخ
 ما تقدم عنه فراحبه وهذا بعض كلام ابن تيمية في اس حزم نقلنا لثلاثين
 الظابون انا تحاملنا عليه فيما وصفنا له قال بعد ان ذكر عقيدة القرامطة
 (وقد قرههم في ذلك من قال من مكلمة الطاهرية كاس حرم ان اسماها الحسي
 كالحي والعليم والقدير غيره ساء الاعلام التي لا يدل على حياة ولا علم ولا قدرة
 وقال ولا فرق بين الحي وبين العليم وبين القدير في المعنى اصلا ومعنوم ان مثل
 هذه المقالات سقطت في العقديات وقرمطة في السمعات ثم بعد ان رد عليه
 ذلك قال « وهذا ونحوه فرمضة طاهرة من هؤلاء الطاهرية الذي يدعون
 بوقوف مع الطاهر وقد قروا بحجج مقالة القرامطة الباطنية في باب توحيد الله
 واسماؤه وصفاته مع ادعائهم الحديث ومذهب السلف وانكارهم على الاشعري واصحابه
 اعظم انكار ومعنوم ان الاشعري واصحابه اقرب الى السلف والائمة ومذهب اهل
 الحديث في هذا الباب من هؤلاء بكثير وايضا فهم يدعون انهم يوافقون احمد بن
 حنبل ونحوه من الاثمة في مسائل القرآن والصفات ويكررون على الاشعري
 واصحابه والاشعري واصحابه اقرب الى احمد بن حنبل ونحوه من الاثمة في
 مسائل القرآن والصفات منهم تحفيظ واتساب اما تحفيظا من عرف مذهب الاشعري
 واصحابه ومذهب اس حرم وامثاله من الطاهرية في باب الصفات تبين له ذلك وعلم هو
 وكل من فهم المقلتين ان هؤلاء الطاهرية الباطنية اقرب الى المعتزلة بل الى الفلاسفة
 من الاشعرية وان الاشعرية اقرب الى السلف والائمة واهل الحديث منهم » اه
 وبعد ان ذكر بعض من خالف الاشعري من اصحابه في بعض المسائل قال:
 (فعرفتم ذلك فاعلموا جدا انكم تقدم في طاهرية الدين يتسبون الى
 الحديث والسنن حتى انكم والقيس الشرعي انتم نور عن السلف والائمة

ودعوا في كلام ندي دمه اسلف والآثم وهو حقيقه اسمه الله وصفاته وصاروا
مثابين للقر مصمة الجسم بحيث يكون مقنة اممره في سوء الله احسن من
مقاتلهم فهم مع دعوى الظاهر يقرمطون في توحيد الله واسمائه ((اه
هو كلام العلماء في معنى حديث الاصطفاء))

اعلم اي قد عقدت نانا لما قاله العلماء في معنى هذا الحديث كالنوي
والخافظ بن حجر وابن العربي والقرطبي والحافظ مغلطاي والحكيم
برمدي والسنوي وغيرهم ثم رايت لكتب قد طال بك فاقصرت على
قل كلام مصهم مع ان بيان مخلصه ما يفهم من قولهم مشفوع عما فتح الله
عليه ومن تكلم في ذلك وطال من هل عصرنا العلامة النحرير والمجته
الشيخ المشهور السيد محمد رشيد رضا الحسيني بريل مصر ودولت مقاله في كتاب
ذكرى لمولد النبي له قال ان الله اصطفى آدم و نوح و - برعم و - عمر -
علي عيسى و جعل فيهم السوء والهدية بمقدمين و سخر من صفي كنه من
السمعة من اراهم وصفي قرش من كنه وصفي من قرش من عشم
واصطفى مبد ولد آدم من بني هاشم فكان آل اسماعيل افضل الاولين و آخرين
كما كان بنو اسحاق افضل المتوسطين . اذ كانت هداية الانبياء من بني اسحاق
وغيرهم خاصة وهداية هذا النبي من آل اسماعيل عامة به اكمل الله الدين واتم حتمه
على العالمين . كما اقتضته سنة تعالى في النشؤ والارتقاء التي كاس في الشر اظهر
معها في سائر الاحياء

كيف كان اصطفاء الله لهذه الاصول من الامة العربية الذي ثبت في صحيح مسلم
وسرد من كتب سنة السنة و - امر قوم حرم رسل كبر . فصبو
غيرهم من الاقوام حتى استعدوا به لهذا الاصلاح الروحي المبدئي العام الذي
شتمل عليه دين الاسلام . على ما طرأ عليهم من لامية وعادة الاصنام . وما
حدثت فيهم علة الداوة من التفرق والامم

الجواب

كانت العرب ممتازة باستقلال الفكر وسعة الحرية الشخصية أيام كانت الأمم ترسب في عبودية الرب ستمين لدينية وأندية محطوراً عليها أن تنهم غير ما يصب كليه ورجال الدين من الأحكام الدينية . وإن تخلفهم في مسألة عقلية أو كونية أو أدية كما حطرت عليها حرية التصرفات المادية والمالية كانت العرب ممتازة باستقلال الإرادة في جميع الأعمال . أيام كانت الأمم مذلة مسخرة للملوك النبلاء المكيين للرقاب والاموال يستخذ موبها كما يستخذ مون البها ثم . ويصرفون . كما يصرفون السوائم . لا رأي لهم معها في سلم ولا حرب . ولا إرادة لها في عهد ولا كس . كانت العرب ممتازة حزة النفس وشدة البأس وقوة الأبدان وحرارة حسن . أيام كانت الأمم مؤنعة من رؤسهم امسدم الاسراف في الزرف ومرويس اصعتهه المؤس والشظف . وسادة اطهرهم نفي الاستبداد . ومسودين اذ لهم قهر الاستبداد . كانت العرب اقرب الى فضيلة المساوات بين الافراد . من غير شرائع تحترم الاعتقاد . ولا قوانين تكلفها قوة الاجناد . أيام كانت الأمم تنقسم الى طبقات . يرتفع بعضها عن بعض عدة درجات . لا هضائن ورائية من علمية او عملية . بل بحكم ورائة الخلف الطالحين للسلف المستكرين باستبداد الملك او تقليد الدين . كانت العرب ممتازة بالذكاء واللوعية . وكثير من الفضائل الموروثة والكسبية . كقري الضيوف . واغاثة المدهوف . والنحلة والالاء . وعلو الهمة والسخاء . والرحمة والايثار وحماية اللاجي وحرمة الحار . أيام كانت الأمم مرهقة بالآثرة والالاية والايين من ثقل الضرائب والأتاوي الاميرية . ورؤساؤها مغسبين في الشهوات البهيمية وفساد الاخلاق قد عم الراعي والرعية . كانت العرب قد بلغت اوج الكمال . في فصاحة اللسان وبلاغة المقال . وكادت تتحد لغات قائلها او لهجاتها العربية . وتسود المصرية منها على الجيرية . كما كان لقريش وغيرها من الرحلات التجارية والاسواق الادبية . مستعدت بذلك لوحدة القومية . والتأثر والتأثير بالبراهين العقلية والبني الخداسة . وشعرية وسون عتمة ولكونة أيام كانت الأمم بضم غري

يوم العروبة ، وانهم كانوا يجلبونه في حياته ، ثم انهم ارحلوا بموته ، وان قصبا هو الذي جمع فائد قريش بمكة ، اذ كان هو الوارث لمن كانوا يربونه من حراة وقد نكح عليهم فلكوه الا انه قد اقر للعرب ما كانوا عليه . وذلك انه كان يراه دبا في نفسه لا يستغي تغيره ، ولا غيره من بعده وقال ابن اسحاق وهو الذي انشا البدوة ، وجعل بابا الى الكعبة ، وقد اجعت قريش على طاعته وحنه ، فكانت اليه الحجابة والسقاية والرفادة والندوة واللواء ، ثم وزعت المناصب بعده على الزعماء ، وفضل من ذلك كله ما وقعوا له في حديثه (١) الرسول . من التحالف الذي عرف بجلف الفضول ، اذ تعاقدوا وتعاهدوا ان لا يحدوا بمكة مطلوما الا قمو معه ، وكانوا عوا له على من ظلمه ، حتى ترد مظلمته ، وفي حديث الزبير بن العوام عند الطبراني ومثله حديث ام هانيء في معجزة الاوسط كسار ربح البخاري فضل الله قريشا بسع حاصل فصلهم باسم عبدوا الله عشر سنين لا يعبد الله الا قريشي ، وفصلهم به بصرهم يوم القيل وهم مشركون . وفصلهم بانه نزل فيهم سورة من القرآن لم يدخل فيها احد من العبدن ، وهي لا يلاف قريش ، وفصلهم بان فيهم السوة والخلافة والحجة والسقاية . كان ذلك من اربقاء قريش واسعداد العرب للاسلام ، ولكن هذه اقوى المعونة كلها وجهت لمعاداته (٢) عليه وآله اصل الصلاة والسلام

واما اصطفاء الله تعالى لبي هاشم ، فقد كان مما امتروا به من الفضائل والمكارم . وقد روى ابو نعيم من حديث المستورد انفهري رضى الله عنه ان فيهم لحصلا اربعة منهم اصلح الناس عذقة ، واسرهم اقامة بعد مصصة ، واوشكهم كرة بعدورة ، وخيرهم بسكن ويتم وامعهم من ظلم الملوك ، وكان حدهم هاشم صاحب ايلاف قريش اندي احدهم انهم من قيص الروم على حمايتهم في رحلة الصيف وروى انه هو الذي سار الرحنين واحد بها العهود من الحكومتين حكومه ليمن العربية وحكومة الشام الرومية فاستعيت بها معيشة قريش واموا في تجارتهم من كل خوف وقد امتن الله عليهم بذلك في القرآن

(١) لو ادلت بلفظة غيرها لكان اولي

(٢) ليس ذلك على الاطلاق فان قوى بي هاشم المعوية والحسية قد حددوا بها عليه (من) وحاموا بها دونه

وتصرح بقية الروايات على ان المراد بها القبيلة لا الشخص وحده
 كروايته الترمذي واحمد واصطفي من ولد اسماعيل بن كنانة وفي
 بقية الروايات ان الله اختار لعرب فاختار من العرب كنانة واختار من
 كنانة قريشا الى اخر ما سبق وفي ذلك دلالة على ان المراد بكنانة
 القبيلة لا أبوه فقط ، وذلك هو الذي صرح به ابن اسعده و ابن القيم
 وفسر مراد قريش الى اصطفاهم الله بها ما يقب العظيمه وصرحت
 السب وشرف حسب وعبر الادب وفصاحتها اللسان وتهذيبهم لجمع كلمة
 العرب وانما لسبع المذكورة في الحديث النبوي وفسر مراد بني هاشم
 بالفضائل لاربعة التي في حديث المستورد الفهري والاخلاق لعلي
 والفضائل والفواضل النفسية وبعدهم عن الكبر والاثرة فاذا ذكره هو
 تفصيل ما اجمله غيره وكان عليه ان يذكر ان بني هاشم قدامت زوا على
 بقية قريش في جميع ما عدده لهم واسمهم احسبهم احسانا ، واشرفهم
 اسما ، ورفعهم آدانا ، وافصحهم لسانا ، واجبرأهم حياء ، واهيبك
 بحراة حمزه وسهامته وشجاعة علي وفصاحته وكلماته الغر الذي قشت
 على جبهة الدهر وحصائمه التي لا تنفذ وان نفذ البحر ، وحلم العباس
 ورأيه وعلم انه ، وبسالة جعفر وجوده ، وكرم الله عبد الله واسط
 يده ، فما السلطان فهما بعد اسمها اجمعهم لخال الشرف والعصل تاشت
 لها من الورثة ، وحسن التزيه وكرم الاصل ، والخصائص التي
 هما لها أهل ، وفي اخلافهم دراري الفلك الدائر ، ودرر قلائد الدهر

الداهر.

من تلق منهم قتل لا قيت سده - مثل الحو - الذي يسرى بها السارى
فاما مشرفهم لا عظم صلى الله عليه وآله وسلم فلا تمرب له لامثال
ولا تقرن به الاجيال ، و به شرفوا وسادوا ، ونموا وزادوا ،

﴿ والله در عمارة اليمنى حيث قال ﴾

نعدو قريش ، لاضافة نعيم مثل الخداول في الخضم الزاك
عن واحد وهو الذى تنزعوا وكذا الالوف تنزع عن واحد

نزع

ها لى منهم جعفر وان امه * على ومنهم احمد التخير
وهذا البيت لحسان رضى الله عنه على قاعده المترقي من انه ضل الى لافصل وقد
مثل امير المؤمنين علي كرم الله وجهه عنهم وعن بي عند شمس فقال هم اكثر
وامكر وانكر ، ونحن افصح واصح واصح ، قال الحافظ من حجر « وروى
ابن ابي خشة من طريق يحيى بن سعيد قال قدم محمد بن عقيل بن ابي طالب
على ابيه فقال له من اشرف الناس قال انا وان امى وحسبك سعيد بن العاص » اه
وقد كانت عقيل بن ابي طالب رضى الله عنه من اعلم الناس ، تساب
قريش ومثالبها ومواقبها وليس هذا من الشهادة للنفس كما قد يظن فانه
اعلى واجل من ان يقول ما لا يعرفه الناس ولا يقرون به بل قد روى عن
عبد الملك بن مروان نحوه وقد علمت عداوة قومه لبني هاشم فأخرج
ابو بشر الدولابي في كتاب الكنى والاسماء سدا عن عبد الغفار بن
اسماعيل عن ابيه قال قلت لعبد الملك بن مروان من افضل قريش ؟

قال نوح هشم قلت ثم من؟ قال ثم بنو امية قلت ثم من؟ قال ثم بنو مخزوم
قلت ثم من؟ قال ثم هولاء (اي سائر الناس) كاسنان^(۱) وحسبك بصريح
الاحاديث النبوية في هذا الباب وكفى بتلك هداية للمهتدي
﴿ ذكر معنى الاصطفاء والاختيار ﴾

قال الراغب في مفرداته « الاصطفاء ما من صفو الشيء كما ان الاختيار ما من خير
والاختيار ما من حبايته واصطفاه الله بعض عباده قد يكون «بمحادثة تعالى صافيا عن الشوب
الموجود في غيره وقد يكون «بختياره وبحكمه وان لم يتعر عن الاول قال الله تعالى الله
يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس ان الله اصطفى آدم ونوحا ان الله اصطفاك
وطهرك واصطفاك اصطفتك على الناس واهم عدما من المصطفين الاحيى واصطفيت
كذا اي احترت اصطفى السات على السين وسلام على عباده لدين اصطفى ثم اورث
الكتب الذين اصطفيا من عباده » اه فقد قسم الراغب الاصطفاء الى
قسمين اصطفاء حلي واصطفاء حكمي شرعي ينبي عليه ومن مباحث اللفظ
هنا انه يقال اصطفى كذا من كذا اي استخلصه منه واصطفى كذا على كذا معنى
قدمه عليه واختار لا فكاه ضمن معنى قدم وفضل واصطفى له كذا اي استخلصه
ورضيه له من الاول قوله تعالى الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن
الناس لاصطفى مما يخلق ما يشاء ومنه قوله ته لى يا صريم ان الله اصطفاك
وطهرك واما قوله واصطفاك على نساء العالمين من الثاني ومنه ان الله اصطفاه
عليكم واصطفيتك على الناس اي احترت وقدمتك عليهم اصطفى السات
على البنين ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين وقوله

(۱) كذا في الاصل ولعله كاسنان المشط

تعالى وانهم عندنا من المصطفين الاخيار يحتمل الوجهين واما قوله تعالى
ولقد اصطفينا في الدنيا فحمله ابن جرير على المعنى المطلق للاصطفاء
وهو يحتمل المعنيين وحمله عليهما ابو حيان فقال « ولقد اصطفيناه في الدنيا
جعلنا صاب من الادناس واصطفاه بدراسة والحالة والكلمات التي هي ووصى بها
وساء البيت والامامة واتخاذ مقامه صلى وتطهير البيت والحقبة من المبرود
والنظر في العجوم واذا به سلخ واراؤه ماسكه الى غير ذلك مما ذكره الله في
كتابه من خصائصه ووجوه اصطفاة » اه اقول ومنها ان جعل في ذريته
النسوة والكتاب وجعل منهم امة مسلمة وجعل منهم ائمة وبعث فيهم نبيا
منهم وهو محمد صلى الله عليه وآله وسلم يتلو عليهم اياته ويعلمهم الكتاب والحكمة
ويزكيهم واما قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا
فهو من الاول ومن الثالث قوله تعالى ارا الله اصطفى لكم الدين وقال في
القاموس « واصطفاه اخذ منه صفوه واختاره كاصطفاه وعده صفيا » اه وقال
ابن العربي « الاصطفاء اخذ الصافي من جملة معه فيها غيره وليس فيها مثله »
اه نقله الابي في شرح مسلم واما معنى خير وتخير الوارد في بعض الروايات
واختار فهو بمعنى اصطفى قال في القاموس وشرحه « حار الرجل على غيره
خيرة بكسر فسكون وحيرا بكسر فسكون وخيرة بكسر ففتح فضله على غيره كخيره
تخييرا وخار الشيء انتقاء واصطفاه كتخييره واختاره » اه بحذف وقد سبق نقل
كلام الراغب آنفا فقوله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله خلق
الخلق فجعلني من خير الفريقين معناه كونني واوجدني من خير
الفرق ويفسر تلك الفرق الروايات الباقية فهي فرق بني آدم وشعوبهم

وحير فرقههم آل ابراهيم عليه الصلاة والسلام ولمراد بالفريقين فريقا
العرب والعجم او آل اسماعيل وآل اسحق عليهما الصلاة والسلام وقوله
ثم حير القبائل اي جعلها خيارا فالمراد به التخيير الكوفي الائجادي
كقوله تعالى والله فضل بعضكم على بعض في الرزق بمعنى جعلكم كذلك
لا بمعنى الحكم لهم بذلك او وصفهم به فحسب فان من جملة المعاني التي جعلت
لها صيغة فعل تشديد العين الحقل على صفة يقال حسنه اذا جعله حسا
ومعنى خير القبائل وحير البيوت جعلها خيارا واذا جعل خيرا بمعنى فصل
اي حكم له الفصل فالمعنى متقرب لانه انما فصلوا بالخير الذي فطرها
عليه ولذلك جاء في بعض الفاظ الحديث بلفظ ثم جعلهم قبائل ثم
جعلهم بيوت ويبدل الحديث بلفظه على ترقى التخيير فيهم حالا بعد حال
ويؤيد ذلك وروده بصيغة فعل فاب كما ترد لتجعل على صفة ترد للدلالة على
على ما في الفعل من التكثير والتكرير يؤيد ذلك انه ورد في بعض
الروايات بلفظ تخير القبائل وتخير البيوت ومن جملة المعاني التي صيغت
لها صيغة تفعل مواصلة العمل في مهلة ويميد اذا حملنا على هذا انه
كان هناك تدرج وترقى في التخيير اي تصيير القبائل خيارا وفي انتقامهم
واضطغانهم قبيلة بعد قبيلة كما هو منطوق الحديث وقد صرح بذلك
السيد العلامة محمد رشيد فيما نقلنا عنه انما قال ابن سيدنا في المختصر
« قال سبويه واما قوله نقصته وتقصي فكأنه الاخذ من الشيء الاول فالاول
ثم قال بعد ان ساق لذلك امثلة وطائر — وهذه الاشياء نحو يتجرع ويتفوق
الشيء في مهلة يعني انه يسرع في مرة واحدة وانه هو شيء يتصد ومعنى يتفوق

انه بشره شئاً بعد شئاً وهو مأخوذ من التوافق ومنه ذلك تحجيره كأنه تمهد
في اختياره - ثم قال - وهذا الحوكله في مهبة وعمل بعد عمد - اه
فالفاظ اروايات يفسر بعضها بعضا وبما ذكرنا لا يعلم ان المراد الاصطفاء
تداول الصفوة وهم الصافي من جملة معه فيها غيره وليس فيها مثله كما
قاله ابن العربي وقد قال الراغب ان الاصطفاء معنى الحكم لا يعرى عن
الاصطفا ، بمعنى المحذوف فيها معنى اصطفي انتقى كمنى اختيار ومحبر
اصطفاء الجوديا واختيارا حائيا كوي واء - ارب حكم الشرعى على ذلك
﴿ حكمة الاصطفاء ﴾

اعلم ان الكلام في هذا الباب انما يأتي على مذهب تئالين حكمه ،
من هذه الامة ، اذ من لا يقول بها كالأشعرية وجمهور من تبعهم من
المالكية والشافعية والحنفية والحنابلة والظاهرية فابهم يقولون في هذا
المات ان الله اصطفي العرب ثم قرشا ثم بني هاشم ثم محمداً صلى الله
عليه وآله وسلم محض ارادته ، ومقتضى مشيئته وفضله الخاص الذي
يختص به من يشاء اتبرهه سبحانه عن بدوعي الباعثة والاعراض
الدهصه لايشل عما يفعل وهم يسئلون قال ابن العربي المالكي في
عارضه الاهودي على سبب الترمذي ما لفظه « منه يكون خير - هي
في الاشعرية والامكنة الارمة ويرى ان يفعل مشاء وقدمه على غيره فخير
الاشخص محمد صلى الله عليه وآله وسلم وخير الامم امه وخير النعم ملك والمدبر
على اختلاف في سببه - ان شاء الله تعالى وخير الارمة يوم الجمعة وخير سبب
اي يسحب منها لسوءه - وقال من قتيبه في كنده في مختلف الحديث ما لفظه
« والله يستعد عباده بما شاء من القول والعمل ويقض ما خلق على من

ولله القدر خير من ألف شهر ليست فيها ليلة القدر والسماء أفضل من الأرض
والكرسي أفضل من السماء والعرش أفضل من الكرسي والمسجد الحرام أفضل
من المسجد الأقصى والشم أفضل من العراق وهذا كله متداً بالتفصيل لا يعمل
عمه ولا طاعة كانت منه كذلك الحجر أفضل من الركن اليماني والركن اليماني أفضل
من قواعد البيت والمسجد أفضل من الحرم والحرم أفضل من بقاع نامة اه
وذلك انهم يرجعون الامر كله السبب والمسبب الى مشيئة الله التي
لا ترد وحكمه الذي لا ينقض ولا يشتت للفعل حكمة باعثة عليه
فلو قال لهم قائل لم اصطفى الله العرب ثم قريشا ثم بني هاشم ثم محمدا
صلى الله عليه وآله وسلم منهم ؟ لا جوابا بانه اصطفاهم لانه شاء ذلك
وقدره وهو فعال لما يريد يختص بفضله من يشاء ويقدم من يشاء
ويؤخر من يشاء لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه وكما انهم يجيبون بهذا
الجواب عن هذا السؤال فاهم يجيبون به عن ما شابهه من الاسئلة
كالسؤال عن حكمة اختصاص من ذكر بالخصائص التي هي حكمة
الاصطفاء عند القائلين بها كما لو قيل لهم لم خص الله العرب بجعل خاتم
الانبياء منهم ؟ ولم جعل لغتهم لغة القرآن افضل الكتب المنزلة ؟
ولم جعلهم السابقين الى اخذة عن مبلغه صلى الله عليه وآله وسلم
والناشرين له الداعين اليه والى العمل به وجعلهم أمة الامم في ذلك
كله والشهداء عليهم بما بلغوه اليهم ؟ فكل من وصل اليه شئ من
ذلك الخير فعنهم اخذوا بهم اقتدى ولهم تبع فهم معلومة ومبلغوه ولم جعل الله
في بلادهم الاماكن المقدسة والمشاعر المعظمة والمساجد المفصلة والبيت

المحجوج وخصهم بتاريخ العظيم والمجد الكريم؟ الى غير ذلك مما حصهم الله به فجوابهم عن كل سوال منها ان يقولوا ذل فضل الله يؤتيه من يشاء والله راسع عليم، يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم، وهذا الجواب اليه يرجع القائلون بالحكمة المفسرون لها هنا بما قام بهم من المزايا والخصائص التي اقتضت صطفاء الله لهم من سائر الامم واختياره لهم مما خلق، والله يخلق ما يشاء ويختار فان هؤلاء اذ قيل لهم وم حصهم الله بهذه المزايا المقتضية للاصطفاء دون غيرهم؟ كان مال جوابهم نحو جواب اولئك وان كان للخلاف في هذه المسئلة اعوار وانحداد من جهات اخرى فان مرجع الاسباب وان تعددت الى مسبها وخلقها (وان الى ربك المنتهى) وليس غرضنا الا فاضة فيما تفرق عنه ما همهم وتباين فيه مدارجهم فذلك مستوفى في موضعه من كتب الاصول ومقصودنا الاشارة دون الاطالة، وما لة ثلث بالحكمة وهم طوائف من الامة ومهم من هو من اتباع الاثمة لارسله وهم قليل فذهبهم ان الاصطفاء الله للعرب ثم قريش ثم بني هاشم ثم صطفاء رسوله وبجته منهم حكما كثيرة هي الخصائص والمزايا التي حصهم بها وامتاروا بها على غيرهم وبها اصطفاهم الله وهي تدخل في اواب كثيرة منها ما يتعلق بمجدهم وببلادهم ومنها ما يتعلق بلقبهم وآدابهم ومنها ما يتعلق وطبهم وببلادهم ومنها ما يتعلق بتاريخهم وقد يعهم وحديثهم ومنها ما يتعلق بمواثيقهم واحلاقهم ومنها ما يتعلق باسائهم واصولهم الى غير ذلك وم

ارمن افاض في ذلك الا الشيخ ابن تيمية وتلميذه ابن اقيم فانها قد
عاجزا هذا الموضوع ولم يستوفياه وان كان لا يحلو كلام غيرهما عن شيء
من ذلك وقد تقدم كلام العالم المصري السيد محمد رشيد رضا
في ذلك وان كان كلامه محتمل حاله الى تكميم وتكميل فانه قد فصل ما احمله ،
وانى بما لم يذكره ، وكم ترك الاول للآخر ، وسأورد هنا ان شاء الله
تمالى ما تلخص لي من كلامهم وكلام غيرهم مشفوعا بما فتح الله به
علي وما يقتضيه المقام من التمهيد من وجوه (الاول) ان الاصطفاء هو
اخذ الصفوة من جملة معه فيها غيره وليس فيها مثله وهذا هو معنى
الاختيار والتحير في بقية الروايات واما التفضيل فانه لازم من لوازم
الاصطفاء والاختيار وعنه عبرت رواية ثم خير القبائل جعلني من خير
بيوتهم اذا كان معناه فضل كما سبق ومقتضي ما ذكر ان لا يكون في
سائر بني اسماعيل اصفى من كنانة ولا في بني كنانة اصفى من قريش
ولا في قريش اصفى من بني هاشم ولا في بني هاشم اصفى من محمد
صلى الله عليه وآله وسلم وبهذه الافضلية في الصفاء والركاء وعلى هذا
الترتيب فيها ثبت لهم الاصطفاء لابل الاصطفاء اخذ الصافي فهم
المصفون المصطفون على هذا الترتيب كما انهم الخيرة المختارون كذلك
(الثاني) انهم قد امتازوا عن بقية الشعوب بهذا المعنى من الصفاء
والاصطفاء فكان لهم بذلك صفة عليهم والمرية هي الفضل ومزاة
على غيره فصله وبها التفضيل والتحصيص (الثالث) دلالة الحديث

على برى لتصفية والتحجير والاصطفاء . فيهم طئقة بعد طئقة ورتبه
عد رتبة طهره ورتبه ورتبه دلك لئلا يصطفاه صلى الله
عليه وآله وسلم من خيرهم وصدقهم اربع من اتقايهم في يد
الاصطفاء الاهي ولترقيهم في التصفي والاصطفاء عايه وثمره طهرت
بعثته صلى الله عليه وآله وسلم فيهم فطهر منهم وديهم وسبهم من
الخير والنور والاصلاح ما طهر على نسبة تهيتهم واعدادهم والاسباب
نحري بقدره الله الى مساسب وكذلت كتاب الخمس ان سرى
التصفية والاصطفاء الشنتين هم هما تهيتهم وعدد بعثة خير الانام .
وطهور دين الاسلام . والخير العام . الشامل لجميع الامم . فكان
دلك نعمة من الله على سائر الامم عامة فلكل امه نصيبها من انعام الله
على هؤلاء الاصطفاء المذكور لانه منزلة السب الذي وصلت به نعمة
الله وهدايه الى اوائك وثابة الجناح المبلغ هم الى ما اراده الله بهم ومنهم
وهو نعمة خاصة بالنسبة للعرب وقريش وبي هاشم ونعمة عامة على
سائر الناس . هيتهم لله لظهور دينه وهداه . فكانت تلك التهيت من
اسباب انتشار دينه وظهور هدايته فتلك نعمة عامة (السادس) ان
هداه للتصفية او الاصطفاء راجع الى معنى في ذواتهم وامرحتهم وصفه
مخصوصه فيهم ومزاج خاص يعوق به المصطفى منهم من قلبه يدل على
دلك ورود اللفظ الخلق والاختيار تارة ولفظ العمل اخرى كما في قوله
ان الله خلق الخلق فجعل في خيرهم ثم جعلهم فرقين فجعلني في خيرهم

فرقة ثم جعلهم قبائل فجعلني في خيرهم قبيلة الحديث والحديث ان الله عز وجل خلق السموات سبعا فاختار العليا منها الى قوله ثم خلق الخلق فاختار من الخلق بني آدم فهو الذي خلق عز وجل ثم اختار مما خلق وهو الذي جعلهم خيرا من غيرهم ثم اختارهم ويدل لفظ الاصطفاء على ان ههنا صفوة وتناولا لها فهما امرأت كالحلق ثم الاختيار منه فدل حديث الاصطفاء على ما دلت عليه بقية الروايات من الخلق ثم الاختيار من الخلق والله يخلق ما يشاء ويختار والمراد بالخلق ههنا الخلق على هيئة خاصة وقوله صلى الله عليه وآله وسلم فجعلني من خير القبائل معناه كوني واوجدني من خيرهم وكذلك معنى قوله فجعلني من خير بيوتهم اى كونى واوجدني من خيرهم فما كونه منهم حتى كانوا خيرهم وبهذا ظهر معنى قول ابن تيمية « من الذي عليه اهل السنة والجماعة اعتقاد ان حس العرب افضل من حس الحم عرابهم وسرياهم ورومهم وفرسهم وغيرهم وان قريشا افضل العرب وان بي هاشم افضل قريش وان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم افضل بي هاشم وهو افضل الخلق حسا وافضلهم سنا وليس فصل العرب ثم قريش ثم بي هاشم بمجرد كون النبي صلى الله عليه وآله وسلم منهم وان كان هذا من الفضل بل هم في انفسهم افضل وبذلك ثبت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه افضل نفسا وسبا والا لزم الدور اه وتوضيح ذلك ان الله جعله اى كونه واوجده من خير القبائل كما كونه واوجده من خير البيوت فلو لم يكونوا خير القبائل وخير البيوت الا لتكوينه منهم لم يثبت ان الله جعله اى كونه من خيرهم لانهم لا يكونون خيرا حتى يكون منهم ولا يكون منهم حتى يكونوا

خير او هذا هو الدور وان شئت قلت لا يكونون افضل من غيرهم حتى يكون
منهم ولن يكون منهم ما لم يكونوا افضل من غيرهم فهذا هو الدور الممتع
وقد دل الحديث على اتفائه فان فيه ثم خير القائل فجعلني من خير القبائل
ثم خير البيوت فجعلني من خير بيوتهم فانا خيرهم بيتا وخيرهم نفسا فهو دال
على ان الله فضل القبائل بعضها على بعض فجعله اى كونه من خيرها
فتفضيلها وتخيرها سابق لا يجاده معها ولذلك قال جعلني من خير
القبائل فعطف هذه الجملة على ما قبلها بلفاء كما عطف بها ما بعدها في قوله
ثم خير البيوت فجعلني من خير بيوتهم وهي تقتضي ترتيب ما بعدها على
ما قبلها سواء كانت مجرد العطف او السببية وعلى هذا يكون جملة منهم مسببا
عن كونهم افضل فافصليتهم هي علة ايجاد لا منهم فما او جد لا الله تعالى
من قبيلته التي وجد منها حتى كانت خير القبائل في علم الله تعالى وما
او جد لا من بيته الذي وجد منه حتى كان خير البيوت في علم الله تعالى وان خفي
علم ذلك عن بعض الناس حتى اعلمهم به صلى الله عليه وآله وسلم فانه من اسرار
الله وحكمته العالية في عبادته وايضا فانه يلزم على ذلك ان لا يكون نسبه افضل
الا بما كان به سببهم افضل ويتفرع على ذلك تفاوت الحكم مع اتحاد العلة لان
علة كونه منهم ثابتة لكل طبقة ذكرت في الحديث (السابع) ان الله تعالى ارسل
محمدا صلى الله عليه وآله وسلم رسولا للناس كافة بدين عام. لسائر الامة
نسخ به كل دين قبله، وجعله الدين المرضي الباقي الى يوم القيامة، وذلك

محمونة مرفوع شاهها، عل مكانها، حتى تبلغ به الحجة الى مقطعيها وترد
عنه الشهة حاشية الى مربعها، فلا يكون لخصومه ومنافسيه اي متعلق
يتعلقون به في عيهم ايد وطعهم فيه ولا من وجه من الوجوه، ولا يمت
ذلك الا اذا عظم شان الرسول وقومه واهله واصله ومجده بان لا يكونوا
مفوضين او ادياء او من المعرومين بالخير وت والظلم او الشح والاثرة
والكبر وان تكون شجرته شجرة الانبياء وموضع حروجه مباركا مقدسا
وكما عظمت الارهاصات والاسباب التي تتقدم امره وتعلق به وعا
يحيط به ويمتد حوله كانت اظهر في تفخيم شاه واستشعار القلوب ان
الامر من عند الله، وذلك ايضا شدا عاظة وكنت لاعدائه واقطع لالسنه
المخرصين والمتكدين والمناصبين، ومن ذلك ما سبق في علم الله من تحريمه
مكة يوم خلق السموات والارض واسناده رفعة شاهها على السنة ابيانه
وامر لاراهيم عليه الصلاة والسلام باسكان ولده اسماعيل بها ليكون
غراسا لتوحيد الله واقامة الصلاة وبعثه رسوله ومجده قال الله تعالى
واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبني وبني ان نعبد الاصنام
رب انهن اصنام كثير من الناس من تبعني فانه مني ومن عصاني فانك
عفور رحيم ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك
المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم
من الثمرات لعلهم يشكرون وقوله تعالى (واذ جعلنا البيت مشبة للهس وامننا
واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى) الايات الى قوله ومن يرغب عن ملة

ابراهيم الا من سفه نفسه الآية فتحریم الله هذا البيت واصافته لنفسه
وما سمع ذلك من امره خيله عليه الصلاة والسلام بتطهيره وبناءه
ورفع قواعده وتادينه في الدس بحججه واسكاه من ذريته وجعل
اقتدة من الدس تهوي اليهم ودعائه من يجعله آما ورزق الله من
الثمرات وغير ذلك كله رخص وتمهيد وتهئة لرسول المرسل والكتاب
المرسل. وقال تعالى او قلوا ان تتبع الهدى معك تخطف من ارضا ولم
يمكن لهم حرما ما نجى اليه ثمرات كل شيء ررة من لدا ولكن
كثرهم لا يعلمون لان ذلك من اسرار الله وحكمته في عداد وتطو
اسباب التكوين والتشريع على ذلك وقد حي بعض ذلك حتى على
بعض من كان في عصره صلى الله عليه وآله وسلم كما روي في بعض
الروايات ان ابا سعيد قال ن مثل محمد كمثل السحرة في الترفقاء
صلى الله عليه وآله وسلم خطيبا تكذيب ذلك تويها بشأن لمة ثم نظر
كيف اقام الله الحجة في هذد الآية عليهم وقطع عليهم طريق العذر
في مكه لهم من الحرم الا من وثمرات الحجة والافتدة التي تبوي اليهم
مودة ومحبة. فلما قرب ظهوره صلى الله عليه وآله وسلم وثل زمره
جدد الله شأن البيت وشأن قومه واهل بيته بما وفق له قصي احد
اجداده صلى الله عليه وآله وسلم من جمع كلمة قريش حول البيت
وتقاسمهم مآثر الشرف فيها كالرافدة والسقية والحجاة والماء وبحوذ ذلك
وكيف جعل الله محكمته العاليه في هل بيته ميا ما يققون فيها لال ويظهر

بها تكريمهم وجودهم من السقاية والرفادة فكان بأيديهم ما يرزقون فيه لا ما يرزأون به الناس ولذلك منع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العباس الحجابة حين سأله عام الفتح وقريب من هذا تحريم الصدقة عليهم، ثم ما وفق له هاشم بن عبد مناف من اخذ العهد على الملوك لتأمن قريش في سبل تجارها ورحلتها وما وقع في زمن عبد المطلب من الامور التي ينبه بها ذكره ويعلم امره من شأن اصحاب القيل، وحماية البيت واهله بالطير الانايل، ثم ما كان عليه بنو هاشم من نباهة الشأن والكرم الباذخ، وما لهم من المآثر الشريفة حتى كان عبد المطلب جده صلى الله عليه وآله وسلم معروفا الى اقاصي جزيرة العرب وكات واقعة القيل مما ازدادت بها نباهته، وبعد سببها صيته، وكان هذا الشرف لبي هاشم معروفا يعترف به لهم اشد اعدائهم لهم عداوة والدم خصومة كابي جهل وغيره فاجتمعت لرفعة شأن الملة امور كثيرة خاصة وعامة منها ما هو في المكان، ومنها ما هو في السكان، اي قومه صلى الله عليه وآله وسلم اذ كانوا من سلالة من جعل الله النبوة والكتاب في ذريته ولهذا المعنى اقسم الله تعالى عمكة حين اقسم بالمواطن التي ظهرت منها الديانة الموسوية والمسيحية في قوله والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين فالتين والزيتون وطور سينين هي مواطن ظهور الديانتين الموسوية والمسيحية، والبلد الامين موطن ظهور الديانة المحمدية، فكانت اقنعة الناس معظمة لهذا المكان وسكانه من قديم الازمان ايما تعظيم

وذلك جميعه مما تنبه به الملة ويعظم به شأنها، وتزداد حرمتها، ومما تبعده
عن عيب عائب يكيد بعيبها الدين، ويتوصل بالطعن فيها الى الطعن
في الملة وذلك جار على سنة الله في تهيت الأسباب الضرورية والكمالية
لبسبباتها ووضع كل شيء في موضعه اللائق به واحاطته بما يقتضيه
وجوده ونوته وظهوره من الامور المتعلقة به وما ينشأ عنه تكذب
اعدائه وهتهم، فخرج هذا الدين من بقعة اخرى من بقاع الارض
لم يكن لها من الشأن والعناية الالهية مثلاً لمكة لقال الناس لم يخرج
هذا النبي من المواطن التي اجري الله سنته بخروج الانبياء منها؟ ولذلك
قال قائل اليهود ن ارض الانبياء ارض الشام وان هذا ليست ارض
الانبياء توصلنا الى الطعن في نبوته صلى الله عليه وآله وسلم ولو لم يكن
لقومه من ساهة الشأن ورفعته ما لهم لطمعوا فيه بالطعن فيهم ولو لم
يكن لاهل بيته من المكارم والشرف ما لهم لعابوه وعابوا الملة بسبهم
ولو لم يكن قومه من سلالة الانبياء لقالوا لم يخرج من ذرية من جعل
الله في دريته النبوة وكتابه وهو ابراهيم خليله عليه الصلاة والسلام؟
الم ترهم عابوه بكل ما قدروا عليه ليجعلوا ذلك شبهة يطمنون بها في
رسالاته كما اخبر الله عنهم بقوله وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي
في الاسواق ورموه بالحنون والسحر والكهانة ولكن لم يطعن احد منهم
في موضعه ومحل الاماروي من كلمة ابي سفيان وغاية ما قالوا ما حكي
الله في قوله (وقالوا لو لا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم)

يحسبون ان العظمة الحقيقية هي ما كان لديك الرجاين من الرئاسة في قومها وقد رد الله عليهم قولهم بالآيتين بعدها و، لجملة فان النظر الى محل القاتل ومركزه ومقامه امر مذكور في طباع الناس واعتبر ذلك عند الوأقي يسهم خبر من الاخبار المهمة التي تهتم بها قلوبهم وتغص لها رؤسهم لكان اول ما يبدؤن به السؤال عن جاء به ليعرفوا مكانه ومحلّه فيصدقون خبره او يكذبونه، فلو كان ذلك المخبر من موضع معيب او قوم مدمومين لوجد في الناس من يظعن في خبره بذلك ولو رآه من الكذب في نفسه لم يبرئه من تأثير يئته والمحيطين به من عشيرته ولضعف تأثير هذا الظعن عند المطلعين على استقامه حال المخبر المذكور مثلاً فلا يصفى عند من بعد عنه في اقاصي البلاد واطراف المعمور من لا يعلم من شأنه وامر لا ما يعلمه المطلع القريب فبالك بما يحمل عليه الحسد والمنافسة من ذلك، فكل ما جعله الله من الخصائص لحرمة بيته وقومه صلى الله عليه وآله وسلم واهل بيته هو من الامور التي يعظم بها شأن الملة ويرتفع معها مقام دين الاسلام ويثبت بها محله من قلوب اهلها، والذين يكتفون بمجرد النظر في صحة احكام الملة وقوة براهنيتها هم اقل من القليل، واكثر الناس انما تؤثر عليهم هذه الامور لاسيما اذا اجتمعت وتكاثرت، ولهذا لم يجد المتكالبون على التغلب والاثرة والذين يريدون بناء ملكهم على اساسه واخراجه من قومه واناسه اعود عليهم فيما يريدون من الجهد في ابعاد الناس عن اهلها، وتأريث العداوة لهم واثارة الحقد عليهم وغرس الغضاء

لهم في قلوب صائغهم فان لهم في ذلك مقصدان (الاول) ضعف
العقد الديني في قلوب اتباعهم ليكونوا آلة في ايديهم كما امتد ظرهم
الى من جاء به فراؤا الصق الناس به قوم يفضونهم ويحتقروهم (الثاني)
أمنهم مع ذلك ان يعرفوا لهم حقا او يطمعو على حقيقة حقه وعلي مقدمهم
فيتبعونهم ولدلت قال عبد العزيز الاموي لانه عمر من عبد العزيز رحمه الله فاني
لو يعلم الناس من علي بن ابي طالب ما يعلمه اولئك ما تبعوا منهم حذ.
ولكن اني لا واثق وقد غرست في قلوبهم البعضاء ان يطمعوا الى شيء
من ذلك او يترقبوه؟ وانما نجهد لنفس حيث في طرد الخيل او التفكير
الذي ياقص مارسح واشتعل في حواشيه من يرون الحق والحسد وصادقة
ميرد عليها من اخرج بالحدل والمردة وهذا لا يكون اتباع الدخيلين
لموعود بهم الا من المنافسين اقريش عامه وبني هاشم خاصة واعتبر
ذلك بتاسع بني حبيبة مسيلمة الكذب والظن فهم على ذلك والتفاف
عطفان حول طليحة الاسدي وقول ذلك الذي جاء الى الإمامة على عهد
مسيلمة فقال ابن مسيلمة فقالوا: ما رسول الله فقال لا حتى راه قلبه جاءه
قال: انت مسيلمة؟ قال: نعم قال: من يأتيك قال: رحمن قال: اني نور
وفي ظلمة؟ فقال في ظلمة فقال اشهد انك كذاب وان محمدا صادق
ولكن كذاب ربيعة احب اليها من صادق مضر وقول عبيدة بن حصن
والله لان تنع بيا من الخليلين احب من ان تنع بيا من قريش فكذلك
ما فستهم اقريش وتعاليمهم عليهم من اسباب صلاحهم والعباد لله.

والجملية فان ما حاءت به الصوص من فضل العرب ثم قريش ثم بني هاشم
هو من التسوية بالملة للصوقهم بها فهي كالشاء على المخبر لتصديق خير
التامن) ان طبيعة البلاد العربية وموقعها من الدنيا فيها اتم المناسبات
لان يختارها الله محلا لبثته خاتم الانبياء ويؤهل اهلها للقيام باجل الاديان
واكملها فسر من البلاد المائلة الى الجدوبة وانما تأتيهم السحب والامطار
في وقاات وتقطع عنهم في غيرها فكانوا لذلك شديدي التعلق بها فتراهم
كثيرا ما يعلون وحوهم في السماء ، ويضجون بالاستغاثة والدعاء ،
فكان ذلك من اعظم المذكرات التي تذكرهم بالله وحاجتهم اليهم وانما يعرف
هذا من حايط العرب في مساكنها ثم خالط غيرهم من ذوي البلاد
لخصبة ورأى الفرق بين حالة هؤلاء وحالة هؤلاء ورأى قوة النزعة
لدينية في سكان الجزيرة وقد رأينا اهل البلاد الكثير امطارها الواسع
خصبها عموما عن ملاحظة هذه النعمة وعن سؤاها وكثرة الالتجاء
الى الله فيها الا فيما ندر فكان ما ذكرنا عن البلاد العربية مما هيأهم لان
يكونوا اقرب الى التذكر والتذكير بالله من غيرهم واذا قرأت قوله تعالى هو
الذي يرثكم البرق خوفا وطمعا وجدت ما عندهم من الخوف والطمع عند
رؤية السحب والتماع البرق لا يدانيهم فيه احد من ليس في مثل
بلادهم ثم هم ابعد الناس عن ان يصيبهم داء الترف القاتل وليس عندهم
من سهولة المعيشة ما يبعث على التكاسل والتواني لما ذكرنا من طبيعة
بلادهم ، ثم ن احاطه البحار بحزيرتهم جعل لها منزلة خاصة فكانت

في شطوطها مرافئ الشرق والغرب والشمال والجنوب وحدث كان
ولادهم من الاتصال بوجاء العام ومختلف امم . ايس اغيرهم . يدلث
على ذلك استعمارهم لاطراف المعمور في قديم الزمان كما فعل الفينيقيون
مسيهم والبابليون وكانت اليمن تسمى في القديم فويقاً كما ذكره الهمداني عن
طليموس فهم بذلك اقدر الناس على تسليغ الدين وشره بين العالمين
ولادهم واقعة في حلقة الاتصال بين الشرق والغرب وايضاً فان
ولادهم لاماكن المقدسة لمعظمة التي تعظمها الامم من قديم لارمان حتى
كان اهل الهند والفرس يحججون بيت الله منذ الوف من السنين ثم اقطع
مدة من الدهر ثم عادوا الى ذلك بعد ظهور الاسلام وفتح الهند
وكان ذلك ادعى لقبول مظهر منها من الدين ولذلك جاء في بشارات
اسياء بني اسرائيل التنويه بمكة والثناء عليها فهي التي البلدان لأن
تكون مهدي الدين الاسلام ومبداً لظهوره ومشرقاً لنوره . واسمها
لاحتراز اهلها بها اذا تسكر الزمان كما ورد ان الاسلام ليأثر الى الحجاز
كما تأرز الحية الى حجرها واعما حص الحجاز بالمد كردون بقية الاقطار
العريضة لما علم الله من وقوع بعض اقطارها الاخرى مركزاً لمتن عطيمة
في الاسلام . ومن سنة الله في الوجود ان تكون للخير ولإصلاح مراكز
تظهر منه المرة بعد المرة . كما ان للشرو والافساد مراكز يظهر منها في الفترة بعد
الفترة . اذا تسكر وجه الزمان . ودارت دائرة لحدثان . وفي الحديث ان الدجال
يخرج من خلة بين الشام والعراق والحلة مكان الرمل وقد ظهرت في الحجاز

الملة الاراهيمية اولاً ثم المحمدية ثانياً ويرجى ان يكون تجديدهما من
هذه الاذهيات اسبابه وتم ما صرحت به الاحاديث من احتياج الامة على
رجل تبايعه بين الركن والمقام وما ذلك على الله بعريز وهذه السنة الثالثة
ظاهرة حتى في القنائل والعشائر فنظر في التاريخ واخذ مأخذ
العبرة والتحصنة رأى ان كثيراً من الدين كايرو الاسلام اولاً وكادوه هم
الدين ارتوا فيه المتن ثانياً والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون
(فان قيل) ان ما اطلعتم به في مزينة البلاد العربية يدفعه ما ثبت من البصوص في
بعض اقطارها وفيه ما يناقض ما ذكرتم من ذلك كحديث ابن عمر ان رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اللهم يارك لنا في شامنا اللهم يارك لنا في يمننا
قالوا وفي نجدنا قال هنالك الازل والفتن وبها اوقال منها يخرج قرن الشيطان
قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه من حديث
ابن عون وقد روي هذا الحديث ايضا عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه عن
السي صلى الله عليه وآله وسلم واخرجه البخاري في هذا الموضع ذم لجد وهو
من جزيرة العرب ونحو ذلك حديث في صحيح مسلم اخرجه من عدة طرق
عن ابي مسعود قال اشار النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيده نحو اليمن فقال
الا ان الايمان ههنا وان القسوة وغلظ القلوب في القدادين عند اصول
اذناب الابل حيث يطلع قرنا الشيطان في ربيعة ومضروبي رواية عندهما
من ههنا جاءت الفتن قبل المشرق وفي رواية ابي هريرة عند البخاري ومسلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأس الكفر نحو المشرق

والفجر والحيلاء في اهل الخيل والابل والقداين اهل الوبر والسكية في
اهل النعم وفي رواية عند مسلم الايمان يمان والكفر قبل المشرق وفي
خرى عند البخاري والفتنة ها هنا حيث يطامع قرن الشيطان وفي رواية
اخرى لمسلم والفجر والحيلاء في القداين اهل الوبر قبل مطلع الشمس
وفي اخرى انكم اهل اليمن هم الذين قتلوا وارق ائمة الايمان يمان
والحكمة يمنية رأس الكفر قبل المشرق وفي رواية غلط القنوب والجفاء
في المشرق والايمان في اهل الحجاز كل هذه في صحيح مسلم وهناك
روايات اخرى وذا اعتبرت الارض بسكانها فقد اخرج الحاكم في
المستدرک قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعرض الخيل
وعند عيبة بن بدر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اعلم بالخيول
منك فقال عيبة وانا اعلم بالرجال منك قال فمن خير الرجال قال رجال
يحملون سيوفهم على عواتقهم ورماحهم على مناسج خيولهم من
رجال محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كذبت بل خير
الرجال رجال اليمن والايمان يمان الحديث وفي صحيح مسلم ان الاقرع
بن حابس جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال انما يايعك
سراي المجبيج من اسلم وغفار ومزينة واحسب جهينة محمد الذي شك
(يعني الراوي محمد بن يعقوب) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ارأيت ان كان اسلم وغفار ومزينة واحسب جهينة خيرا من بني تميم
وبني عاصر واسد وعطفان اخابوا وخسروا فقال سم قال فوالذي

نفسى بيده انهم لاخير منهم والروايات في هذا الملعى كثيرة فكيف تكون جزيرة بالمنزلة التى ذكرتم ومن مشرقها يطلع قرن الشيطان وتكون به الزلازل والفتن وبه راس الكفر وفيه اهل القسوة وعظ القلوب واهل الفخر والحياء والجفاء فاذا بقي من الخير في قطر هذا وصفه وسكان هذه اخلاقهم ثم ان التاريخ قد صدق ذلك بفتن مسيلمة الكذاب وسجاح وطلحة وفتنة الخوارج فانما آوت الى اليامة قديما وحديث فتنة القرامطة فانما تسكت سجد وما غلظ امرها الا برجاله ولقد انقطع مذهب الخوارج من جزيرة العرب الا من عمان خارجة القريب فاما معنى خيرية جزيرة العرب مع ما ذكرنا ؟

(فالجواب) ان هذا البحث يستدعي شرحا طويلا يتناول اطرافا من الكلام لا بد منها لتام بيانه ولا يتسع كتابنا لذلك فيه خروج عن العرص وانما نشير الى ما يكتفي به الاسب فنقول ان الله سبحانه وتعالى اوجد هذا الكون ممزوجا فيه الخير بالشر والخير الخالص فيه عزيز الوجود وانما جعل الله الخير الخالص الذي لا تشوبه شائبة من غيره في دار السلام كما انه جعل الشر الخالص الذي لا تشوبه شائبة سواء في دار الانتقام وجعل هذا الكون ممزوجا منها مجرى الحال في هذه الجزيرة المباركة على سنة الله الخارية في هذا العالم وما فيه ثم ان الله خلق الاضداد متعابدة وفي تقابلها من ظهور حكمة الله الباهرة وعلمه الكامل ما لا تبلغه العبارة وانما يتبين الشيء تمام البيان اذا قويس بضده المقابل له كما قال الشاعر

* وصدّها تسين الاشياء * كما ان حسن الشيء انما يظهر
ظهور تاما بمقابلة ضده القبيح فيكون له كسوداء العروس وكون
حريره العرب افضل بقاع الارض لا يحتاج الى استدلال، ولا يصعبه
ماورد في السؤال، فان الخير الذي ظهر فيها وانتشر بمقامها موق كل خير
ظهر في غيرها من بقاع الارض ويفر كل شر ظهر فيها، ولها مع ذلك من
الفصائل ما لا توارى فيها فيه مائر البقاع بل ولا تقار بها وما ورد في بعض جهاتها
من الدم لا يبطل ما ارمز اياه فلكل حكمه وانما تكون لفاصلة بين الشئين
صحيحة اذا اعتبرت فصائل كل منهما مجموعة ولا شئت من فصائل الحريرة في
مجموعها على ما فيها اكثر واطيب مما سواها وايضا فان في ذلك الله حكما
كثيرة رفع بها اقواما وخفف آخرين ولولم يكن من هذا لظهور خصوصية
المهاجرين والانصار بلروم الحق ومعركة من جاء به وفرقاتهم بين صادق
الرسالة، ومتى الصلاة، والفرق بينهم وبين الفريق الآخر وما وصل
اليهم من الفضل العظيم والمناقب العظيمة بجهادهم بامرهم وما وهب الله
لهم من النصر عليهم مع شدة شوكتهم وكثرة عددهم وتكسبهم من
ديارهم ومنازلهم واستبصارهم في امرهم فان في ذلك آيات ومعجزات
يثبت الله بها قلوب المؤمنين، ويكتم بها الشاكين والمتحيرين. وظهر
مصدق ما خبر به صلى الله عليه وآله وسلم عنها وعن اهلها آية اخرى
من اعلام بيوته الباهرة، ومعجزاته الظاهرة، ثم في انتصار الصحابة
على تلك الفئات الكثيرة المدد العظيمة البطش تقوية لقلوبهم على

ما يستقلهم من جهاد بقية الأمم وقتالها إلى غير ذلك من الحكم فكان
الشر المحمول في بعض أقطارها من أعظم الأسباب لظهور خير فيها
أكثر قدرا وأعظم أثرا

وربما كان مكروها للأمور إلى * محبوبها مبيها مأمثله سبب

(التاسع) ما جعل الله لبعثهم من المزايا الدائمة الطبيعية والامرية الشرعية
وهي لغة دين الإسلام التي لا يعرفه أحد تمام المعرفة ولا يطلع على مجاري
حكامه وأسرار بصوصه إلا بها وهي اللغة الواجب علمها وحفظها على
الامة وحسبك من فضائلها أن الله اختار هادون كل لغة سواها لهذا
الدين فآرل بها كلامه القديم وكتابه العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه وأحكم بها أمره ونهيه ووعدا ووعيده ورغبه وترهبه
وما وصف به نفسه وأوجب على الناس علمه وجعلها لغة العبادات فهي
لسان الصلاة والخطب الشرعية والأذان والاقامة وأذكار الصلوات والحج
والتحية الإسلامية وقال في كتابه العزيز وكذلك أنزلناه حكما عربيا
وقال تعالى وكذلك أوحينا إليك قرآنا عربيا لتنذر أم القرى ومن
حولها وقال تعالى حم تنزيل من الرحمن الرحيم، كتاب فصلت آياته قرآنا
عربيا لقوم يعلمون، وقال تعالى حم والكتاب المبين، أنا جعلناه قرآنا
عربيا لعلمكم تعقلون، وقال تعالى وإنه لتنزيل رب العالمين، نزل به الروح
الأمين، على قلبك لتكون من المنذرين، لسان عربي مبين . وقال تعالى
وقد علم أهم يقولون إنا يعلمه بشر لسان الذي يلحدون إليه أعجمي

وهذا لسان عربي مبين، قال من سمى في كتابه لاقتصاصه
 «ومن تشبه من العرب بالعجم لحق بهم ومن تشبه من العجم بالعرب لحق بهم
 ولهذا كان الذين سويو علم والافتان من سوء فارس في حسن شبه ذلك عند بعضهم
 للذين الخفيف بلوارمة من العربى وغيرها ومن نقص من العرب انما هو
 يتخلفهم عن هذا وامم توفى منهم بمعجم في سائر ان تحسنوا فيه فهذا وجه
 وايضا فان الله لما ازل كتابه باللسان العربي وجعل رسوله ملطفا به الكتاب
 والحكمة بلسانه العربي وجعل السابقين الى هذا الدين متكلمين به لم يكن سبيل
 الى ضبط الدين ومعرفته الا بضبط هذا اللسان وصارت معرفته من لدن وصار
 عند اكمل به اسفل على من الدين في معرفة دين الله وفهم الى وجهه نعاثر
 الدين واقرب الى مشبهتهم للسانين الاولين من المهاجرين والانصار في جمع
 امورهم وسد ذكر ان شاء الله بعض ما قاله العلماء من الامور بالخطاب العربي وكراهة
 مداومة غيره غير حاجة وبيان ضرورة مور حرق من عباده ولا خلاف في ذلك
 لها ركن عظيم في بحره الله وفي بكره فلهذا حرم الشريعة ان يروى عادات
 سامية في افولها واعمالها وكراهة الخروج عنها الى غيرها من غير حاجة ه
 وقد احاد الامام الشافعي القول في ذلك في رسالته من ذلك قوله
 «فاذا كانت الالسة محتاجة الى لافهم بعضهم عن بعض فلا بد ان يكون بعضهم
 بعد بعض وان يكون بعض في بعض يتبع على اتباع ووي من بعض من
 الله الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا يجوز والله اعلم ان يكون اهل الله
 اتباعا لاهل الله غير الله في حرف واحد من كل لسان تتبع بلسانه وكل
 اهل دين فيه فعلهم اتباع دينه وقد بين الله تعالى ذلك في غير آية من كتابه
 — ثم ساق اكثر ما ذكرناه من الآيات وغيرها الى ان قال -

فعلى كل مسلم ان يعلم من لسان العرب ما بلغه جهده حتى يشهد به ان لا اله
 الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ويؤمن به كتاب الله تعالى

ويطلق بالذكر فيها افتراض عليه من التكثير وامر به من التسييح والتشهد وغير ذلك وما ارداد من العلم بالناس الذي جعله الله لسان من حتم به سوته وارل به آخر كنهه كان حيرا له كما علمه ان يتعلم الصلاة والذكر فيها ويأتي البيت وما امر بآياته ويتوجه له وجهه له ويكون بها فيما افترض عليه ويندب اليه لا متوجها اه المقتصود منه ثم ان الاجتهاد في الدين ومعرفة حقيقة الادلة القرآنية وما وقع الخلاف في فهمه من الآيات كل ذلك متوقف على اتقان اللغة العربية والتوسع فيها وايضا فان القرآن حجة لكل مسلم او حجة عليه ومن القصور العظيم عدم فهمه لها وانى يحصل له ذلك بدون اللغة العربية؟ وهيهات ان تفي الترجمة بذلك وقد ذم الله الذين لا يتدبرون القرآن وعاهم ومن جهل لغته كان ابعد الناس عن تدبره، فان كان مقصرا في جهله ناله من الذم بقدر تقصيره، ومن عذر فقد عي الله عن اهل العذر. وقد اجتمعت الامة على التعبد بقرآنة القرآن فكان تكرار لفظه العربي عبادة وقد تكفل عز وجل بحفظه عن التبديل والتغيير معها فقال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فما انزل الابلغة العرب ولا تعبد بتلاوته ولا تكفل بحفظه الا بها ومعها وقال ابن تيمية « واما اعتياد الخطاب بعبر العربية التي هي شعار الاسلام ولغة القرآن حتى يصير ذلك عادة للمصر واهله ولا اهل الدار وللرجل مع صاحبه ولا اهل السوق او للامراء ولا اهل الديوان او لاهل الفقه فلا ريب ان هذا مكروه فانه من التشبه بالاعاجم وهو مكروه كما تقدم ولهذا كان المسلمون المتقدمون لما سکوا ارض الشام ومصر ولغة اهلها رومية وارص العراق وخراسان ولغة اهلها فارسية واهل المغرب ولغة اهلها ررية عودوا اهل هذه البلاد العربية حتى غلبت على اهل هذه الامصار مسلمهم وكافرهم وهكذا كانت خراسان قديما ثم اهم تساهلوا في امر

لغة وعذروا خطباء المدرسة حتى علمت عليهم وصارت العربى مهجورة عند
كثير منهم ولا درس هذه مكروءة ولا حظ بقى الحسن اعداد الخطباء العربىة
حتى ينضم الصغار فى تدور والمكاتب فيظهر شعور الاسلام وهله ويكون ذلك اسهل
على هذه الاسلام فى هذه معاني الكتب والسنة وكلام السلف بخلاف من اعتد
لغة ثم اراد ان ينتقل الى اخرى فانه يصعب واعلم ان اعتياد اللغة تؤثر فى العقل
والخلق والدين تأثيرا قويا يذ وتؤثر به فى مشيئة صدر هذه لامة من الصحابة
والتابعين ومشايعهم تزيد العقل والدين والخلق وهذا معنى ما رواه ابو بكر بن ابي
ثيمنة حدثنا عيسى بن يونس عن ثور عن عمر بن يزيد قال كتب عمر الى ابي
موسى رضى الله عنه من بعد فقهاء فى سنة وفتهم فى العربىة واشربوا ثم ار
فانه عربى وفى حديث آخر عن عمر رضى الله عنه انه قال تعلموا العربىة فرب
من ديسكم وتعلموا الفرائض منها من ديسكم وعدى مرة عمر رضى الله
عنه من هذه العربىة وهذه الفريضة يجمع ما يخرج به لارب الدين وه قور
وعنه وعنه بعرضه هو الطريق الى هذه اقوية وفقه سنة هو فقه اعمه « ه
وما بين قوله واعلم ان اعتياد اللغة تؤثر فى العقل والخلق والدين الخ
فان را فى هذه الازمان عدا فرى كل من تعلم له من اللغات الاجنبية
احب هلهما وتمصب لهم وقام عند حهم وتفصيلهم على من سواهم
وخلق باحلافهم وآدابهم وحد بعواندهم فرى من تعلم لغة الانكليز
انكليزى يشرب والمذهب والخلق والعادة ومن تعلم لغة الفرنسيين
متعصبهم وصار كانه هو وحد منهم وهكذا ورهم يحملون مع ذلك
شد العصب للغة العربىة اعدهم ولغة اشهم وقومهم بل لغة القرآن والدين
ما يفرتهم عن قومهم وخالقهم وعوئهم ومجستهم لهم فلا تسأل عنها

فكانما يرونهم كلابا وخنازير، لا يحفظون لهم حسنة، ولا ينسون لهم سيئة ولا ينسبونهم الا الى كل خزي، ولا يذكرونهم الا اسوأ الذكر. فهم اعدى لهم من كل عدو من غيرهم اخبرني بعض الثقات قال كان لبعض الداشوات المثرين من المصريين اباها هما موضع أمهه حملة الناسي والغرور بما يسمعه من مدح لغة الاجاب على تعليم ابنيه فارسل احدهما الى بلاد الفرنسيس ليتعلم لغتهم وارسل الآخر الى بلاد الانكليز ليتعلم لغتهم ورأى انه قد قبض الخير بكتايديه، وطفر به من جهتيه، حتى اذا قفل اساء عن ديك البلادين جاء المتعلم منها ببلاد الفرنسيس وقد مسح فرسويا لغته ومشر به وجاء المتعلم ببلاد الانكليز وقد مسح انكليزيا صرفا كما مسح اخو اقصا ريته بها ميدان حربي جلاد وجدال كل منها يماري اخاه في اللغة التي تعلمها فهو يفضلها ويمدح اهلها ويثني عليهم ويجعلهم المقدمين في كل امر والمجلين في حلبة كل سن، والآخذين باصية كل مجد، فكانا يتجادلان ويتضاربان حتى تباعد ما بينهما وهما مع ذلك لا يتركان عيب لغة ابيهما الشيخ ولا آدابه ولا اخلاقه ولا قومه فما زال بها الامر حتى صار بيته بها كانه مناحة ميت قال مخبري هذه القصة فكان ابوها يتقدم ويقول: ياليتي واين مني ليت، وترى هؤلاء المتعلمين لغة الاحاب والمتخرجين من مدارسهم يملؤن الحوثناء ومدحا لتلك الامم التي تعلموا لغاتها ويعظموها في صدور الناس ويرينون لهم آدابها وعواذها ويدعون لها من الفضل والحجابه مالا يعرفه الله ولا رسوله

ولا تجد منكر يكره عليهم ذلك ولكنا حين شربنا بعض ما ورد في
فصل العرب وصطفاء الله لهم وجدنا من المخذولين من يكره علينا ذلك
ويعلم انه فتنة ولعمري ما الفتنة الا تعظيم من امر الله تحقيره
وتكثير من دعى الى تصغيره، ولكن اكثرهم لا يعلمون، واقد عانى
اناس من اوائك المتعمدين صناعة لكتبة ولاشياء العربيين مع تكيف
ادمتهم، ولعب الاحديه خفاء اشأؤهم معطلسا معاظلا عجمي الاسلوب
والتركيب كانه رقى العقارب، وقد دب فسد اللغة الى غيرهم وامتدت
عدواه الى الناس عنهم فلو بحث اليوم مص اهل الصدر الاول او الثاني
وطر في كثير ما يكتبه اهل هذا العصر لم يفهم منه شيئا ولعله لو اطال
التأمل ان يقول هذه لغة فيه شبه بالعربية ففعل اصلها واحد كما
نقول لآل مثل ذلك في لغتين المصرية القديمة والحديثة واشباههما
من اللغات السامية، هذا وما قصدنا الى بيان مزية اللغة العربية وفضائلها
وقد ذكر فضائل الشرعية، وما فصائلها الطبيعية فقد ذكر العباء منها
كثير طيبا ولا محل للاطالة به من اراد الرجوع الى اسفارهم فان فيها
ما يروى ويشوق، وحسبك من بدائع العاطفها ومحجب كلماتها ما لا يتأتى
ترجمته الى اللغات الاجنبية، لحسن سبكها، ولطف ايجازها، وغريب مجازها
وبديع اعجازها، وقد اجمع العارفون على ان ترجمة القرآن العزيز الى غير
العربية متعذر وشرحوا وجه ذلك بما لا محل لذكره، ومن الناس من يرغم
ان اللغة العربية ضيقة العطر قصيره الخيل فقيره الى مواد كثيرة والضرورة

ملجئة الى الاقتراض لها وسداد عوزها من اللغات الاخرى وقد كذبوا
وما بهم الاداء التعصب عليها والعزوف عن مواردها، والغفلة عن شواردها
واما تاريخ العرب القديم فالكلام فيه يطول ويكفيك منه ان الامم
التي اشتهرت بالحضارة وسعة الملك وعظم الآثار من البابليين والعماليق
والفينيقيين والمصريين الاقدمين والتبابعة المصريين اما كانوا منهم فقد
سبقوا امم الارض الى اشادة الممالك وسعة الحضارة والملك فكان من
المناسب ان يجعل الله حضارة الاسلام وقيام ملكه وسلطانه على يد أمة
قد جرت منه على عرق قديم (الحادي عشر) ان انسابهم اصرح
الانساب واشهرها وهي ترجع الى من جعل الله في ذريته النبوة
والكتاب وهو الخليل عليه الصلاة والسلام والى من انتشرت به
الحضارة والآداب اعى تبابعة اليم وقد قال بعض اهل العلم ان قحطان
اب القبائل القحطانية يرجع نسبه الى الخليل عليه السلام ورووا في
ذلك حديثا صحيحا وهذا هو الاوجه لادلة لا محل لشرحها وقد خص
الله نسبه صلى الله عليه وآله وسلم بالطهارة من ارجاس الجاهلية وادناسها
من لدن آدم الى ان اخرج الله من بين ابويه فأخرج ابن سعد وابن عساكر
عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
خرجت من لدن آدم من نكاح ولم اخرج من سفاح واخرج الطبراني عنه
ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما ولدني من سفاح
الجاهلية شيء ما ولدني الانكاح كالكاح الاسلام والروايات في هذا

المعنى متعددة وذلك امر اجمعت الامة على القول به وفيه شرف عظيم
 وفضل كبير وعناية من الله عظيمة قديمة والحمد لله * واما اخلاقهم من
 ذا الذي ينكر فضل العرب على من سواهم في اخلاقهم كالخود والسخاء،
 والكرم والحياء ، والافه والاباء ، والغيرة والحمية والوفاء ، والقيم على
 العهد ، والسباق الى ما به الشرف والمجد ، وهم ابعد الامم عن مفسد
 الحصاره ومصارها واصونهم للاعراض والحرم واقربهم الى الخير والدين
 وموقع من الخلاعة في بعض ايام سلطانهم فانما دخل عليهم من غيرهم
 لم ياتوا به من بلادهم ولم يرثوه عن اب ولاجد. وما ابعد الفرق بينهم وبين
 امم تدل كل جهد لشرف الفسوق والمصيان والخلاعة والتسكت في وادي
 المعمور حتى خشي اهل الايمان ان ينزل الله بالعالم قارعه من اجلهم
 وحسبك من العرب ما كان معروفا عنهم ايم جاهليتهم من مراعاة
 الحوار ، وحماية الحار ، واكرام الضيف والوفاء طبيعتهم ، والتكرم خلتهم
 وفي دواوين الادب من اخبار العرب ما يدل على ما وراءه فليراجعه
 من اراده

(الثاني عشر) انا بعد بيان ما عن لنا من الحكم في اصطفاء الله للعرب على
 سائر الامم لدينه الذي ارتضاه نعيد ما قد اشرنا اليه ان هذا المزاي
 لابد ان تكون في قريش امكر واقوى واكثر منها في سائر العرب
 لا محالة لانه اذا كان اصطفاء الله للعرب من سائر الامم لما ذكرنا
 اصطفاء الله لقريش منهم كانت لانها فيهم اكثر واشهر ولا مانع ان

يكون لقريش مع ذلك خصائص غيرها زادت بها مكانتهم. وارتفع من
اجلها شانهم، ويقال مثل هذا في اصطفاء الله لبي هاشم من قريش فان
في ذلك دلالة على انها فيهم اعلا واغلا منها في قريش مع ما لهم من
الخصائص الخاصة، وانه صلى الله عليه وآله وسلم قد فاق الكل في الكل
وفيه ارتقت حقائق الصفات، ولاجله خصوا بتلك الخصائص والمميزات
فهو نتيجة تلك المقدمات، وغاية العايت، صلى الله عليه وآله وسلم وايضا
فان ما اشتمل عليه حديث الاصطفاء من مناقبهم وفضائلهم اريد بها
تعظيم شان الملة والدين لان ذلك من الامور التي تبه بها الملة وتنتقى
بها الشبه وتأنف بها حولها القلوب وتعشوا اليها الانصار وتسرها الاقنعة
ويكون بها التماسي، وان التنفير عنهم واحتقار امرهم واستصغار شانهم
وححد مناقبهم واثارة البغضاء لهم داع الى البقرة عن الدين وتحذف
القلوب عنه بتجاهلها عن الموضع الذي منه خرج، والقوم الذين على
ايديهم ترعرع ودرج، وقد تقدم الكلام على ذلك في الجزء الاول
تحت عنوان انجاب الحلول في النار لينقض اهل بيت المصطفى صلى الله
عليه وآله سلم وذكرنا ما في نغص العرب والانصار هناك ايضا وبيننا سر
ذلك وحكمته ويد لك على ما ذكرنا ان الرهبان الدعاة الى الصراينة
والملاحدة الدعاة الى الكفر واللا دينية، والنواصب الدعاة الى بغض العترة
الهاشمية، كلهم قد اجتمعوا على هضم حقوقهم واستصغار قديعهم وطمس
فضائلهم والتغدير في وجه مناقبهم فقد جمعهم الباطل على اسوأ اسائه ومن

رد الله قسسه من ثبت له من الله شدة ذلك الدين في رد الله عن تطهير
قلوبهم لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم
﴿ الكلام على حديث آية التطهير ﴾

علم ان التلميذ قد عقد فصلا للكلام على حديث آية التطهير زعم فيه انه
حديث مصطرب لا نقط مناقص يعني مصطرب الرويت وان في
سيده مجاهيل وضعف وكذا بين وروايف وكلامه هذا مردود لانه
ان كان مراد لا قوله ان في سيد مجاهيل وضعفاء الحج جميع سديد
في ت وسليم كذا ونصليه في يأتي وان عني بعض الاسيد وهذا
لا يقتضي ضعف في روايت الصحيحة ومن شاء دلالة على الكثير
من الاحاديث الصحيحة المخرجة في الصحيحين وسنن الممول بها
ه روايت في كتب حري في سيدها ضعف ومجاهيل وروايف
روايف علاة وخوارج فلم يقل حد من الحديث لانه يقين ولا
لاحقين انها ضعيفة مصطربة الا نقط مناقصة المعاني من اجل ذلك
ان قلو منها ماروي بالاسيد الصحيحة واستشهدوا بما سولا واعتبروا
به ان بلغ درجة الاستشهاد والاعتبار ولا اهلولا ولا يتركون ما صح من
لاحديث وما قوي من الاسايد من اجله، وحديث آية التطهير حديث
صحيح باتفاق اهل العلم، وقد تفق الخزن العظماء من الامة على قبوله
عني اهل السنة والشيعة منهم بين محتج به ومؤول له والتأويل فرع القول
بذلك دليل الصحة فصارت محتمة قطعية كما قالوا ذلك في امثاله وقد

احتجبت به الشيعة على ان اجماع اهل البيت حجة فردوا عليهم قولهم هذا مع اثباتهم للحديث وتصحيحهم له كما في شرح المحلى على جمع الخوا مع ومبى استدلالهم على ان الخطأ رجس والارادة كونية فيكون منفيًا عنهم فاجيب عنه بأنه قيل في الرجس « العذب او الاثم او كل مستقدر وان الخطأ ليس برجس قال الحافظ الشوكاني في كتابه ارشاد الفحول « واحيب ان سبق الآية يفيد انه في سائده صلى الله عليه وآله وسلم ويحب عن هذا الجواب بأنه قد ورد الدليل الصحيح انها زلت في على وفطمة والحسن وقد اوضحنا الكلام في هذا في تفسيرنا لدى سميده فتح القدير فليرجع اليه ولكن لا يحق ان يكون الخطأ رجس لا يدل عليه لغة ولا شرع » ه فهو مع رده لما قاله الشيعة قد قال بصحة الحديث وان الآية نزلت في اهل الكساء وقال بمثل هذا غيره لا وقد اخرجه مسلم في صحيحه وابن السكن في صحاحه المشهورة والترمذي في جامعه والامام احمد في مسنده من طرق والحاكم في مستدركه وصححه والبيهقي وصححه واخرجه ابن حبان في صحيحه والنسائي والطبراني في معجمه الكبير من طرق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم في تفسيره وقد التزم ان يذكر اصح ما ورد وابن مردويه والخطيب وابن ابي شيبه والطيالسي وابو نعيم والحكيم الترمذي والذين قالوا بصحته جمع عفير منهم الائمة مسلم وابن ابي حاتم وصالح بن محمد الاسدي وابن شاهين والحافظ احمد بن صالح المصري والحاكم والبيهقي والحافظ ابن حجر وابن عبد البر وابن تيمية والسخاوى والقسطلاني والكمال المزي والزرقي والسمهودي والشوكاني وغيرهم من ائمة اهل

السنة والجماعة ومحدثو الشيعة قاطبه وقد رواه من الصحابة الامام علي
والسبطان عليهم السلام وعبد الله بن جعفر وابن عباس وام سلمة
وعائشة وسعد بن ابي وقاص وانس بن مالك واوس سعيد الخدري وابن
مسعود ومقل بن يسار ووائل بن الاسقع وعمر بن ابي سلمة وابو الحمراء
فهؤلاء خمسة عشر صحابيا ورواه عمرو بن شعيب ايضا ولم يختلف اهل
هذا الشأن في ثبوت الحديث وانما اختلف المفسرون في الآية هل
نزلت في اهل الكساء خاصة او فيهم وفي الازواج الطاهرات ام فيهن
فقط اما الحديث فصحته مسلمة ثابتة عندهم فتفهم هذا فقد سري الوهم
الى بعض الناطرين في تفسير الآية لما رأى اختلافهم فيمن نزلت فيه
فتوهم انهم مختلفون في صحة الحديث وليس الامر كذلك وقد روى
القائلون بانها نزلت في الازواج خاصة في ذلك رواية عن عكرمة وهو
صفرى داعية وقد روي عن ابن عباس رضى الله عنهما ما يخالفه وهو
معارض بالمرفوع الذي هو اصح منه وقول التلميذ انه مضطرب الالفاظ
الح من مجازفته الممهودة فان لمضطرب في عرف المحدثين ما روي
على اوجه مختلفة متدافعة على التساوي في الاختلاف من راو واحد
ان رواه مرة على وجه واخرى على وجه آخر يخالف له اورواه اكثر
ان يضطرب فيه راوين فاكثر ويكون في سند رواه ثقات ومثلا له
بحديث شيبتي هود واخوانها فانه اختلف فيه على ابي اسحق ف قيل
عنه عن عكرمة وقيل عنه عن البراء عن ابي بكر وقيل عنه عن علقمة عن ابي

بكر وقيل عنه عن عامر بن سعد البجلي عن ابي بكر وقيل عنه عن عامر بن سعد عن ابيه عن ابي بكر وقيل عنه عن مصعب بن سعد عن ابيه عن ابي بكر وقيل عنه عن ابي الاحوص عن ابن مسعود وقيل فيه غير ذلك وقال الحافظ ابن حجر «وان كانت المخالفة بدالة في الراوي ولا مرجح لاحدى الروايتين على الاخرى فهذا هو المصطب وهو يقع في الاسناد حال وقد يقع في المتن لكن قد ان يحكم الحديث على الحديث ، لاضطراب ، ليسه الى الاحلاف في المتن دون الاسناد ، اهم ان الاضطراب في المتن انما يتحقق اذا جاءت روايات متساوية الاسناد في القوة بمخالفة في الالفاظ لا يمكن الجمع بينها معها فاما اذا اختلفت الاسانيد قوة وضعفا فالخجة بالقوي منها ويكون الضعيف شاهدا حتى مع الاختلاف ولا يكون مضطربا به وكذا اذا امكن الجمع واستعلم به لا اضطراب في حديث آية التطهير لاسد اولامتنا وقد ساق التلميذ عدة روايات متعقبا لها بمرح بعض رجالها ولو كانوا من الثقات المحتج بهم وسند ذكرها مع ما اطلعنا عليه من روايات غيرها لم يطلع عليها او تجا في عمها لقونها وقد رنساها على ما يد من رواها من الصحابة رضى الله عنهم على نسه كثرة الطرق اليهم فيما روي عنهم واكثر الروايات طرقا ماروى عن ام المؤمنين ام سلمة رضى الله عنها فنبتدئ بذكر ذلك فنقول

﴿ روايات شهر بن حوشب عن ام سلمة رضى الله عنها ﴾

١١٠ - الترمذي - حدثنا محمود بن عيلان حدثنا ا و احمد الريري حدثنا سفيان عن ربيد عن شهر بن حوشب عن ام سلمة رضى الله عنها

ر النبي صلى الله عليه وآله وسلم جليل على الحسن والحسين وعلي وفاطمة كساء
 ثم قال اللهم هولاء اهل بيتي وخاصتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم
 تطهيرا فقالت ام سلمة وانا معهم يا رسول الله قل انك الى خير قل
 هذا حديث حسن صحيح وهو احسن شيء روى في هذا الباب اه
 وقد حرج هذا الحديث لادم احمد في مسنده عن بي احمد الريري
 بسنده ولفظه وذكر ذلك ابن نيسيه وقال بصحة الحديث ولم يذكر
 التلميذ رواية احمد مع استقصائه ما في المسند من روايات هذا
 الحديث وخرجها ايضا ابن جرير حدثنا موسى بن عبد الرحمن
 لمسروقي حدثنا يحيى بن سويد النخعي عن هلال يعني بن مقلاص
 عن ربيد عن شهر بن حوشب قالت كان النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم عدي وعلي وفاطمة والحسن والحسين فجعلت لهم خزيرة
 فاكلوا وناموا وعطى عليهم بعباءة اوقطيفة ثم اللهم هولاء اهل بيتي
 اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وقوله في الحديث جعلت
 يحتمل ان يكون الفعل ميبا للفاعل والضمير يعود على ام سلمة
 فيكون في هذه الرواية زيادة هي ان ام سلمة جعلت لهم خزيرة
 ايضا او يكون مبنيا لما لم يسم فاعله وتفسره بقية الروايات وقوله
 بعباءة اوقطيفة هذا شك من الراوي والامر في مثله سهل ومثله في
 الصحيح كثير ولا يسمى مثل هذا اختلافا والعباءة والقطيفة متشابهة
 مساهما متقارب ما بينهما فلا غرو ان يعرض الشك للراوي ايها كان

كالحيصة والعمرة فانها كلها تشترك في انها لها خمل وهذب وتتقارب في الهيئة ولذلك جاء في بعض الروايات بالمعنى الاعم وهو الكساء قال في المخصص عن ابي الاعرابي في تفسير الحميلة والحميلة القطيفة قال هي ثوب مخمل من صوف كالكساء له هذب وهو غزل قدسج وافضلت له فضول ولما فسر الشملة قال كساء له خمل متفرق يلتحف به دون القطيفة ولم يفرق بينها وبين العباءة الا بالخطوط البيض اذا عرضت وقال في الشملة انها تسمى عمرة وبردة وشملة ولما تسميته في بعض الروايات بساطا فان البساط اسم لما يبسط وقد كان ذلك الثوب مبسوطا تحته صلى الله عليه وآله وسلم وبما ذكرناه تعلم ان مازعمه (التلميذ) من ان اختلاف هذا الالفاظ ماقصة جهل باللغة وخروج عن صناعة الحديث وغفلة عمافي الصحيحين وغيره من هذا النوع وكل هذا من قبيل الرواية بالمعنى وليس فيه شيء مما يخجل بجوهر المعنى والله اعلم

﴿ كلام التلميذ في شهر بن حوشب ﴾

اورد التلميذ رواية الترمذي ثم عقبها بقوله « اقول صحح الترمذي هذا مع ان في اساده شهر بن حوشب وهو لا يحتج به كما في الميران قال احمد لا يحتج به وقال النسائي ليس بالقوي وقال ابن عدي شهر ممن لا يحتج به ولا يتدن بجديته وقال ابن عون شهر تركه شعنة وقال صاحب القاموس شهر بن حوشب محدث متروك ذكره في الجزء الثاني وقال ابن القيم شهر ضعيف ذكره في كتاب حادي الا رواح وقال الدولابي شهر لا يشبه حديثه حديث الناس وقال ابو حاتم ليس هو بدون ابي الزبير ولا يحتج به فهذا السدواء ايضا فقول الترمذي هذا

حدث حسن صحيح فيه طرق قال الحافظ الذهبي في الميزان لا يعتمد العلماء على تصحيح الترمذي وإذا كان هذا الحديث بهذه الرواية أحسن شيء روي في هذا الباب كما أنه مخرجه وهو غير ثابت بوجود شهر في أساده فكيف بالروايات الأخرى الواهية الأسانيد التي يعتمد فيها الضعفاء اهـ

﴿ الرد على التلميذ وفيه عن شهر بن حوشب ما لا تجده مجموعاً في كتاب ﴾
والكلام في رد ما قاله التلميذ من وجوه (الاول) انا ذكرنا من قال بصحة الحديث من الحفاظ وقد صححه من هذه الطريق ابن تيمية في منهاجه والحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب (الثاني) ان شهراً قد توبع على روايته هذا الحديث عن ام سلمة رضى الله عنها وقد رواه عنها ابو سعيد الخدري وابو هريرة وعطاء بن يسار وعبد الله بن وهب وحكيم بن سعد وابو ليلى الكندي وعمره الهمداني رضى الله عنهم فلم ينفرد به شهر عنها وقد روى من طرق اخرى فيها جواد وحسان فتصحيح الحفاظ له هو الصواب لا ما قاله التلميذ (الثالث) ان الذهبي تعقب في الميزان ما ذكره التلميذ فقال « قل قد ذهب الى الاحتجاج به جماعة وقد حارب الكرماني عن احمد ما احسن حديثه وثقة وهو حصي وروى حنبل عن احمد ليس به بأس وقال النسوي شهر وان تكلم فيه ابن عوون فهو ثقة » اهـ (وقال) « قال ابو عيسى الترمذي قل محمد هو بحاري شهر حسن الحديث وقوى امره وقال احمد بن عبد الله العطفي ثقة وروى عس عن يحيى بن علقم عن شهر ثقة ضعفه في بعضهم » اهـ (وقال) « وروى ابن ابي حنيفة ومروية بن ابي صالح عن ابن معين ثقة » اهـ وهذا ما تركه التلميذ مما نقله الذهبي في الميزان في توثيق شهر (الرابع)

ان جميع الذين تكلموا في شهر لم يأتوا بحجة ولا يقبل جرح ثقة
من افاضل التابعين بمجرد ظن كاذب او ظن لم يثبت وليس عرصه
هملا لكل متطعي قال صاحب الجوهر النقي «وقال اس القطر لم اسمع
بضعفه حجة وما ذكره اما ما لا يصح واما حرج على محرج لا يصره واحد الخريطة
كذب عليه وهو شعير اراد عيه» هـ (الخامس) نقل التلميذ قول ابن عون
ان شهرا تزكوه بالتاء والراء وهي غلط وعليه اعتمد صاحب القاموس
والرواية الصحيحة المشهورة بالنون والزاي اي طعموا فيه والنزك
الريح القصير وقد رواها الهروي بالزاي وكذلك رواها الحافظ في تهذيب
التهذيب عن الضر بن شميل عن ابن عون وضعف القاضي عياض
روايه التاء والراء قال النووي «وقد عبره ايما تصحيف وتفسير مسلم ردها
وبدل عليه ايضا ن شهرا ليس متروكا بل وثقه كثيرون من كبار ائمة اسلف
او اكثرهم فمن وثقه احمد بن حنبل ويحيى بن معين وآخرون وقال احمد بن حنبل
ما حسن حديثه ووثقه وقال احمد بن عبد الله العجلي هو تابعي ثقة وقال ابن
ابي حشمة عن يحيى بن معين هو ثقة ولم يذكر ابن ابي خيثمة غير هذا وقال
ابو زرعة لا بأس به وقال الترمذي قال محمد بن يحيى البخاري شهر حسن الحديث
وقوى امره وقال انه تكلم فيه ابن عون ثم روى عن هلال ابن ابي ربيب
عن شهر وهو يعقوب بن سفيان شهر ثقة وقال صالح بن محمد شهر روى عنه الناس من
اعل الكوفة واهل البصرة واهل الشام ولم يوقف منه على كذب كل واحد سلك
اي يتعد الا انه روى احاديث لم يشرك فيها احد وهذا كلام هؤلاء الاثمة في التاء
عليه واما ما ذكره من جرحه انه اخذ خريطة من بيت المال فقد حمله العلماء
الحققون على تحمل صحيح وقول ابن حاتم بن حبان انه سرق من رقيقه في الحج
عينة غير مقبول عند المحققين بل انكروه والله اعلم» اه كلام السوي اقول

وانما يحتاج الى تأويل اخذنا للخريطة لو صح واستعمل انه كذب
 ون رواية العينة قد رواها بعض من لا يؤبه له ولا يجوز الاعتماد على
 قوله (السادس) ان قول ابن عوف لا حجة به في جرح شهر وبيان ذلك
 من ثلاثة اوجه (الاول) به كلام محمل يحتمل ان يكون جرحا وان يكون
 وثيقا وهو لا ظهر قال في القاموس «رك فلان» «اشاء القبول فيه وقد را
 رماه غير حق» وقد في المخصص «والرك سوء القول وان يرمى الانسان بغير حق» اه
 والنيزك ربح قصير فكأن المفتري البهت يمد الى البرى الصادق بيد
 قصيرة وحسن الكذب قصير وحيث فكلام ابن عوف متردد بين الاحاديث
 الناس اساءوا فيه القول و منهم رموه بغير حق ولاند من شخص
 اقوال الناس فيه حتي يتحقق لنا المعنى الذي عنده من عوف وقد فخص
 فاذا البخاري والترمذي والعلج واس معين و و درعة والسائب وغيرهم
 يقوونه ويوثقونه من الناس بعدهم فالدين عاصم ابن عوف لقوله ان الناس
 زكوة هم اهل الاسواق والموعاء قتلة الانبياء واتبع الدجال ولا يتحد
 حجة احد فيه خير (الثاني) ان كلام ابن عوف اما ان يحمل على ما
 يخالف جمهور السلف والائمة وما لم تثبت به حجة ويحمل على موافقتهم
 وحمله على الاحير اولى كما هو ظاهر (الثالث) ان كذب ما روي فيه وبطلانه
 كما سيأتي شرحه دليل على ان ابن عوف اراد ان الناس رموه بغير حق
 ويحمل كلامه على ما وافق الواقع لا على ما خالفه وبالحالة فهذه كلمة مجملة
 مبہمة لا تقوم بها حجة (الرابع) ان راوي قصه العيبة هو عباد بن منصور

أحد علاة الواصب وكان قد ربا داعية إلى القدر بل هو منافق بدليل الحديث الصحيح والموافق إذا حدث كذب وقد افترى على ابن مسعود رضي الله عنه أنه رجع عن قوله الشيء من شقي في بطن أمه فقال له بعضهم من حدثك بذلك قال شيخ لا أدري من هو! قال أنا أدري من هو قال من هو؟ قال الشيطان! ومن افترى على ابن مسعود كيف لا يفترى على شهر فلا يقل كلامه ولا سيما مع ظهور رفاقه وكذبه واختلاف المذهب وهؤلاء المبتدعة لا يتحاشون عن الافتراء على الثقات ليسقطوا بذلك أحاديثهم التي يروونها وفيها ما يبا في بدعهم الزائفة وعقائدهم الزائفة ولعل عبادا سمع شهرا يحدث بحديث آية التطهير فعاظه ذلك منه فافترى عليه تلك القصة ليجرحه ويسقط حديثه كما افترى على ابن مسعود رضي الله عنه وقد قل لنا كثير من الجرح والتعديل غير مقرون بحاله واسبابه وكثير منه بسبب المذهب ومن نقب وجد أن كثيرا من المتعصبين لمداهبهم وأقوال شيوخهم قد جرحوا بعض الثقات لروايتهم مذهبهم مخالفا لأقوالهم ولولا خشية إباحش من لم يزاول هذه القلوب ولم يعرف ما وقعت فيه الأمة من التعصب للمذاهب والشيوخ قد يما لذكرا من ذلك انموذحا يعلم القطر اللبيب أنه الحق الذي لا محيد عنه ثم إن راوي قصة العيبة هو يحيى بن بكير الكرماني عن أبيه وأبوه مجهول عن عماد بن منصور وقد علمت حاله ولذلك أنكرها المحققون كما قاله النووي (الثامن) إن الخرج لا يثبت إلا بثبوت موجب وإذا لم يثبت كان

جرحا بالباطل وظن السوء الذي هو اكذب الحديث ولا يصلح مع ذلك لمعارضة التوثيق ثم ان الامر الذي به جرحه جارحولا قد علم بطلانه وكذبه ولا يجوز لاحد ان يتعاضد بالماتل ليخرج به الثقة المدل المشهود له من كبار السلف بالثقة والعدالة وقد بينا بطلان قصة العسة وانها مأخوذة عن مجهول عن متهم ظنين ونذكر الآن بطلان قصة الخريطة التي قالوا انه احدها عن ست المال فقد ذكر ابن جرير في تاريخه « قال ابو بكر الهذلي كان شهر بن حوشب على حراس يريد من المهاج فرمعه عليه انه احد خريطة فانه يريد عيه فاته بها فدعا يريد من روم بانه فشنمه وول شهر هي لك ول لاحق لي فها » ه فظهر ن بعض الساعين بالكذب قد كذب عليه وبعله هو الذي قال ذلك الشعر ليلصق شهر مائرا لا الله عنه قال البيهقي « وما قد شعر لقد باع شهر ديه بخريطة » فمن يامن القراء بعدك يا شهر تخلف لايسر خريطة حتى مات له وبعله فاما مسها حتى مات من كانت له هذا لمروء وهذا التعفف لا يشك ذو بصيرة من الشعر قد كذب عليه ولو لم يطلع على حقيقة الواقع فكيف وقد جفط لنا لتاريخ برده شهر وكذب الساعي انهم وبهت الشاعر الافاك ولد مات قال ابن القطان « وحدث الخريطة كذب عليه وشعر شعر ارده عليه » (التاسع) قال الحافظ الشوكاني في شهر انه اجتمع على توثيقه الامام احمد واسمعين وهما اما المرحح التعديل ما اجتماعا على توثيق رجل الاوكان ثقة ولا على تصديق رجل الاوكان ضعيفا فاقبل حوال حديث شهر المذكور ان يكون حسنا والترمذي يصحح حديثه كما يعرف

ذلك من له ممارسة بحامته اه قرأ وكلام الشوكاني انما هو فيما انفرد به شهر
لا فيما تويع عليه فانه ما لا شك في صحته وحديث الباب منه كما علمت ولم ينفرد
الامام احمد واسمعين بتوثيق شهر بل وثقه ايضا جماعة غيرهما فنسوق الآن شيئا
من كلام من وثقه وان كان فيه بعض تكرير لما تقدم فان التكرير حسن في مثل
هذا الموضع فنقول قد خرج لشهر البخاري في تاريخه وفي الادب المفرد
ومسلم والاربعة وصحح له الترمذي وقد كان عبد الرحمن بن مهدي
يحدث عنه وما هيئ به تشددا في الرجال وقيل لاس المديني اترضى
حديث شهر فقال انا احدث عنه وكان عبد الرحمن يحدث عنه وانا لا ادع
الرجل الا ان يجتمع عليه اي يحيى وعبد الرحمن اي يجتمع على تركه
وقال احمد هو كسدي روى عن اسماء احاديث حسانا وقال في الخلاصة
عن اس معين ثبت وقال ابو طالب عن احمد عبد الحميد بن بهرام
احاديثه مقاربة هي احاديث شهر كان يحفظها كأنه يقرأ سورة من
القرآن وفي رواية حبل عنه ليس به بأس وهذا من الفاظ التوثيق
وقال الدارمي بلعي اس احمد كان يشي على شهر وقال ابن خيثمة ومعاوية
بن صالح عن ابن معين ثقة وقال يعقوب بن شيبة ثقة على ان بعضهم
ظعن فيه اي ولا عبرة بالظعن في ثقة وقد علمت سقوطه وقال يعقوب
بن سفيان وشهر وان قال ابن عور نزكوة فهو ثقة وقال اس عمار روى
عنه الناس وما اعلم احدا قال فيه غير شعبة وقال ابو زرعة لا بأس به وقال
صالح بن محمد شهر شامي قدم العراق روى عنه الناس ولم يوقف منه

على كذب وقال لبيد ما ريت حداً أقرأ الكتاب الله منه وقال ابو
جعفر الطبري كان فيها قارئاً عاباً وقال ابو زر لا علم حداً ترك الرواية
عنه غير شعبة وقال الدارقطني يخرج حديثه وقال ابو الحسن بن القطر
سمع بلصغفه حجه وقد سمعت ما قلنا علمت ان اكثر رجال البخاري
ومسلم لم يثبت فيهم مثل هذا التهمة والتوثيق وترك شيعته له انما اعتمد
فيه ثبت انقصه لمكدونه ومقاله ذلك الشاعر وهو يبي على كذب وشبهه
وم يزل في لامة ... فقول يطعون العدو للمؤمنين لصدقين لاسيما
المفهاء منهم وم شبه شعراً بقول ذلك الموفق على عهد رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ادرى قرأه رعباً طويلاً وانما على يدك افاضل
صحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد ذكر الذهبي في تذكره
الحديث فقصه وقعت لابي بكر بن العربي تنصبي سقوط عدالة ولكه
يحتسب واعتذر عما قيل فيها من الشعر بان الشعر يخلقون لافك
وشهر وفيه يقال فيه مثل ذلك لو لم يروا لك القصة فكيف
وهي باطلة وما نقله التلميذ عن ابن القيم من قوله انه ضعيف فانه قول متأخر
وهو عيال على المنقول ليس له ان يتعد ولا يقرر قوله بقول البخاري فيه
والامام احمد بن معين وابن المديني وابن مهدي وغيرهم كلا وعله اعترضه
روايتهم يثبت في الجمع بينهما الاتصاف شهر ومما يدكرها انه قد قيل
في عبد الملك بن ... بن العزمي انه متروك كما نقله التلميذ عن اللآلي
وكلام فيه شعبة وقد باجح عنه ابن القيم في معالي الموقعين كلام حسن

ولكنه قل كلام شعبية في شهر على علانه وقد علمت انه مبني على غير اساس وهو اولي بار ينافح عنه، واما ما نقله التلميذ عن الذهبي ان العلماء لا يعتمدون تصحيح الترمذي فهو ان صح مقيد ببعض ما صححه ولا يحمل على اطلاقه، على ان العلماء قد اعتمدوا تصحيحه حديث الباب فلا يصرا هذا القول ومما ينبغي ان يعتمد عليه الريب في هذا الباب ان لا يأخذ كلام الذهبي على علانه فانه مجازف كثير التحريف فيما ينقله في كلامه على الرجال ولهذا تعقبه الحافظ ابن حجر بلسان الميزان وله مناقصات غريبة فكن من متعصي الاحزاب والشيعة على حذر فقد بلوا منهم عجائب؛ (٢) - مسند احمد - حدثني عبد الله حدثني ابي حدثنا ابو النضر هاشم ابن القاسم حدثنا عبد الحميد يعني ابن بهرام قال حدثني شهر بن حوشب قال سمعت ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين جاءه نعي الحسين بن علي لعنت اهل العراق فقالت قتلوا قتلهم الله غرورا وذلولا لعنهم الله فاني رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاءته فاطمة غدية يبرمة قد صنعت له فيها عصيدة تحملها في طبق لها حتى وضعتها بين يديه فقال لها من ابن عمك قالت هو في البيت قال فاذهبي فادعيه واثنين بابنيه قال فجاءت تقود ابنيها كل واحد منهما بيد وعلي عيشي في اثرهما حتى دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجلست فاطمة عن يساره وقالت ام سلمة فاجتذب من تحتي كساء خيريا كان بساطا لنا على المائدة في المدينة فلقه النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليهم جميعا

فاخذ شماله طرف الكساء والوى بيده اليمنى الى ربه عز وجل قال
اللهم اهله اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا اللهم هل بيتي
اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا اللهم اهل بيتي اذهب عنهم
الرجس وطهرهم تطهيرا قلت يا رسول الله الست من اهلك قال بى
فادخلني في الكساء قالت فدخلت في الكساء بعدما قضى دعاءه لان
عمه علي وابنيه وفاطمة رضي الله عنهم خرج هذه الرواية الحافظ الطحاوي
قال حدثنا سليمان الكيساني حدثنا عبد الرحمن بن زياد وحدثنا
سد بن موسى قال حدثنا عبد الحميد بن هرام فذكره نحوه واخرج
الحاكم في المستدرک اوله اخبرنا ابو عبد الله الصفار حدثنا احمد بن
مهران ان ابا عبد الله بن موسى ابنا اسماعيل بن شبيب سمعت شبر
ابن حوشب قال اتيت ام سعدة اعربها بقتل الحسين بن علي واش
اليها البخاري في التاريخ قال حدثني معقل بن مالمث ابو شريك
حدثنا عقبة بن عبد الله الاصم حدثنا شهر بن حوشب قال كنت
بالمدينة واشاب يومئذ مقتل حسين بن علي فدخلنا على ام المؤمنين
يعنى ام سلمة اقول وهذه الرواية اتم الروايات واجمعها لما تفرق في
نقبتها من اللفظ وفيها لفظ اهلي ولفظ اهل بيتي وسوال ام سعدة
هل هي من اهله ولم تقل من اهل بيته وهذا فرق لا يتجه غيره
ولذلك قال صلى الله عليه وآله وسلم في قصة لافك من يعذرنى من رجل
بلغني اذا في اهلي ولم يقل في اهل بيتي لأن الاهل صريح في

الزوجة كما ان اهل البيت صريح في بيت السب وقد يخص به بعضهم كما في حديث الباب واخرجها ابن جرير قال حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن عبد الحميد بن هرام عن شهر بن حوشب فذكره بنحوه مختصرا وقد جرح التلميذ في سند هذه الرواية شهرا وقد تقدم القول فيه عما اغى عن الاعداء ومما ينبغي التنبه عليه قوله «وروى النضر بن شميل عن ابن عون (كذا) قال ان شهرا تركوه» اه فهذا تحريف فان الذي في تهذيب التهذيب «وروى النضر بن شميل عن ابن عون قال ان شهرا تركوه قال النضر تركوه اي طعوا به» فقد روى النضر وفسر مهي بالون والزاي لالتاء والراء وقد علمت ان شهرا غير متروك وانما تركه شعبة لما بلغه وقد علمت براءته من ذلك ولم يتابع شعبة على تركه، وخرج فيه عبد الحميد بن هرام الفزاري المديني ترجمه في تهذيب التهذيب روى له البخاري في الادب المفرد والترمذي وابن ماجة قال شعبة صدوق وثقه ابن المديني واحمد وابن معين وابو داود وقال النسائي ليس به بأس وقال البرار روى عنه جماعة من اهل العلم واحتملوا حديثه وقد اثبت بعض الائمة على حديثه عن شهر وشهدوا له بالصحة قال ابن شاهين في الثقات قال احمد بن صالح المصري عبد الحميد بن بهرام ثقة يعجبي حديثه احاديثه عن شهر صحيحة وقال ابن ابى حاتم عن ابيه هو في شهر كاليث في سعيد المقبري قلت ما تقول فيه قال ليس به بأس احاديثه عن شهر صحاح لا اعلم روى له عن شهر احاديث احسن منها وقال صالح بن محمد الاسدي ليس يروى عن

شهر صحيحة منكورة فوجود عبد الحميد في هذا السند من اسباب قوة لاس
 اسباب ضعفه وقد شهد من ذكرنا من الحفاظ بصحة احاديثه التي رواها
 عن شهر وهذا منها امامنا نقل عن ابن ابي حاتم عن ابيه قال قلت
 يحتاج به قال لا ولا بحديث شهر ولكن يكتب حديثه فهو كالمتناقض مع
 ما قبله فيكون له فيه قولان والمعتمد منها ما وافق الائمة فيه لاما خالفهم به او يحمل
 لآخر منهما على ما خالف فيه غيره وبذلك يلتزم كلامه وليس في مثل ما نحن
 فيه فالسند قوي والحديث صحيح وقد ازداد بما قبله وما بعده قوة الى قوة
 (٣) - الطبراني في الصغير - حدثنا احمد بن مجاهد الاصبهاني حدثنا
 عبد الله بن عمر بن ابن حدثنا زافر بن سليمان عن طعمة بن عمرو الجعفي
 عن ابي الحجاج داود بن ابي عوف عن شهر بن حوشب قال اتيت
 ام سلمة رضي الله عنها اعزيتها على الحسين بن علي عليها السلام فقالت دخل
 علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجلس على مائة لنا فآتاه فاطمة
 رضوان الله ورحمته عليها بشي، صنعتها فقال ادعي لنا حسنا وحسنا
 وبن عمك عليا فلما اجتمعوا عنده قال اللهم هولاء حامي واهل بيتي
 فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قال الطبراني لم يروا عن طعمة
 الا زافر تفرد به عبد الله بن عمر مشكك انه اه واعلم ان الطبراني الف
 معجمه الصغير وروى فيه عن كل شيخ له تفرد بحديث فلا يظن ان قوله
 تفرد به فلان نص منه على ضعفه والف معجمه الاوسط في غرائب شيوخه
 ويقال انه صمنه ثلاثين الف حديث وكان يقول هذا الكتاب روي

لانه تعب عليه رالف معجبه الكبير لما سوى ذلك وقد جرح التلميذ من رجال هذا السند اربعة (اولهم) شهر وقد تقدم القول فيه (وثانيهم) طعمة بن عمر والجعفري العاصري قال ابن معين ثقة وقال ابو حاتم صالح الحديث لا بأس به وذكره ابن حبان في الثقات وقال علي بن عبد الحميد طعمة بن عمر والثقة المسلم وكان من العباد صاحب صلاة ونقل ابن خلفون توثيقه عن ابن نمير وغيره ترجمه الحافظ في تهذيب التهذيب ولم ينقل فيه جرحا ولا تليينا فدل على عدم اعتباره مذكورة التلميذ وهو من رجال سنن الترمذي وابي داود (وثالثهم) زافر بن سليمان القهستاني بصمتين قال حمد وابن معين ثقة وقال الدوري عن ابن معين كان يجب المتاع القوى الى بغداد يعني بذلك قوة احاديثه وحسنها وقال ابودود وثقة كان رجلا صالحا وقال ابو حاتم محله الصدق وما قيل ان عنده مراسيل ووهم فليس بجرح وكثير من الرواة عنهم مراسيل فكان ماذا؟ واما الوهم فقل من لا يهجم ولا جرح بالوهم الا اذا غلب واما قول لسائى ليس بذلك القوى فانما حمل السائى عليه لامر قد بينه فانه قال عددا حديث منكر عن مائث فانكر عليه تفردا به فلعله غلط فيه ولا يجرح الثقة بمثل هذا وعند كثير من رواة الصحيحين مناكير فاعاد ذلك مما يجرحهم اذ قد عرف الصحيح من حديثهم بل مذكرا للسائى عن طعمة بن عمر من مناقبه ولم ينكر عليه الاحديث واحد وقد روى له الترمذي والسائى في اليوم والليلة وابن ماجه (ورابعهم) عبد الله بن عمر

بن ابن لأموي مولاهم لقب مشكداً أي وعاء المسك من رجال صحيح مسلم وأخرج له أبو داود والسنائي في خصائص علي عليه السلام قال أبو حاتم صدوق وذكره ابن حبان في الثقات وأما كونه غالباً في التشيع فهذا جرح بالمذهب وهو غير مقبول عند المحققين ولذلك روى الشيخان في الصحيحين عن كثير من غلاة الواصب والخوارج والجهمية والمرجئة والقدرية وإنما يذكر مثل هذا لتعريف مذهب الراوي لا لاجرح به وأما كونه يمتنع أهل الحديث فلا جرح عليه في ذلك ولا جرح ولعله كان يخاف غائلة دوي النصب أن يسعوا به إلى بعض جبابرة الواصب وقد فعل هذا كثير من الثقات بل كان مثل زيد بن أرقم يخاف من التحديث مناقب أهل البيت وقد سأله رجل من أهل العراق عن حديث غدير خم فامتنع عن إجابته وقال له أنكم معشر أهل العراق فيكم ما فيكم فقال ليس عليك مني بأس ذكره في المسند وفي الصحيح أن ابن عمر رضي الله عنهما قال لبعض الشاميين بعد ما أخبره ببعض مناقب الإمام علي عليه السلام لعن ذلك يسوءك قال نعم قال فارغم الله بافك قال أي أبغضه قال أبغضك الله فاذهب فاجهد علي جهدك وقد كانت رواية حديث واحد في بعض العصور السابقة في مناقب أهل البيت كافية لجرح الراوي أن سلم من القتل والسجن وقد منعوا أباهم وأبا سعيد الخدري من التحديث بذلك وجبهوها وضرب نصر بن علي الجعفي ألف سوط لروايته حديثاً في فضائلهم وكانت سياسة الملوك

وهلما الدنيا داعية الى فرة العامة وخوف الخاصة من التحدث بذلك
والناس على دين ملوكهم ولولا بقية من المخلصين صبروا على خوف من
الفراعة فقلوا بعض ما يلزمهم من ذلك لذهب ما بقي من الوارد في
اهل البيت في طي الخفاء وعكس ذلك ان يروي بعض علاة النواصب
الاحاديث الموضوعة التي يعترف جهابذة الحديث بوضعها وانها من
الافتراء على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكذب محض لا يحل
نقله ولا سماعه الا مجرد التحذير منه وتقتضي الحال ان يبقى معدودا في
رجال الصحيح وهذا من تأثير القوة فان لها كسوة تستر معائب من
يلوذ بها وبالجملة فلا عبرة طعنهم في عبد الله بن عمر كما قرره الحافظ
ابن حجر فقال بعد ان نقل كلام ابن عدي في ابان بن تغلب انه من
اهل الصدق وان كان مذهبه مذهب الشيعة ما لفظه قلت هذا قول
منصف واما الجوزحاني فلا عبرة بحظه على الكوفيين فالشيع في عرف المتقدمين
هو اعتقاد تفصيل علي على عثمان وان عليا كان مصيبا حروبه وان محالفه مخطي
مع تقديم الشيعين وتفضيلهما ورعا اعتقد بعضهم ان علي افضل الحق بعد رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم واذا كان معتقد ذلك ورعا دينا صادقا مجتهدا فلا ترد
روايته بهذا لاسيما ان كان غير داعية واما التشيع في عرف المتأخرين فهو الرقص
المحض ولا نقل رواية الرافضي العالي ولا كرامة ناه كلام الحافظ ولم يذكر
رحمه الله تعالى حكم الناصبي العالي وهو مقابل الرافضي وانما استشكل
في بعض كلامه جرحهم الشيعي مطلقا وتعديهم الناصبي غالبا ولعمري
انه موضع اشكال وما الذي احل عرض امير المؤمنين علي عليه السلام

وبغضه حتى لم يؤثر ذلك في عدلة مبعصيه وسايه وحرم عرض غير
 ان هذا الشيء عجاب وقد رام بعض المتحدلقين ان يفسر كلام الحافظ
 ابن حجر فرعم انه اراد بالشيعي الذي جرحوه مطلقا الشيعي الكافر
 الذي يعتقد نبوة علي عليه السلام او الوهيتة وهذا كذب وفضيحة قد
 انزل هذا القائل الحافظ ابن حجر بمنزلة من الجهل لن ينزل بها حتى
 قريب العهد بالاسلام، فكيف باحد ائمة الاسلام، وهل يقتل ان الحافظ
 بجهل كون الكافر مجروحا مطلقا حتى يستشكل جرحهم له سبحانه
 هذا هتن عظيم، والحق ان من كفر بتشيعه كمن اعتقد نبوة علي السلام
 او الوهيتة ومثله من كفر بنصبه كمن اعتقد نبوة يزيد كلاهما بمنزلة واحدة
 ومهم من يعتقد انه من السابقين الاولين من الصحابة وقد كان من الفرقة
 الاخيرة طائفة عظيمة بقيت الى ما بعد السبعائة، ومهم كثير ممن
 يدعي التصوف وينتسب الى الخبالة ومنهم من قال فيمن توقف في
 يزيد انه يوقف على النار وهؤلاء كلهم لا يقول بعد التهم احد يؤمن بالله
 واليوم الآخر، واما من يعتقد كفر الشيخين رضي الله عنهما اوفسقهما
 ويتبرأ منهما، ومن يعتقد كفر علي وعثمان رضي الله عنهما اوفسقهما
 ويتبرأ منهما، فينبغي ان يقال فيهما بقول واحد فانها فريقان متقابلان
 (فان قيل) ان الفرق بين الشيخين وعلي وعثمان عظيم (قلنا) ليقول
 القائلون في عظم الفرق بينها ماشاؤا فلن ينتهي الى ان يفرق به بين
 اعراضهم وما حرم الله منهم ولو قيل بصحة الفرق لبطلت حجج اهل

السنة على الرافضة واشباههم، وأما من تولى الشيخين وعثمان معهما وتبرأ من علي، ومن تولاها وتولى عليا معهما وتبرأ من عثمان فهذا فريقان متقابلان فينبغي أن يقال في أحدهما بمثل ما قيل في الآخر من جرح أو تعديل ولا يقتضي الانصاف إلا ذلك، فأما جرح من تولى الأربعة وفضل عليهم عليا أو لم يفضلهم ولكن اعتقد أنه كان مصيبا في حروبه وتعديل من صب عليا وتبرأ منه وانفضه ولكنه تولى الثلاثة فلا يقوله إلا من كان متقلدا مذهب النواصب وهذا النوع هو الذي استشكله الحافظ ابن حجر وأخذ منه من يجرح من تكلم في مقاتلي علي عليه السلام ويعدل من تكلم فيه وفي ناصريه وقد قال الحافظ، بن حجر في مقدمة الفتح « الجورجاني كان ناصبيا منحرفا عن علي فهو ضد لشيعي المنحرف عن عثمان والصواب موالاتهما جميعا ولا يسعي أن يسمع قول متدع في متدع » اهـ ومراده بالشيعي المبتدع من يتولى عليا ويبرأ من عثمان رضي الله عنهما فإن الشيعة فرق كالنواصب وقد تزيد بدعة بعض فرقهم على بعض وقال في موضع آخر « وأما الجورجاني فقد قسا غير مرة أن حرجه لا يقل في أهل الكوفة لشدة محرابه وصحة وعير الجورجاني ممن على شاكلته منه كالازدي » اهـ أقول ولكن وصف بعضهم الجورجاني هذا بأنه كان صلبا في السنة ولعله إنما عني سنة الشيطان فأما سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلا يوصف بالصلابة فيها الناصبي المنحرف وهذا يشبه قول الآخر فيه أنه لشدة صلابته في السنة يحمل على علي عليه السلام ويشبهه أيضا ما استأنس به الذهبي على تشيع الحاكم رحمه الله

بأنه الف جزأ في مناقب فاطمة النول على اسمها وعليها الصلاة والسلام
 كأن السبي لا يكون عندنا سنيا حتى يطمس كل فضيله لها ولا يدكر لها منقبة
 وهذا والله قاصمة الظهر، وعار الدهر، وبالجملة فإن من بطري كتب الجرح
 والتعديل رأى فيها كثيرا من التخليط والتمويه فينبغي لطالب الحق
 ان لا يأخذ ما فيها على علته وقد صدق من قال ان من المصائب العظيمة
 في الاسلام تعصب كثير من حملة الحديث للشيعة والاحزاب فان تكلف
 متكلفا واحباب بانهم عدلوا الناصبي غالبا لان له شبهة في ظنه خطأ
 علي عليه السلام في مقاتلة اهل القبلة (قلنا) وشيعي مثلها او اعظم منها
 فيمن قاتل عليا عليه السلام واصحابه وهو وهم من اهل القبلة مثلهم فما الذي
 اهدر شبهة هذا واعمل شبهة ذلك؟! ان هي الاقسمة ضيزى ولا يفت
 عنك ان مرادنا بالشيعة من ذكرهم الحافظ بن حجر اعني من يتولى
 الشيخين ويعرف لها فضلها (فان قيل) ان اولئك كانوا متدينين ببغض
 علي عليه السلام لا اعتقادهم خطاه (قلنا) وهؤلاء كانوا متدينين بحب علي
 عليه السلام لا اعتقادهم اصابته فاي الفريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون
 (٤) - الحافظ الطحاوي في مشكل الآثار - حدثنا الحسن ايضا (يعني
 ابن الحكم الحيري الكوفي) حدثنا ابو غسان مالك بن اسماعيل حدثنا جعفر
 الاحمر عن الاجلح عن شهر بن حوشب عن ام سلمة قالت جاءت فاطمة
 بطعام لها الى اسمها وهو على منازله ^(١) فقال اي بنية اثني باولادي

(١) كذا بالاسد ولعله مناعة

وانت وابن عمك قالت ثم جللهم او قالت حوى عليهم الكساء فقال
اللهم هؤلاء اهل بيتي وخاصتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
قالت ام سلمة يا رسول الله وانا معهم قالت (١) انت من ازواج النبي
وانت على خير او الى خير ، وقد قرنها ابو جعفر برواية اخرى فافردناها
(٥) قال وما قد حدثنا بكر بن يحيى بن زبان حدثنا مندل عن ابي
الجحاف عن شهر بن حوشب عن ام سلمة قالت كان النبي صلى الله
عليه وآله وسلم في بيتي فجاءته فاطمة بنخزيرة فقال ادعي لي بملك وابنيك
فدعته وانيتها فجاء بكساء فحفهم به ثم اخذ طرفه بيده ثم رفع يديه
فقال اللهم هؤلاء دريتي واهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
قالت فرفعت الكساء وادخلت رأسي فيه فقلت وانا يا رسول الله قال
انك على خير

(٦) قال الامام احمد في المسند بعد ايراد رواية عطاء بن ابي رباح
الآتي ذكرها قال قال عبد الملك (يعني ابن ابي سليمان) وحدثني داود
بن ابي عوف الجحاف عن شهر بن حوشب عن ام سلمة بمثله سواء (٢)
(٧) - مسند الامام احمد - قال حدثنا عبد الله قال حدثني ابي حدثنا
عفان حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا علي بن زيد عن شهر بن حوشب
عن ام سلمة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال

(١) كذا بالاصل والصواب قال

(٢) سقط من النسخة المطبوعة لفظي شهر بن . . .

لفاطمة النبي بزوجك وانيك فخامت بهم فالتقى عليهم كساء فدكيا قال
ثم وضع يده عليهم ثم قال اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك
على محمد وعلى آل محمد انك حميد مجيد قالت ام سلمة فرفعت الكساء
لادخل معهم فجذب به من يدي وقال انك على خير

اقول هذه الرواية تعد من الشواهد قضيها ما ليس في غيرها من بقيه
الروايات وقد اخرجها الحافظ الطحاوي قال حدثنا ابن مرزوق حدثنا
حماد بن سلمة قد ذكره واخرجه البيهقي بمثله واخرجه الديلمي بسند
ضعيف عن وائلة بن الاسقع رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم لما جمع فاطمة وعليها والحسن والحسين رضى الله عنهم تحت
نوبه اللهم قد جعلت صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك على ابراهيم
وآل ابراهيم اللهم انهم مي وانا منهم فاجعل صلواتك ورحمتك ورضوانك
علي وعليهم قال وائلة كنت واقفا على الباب فقلت وعلي يا رسول الله
يا بني وامي فقال اللهم وعلي وائلة قال صاحب القول المستحسن
وله من جهة مالك بسند صحيح على شرط مسلم ويطحاوي وابن عسك بسند
جيد عنها ر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فاطمة النبي روحك
وبيك فخامت بهم فالتقى عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كساء كان تحتي
خيرا اصسه من حجر ثم رفع يده فقال اللهم هؤلاء آل محمد وفي لفظ اهل
محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلها على آل ابراهيم انك
حميد محمد فرفعت الكساء لادخل معهم فجذب به رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم من يدي وقال انك ابي خير ورواه ابو علي والطبراني بطريق آخر وفيه
وايك وكساء فدك ثم وضع يده عليهم « اه واخرجه الحاكم في المستدرک

قال حدثني ابو الحسن اسمعيل بن محمد بن الفضل بن محمد الشعرائي
حدثنا جدي حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة الحرامي حدثنا محمد بن اسمعيل
بن ابي فديك حدثني عبد الرحمن بن ابي بكر المليك عن اسمعيل بن
عبد الله بن جعفر بن ابي طالب عن ابيه قال لما نظر رسول صلى الله عليه
 وآله وسلم الى الرحمة ها بطنه قال ادعوا لي ادعوا لي فقالت صفة من
 يارسول الله قال اهل بيتي عليا وفاطمة والحسن والحسين فحيهم فالتق
 عليهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم كساه ثم رفع يديه ثم قال اللهم هؤلاء
 آلي فصل على محمد وعلى آل محمد وانزل الله عز وجل انما يريد الله ليذهب
 عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا هذا حديث صحيح الاسناد ولم
 يخرجاه وقد صحت الرواية على شرط الشيخين انه علمهم الصلاة على
 اهل بيته كما علمهم الصلاة على آلهم ثم ساق الرواية عن كعب بن عجرة
 وفيها قلنا يارسول الله كيف الصلاة عليكم اهل البيت قولوا اللهم صل
 على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك
 حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى
 آل ابراهيم انك حميد مجيد قال وقد روى هذا الحديث باسناده والفاظه
 حرفا بعد حرف الامام محمد بن اسمعيل البخاري عن موسى بن اسمعيل
 في الجامع الصحيح وانما خرجته ليعلم المستفيد ان اهل البيت والآل
 جميعا هم، قلت وتعبه الذهبي في الرواية الاولى فقال «المليك ذاهب الحديث» اه
 اقول المليك اخرج له الترمذي وابن ماجه ضعفه الا كثرون وقال ابن

عدي هو من جملة من يكتب حديثه وروايته ورواية الديلمي متابعة
لحديث علي بن زيد وعلي قال الترمذي انه صدوق وصحح له حديثا في
السلام وحسن له غير ما حديث وقد ضعفه بعضهم وربما بسوء الحفظ
وقال الدارقطني لا يترك عندي فيه لين فهو مختلف فيه ولا بأس بالاستشهاد
بما ذكرناه من روايته لاسيما وقد توبع .

﴿ رواية أبي سعيد الخدري عن أم سلمة رضي الله عنها ﴾

(٨) - ابن جرير - حدثنا أبو كريب قال حدثنا حسن بن عطية قال
حدثنا فضيل بن مردوق عن عطية عن أبي سعيد عن أم سلمة زوج
النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورصي الله عنها ان هذه الآية زلت في
بيتها (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا)
قالت وانا جالسة على باب البيت فقلت انا يا رسول الله الست من اهل
البيت قال انك الى خير ست من ازواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قالت وفي البيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي وفاطمة والحسن
والحسين رضي الله عنهم واخرجه ابن جرير بسند آخر قال حدثنا ابو
كريب قال حدثنا وكيع عن عبد الحميد بن هرام عن شهر بن حوشب
و^١ عن فضيل بن مردوق عن عطية عن أبي سعيد الخدري عن
أم سلمة رضي الله عنها قالت لما رأت هذه الآية (انما يريد الله ليذهب

(١) هذان سدا ان لا سدا واحد وقد سقط الواو من الصفحة المطبوعة من
ابن جرير وثانيهما ابو كريب عن وكيع عن فضيل كما هي فتعده في مل هذا
وقد ظنهما التلميذ سدا واحدا

عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا) دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فجلل عليهم كساء خيبريا فقال اللهم هؤلاء اهل بيتي اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت ام سلمة الست منهم قال انت الى خير واخرجه ابو يعلى قال اخبرنا محمد بن اسماعيل بن ابي سينة قال اخبرنا عبد الله بن داود الكوفي الهمداني عن فضيل بن مرزوق عن عطية عن ابي سعيد فذكره وذكره البزار من رواية فضيل بن مرزوق الى آخر السند به واخرجه ابن مردويه والخطيب عن ابي سعيد الخدري واخرجه ابو جعفر الطحاوي حدثنا فهد حدثنا ابو غسان حدثنا فضيل بن مرزوق عن عطية عن ابي سعيد عن ام سلمة فذكره وقد جرح التلميذ من رجال هذه الرواية ثلاثة (اولهم) عطية بن سعد بن جنادة العوفي الجدلي القيسي الكوفي ابو الحسن اخرج له ابن خزيمة في صحيحه وهذه شهادة من هذا الامام عطية فانه قد انتقد على مسلم في الصحيح مواضع اجابه عنها فليس بمتهاون في شروط الصحيح وقال الحافظ المنذري وثقه ابن معين وغيره وحسن له الترمذي غير ما حديث وقال ابن القيم وعطية العوفي وان ضعفه اكثر اهل الحديث فقد احتمل الناس حديثه وخرجوه في السنن وقال ابن معين في رواية الدوري عنه صالح الحديث وقال ابن عدي روى عنه جماعة من الثقات وهو على ضعفه يكتب حديثه فيعتضد به وان لم يعتمد عليه

وحده وقال أبو بكر البزار روى عنه جلة الناس وقال ابن جرير قال ابن سعد اخبرنا سعيد بن محمد بن الحسن بن عطية قال جاء سعد بن جنادة الى علي كرم الله وجهه وهو بالكوفة فقال يا امير المؤمنين انه ولد لي غلام فسمه فقال هذا عطية الله فسمي عطية وكانت امه رومية وخرج عطية مع ابن الاشعث فلما انهزم هرب الى فارس وكتب الحجاج الى محمد بن القاسم الثقفي ان ادع عطية فان لعن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه والا فاضربه اربعمائة سوط واحلق راسه ولحيته فدعاه واقرأه كتاب الحجاج واني عطية ان يفعل فضربه اربعمائة سوط وحلق راسه ولحيته قال وكانت كثير الحديث ثقة ان شاء الله تعالى وذكره الحافظ في تهذيب التهذيب وزاد عن ابن سعد وله احاديث صالحة ومن الناس من لا يحتج به اه وقد اخرج له البخاري في الادب المفرد وابو داود والترمذي وابن ماجه اذا علمت ذلك فعطية يقبل حديثه ويستشهد به ويعتد به في المتابعات اتفاقا ويحتج به على الخلاف فيه واني لاخشى ان يكون الذين لا يحتجون به من علماء النواصب كالجوزجاني والازدي وان يكون ذبه عنهم عدم لعنه لامير المؤمنين وصبره على الضرب والتعزير بحلق اللحية والرأس في سبيل ذلك (ثانيهم) فضيل بن مرزوق هو الاغر الرقاشي الكوفي من رجال تهذيب التهذيب روى له الامام مسلم في صحيحه والاربعة واحتج به البخاري في جزء رفع اليدين ووثقه الثوري وابن عينة وابن معين وقال العجلي جاز الحديث صدوق ووصفه ابو حاتم بالصدق وقال

الهيثم بن جميل كان من أئمة الهدى زهدا وفضلا ونقل الشافعي توثيقه عن ابن معين وقال فيه أحمد لا أعلم الا خيرا فهذا رجل ثقة لا يقبل فيه كلام أحد (ثالثهم) حسن بن عطية بن مجيع القرشي البزار الكوفي ترجمته في تهذيب التهذيب روى له البخاري في التاريخ والترمذي وقال ابو حاتم صدوق ولم يضعفه الا الأزدي والأزدي نفسه ضعيف فلا يقبل قوله في ثقة قال الحافظ ابن حجر واطنه اشتبه عليه بالذي قبله يعني الحسن بن عطية بن سعد العوفي وانما حمل الحافظ كلامه على الاشتباه لتفرد لا بتضعيفه فهو من اوابد لا فلاموجه ولا مقبول، وايضا فان الأزدي ناصبي منافق بنص الحديث الصحيح بل رمى بالذهبي بسرقة الحديث ولا عجب ان يكون منافقا سارقا، وبما ذكرنا لا تعلم ان هذه الرواية حسنة السند والمتمن قد احتتمت فيها شروط الحسن جميعها وهي من قسم الحسن لذاته وجرح التلميذ في السند الثاني لان جرير عبد الحميد وشهروقد سبق القول في توثيقهما بما لا مزيد عليه فلا عود ولا اعادة

﴿ رواية عبد الله بن وهب عن ام سلمة رضي الله عنها ﴾

(٩) - ابن جرير - حدثنا ابو كريب حدثنا خالد بن مخلد حدثنا موسى بن يعقوب حدثنا هاشم بن عتبة بن ابي وقاص عن عبد الله بن وهب بن زمعة قال اخبرني ام سلمة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جمع عليا والحسين ثم ادخلهم تحت ثوبه ثم جأ الى الله ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي فقالت ام سلمة يا رسول الله ادخلني معهم قال انك

من اهلي وليس في هذه الرواية ذكر البتول الزهراء فعده التلميذ من
الاضطراب في متن الحديث وليس كما ظن فلعله سقط من نسخة ابن
حرير والمطبوعة منها فيها غلط كثير او تكون الرواية مختصرة اختصرها
بعض الرواة ولا يضر القص وانما تضر الزيادة اذا خالفت رواية الثقات
ولم تكن عن ثقة وقد اخرجها ابو جعفر الطحاوي فجاء فيها ذكر
البتول ولم يذكر فيها امير المؤمنين عليا عليها السلام وذلك سقط من
النسخ كما هو ظاهر قال حدثنا ابو امية خالد بن محمد القطواني حدثنا
موسى بن يعقوب الرمي اخبرني اس هاشم بن عتبة (كذا) عن عبد الله
بن وهب عن ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جمع فاطمة
والحسن والحسين ثم ادخلهم تحت ثوبه وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي
والذي يظهر ان هذه الرواية ذكر فيها الاربعة صكفية الروايات
ولكن تلاعت بها ايدي النساخ وقد اجتمع لنا من نسخة ابن جرير ونسخة
ابو جعفر رواية تامة ولحمد الله وقد حرح التلميذ في سند ابن جرير رجلين
(احدهما) خالد بن محمد القطواني الكوفي احد رجال الصحيحين وروى
له الترمذي والنسائي وابن ماجة في السنن وابو داود في مسند مالك
وثقه ابو داود والمجلى والازدي على تحامله على امثال خالد لقلوه في
النصب وقال ابن ابى شيبة ثقة صدوق وقد احتج به الشيخان وكفى
بهما وقل ابن معين مابة بأس واما التشيع فلا يصره وليس بداعية وكيف
يضره ذلك وهؤلاء الخوارج الموارق والتمردية والمرجئة والجهمية

واخايت النواصب قد ملئت باحاديثهم الصحاح ونفذت بها الاحكام وفيهم الدعاة والغلاة واما المناكير فليس هذا الحديث منها وقد تبعها ابن عدى (ثانيهما) موسى بن يعقوب الزمعي المدني اخرج له البخارى في الادب المفرد واحتج به الاربعة ووثقه ابن معين والقطان وكفى بهما وقال ابو داود صالح ذكره ابن حبان في الثقات ولم تقم لابن المديني حجة في جرحه وقد روى عنه ابن مهدي والقطان ولا يرويان الا عن ثقة وقال ابن عدى لا بأس به عندي ولا برواياته وقول النسائي ليس بالقوى متعقب مع ان هذه العبارة هينة والجرح بالمذهب ساقط وقد علمت ان معنى غلوة في التشيع انه يفضل عليا عليه السلام على عثمان مع تقدم الشيخين فعمل جارحوا انما اخذوا جرحه عن بعض علماء النواصب فالحديث قوى والرواية صحيحة

﴿رواية عطاء بن يسار عن ام سلمة رضي الله عنهما﴾

(١٠) - الخاتم في مستدركه - حدثنا ابو بكر احمد بن سليمان الفقيه وابو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا الحسن بن مكرم البزار حدثنا عثمان بن عمر حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن شريك بن ابي نمر عن عطاء بن يسار عن ام سلمة قالت في بيتي نزلت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى علي وفاطمة والحسن والحسين فقال هؤلاء اهل بيتي هذا حديث صحيح على شرط البخارى ولم يخرجاه

قلت اقرء الذهبي واخرجها الحسين بن مسعود الغوى باسناد الحاكم
وابوالخير القزويني وصحح اسادها واخرجها الحاكم ايضا في قسم لتفسير
من مستدركه وزاد فيها بعد ما تقدم قالت ام سلمة برسول الله م
من اهل البيت قل لك بلى خير وهؤلاء اهل بيتي اللهم اهل اهل حق
وقال هذا حديث صحيح على شرط البخارى ولم يخرجاه واقره على
ذلك الذهبي

❦ رواية عطاء بن رباح عن حمزة بن عبد الله عن ام سلمة رضى الله عنها
(١١) - مسند احمد - حدثنا عبد الله حدثنا ابى حدثنا عبد الله بن عمر
قال حدثنا عبد المالك بن ابى سليمان عن عطاء بن رباح قال حدثني
من سمع ام سلمة تذكر نبي صلى الله عليه وآله وسلم كان في
بيتها فأتته فاطمة بمرمة فيها خريزة فدخلت بها عليه فقال لها ادعي
روحك وانيت قالت فجاء علي والحسن والحسين فدخلوا عليه فحسوا
بكلون من ثلث الخريزة وهو على منامة له على دكان له تحت كساء له
حييري قالت واصل في الحجرة فانزل الله عز وجل هذه الآية
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قلت
فأخذ فضل لكساء فقشاه به ثم اخرج يده ولوى به الى السماء ثم
قال اللهم هؤلاء اهل بيتي وخاصتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا اللهم هؤلاء اهل بيتي وخاصتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا اللهم هؤلاء اهل بيتي وخاصتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا

قالت فادخلت راسي في البيت فقلت وانا معكم يا رسول الله قال انك الى خير انك الى خير واخرجها القسطلاني في المواهب وقال في اسناده من لم يسم وبقية رجاله ثقات قلت فهو مرسل صحيح روي موصولا من طرق فصح الاحتجاج به وقال الامام احمد في مسنده بعد ما تقدم قال عبد الملك وحدثني ابو ليلى عن ام سلمة مثل حديث عطاء سواء قال عبد الملك وحدثني داود بن ابي عوف الجعاف عن شهر بن حوشب عن ام سلمة مثله سواء وقد جرح التلميذ في سند هذه الرواية عبد الملك بن ابي سليمان العزمي وقد اخرج له البخاري تعليقاً واحتج به مسلم والاربعة وقال فيه الحافظ ابن حجر انه احد الائمة وقال ابن مهدي كان شعبة يعجب من حفظه وعدله ابن المبارك في حفاظ الناس وسماه الثوري الميزان اشارة الى صدقه وضبطه وكذلك سماه ابن المبارك وقال يحيى بن معين ثقة صدوق لا يرد على مثله وقال احمد ثقة من الحفاظ وقال ابن عمار ثقة حجة وقال العجلي ثبت الحديث وقال يعقوب متقن فقيه وقال النسائي ثقة وقال ابو زرعة لا بأس به وقال ابن سعد كان ثقة مأموناً ثبتاً وقال الساجي وروى عنه يحيى بن سعيد القطان جزءاً ضخماً ولا يروى الا عن ثقة وقال الترمذي ثقة مأمون لا نعلم احداً تكلم فيه غير شعبة قال الحافظ ابن حجر نقلاً عن ابن حبان واقره والغالب على من يحفظ ويحدث ان بهم وليس من الانصاف ترك حديث شيخ ثبت صحت عنه السنة باوهام بهم فيه اقول ولم يحفظ لعبد الملك وهم الا في

حديث واحد في الشفعة وهو الذي حمل عليه شعبة من اجله ولم
يعملوا بقوله فيه وقد نافع ابن القيم عن عبد الملك في معالم الموقعين
كلام حسن في بابه وسماه ميزان الكوفة فروى حديث الشفعة
ثم قال " هذا حديث صحيح لا رد (ون قيد) قد قال لرمذي بكلمة شعبة
في عد المثلث من احاد هذا الحديث روى وكيع عنه اثنان عد المثلث روى حديث
آخر مثل حديث الشفعة طرحت حديثه وكذلك قال يحيى القصار وقد احدث هو حديث
مكرور قد يحيى بن معين هو حديث م يحدث به الا عند الحديث في كراهة الدس عليه لكنه
يقع صدوق (والجواب) ان عد ذلك هذا حافظ بقصد صدوق وم تعرض في احد
مخرج ابيه واثني عليه ثقة رماه ومن بعدهم وقد اكرهه من اكره هذا الحديث
صحيحهم به مخالف لرواية ابرهري عن ابي سلمة عن حماد عن ابي عبد الله
عليه وآله وسلم الشفعة قسمين قسم هذا وقعت الحدود وبصر من الطرفين فلا شفعة
ولا يجتمع مخالفه لرواية ابرهري وقد صح هذا عن حماد عن ابي سلمة
ابرهري عن ابي سلمة عنه ومن رواية ابن جريح عن ابي ربيعة عن ابي سلمة
يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة في حديثه العرزمي ولهذا شهد لائمه بكار
حديثه ولم يدموه على حديث هؤلاء قال بها بن يحيى اشبهت ابا احمد بن
حبل عن حديث عبد المثلث هذا وقد اكرهه شعبة وعبد لاى شيئا اكرهه
وقال حديث ابرهري عن ابي سلمة عن حماد عن ابي عبد الله عليه وآله وسلم
خلاف ما في عد المثلث عن عطاء بن حماد عن ابي عبد الله عليه وآله وسلم
ول ابن القيم وسبب ان حديث عبد المثلث عن حماد لا يفي حد حديث في سبعة
عنه بل مفهومه ووفق مطوقه وسائر حديث حماد صدوق مصدق

﴿ رواية ابي هريرة عن ام سلمة رضي الله عنها ﴾

(١٢) - ابن جرير - حدثنا ابو كريب حدثنا مصعب بن اقدم

حدثنا سعيد بن زريق عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن أم سلمة رضي الله عنها قالت جاءت فاطمة رضي الله عنها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يرمه لها قد صنعت فيها عصيدة تحملها على طبق فوضعت بين يديه فقال ابن ابن عمك وابنك فقالت في البيت فقال ادعهم فجاءت إلى علي فقالت أحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنت وابنك قالت أم سلمة فلما رأيهم مقبلين مديدا إلى كساء كان على المنامة فدهو وسطه واجلسهم عليه ثم أخذ باطراف الكساء الأربعة بشماله فصمعه فوق رؤسهم وأومأ بيده اليمنى إلى ربه فقال هؤلاء أهل البيت فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا جرح التلميذ في هذا الرواية سعيد بن زريق وهو ضعيف لم يوثق وجرح مصعب بن المقدام الحنفي مولاهم وثقة ابن معين والدارقطني وقال أبو حاتم صالح الحديث وقال العجلي كوفي متعدد وذكره ابن حبان وابن شاهين في الثقات وقال أبو داود لا بأس به وأخرج له الترمذي وأبو داود وابن ماجه فهذا الرواية ضعيفة لمكان ابن زريق ولا بأس فعمها روايات قوية

❦ رواية حكيم بن سعد عن أم سلمة رضي الله عنها ❦

(١٣) - ابن جرير - حدثنا ابن حميد قال حدثنا عبد الله بن عبد القدوس عن الأعمش عن حكيم بن سعد قال ذكرنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه عند أم سلمة قالت فيه نزلت إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت أم سلمة جاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى بيتي فقال لا تأذي لأحد فجاءت فاطمة فلم استطع أن أحجبها عن

بها ثم جاء الحسن فلم استطع ان امسه - يدخل على جده وامه ثم
جاء الحسين فلم استطع ان حجه فاجتمعوا حول النبي صلى الله عليه وآله
وسيد على ساط حللهم بي الله بكساء كان عليه ثم قال هؤلاء اهل بيتي
فاذهب عنكم الرجس وطهرهم تطهيرا فزلت هذه الآية حين اجتمعوا
على الساط قالت فقلت يا رسول الله وانا قلت فوالله ما اسم وقال انت
الى خير اقول هكذا هي في تفسير ابن جرير وهي باقصة بلا شك فان
قول ام سلمة عند ما ذكر علي عليه السلام فيه نزلت انما يريد الله الآية
يقتضي ان تذكر محبته مع البتول واسيها رضي الله عنه والاشامعنى قولها
فيه نزلت تلك الآية وايضا فقد اخرجها الطحاوي باسناد ومثني اثم من
هذا قال حدثنا محمد بن عثمان بن ابي شيبة حدثنا جرير بن عبد الحميد
عن الاعمش عن جعفر عن عبد الرحمن بن الجلي عن حكيم بن سعد عن
ام سلمة قالت نزلت هذه الآية في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وعلي وفاطمة وحسن وحسين عليهم السلام انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وقد ذكرها السهوي كاملة
فقال (ثم علي فلم استطع ان احببه) وقد جرح التلميذ في سند ابن
جرير راويين (اولهما) عبد الله بن القدوس التميمي السعدي ابو محمد
ويقال ابو صالح ويقال ابو سعيد رموه بالرفض اخرج له البخاري
تعليقا وروى له الترمذي وقال البخاري هو في الاصل صدوق الا
انه يروى عن قوم ضعاف أي وقد علمت ان روايته هذه عن حجة

ثبت وهو الاعمش وذكره ابن حبان في الثقات وقال رعا اعرب وضعفه قوم ولم يترك وقد علمت انه انما ضعف من جهة المذهب وهو من المتقدمين وقد عرفت معنى العلوي الشيع على اصطلاحهم وايضا فانه لم ينفرد بهذه الرواية عن الاعمش بل تابعه عن الاعمش جرير بن عبد الحميد (وثانيهما) ابن حميد محمد بن حميد بن حبان التميمي الرازي الحافظ وقد رويت هذه الرواية من غير طريقه كما علمت وقد كان ابن حميد من المكثرين ومن اوعية العلم رصيه احمد ويحيى ابن معين وقال ابو زرعة من فاته ابن حميد يحتاج ان يدخل في عشرة الآف حديث قال احمد لا يرال بالري علم مادام ابن حميد حيا ولما حدث الصاغاني عن ابن حميد قيل له في ذلك فقال ومالي لا احدث عنه وقد حدث عنه احمد وابن معين وقيل للبهدي ما تقول في ابن حميد قال الاتراني ذا احدث عنه وسئل عنه ابن معين فقال ثقة لايأس به راري كيس وقال الطيالسي ثقة وقال الخليلي كان حافظا عالما بهذا الشأن رصيه احمد ويحيى واقتصر البخاري على قوله قد اكثر على نفسه وقال بره لناقديم وقد اخرج له ابو داود والترمذي وابن ماجه

﴿ رواية عطية الطفاوي عن ام سلمة رضي الله عنها ﴾

(١٤) - مسند احمد - حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثنا محمد بن جعفر غندر قال حدثنا عوف عن ابي المعدل عطية الطفاوي عن ابيه ان ام سلمة حدثته قالت بيما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيتي

يوم اذ قالت الخادم ان عليا وفاطمة بالسدة قالت فقال لي قومي فتنجي
 عن اهل بيتي قالت فقامت فتسحيت قريبا فدخل علي وفاطمة ومعهما
 الحسن والحسين وهما صبيان صغيران فاخذ الصبيين فوضعهما في
 حجره فقتلهما قال واعتنى عليا باحدى يديه وفاطمة باليد الاخرى وقبل
 فاطمة وقبل عليا فاعدف عليهم خميصه سوداء فقال اللهم اليك لا اله الا
 انت انا واهل بيتي فقلت واه يا رسول الله قال وانت واخرجها احمد
 بن طريق اخرى قال حدثنا عبد الوهاب بن عطاء حدثنا عوف
 بن ابي المعدل عطية الطفاوي قال حدثني ابي عن ام سلمة زوج
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم فذكره بنحوه مع اختلاف يسير وهذه
 الرواية تعتبر من الشواهد لا من الاصول لقوله فيها انا واهل بيتي ولذكره
 قصة الكساء وان خالفت في ذلك ما هو اصح منها واضطوي شاهدة لاصل
 القصة ورواها ابو بشر الدولابي من طريقين قال اخبرني احمد بن سعيد
 قال اخبرنا سليمان بن سالم انبأنا النضر قال حدثنا عوف بن ابي المعدل
 عطية الطفاوي عن ابيه عن ام سلمة فذكره بنحوه تقدم وقال حدثنا علي
 بن معاذ بن نوح قال حدثنا عبد الوهاب الحفاف قال حدثنا عوف بن
 ابي المعدل عطية الطفاوي قال حدثني ابي عن ام سلمة فذكره لا وقد
 جرح التلميذ من رجال هذا الشاهد في السند الاول محمد بن جعفر
 المعروف بغندر ترجمته في تهذيب التهذيب وهو من رجال الصحيحين
 روى له الباقر بن احتجوا به وما نقله التلميذ عن الميزان عن ابي حاتم

انه قال فيه هو في غير شعبة يكتب حديثه ولا يحتج به بخالفه ان
 البخاري ومسلم قد احتجاه في غير شعبة فاحرج له البخاري ايضا عن
 عبد الله بن سعيد ومعر واحرج له مسلم عن عبد الله بن سعيد وابن
 جريج وابن ابي عروبة ولم ينه ابن مهدي الا عن حديثه عن ابي
 عروبة وثقه شعبة وكان ربيه وابن حبان والمجلي والمستعلي وابن سعد
 وابن ابي حاتم ، وجرح ايضا عوف بن ابي حميلة ابا سهل الاعرابي
 البصري ترجمته في تهذيب التهذيب قال فيه احمد ثقة صالح الحديث
 وقال ابن معين ثقة وقال ابو حاتم صدوق صالح وقال النسائي ثقة ثبت
 وعن مروان بن معين كان يسمى الصدوق وقال ابن سعد كان ثقة
 كثير الحديث وقال محمد بن عبد الله لا يصارى كان من اثبتهم جميعا
 روى له الستة واحتجوا به وقال مسلم في مقدمة صحيحه « وادا وارث
 بين الاقران كان عون وابوب مع عون واشعث الحمزاني وهم صاحب الحسن وابن
 سيرين كما ان ابن عون وابوب صاحبها وجدت البون بينهما وبين هذين بعيدا في
 كمال الفصل وصحة النقد ون كان عون واشعث غير مدفوعين عن صدق ومائة » اه
 فتأمل كيف اعترف له مسلم بالصدق والامانة وما نقله التلميذ فيه
 انما هو جرح بالمذهب وقول بنداره فيه كان عوف قد رافضيا شيطانا
 سباب محض ولكنها القوة تملي على اصحابها

ودعوى القوي كدعوى السباع + من الطفر والناب برهانها
 وماذا يكون الفصل بينهما لو اجابه عوف فقال بل انت جبري
 ناصبي شيطان ما هذا الاتناير ، لا لقاب شس الاسم الفسوق

بعد الايمان ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون . وجرح ايضاً
عطية الطفاوي فقال وهام الازدي ونقول ان الازدي نفسه واهي فلا
يعتمد قوله في جرح ولا تعديل قال الحافظ بن حجر انه لا يعتمد .
نرد وكف اذا صف « (وقد) » الازدي لا جرح على قوله وقال رداعلي
ابن حزم « وما درى ان الازدي ضعيف فكيف يقبل منه تضعيف الثقات »
وعطية ذكره ابن حبان في الثقات قال لحافظ في تعجيل المنفعة
« روى عن ابيه عن ام سلمة رضي الله عنها وعنه سليمان التيمي وعوف الاعرابي
ضعفه الازدي قلت سفته الى ذلك ذكرها الساجي وذكره ابن حبان في ثقات التابعين
وهو روى عن عمر رضي الله عنه « فقد ظهر لك ما قاله الذهبي في
الازدي انه كان يسرق لجرح وجرحها عطية غير مفسر كما هو ظاهر
وجرح في السد . الآخر عبد الوهاب بن عطاء ترجمه في تهذيب التهذيب
عن ابن معين ثقة وقال الساجي صدوق ليس بالقوي عندهم وروى
ابن حبان في كتاب حديثه قيل يحتاج به قال ارحو وقال الساجي ليس به قوي وروى
رواية ليس به أس وقال ابو حاتم يكتب حديثه محله الصدوق وقال لاسدي
ثقة وقال ابن سعد هو صدوق ان شاء الله تعالى وقال الارقطي ثقة
ودكره ابن حبان في الثقات وقال الحسن بن سفيان ثقة وهو من
رجال صحيح مسلم واخرج له الاربعة والخار في حلقه العدد وقد
علمت انه قد رواه عن عوف روى عن غيره عندنا من رواة
شاهد قوي

﴿ رواية عمرة الهمدانية عن ام سلمة رضي الله عنها ﴾

(١٥) - الطحاوي - حدثنا سعيد بن عفير حدثنا اس الهيثمي عن ابي
صخر عن ابي معاوية البجلي عن عمرة الهمدانية قالت اتيت ام سلمة
فسلمت عليها فقالت من انت فقالت عمرة الهمدانية فقالت عمرة يام
المؤمنين اخبريني عن هذا الرجل الذي قتل بين اظهرنا محب ومبغض
تريد علي بن ابي طالب قالت ام سلمة اتحينه ام تبغضينه قالت ما احبه
ولا ابغضه^(١) فانزل الله هذه الآية انما يريد الله الى آخرها وما في البيت
الاجبريل ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي وفاطمة والحسن
والحسين عليهم السلام فقلت يا رسول الله انا من اهل البيت فقال ان
لك عند الله خيرا فوددت انه قال نعم فكان احب الي مما تطلع عليه
الشمس وتغرب واخرجه الطحاوي سند آخر حدثنا الحسن بن الحكم
الحيري الكوفي حدثنا محول بن ابراهيم بن محول بن راشد الخناط
حدثنا عبد الحبار حدثنا عباس الشيباني حدثنا عمار بن معاوية الذهبي
عن عمرة عن ام سلمة رضي الله عنها قالت نزلت هذه الآية في بيتي انما
يريد الله بنحوه الا انه زاد فيها ميكائيل عليه السلام

﴿ رواية وثالة بن الاسقع رضي الله عنه ﴾

(١٦) - الحاكم في مستدركه - حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب حدثنا
الربيع بن سليمان المرادي ومحر بن صر الحولاني قالا حدثنا بشر بن بكر

حدثنا الاوراعي حدثني ابو عمار حدثني واثلة بن الاسقع قال اتيت عليا ^{عليه السلام} اجدته فقالت لي فاطمة انطلق الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدعوه فجا^ء مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدخلوا ودخلت معها فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحسن والحسين فاقعد كل واحد منهما على فخذه وادنى فاطمة من حجره وزوجها ثم اف^ق عليهم ثوبا وقال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ثم قال هؤلاء اهل بيبي اللهم اهن بني احو هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه (فت) اشار له لدهي بحرف (م) اشارة منه الى انه على شرط مسلم واخرجه ايضا من طريق ابي العباس محمد بن يعقوب ^{ابن} العباس بن الوليد بن مزيد اخبرني ابي قال سمعت الاوراعي يقول حدثني واثلة بن الاسقع فساقه بمثل ما تقدم وقال عقبه هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه قلت اقره الدهبي وقال « فت سمعه الويد بن مزيد من الاوراعي » وفي مسند الامام احمد حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثنا محمد بن مصعب حدثنا الاوراعي عن شداد ابي عمار قال دخلت على واثلة بن الاسقع وعنده قوم فدكروا عليا فلما قاموا قال لي الا اخبرك بما رايت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلت بلى قال اتيت فاطمة رضي الله عنها فدكروا واخرجه ابن جرير من طريقين الاولى قال حدثنا عبد الاعلى بن واصل قال حدثنا الفضل بن دكين قال حدثنا عبد السلام بن حرب عن كلثوم المحاربي عن ابي عمار قال ابي الحالس عند واثلة بن

الاسقع فذكره الا انه زاد فيه قلت يا رسول الله وانا قال وانت قال
 فوالله انها لا وثق عملي عدى والثانية قال حدثني عبد الكريم بن ابي
 عمير قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا ابو عمرو قال حدثني شداد
 ابو عمار قال سمعت واثله بن الاسقع فذكره قال واثله فقلت من ناحية
 البيت وانا يا رسول الله من اهلك قال وانت من اهلي قال واثله انها لمن
 ارجى ما ارجى اقول ما طفر به واثله هما من باب قول الله واذا حضر
 القسمة ولوا القربى واليتيم والمساكين وادبر قلوبهم وقولوا لهم قولا معروفا
 وهذا الحديث قد اخرج ايضا الامام احمد في الفضائل الا انه قال
 اللهم هؤلاء اهل بيتي حقا واخرجه ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي
 حاتم والطبراني والبيهقي في سننه مصححا وابن عساكر في تاريخه
 والطحاوي في مشكل الآثار قال حدثنا محمد بن الحجاج الحضرمي
 وسليمان الكيساني قال حدثنا بشر بن بكر عن الاوزاعي فذكره بنحو
 روايه ابن جرير وقد جرح التلميذ في سند روايه الامام احمد محمد بن
 مصعب القرقيساني وقد تقدم القول فيه في الكلام على حديث الاصطفاة
 والاباس باعادة نصه في الاعادة افادة ترجمه في تهذيب التهذيب وكان احمد
 يحدث عنه ويقول بحديثه عن الاوزاعي وقال لاباس به وكان ابن معين سبي
 الرأي فيه وقع بينهما ما يكون بين الناس فقال فيه انه صاحب عز وليس يدري
 ما يحدث وهذا ليس بجرح بل الصدر الاول كلهم كانوا اهل غزو وماروى
 لنا الاحاديث الالهة وقال ابو زرعة صدوق في الحديث ولكنه حدث

باحديث منكرو نظن انه غلط فيها وتمقبه ابن ابي حاتم فقال ليس هذا
 مما يضعفه وليس عدي كذا ضعف لما حدث بهذه لما كير يعني انه
 ليس لما توهم عليه من الغلط فيها وقول النسائي فيه تبع فيه من قبله وقد
 عرفت تشددا وقد قال له شيخه الاوزاعي ما جاءني احفظ منك فقول
 ابن معين ما رأيت لابن مصعب كتابا لا يصرة ولا ينهض حجة لرح
 فان الرجل كان حافظا بشهادة شيخه وناهيك بشهادة الاوزاعي
 ولا محل هنا لزعم من رعم انه روى عن الاوزاعي احديث ليس
 لها اصول فانه لم يفرد هذا الحديث ومرادهم بالاصول الكتب وقد
 عرفت حفظه وقد تاسه على روايته عن الاوزاعي الوليد بن مسلم وشر
 بن بكر والوليد بن مزيرد وتابع الاوزاعي عن ابي عمار كلثوم المحاربي
 وجرح في سند ابن جرير في الطريق الاولى راويين (احدهما) عبد السلام
 بن حرب الملائى الكوفي وهو من رجال الصحيحين وروى له الناقور
 واحتجوا به ترجمه في تهذيب التهذيب قال ابن معين صدوق وقال ابو حاتم
 ثقة صدوق وقال الترمذي ثقة حافظ وقال الدارقطني ثقة حجة وقال
 معقوب ابن ابي شيبة ثقة وقال العجلي ثقة ثبت ولم يضعفه ابن سعد
 مطلقا كما رعم التلميذ وانما قال به ضعف في الحديث وهذا جرح غير
 مفسر وقد علمت احتجاج الائمة به (ثانيهما) كلثوم المحاربي هكذا هو
 في لسند مسوب الى محارب ولما لم يحمد التلميذ في ميزان الذهب
 تجلد وهجم على القول فيه بغير علم فجعله كلثوم بن جوشن القشيري

فسبه الى بني قشير وانما هو من محارب وزعم انه ان جوشن بنير بينة
ولا علم وبنو قشير الذين منهم كلثوم بن جوشن هم بطن من بني عامر
بن صعصعة ثم من هوازن واما محارب فهو اسم لثلاث قبائل كل منها
تسمى بمحارب (احداها) محارب قريش من بني فهر ومنهم الضحاك
بن قيس واخوه كلثوم بن قيس القرشي الفهري المحاربي (وثانيها) محارب
بن قيس عيلان من مضر (ثالثها) محارب بن عبد القيس من
ربيعة فلامحارب من بني قشير ولا بنو قشير من محارب ولم يجده في
ما نأيدنا من كتب اسماء الرجال وقد نص الحافظ ان حجر على ان من
لم يذكر في تهذيب التهذيب واللسان فهو اما ثقة او مستور وعلى
مقتضى ذلك يقال ان كلثوما المحاربي اما ثقة او مستور وعلى الاخذ
بالاقل وهو كونه مستورا فحديثه متابعه للاوزاعي عن ابي عمار وان
كان الاوزاعي احل من ان يطلب له متابع وقد قل جماعة من المحدثين
رواية المستور مطلقا واعتمد الحافظ ان حجر الوقف عن قبولها وردّها
حق بين الحال كما جزم به امام الحرمين وقد بان الحال وطهر صدق
كلثوم فيما رواه عن ابي عمار لرواية الاوزاعي له عنه

﴿ رواية ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ﴾

(١٥) - الطبراني في الصغير - حدثنا الحسن بن احمد بن حبيب الكرماني
بطن سوس حدثنا ابو الربيع الزهراني حدثنا عمار بن محمد عن سفيان
الثوري عن ابي الجحاف داود بن ابي عوف عن عطية العوفي عن ابي

سميد الحدرى رضي الله عنه في قوله عز وجل انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال نزلت في حمزة في
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين
رضي الله عنهم لم يروا عن سفيان الاعمري عن محمد بن ابي
سفيان تفرد به ابو الربيع واخرج ابن جرير قال حدثني محمد بن المثنى
حدثنا بكر بن زمار المعزى حدثنا مندل عن عطية عن ابي سميد
الحدرى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
نزلت هذه الآية في حمزة في علي وفي حسن وحسين وفاطمة
رضي الله عنهم وارصاهم ان يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا واخرجها احمد في المناقب واخرجها البراء في مسنده
قال حدثنا محمد بن يحيى حدثنا يعقوب بن زمار المعزى الخ
سند ابن جرير وبنحو لفظه واخرجها ابو امية الطرسوسي في مسنده
قال اخبرنا بكر بن يحيى بن زمار المعزى قد كرا بثله واخرجها ابو
عمرو الداني في كتاب عدد آي القرآن قال اخبرنا خلف بن ابراهيم
اخبرنا عثمان بن محمد السمرقندي قال اخبرنا ابو امية قد كرا به واخرجه
ابن ابي حاتم من طريق هارون بن سعد المعجلي عن عطية عن ابي
سميد الحدرى فذكره واخرجها الواحدى من طريق الطبراني واخرجها
ابو الشيخ والطبراني في الكبير وابن ابي عاصم وقد روى ذلك عن
عطية الاعمش وهارون بن سعد وابو الجعاف وقد جرح التلميذ في

سعد الطبراني ثلاثة وهم عطية بن سعيد وابو الجحاف وقد سبق القول فيها وقال الدولابي سمعت عبد الله بن احمد يقول سألت ابي عن ابي الجحاف داود بن عوف فقلت هو ثقة قال ثقة وفي موضع آخر قال صالح وقال سفيان حدثنا ابو الجحاف وكان مرصيا وثالثهم عمار بن محمد الثوري ابو اليقظان الكوفي ابن احت سفيان الثوري روى له مسلم والترمذي وابن ماجه وقال ابن معين في روايه عنه ثقة وفي اخرى لم يكن به بأس وقال علي بن حجر كان ثباتا ثقة وعن القطيعي ثقة وقال البخاري عن عمرو بن محمد هو اوثق من سيف وقال ابن ابي حاتم عن الحسن بن عرفة كنا لانشكله من الابدال وقال ابو حاتم ليس به بأس يكتب حديثه وقال ابن سعد ثقة وقد تفرد ابن حبان بذلك القول فيه فلا يعتمد به وقال فيه السيوطي ردا على ابن الجوري «قلت كذا لا ثقة ثبت حجة من رجال مسلم واحد الاولياء الابدال والمصنف تبع ابن حبان في تحريجه وقد رد عليه والله اعلم» اه وهذا الرواية حسنة الاسديد تعددت طرقها الى عطية فازدادت بذلك قوة وجرح التلميذ في سعد ابن جرير ثلاثة عطية وقد سبق القول فيه ومدل ابن علي العنزي انا عبد الله الكوفي خرج له ابو داود وابن ماجه عن ابن معين ليس به بأس يكتب حديثه وقال العنبري دخلت الكوفة فلم ارا احدا اورع من مدل وقال العجلي جائز الحديث يتشيع وقوله يتشيع لم يرد به الحرج كما طه التلميذ فاه قد قال جائز الحديث وقال ابو حاتم شيخ وقال ابن ابي حاتم سمعت ابي يقول

سألت يحيى بن معين عن مدلل وحسن قال مذهبنا قال بن كدك
 أقول وكان البخاري دخل مدلا في الصعاء فقل أني يحول وقال
 أبو زرعة بن الحديث وهذا تصعيف هين وقال ابن عدي له غرائب
 وهذا ليس بخرح وليس هذا الحديث من غرائب مدلل فقد نوع
 عليه كما علمت قال وهو ممن يكتب حديثه . وكلام لجوزحاني والساحي
 فيه غير مقبول فيسما وبه عداوة المذهب وانما تكلم في مذهبه ولو كان
 صليما . فقد اوجار جيا مرقالا في عليه ومدحه وخرح التلميذ هما
 الاعمش ادمم الحجة لحفظ سنن من مهران الكاهلي الاسدي مودم
 حد من صربت له لامل . وشدت اليه الرجل ركن من ركان اسه
 روى له الستة واحتجوا به قال ابن مديني حفظ العلم على ممد
 ستة فعلا وحدا منهم وقال بن عيسى سق الاعمش اصحه . مع كان
 افرأهم للقرآن واحفظهم للحديث واعلمهم . مرائس وذكر حصة
 اخرى وكان ابن معين ذا حدث عن الاعمش قال هذا ابيح خسر وني
 وقال شعبة مشهني حدى الحديث مشهني لاعمش وكان اذا ذكره قال
 المصحف المصحف اصدفه وكا وسماه كدلت وقال ابن عمر ليس
 في الحديثين اسب منه وقال المجني كان ثقة ثاب وشاء لائمة عليه يطول
 ومن عرف مبرلته من العلم ومكانه من السنة ومدروى له في الصحاح
 والسنن اسعرب جرح التلميذ له ورأى ابن مفعله مهزلة ولا سيما وقد نوع
 على مارواه عن عطية

﴿ رواية امير المؤمنين علي كرم الله وجهه ﴾

(١٨) - الطبراني في الاوسط - بسند رجاله رجال الصحيح عن عبيد بن طفيل وهو ثقة عن علي كرم الله وجهه انه دخل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد بسط شملة فجلس عليها هو وعلي وفاطمة والحسن والحسين ثم اخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمجامعها فعقد عليهم ثم قال اللهم ارض عنهم كما انا عنهم راض اقول في هذه الرواية شهادة بأصل القصة

﴿ رواية ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها ﴾

(١٩) - صحيح مسلم - قال حدثنا ابوبكر بن ابي شيبة ومحمد بن عبد الله بن غير واللفظ لابي بكر قال حدثنا محمد بن بشر عن زكريا عن مصعب بن شيبة عن صفية بنت شيبة قالت قالت عائشة خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غداة وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجاء الحسن بن علي فأدخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء علي ودخله ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا واخرج هذا الرواية عبد الرزاق وابن ابي شيبة واحمد وابن جرير وابن صاعد وابن ابي حاتم والبيهقي والبخاري وابن منيع واقتصر ابو داود والترمذي في الشائيل وابن قتيبة على اولها وقد جرح التلميذ في سند رواية الامام مسلم رحمه الله تعالى رجلين (اولهما) زكريا بن ابي زائدة الهمداني الوداعي مولاهم من رجال الصحيحين وروى له الباقر واحتجوا به وقد روى له البخاري ومسلم كثيرا وثقه احمد ويعقوب بن مفيان وابن سعد والبخاري

والعجلي وقال ابو زرعة وابو داود صدوق وما عا وا عليه الاتد ليسه عن
الشمي وهذا الحديث لم يروه عنه فلا محل لتوهم التد ليس وقال العجلي
س سماعه عن ابي اسحق آخره وهذه اروايه يست عن ابي اسحاق
قد خرج له البخاري ومسلم عن ابي اسحاق والشعي ايضا وما ذكرنا
نتم انه لا مطن في هذه الرواية شيء مما ذكر وقد اخرج البخاري
زكرياء افراد ولا يضره كلام من تكلم فيه وقد اعتذر الذهبي عن ذكره
في الميزان وقال انه ذكره وامثاله وفاء بشرطه وهو ذكر كل من تكلم فيه
مكلم وقد عده من المستشيين الذي علامتهم عن التثريب كلام احد
وقال فيه احمد ثقة نحو الحديث وذكره س حسن في الثقات وقال
انسائي ثقة واهيك تشدد في الرجل وثقه ابو داود وقال ذكره ارفع من
جرح مائة درجة وروي عن ابن معين انه قال صالح وهذا من الفاظ التوثيق
وقال احمد ما قرره من سماعيل بن حاد واسماعيل هدام الثقات الاثبات
المتفق على توثيقهم ولا خوف من تدليه هنا فانه اذا كان يدلس عن الشعبي
على ما قاله العجلي وقال الذهبي صدوق مشهور حافظ روى عنه شعبة ويحيى
وبوعيم اي وشعبة ويحيى لا يرويان الا عن ثقة ورويتهما عن الراوي توثيق له
(ثانيهما) مصعب بن شيبة العدوي الحنفي وثقه ابن معين والعجلي وقد روى
له مسلم والاربعه وكفى برواية امام مسلم له شهادة على انه ثقة وقول الذهبي
ن ابا دود قال فيه مصعب ضعيف من مجرقة في النقل وعدم تحريه ولذلك
مقبه الحوط اس حجر لسان المزمار فلا يسفى الاعتماد على ما ينقله بل لا بد

للمتجري من الفحص والتعقب وقد راجعت سنن أبي داود فرأيت في نسخة منها ما نصه «وحدیث مصعب فيه حصار ليس العمل عليه» اهـ وفي أخرى «وحدیث مصعب ضعيف فيه خصال ليس العمل عليه» فابو داود إنما ضعف هذا الحديث لاروايه لمخالفته لما عليه العمل ولكن ابن خزيمة صححه مع ان هذا لا يوجب تضعيفا لمصعب وما على مصعب ان لا يعملوا بحديثه ولو كان كل من ترك العمل بحديثه كان ضعيفا لشمّل ذلك غير واحد من المحتج بهم وكم من حديث ترك العمل به لعدم انتشاره او مراعاة لمذهب او لورود ما ينسخه ولم يوجب ذلك ضعف راويه على ان ابا داود قال سمعت احمد بن حنبل وقد سئل عن الغسل من غسل الميت فقال يجزيه الوضوء اهـ وقد اختلف اهل العلم في ذلك فقال بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه الغسل وقال بعضهم عليه الوضوء وقال مالك والشافعي ذلك مستحب وقال احمد ارجوانه لا يجب عليه الغسل واما الوضوء فاقبل ما قيل فيه وقال ابن المبارك لا يقتسل ولا يتوضأ وقد اخرج حديث الغسل من غسل الميت من مائة وعشرين طريقا ذكره الحافظ في التلخيص ثم قال «وليس بعيد» اهـ وبالجملة فتضعيف أبي داود لحديث مصعب جار على قاعدة المحدثين في تضعيف ما خالف العمل لاعلى قاعدة الفقهاء فان رجاله ثقات وعاية ملائحة في ان ذلك على الندب او انه منسوخ واما ابن سعد فانما قال فيه كان قليل الحديث ولم يقل فيه احمد احاديثه مناكير وانما قال روى احاديث مناكير كما هو في تهذيب التهذيب

ولا يلزم من ذلك ان تكون جميع احاديثه كذلك (ومما) ينبغي معرفته ان الامام احمد له اصطلاح معروف وهوانه يسمى الحديث الذي لم يرو الا من طريق واحدة منكرًا وان كان صحيحًا وهذا لا يوجب جرحًا وفي رواية البخاري من روى المناكير بل والموضوع ولم يزل يحتج بهم بناء على تحري الاثمة فيما روه عنهم اولامور اخرى الله اعلم بها (ومما ينبغي) التنبيه له ايضا قول بعضهم في بعض ما لا يوافقه من الاحاديث تفرد به مسلم يريد توهين الحديث بذلك وقد رد ابن القيم ذلك بقوله «وما صر ذلك الحديث افراد مسلم به شيئًا ثم هل نقلون انهم او احد من هذا في كل حديث يعرده مسلم عن البخاري وهل قد البخاري قط ان كل حديث لم ادخله في كتابي فهو باطل وليس بحجة او ضعيف ولم احتج البخاري بحديث خارج لصحيح لسببها ذكر في صحيحه ولم صحح من حديث خارج صحيحه» اه ونزيد انه لو كان البخاري قد قال ان كل حديث خارج صحيحي فهو باطل لم يكن قوله مقبولا لمعارضته قول غيره من الحفاظ الذين صححوا احاديث لا تعد مما هو خارج صحيحه وليس بحجة عليهم ولا يترك حفظهم وعلمهم لقوله لعدم العصمة وهل يكون الحديث الذي انفرد به مسلم الا كالحديث الذي انفرد به البخاري وقد عتب الحفاظ ابو زرعة على الامام مسلم لما الف صحيحه خوفا ان يجد المبتدعة سبيلا الى الطعن فيما لم يورده من الاحاديث وهذا فحاشا صادقة فقد اتخذ المبتدعة ذلك حجة على اهل الحق كما قال ، وكثيرا

ما يقولون ليس هذا في البخاري وقد يقولون انما رواه مسلم وتتره البخاري عن روايته كما قاله التلميذ في كلامه على حديث الثقلين وانما اتبع في ذلك خطوات بعض من يظهر السنة ويتسبب الى اهلها وهو من غلاة المبتدعة ولذلك تجده يحتج للخوارج والنواصب واذا راجعت كتب الخوارج واحتجاجاتهم وجدته كأنه ينقلها بالحرف وقد ذكر اس القيم كلاما بعد ذكر حديث بعض من تكلم فيه وهو في صحيح مسلم ما نصه «ولا عيب على مسلم في اخراج حديثه لانه سقى من احديث هذا الصرب ما يعلم انه حفظه كما يطرح من حديث الثقة ما علم انه علط فيه فعطى في هذا المقام من استدرك عليه اخراج جميع احاديث الثقة ومن ضعف جميع حديث سبي الحفظ فالاولى طريقة الحاكم وامثاله والثانية طريقة ابى محمد بن حرم واشكاله وطريقه مسلم هي طريق ائمة هذا الشأن والله المستعان» اه وهو كلام حسن وقد عمل الذهبي مع الحاكم في تعقبه مثل طريقة ابن حزم في مواضع عديدة على ان طريق الحاكم صواب ان شاء الله تعالى وذلك ان ثقة الراوي مظنة صحة حديثه لاسيما مع عدم الدليل على وقوع العلط منه في ذلك مع علمنا ان البخاري ومسلم لم يلتزما اخراج جميع الصحيح كما انه قد استدرك عليهما في عدة احاديث قد اخرجها وفي صحتها نزاع وهذه الرواية اخرجها احمد في مسنده عن يحيى بن زكريا عن ابيه عن مصعب الى آخر السند ورجاها رجال الصحيح واما ابن حزم فاخرجها عن ابن وكيع مع انها مروية من غير طريقة كما علمت وليس في الاسناد مسافة تحتمل الفرغ فان مسلما رواه عن ابن ابى شيبة وابن نمير عن محمد

بن بشر ورواه ابن جرير عن ابن وكيع عن محمد بن بشر واخرجه
ابو داود عن يزيد بن خالد وحسين بن علي عن ابي زائدة الى قوله
اسود وكذلك اخرجه الترمذي في الشرائع عن احمد بن ميمون عن يحيى
بن زكريا عن ابيه وقال الحاكم حدثني محمد بن صالح بن هاني حدثنا
يحيى بن محمد بن يحيى حدثنا مسدد حدثنا يحيى بن زكريا فذكره وقال
صحيح الاسناد ولم يخرجاه اقره الذهبي على تصحيحه ورواه ابو الحسين
النعوي من طريق ابي محمد يحيى بن محمد بن صاعد اخبرنا ابو همام
لويد بن شجاع اخبرنا يحيى فذكره واخرج ابن ابي حاتم بسند صحيح عن
العوام بن حوشب عن ابن عم له قال دخلت مع ابي علي عائشة فسألتهما
عن علي فقالت تسألني عن رجل كان من احب الناس الى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وكانت تحته بته وهي احب الناس اليه لقد
رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعى عليا وفاطمة وحسنا وحسينا
قالوا عليهم ثوبا فقال اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا فقلت وانا يا رسول الله وانا من اهل بيتك فقال تنحي فانك على
خير وهذا الخبر صحيح على اصل الحنفية وابن خزيمة وابن حبان والحاكم
وهذا الرجل المبهم من بني عمه يحتمل ان يكون عنزة بن عبد الرحمن
الكوفي الشيباني او الاسود بن مسعود الشيباني وقد يازع بعض من
ثم عفونات النصب في قول عائشة رضي الله عنها « وكانت تحته ابنة وهي

احد ثمر له ولدك تعقب الذهبي الحاكم في مستدركه فيما رواه عن عائشة هذا المعنى من رواية جميع بن عمير فقال جميع منهم ولم يقل عائشة هذا اصلا له وهذه شهادة في غير محصور قطع بها (ستكتب شهادتهم ويسألون) على انه قد روي مثل ذلك من قول عمرو بن بريده الاسلمي ومن حديث اسامة بن زيد مرفوعا باسانيد صحيحة أقرها الذهبي ﴿رواية سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه﴾

(٢٠) - الحاكم في مستدركه - حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن مسهر القزاز حدثنا عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي واخبرني احمد بن حمزة اعطيني حدثنا عبد الله بن محمد بن حنبل حدثني ابي حدثنا ابو بكر الحنفي حدثنا كير بن مسهر قال سمعت عامر بن سعد يقول قال معاوية لسعد بن ابي وقاص رضي الله عنهما ما يمنعك ان تسب ابي طالب قل فقال لا سب مذكرت ثلاثا قالن له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لان تكون لي واحدة مبهن احب الي من حر النعم قال له معاوية ما هن يا ناسحاق قال لا اسبه ما ذكرت حين نزل عليه الوحي فاخذ عليا واسيه وفاطمة فادخلهم تحت ثوبه ثم قال رب هؤلاء اهل بيبي ولا اسبه ما ذكرت حين خلفه في غزوه تبوك عمرها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له علي حلفتني مع الصبيان والنساء قال لا ترصى ان تكون مني عزلة هارون من موسى

الا انه لانيوه معدي^١ ولا اسمه مدكرب يوم حبر قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا عطين هذه الرؤية رجال يحب الله ورسوله ويفتح الله على يديه فتصروا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ادعوه فبصق في وجهه ثم عطاها الرؤية ففتح الله عليه قال فلا والله مدكرب معاوية بحرف حتى خرج من المدينة هذا حديث صحيح على شرط شيخنا ومخرجاه بهذه السيفه وقد عفا جميعا على اخراج حديث

المؤاحاة وحديث الرؤية اه

وهذا الحديث أخرجه النسائي في الخصائص قال اخبرنا قتيبة بن سعيد البلخي وهشام بن عمار الدمشقي قال حدثنا حاتم عن بكير بن مسهر عن عمرو بن سعد بن ابي وقاص قال امر معاوية سعد فقال ما صنعت يا رب فقال اماما ذكرت ثلاثا قالهن رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) قد اختلف الناس في هذه المؤاحاة اني اعلي عليه السلام احتلافا شديدا ولو رجعوا الى القرآن لوحدوا فيه الشقاء فكل مرة اشها القرآن لهرون من موسى عليه الصلاة والسلام اتناه اعلي عليه السلام الا السورة قال تعالى « واحملني ورجلا من اهل هرون من اشد به انزري واشركه في امري الى قوله قال قد اوتيت سؤلت يا موسى » فالوزر له ولا حواء وكوبه من اياه وشدا زر به كلها ثابتة له سلام لا سرية في الامر حتى هو سوء فعداه له الحديث وقال اعلي (ولحي هرون هو اوسع مي لسانا فترسبه معي ردا صدقني اتي احاف ان يكذبون قال سشد عشدك يا حيت ومحمل لكم سلطانا فلا صلون اليكم يا ايانا استما ومن اتعكم الغالبون) فصيها شد العصد به والاحواء والردة المصدق وبهذا قال اعلي عليه السلام اما الصدق الاكبر ولما اشرنا اليه سطر لس هذا محاه اه

وآله وسلم قلن اسبه فساق الحديث ثم قال ولا نزلت انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس هل البيت ويظهركم تطهير دعا رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم علي وفاطمة وحسبنا وحسبنا فقل اللهم هؤلاء اهل
بيتي واخرجهم يصعد عن محمد بن المثنى هل اجبرنا بونكر بن الحبي قال
حدثنا بكير بن مسمار قال سمعت عامر بن سعد يقول قال معاوية لسعد
بن ابى وقاص ما يمنعك ان تسب ابن ابى طالب فساقه الا انه قال ما اسبه
ما ذكره حين رآه عليه الوحي فاحد عيه واسبه وفاطمة فادخلهم تحت
وه ثم قل رب هؤلاء هل بي وبهي واخرجه بهذا اللفظ ايضا ثم
في مستدركه عن ابن النخوي عن الحسن بن عرفة عن علي بن ثابت
خرري عن بكير بن مسمار وخبره حافظ طاجوي قال حدثنا ابراهيم بن ابي
حدثنا سعد بن موسى حدثنا حاتم فساقه ورجل سعد ثم من رجال
المخاري لا بكير بن مسمار من رجال صحيح مسلم وهو الزهري ومحمد
بن ابي اسحق روى له مسلم والنسائي قال لعجلي ثقة وقال
نسائي يس له نس وقال بن عدي مستقيم الحديث وثم ينفي معرفته
ان هناك راويا آخر يسمى بكير بن مسمار الدمشقي الذي يروي عن
الزهري وهو الذي قال فيه البخاري فيه طريق حسن حافظ ابن خري
تهذيب التهذيب وقد عاين في ذلك الذهبي وبن النخوي في كتابه نحوه
امحتاج الى دالة المخرج فطحا بكير بن مسمار مدني فاحد رآه
اعلم ان له بونكر الحبي المذكور في بعض الاماكن المذكورة هو عند بكير

بن عبد المجيد بن عبيد الله أبو بكر الحنفي من رجال الصحيحين وثقه أحمد
 و نور دعه وان سعد وان حسن والمقبلي وأما علي والدارقطني وله ثلاثة
 حقه وثق الدارقطني ومقبلي منهم هـ و حاد ، علي و وثق و نور دعه
 ثلاثة منهم و هـ و علي فاسمه عبيد لله بن عبد محمد رجمته في تهذيب
 التهذيب في الصحيحة ٣٤ من الجزء السابع من الطبعة الهندية ووقع في
 اسمه وكسته تحريف من مسح في ب ل ك في حرة ثاني عشر في
 الصحيحة ٤٣ فكتب اسمه عبد الله بن عبد الله وسقط اسم أبيه والصواب
 عبيد لله بن عبد محمد بن عبيد لله وقد ذكر اسمه في الكشي على الصواب
 في الصحيحة ١٧٥ وذكرت كنيتهما على الصواب في الصحيحة ٣٢٣
 من الكشي واسم أخيهما الثالث عمير ويكنى بأب المغيرة رجمته في اللسان
 والرابع شريك وأما نبهت على هذا خوفا من غلط من لا خبره له وقد
 ذكر لأهم مسلم هؤلاء ذكره في تحيجه في ب ابن و شرب الساعه
 ورواه ابن عباس رضي الله عنهما ﴿

(٢١) - مسند أحمد والحاكم في مستدركه من طريقه - حدثنا عبد الله
 قال حدثني أبي حدثنا يحيى بن حماد حدثنا أبو عوانة حدثنا أبو بلج
 حدثنا عمرو بن ميمون قال أبي الحانس إلى ابن عباس أداته تسعة رهط
 فقالوا يا ابن عباس أما ان تقوم معنا وأما ان تخلو بنا من بين هؤلاء قال
 فقال بن عباس بن قوم معكم قال وهو ومثله تحيجه قبل بن يعمى قال
 وشدو فشدو فلا تدري فقالوا قال ثم يعض ثوبه ويقول اف وفت

وقعوا في رجل قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تبش رجلا
لا يخبره الله ابدا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فاستشرف لها
مستشرف فقال ابن علي فقالوا نه في الرحي يطحن وما كان حده
ليطحن^(١) قال خذ وهو رمد لا يكاد ريعه قال ففت في عينيه ثم
هز الرية ثلاثا فاعطاه^(٢) يد فجاء علي صفبه ست حبي^(٣) قال من عدس
ثم بع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلا سورة التوبة فبعث
عليها خاتمه فحده منه وقت لا يذهب بها الا رجل هو ممي^(٤) منه فقال
من عداس وقل النبي صلى الله عليه وآله وسلم سي عمه يكمل واليبي
في الديار والآخرة قال وعي جرس معهم فوافل علي^(٥) او يث في
الديار والآخرة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الديار والآخرة قال فركه
ثم اقل على رحن رجل منهم فقال يكمل واليبي في الديار والآخرة فانو
فقال علي^(٦) وايت في الديار والآخرة فقال في ويبي في الديار
والآخرة قال ابن عباس وكان علي اول من آمن من الناس بعد خديجة
رضي الله عنها قال واخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثوبه فوضعه
على علي وفاطمة وحسن وحسين وقال عذري الله يذهب عنكم الرحسن
هذه البيت ويظهركم تطهير قال من عدس وشري علي نفسه فلبس
ثوب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم ام مكانه قال ابن عباس وكان

(١) اشتعل طحن قوت المجاهدين لما كان ارمدا حرصا على الجهاد

(٢) يعني انها في ميراثه

لمشركون يرمون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فناء ابو بكر
رضي الله عنه وعلي ، ثم قال وبو بكر يحسب انه رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم قال قل يبي الله فقال له علي بن ابي طالب صلى الله عليه وآله
وسلم قد اطلق محوييرميمون فادركه قال ف اطلق و اكر قد دخل معه
الغار قال وجعل علي رضي الله برمي بالحجارة كما كان يرمي بي الله
صلى الله عليه وآله وسلم وهو يتصور وقد عرف راسه في الثوب لا يخرج
حتى اصبح ثم كشف عن راسه فقالوا يا ابا بكر ما كان صاحبك
لا يتصور ونحن نرمله واب يتصور وقد استكرأ ذلك قال بن عباس
وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عزوة تبوك وخرج
الناس معه قال فقال له خرج معك قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لا فيكي علي فقال ما رضى بن تارون مني تنزله هارون من موسى الا انه
يس عدي بي به لا يسفي بن ذهب لا وانت خليفتي وقال له رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم بن ولي كل مؤمن عدي ومؤمنة قل اس
عباس وسد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اوب بسجد عير باب
علي فكان يدخل المسجد جنبا وهو طريقه ليس له غيره قال بن عباس
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كنت مولاه فان مولاه
علي قال ابن عباس وقد احبنا الله عز وجل انه رضي عن اصحاب
الشجرة فلم ياتي قلوبهم فهل احبنا انه سخط عليهم بعد ذلك قال
ابن عباس وقال بي الله صلى الله عليه وآله وسلم لعمر رضي الله عنه

حين قال ابذر لي فاضرب عنقه (اي حاطب بن بلعة) قال وكنت
 ماعلا وما يدريك لعل الله قد اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم
 قال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه بهذا السبيل اقره الذهبي
 مقال صحيح وخرجه حمد بن طريق آخر قال عند الله حدثني ابي
 حدثنا ابو مالك كثير بن يحيى قال حدثنا ابو عوانة عن ابي ملح عن
 عمرو بن ميمون عن اس بن عديس نحوه وخرجه الطبراني وابن عس
 في موافقات وفي الاربعين الطول وخرجه النسائي في حسان علي
 عليه السلام اخبرنا ميمون بن المشي قال حدثنا ابو الوصاح وهو ابو عوانة
 قال حدثنا ابي بن ابي صالح قال حدثنا عمرو بن ميمون فذكره لانه
 قال له عشر وكذلك هو في مسند احمد ام في المستدرک كما ذكره
 وخرج النسائي ايضا بعضه بسند آخر قال اخبرنا زكريا بن يحيى
 السجستاني قال حدثنا عند الله بن عمر قال اخبرنا محمد بن وهب بن
 ابي كريمة الخراساني قال اخبرنا مسكين قال حدثنا شعبة عن ابي مبيح^(١)
 عن عمرو ميمون عن اس بن عمار وبعضه بسند آخر اخبرنا محمد بن
 المشي قال حدثنا يحيى بن معاذ قال حدثنا ابو وصاح قال اخبرنا
 يحيى^(٢) حدثنا عمرو بن ميمون فذكره ام رجال هذا الحديث فان
 يحيى بن حماد وابو عوانة من رجال الصحيحين وابو بلج الفزاري
 الواسطي الكبير روى له الاربعة وقال اس معين وابن سعد والنسائي

(١) لعل الصواب عن ابي بلج (٢) احسب ان في السند سقطا وخطا من الساخ

والدارقطني ثقة وقال أبو حاتم صالح الحديث لأبأس به وذكره ابن
 حبان في شذرات وقال يعقوب بن سفيان كوفي لأبأس به وقال
 حورحاني ثقة وقال حمد روى حديثه منكرا ي وهو حديث شعبة عن
 أبي إسحاق عن عمه و بن ميمون عن عبد الله بن عمر لم يبين على جهده من
 الحديث أقول وهذا الحديث غير منكر لم ينفرد به أبو عوانة فقد أتى
 حديثه عنه عن أبي امامة عند الطبراني والخطيب وعند أحمد من
 رواية أبي هريرة ورويت في معناه آثار عن عمر وغيره فخرج أبو
 عوانة من عهدة النكارة وما عمرو بن ميمون وهو الأودي أبو عبد الله
 الكوفي قال العجلي كوفي من ثقه وقال أبو بكر بن عياش عن أبي
 إسحق كان أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم يرضون بعمر بن
 مسمون وعنه سدد حر كان ذا دخل لمسجد فرؤي ذكر الله وقال
 بن معين والنسائي ثقة وذكره ابن حبان في ثقات الثامين فهذه الرواية
 من أحسن الروايات وأصحها

(٢٢) - الترمذي - حدثنا قتيبة بن سعيد أخبرنا محمد بن سليمان الأصماني
 عن يحيى بن عبيد عن عطاء بن أبي رباح عن عمر بن أبي سلمة ربيب
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: يا أيها آل أبي طالب
 عليه وآله وسلم إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم
 تطهيرا وهو في بيت أم سلمة رضي الله عنها فدعا فاطمة وحسنا وحسينا
 فغسلهم بكساء ودعا عليا فغسله حلق ظهره ثم غللهم جميعا بالكساء

ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
 قامت ام سلمة وانا معهم ياسي الله قال انت مكاث وانك على خير قال
 الترمذي غريب من هذا الوجه من حديث عطاء عن عمر بن ابي سلمة اه
 وهذا الرواية اخرجها الطحاوي قال حدثنا ابراهيم بن احمد بن مروان
 لواسطي وابو اسحاق محمد بن ابي لواسطي حدثنا محمد بن سليمان
 الاصبهاني فذكرنا نحوه ما تقدم وخرجها ابن جرير قال حدثني احمد
 بن محمد الطوسي قال حدثنا عبد الرحمن بن صالح قال حدثنا محمد بن
 سليمان فذكرنا وخرجها الطبراني وبن مردويه وقد ذكر التلميذ هذا
 الرواية وقال «والحديث غريب كما نص عليه مخرجه يحيى ضعيف» اه وهذا
 تفسير صدر عن جهل من الترمذي يطلق الغريب على معان وذلك ان
 لا يروى الحديث الا من وجه واحد وان يكون فيه زيادة تفرد بها راويه
 وان يكون قد روي من اوجه كثيرة ولكن جاء ايضا رواية من
 لا يظن انه روي عنه فكانت غريبا من حيث روايته بذلك
 الاسناد هذه انواع الغريب التي نص عليها الترمذي آخر كتابه
 وليس الضعف ملازما للغرابة حتى يصح تفسير الغريب بالضعف
 ولذلك قال بن الصلاح «من غريب نسبه صحيح كالأورد الخرجة في
 الصحيح والى غير صحيح وذلك هو الغالب على الغريب» اه فاذا قد يكون
 الغريب صحيحا على ان القراءة التي ذكرها الترمذي في هذا الحديث قد بين
 نوعها فانه قال «عرب من هذا الوجه من حديث عطاء عن عمر بن ابي سلمة»

وقد سبق حديث رواية عطاء عن حدثه عن ام سامة رضي الله عنها
 فيحتمل ان يكون هو انهم هناك واذا صح هذا الاحتمال كانت هذه
 الرواية من مراسلات صحبه ورواه في الاحتجاج عند المحققين
 وقد جرح التلميذ محمد بن سليمان وقد روى له الترمذي والنسائي وابن
 ماجه وذكره ابن حبان في الثقات وقال ابو حاتم لانس به يكتب حديثه
 ولا يحتج به واما قول النسائي فيه ضعيف فمراده به الضعف النسبي حيث
 خالفت روايته روايه من هو اوثق منه وهو فليح في حديث ام حميه
 رضي الله عنها من صلى اثنتي عشرة ركعة الحديث وقد قال الحافظ ابن
 حجر في ازهر بن سعد السمان ان العقيلي اوردته في الضعفاء بسبب حديث
 واحد خولف فيه وقال هذا لا يوجب قدحاً فيه والنسائي من المتشددين
 وقل من الرواة من لا يهتم، وجرح في سند ابن جرير عند الرحمن
 بن صالح لا يردى محمد كوفي خرج له النسائي في الخصائص ترجمه
 في تهذيب التهذيب كان يفتش احمد بن حنبل فيقربه ويديه قليل له
 فيه فقال سبحانه الله رحل احب قوما من اهل بيت النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم وهو ثقة وقال سهل بن علي الدوري سمعت يحيى بن معين
 يقول يقدم عليك رحل من اهل الكوفة قال له عند الرحمن بن صالح
 صدوق شيعي لأن يخرج من السماء احب اليه من ان يكذب في نصف حرف
 وقال البربري رأيت يحيى بن معين جالساً في دهليز داره غير مرة يكتب

عنه وقال ابو حاتم صدوق وقال بن عدي معروف مشهور لم يذكر
 بالضعف في الحديث ولا اتهم به لانه محترق في كان فيه من التشيع
 يوحىئند لا يكون مجرد تشيعه من موحدات جرحه كما يجرحوا
 المحترقين في سفير المصب والحوارج لموارو كثر من عثمان وسحاق
 بن سويد وثور بن يزيد وعمران بن حطان وحو جاني وجر بن زيد
 وحاجب بن عمر وحاجب بن سلمه وربه لاشعار الي سب لمشركون
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومشده في الأسر ولسب من فروع اعمى
 البصر والبصيرة وغيره من يطول تعدده وداوصما الشيعي انه كان
 محترقا بالتشيع فاما صبي ولي من يقول فيه كان محترقا بالمصب لاسيما
 وفي النواصب من الجبارة والفسقة وظلمه من علائقهم القم وحرر
 ايضا احمد بن محمد الطوسي وزعم انه ابن مسروق ابو العباس مؤلف
 جزء القناعة وقد روى اس جرير عن رجلين كلاهما اسمه احمد بن محمد
 فاما احد هما فهو احمد بن محمد بن عبد الله الطوسي ومن عادته ان
 يذكر اسم جده فرقا بينه وبين الثاني وثانيهما احمد بن نيزك بن حبيب
 البغدادي ابو حمزة الطوسي ويس هو عباس مؤلف جزء القناعة كما
 غلط فيه من ذلك متأخر توفي قبل الثلاثمائة سنة وهو من اقران ابن
 جرير لامن شيوخه واما شيخه هذا فقد توفي سنة ٢٤٨ ذكره ابن حبان
 في الثقات وهو يروي عن اسود بن عامر ومحمد بن بكار وابي احمد

اس مالث فذكره فقد رواه عن اس عند الحاكم راويان حميد وعلي
وقل هذا حديث صحيح على شرط مسلم و، بخرحاه واخرجه الطحاوي
من طريق ابن مرزوق عن روح بن عباد عن حماد وحميد المذكور
في سند الحاكم هو حميد بن يرويه الطويل من رجال الصحيحين
وروى له الاربعة ثقة محتج به فظهر صحة سند الحديث لاحسنه فقط
وقد جرح التلميذ من رجال سند ابن جرير راويان اولهما اس وكيع
وقد علمت ان الحديث قد روي عالي عن حماد وعنه من طرق فسواء
صح جرح التلميذ ام بطل فلا تأثير له وثانها علي بن زيد بن عبد الله
القرشي التيمي اخرج له البخاري في الادب المفرد ومسلم في صحيحه
والاربعة قال يعقوب بن شيبة ثقة صالح الحديث وقال بن عدي لم ار حدا
من البصريين وغيرهم امتنع من الرواية عنه وعدد سعيد الحريري احد
فقهاء البصرة الثلاثة وقال الساجي كان من اهل الصدق ويحتمل لرواية
الحلة عنه وليس بحري مجرى من اجمع على ثبته وانكر ما روي عنه
حديث اذا رايت معاوية على هذه الاعواد فاقتلوه وفي رواية على منبري
وقد رواه غير بطرق اخرى غير طريقه فخرج من عهده ولعل
ما ذكر هو مستند من رمال بالرفص وقد روى هذا الحديث الحسن بن
سفيان من رواية ابن عيينة عنه ورواه ابن عدي عن الحسن بن سفيان
من طريقه ولكن قد رواه مجالد عن ابي الوداع عن ابي سعيد الخدري
وعن معمر عن ابن طاوس عن ابيه عن رجل عن عبد الله بن عمرو

مرفوعا ورواه الأعمش عن سالم عن ثوبان ذكر هذه الطرق البخاري
في تاريخه وقد طعن فيه كاهن ودد مصنفه حدث صحيح مسلم د
وبيع الخلقين وقتلوا آخرا به وحدث كاهن ادعي واستدركه
عليه لحفظ من خبر في د ر وكر مصنفه وموضع البيعة الحقتين في
زمن واحد لأحدى عامه شبه فقد روى في ذلك قبل الحاكم ومدا
وقد ذكر البخاري في تاريخه ما يدل على ذلك والحاكم في المستدرك
وهي البيعة التي قالت فيها أم سلمة رضي الله عنها أنها بيعة ضلالة
والمقصود هنا أن علي بن زيد ثم ينفرد بروايه هذا الحديث ولا يصح
جرحه بذلك وقال المجلي فيه كان يتشيع لأبأس به وقال مرة يكتب
حديثه ومس د عوي د ر يرمي صدوق لا ر د رفع لشبه
الذي وقفه غيره وقد علمت أنه تابعه على رويته حميد فالسند والمتن
صحيحان وذكر ودد رويته نوهد منها م حرجه بن حرير قال
حدثنا أبو نعيم قال حدثنا يونس بن أبي اسحاق قال أخبرني أبو داود
عن أبي الحر قال رطت بليديه سبعة شهر على عهد النبي صلى الله
عليه وآله وسلم قال رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم د طمع لعجز
حاء لي بيت فطمه وعني فضل أصلاه امتلاه في بيته الله يذهب عنكم
الرجس هل البيت ويظهر كما يظهر وحرج سبعة في سبعة
الشاهد م م ولد كراه فيه د ر في سجد لسبعي وهو من رجال
الصحيحين و دود بيع من الحارث الحمداني وقد روى الرقش وهو

قديم وقد علمت معنى الرفض على اصطلاح القدماء واما ابو الحمراء فهو
صحابي ذكره الحافظ في الاصابة وله شاهد ايضا عند ابن مردويه من
حديث ابن عباس رضي الله عنهما ومن حديث ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه

﴿ رواية الحسن السبط عليه السلام ﴾

(٢٤) - الحاكم - حدثنا ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى ابن اخي
طهر العقيبي الحسيني حدثنا اسماعيل بن محمد بن اسحاق بن جعفر بن
محمد بن علي بن الحسين حدثني عمي علي بن جعفر بن محمد حدثني الحسين
بن زيد عن عمر بن علي عن ابيه علي بن الحسين قال خطب الحسن بن
علي الناس حين قتل علي محمد الله واثى عليه ثم قال قد قص في
هذه الليلة رجل لا يسبقه الاولون بعمل ولا يدركه الآخرون وقد كان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعطيه رأيت فيقاتل وجبريل عن
يمينه وميكائيل عن يساره فما يرجع حتى يفتح الله عليه وما ترك علي
لارض صفراء ولا يضاء الا سبع مائة درهم فصلت من عطائه راد
ان يتاع بها خاد ما لاهله ثم قال ايها الناس من عرفني فقد عرفني
ومن لم يعرفني فاد الحسن بن علي وانا ابن النبي وانا الوصي وانا ابن
الشير وانا بن النذير وانا ابن الداعي الى الله باذنه وانا ابن السراج المير
وانا من اهل البيت الذي كان جبريل يزل اليه ويصعد من عندنا
وان من اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا

و من هل ائيب لى فترص لله مودهم على كل مسلم فقال تبارك
 وتعالى ائيبه صلى الله عليه وآله وسلم قل لا مثلکم علیہ اجرا الا مودة
 فی اقرنی ومن یقرن حسبه رده فیہ حسبه فترص احسبه مودہ
 هل ائيب ه معنه دھبی قال «ورس صحيح» وقول قد روت
 خطبه الحسن علیہ السلام من وجوه مختصره ومسوطه من روايات
 مختصره ما حرجه سمع قول جبرئیل عن ابي سحر
 عن هیرہ بن سہیل سمعت الحسن بن علی قام بخطب الناس قال
 قد عرفنا من رجل مسنعه لا وول ولا یدرکہ لآخرون قد کانت
 رسول الله یفتنه فمعت فیعطیه ربه ثم یرد حتى یفتح الله علیه من جبرئیل
 عن عیبه ومیکائیل عن یسار ودرمان صبر ولا یصبر لاسعہ درہ
 قصص من عطا رده بن یشتري م حدثه عن جبرئیل عند الله بن خیر
 عن لاجدح عن بن سحر عن هیرہ بن سہیل عن ثوبی علی بن فی
 طاب وساو حدیث ورد فی آخره ولقد قبض فی المساء الی عرش ربہ
 روح عیسی بن مریم ینہ سبع وعشرین من رمضان واحرجہ
 سعری فی تاریخہ قال حدثنا واعمہاں حدثنا عنمر قال سمعت جی قال
 سمعت حریش بن محش یحدثنا عیاری صبی الله علیه فقل صبیحه حدی
 ومسر من من رخصت سمعت الحسن بن علی خطب ودر مرقب عی
 رصی الله علیه هکذا اورده ارجی مختصر وقوله ه فی صبیحه احدی
 عشر من بحان فی الرواۃ والصحیح المعروف ه صیر صبیحه لیلہ

السابعة عشرة من رمضان وقيل التاسع عشرة والاول ارجح وتوفي ليلة الاحد لاحدى وعشرين منه واخرجها السائي في الحصاص قال اخبرنا اسحق بن راهويه اخبرنا البضر بن شميل اخبرنا يونس عن ابي اسحق عن هيرة بن هديم^(١) قال جمع الناس الحسن بن علي وعليه عمامة سوداء لما قتل ابوه فذكره وقد اخرجها الاصبهاني مطولة فقال حدثنا احمد بن عيسى العجلي قال حدثنا حسين بن نصر قال حدثنا ريد بن المعدل عن يحيى بن شعيب عن ابي مخنف قال حدثني اشعث بن سوار عن ابي اسحاق عن سعيد بن رويم وحدثني علي بن اسحاق المخزومي وحمد بن الحنفية قال حدثنا عبد الله بن عمر مشكداً انه قال حدثنا وكيع عن اسرائيل عن ابي اسحاق عن عمرو بن حبيش وحدثني علي بن اسحق قال حدثنا عبد الله بن عمر قال حدثنا عمر بن عيسى عن الاشعث عن ابي اسحق موقوفاً وحدثني محمد بن الحسين الخثعمي قال حدثنا عماد بن يعقوب قال حدثنا عمرو بن ثابت عن ابي اسحاق عن هيرة بن بريم قال عمرو بن ثابت كنت احلف لى اسحق ستة سائة عن خطبة الحسن بن علي عليه السلام فلا يجدني بها فدخلت اليه في يوم شت وهو في الشمس وعليه برنسه كأنه عول فقل لي من انت فاحتره فبكي فقال كيف اهلك قلت صالحون قال في اي شيء ترددت مد ستة قلت في خطبة الحسن بن علي عليه السلام بعد ابيه قال

(١) هكذا بالاصل والصواب بريم ٥١ مؤلف

حدثني هيرة بن بريم وحدثني محمد بن محمد الباغندي ومحمد بن حمدان
 الصدلاقي قالا حدثنا سمعيل بن محمد مروي عن حدثنا عمي علي بن
 جعفر بن محمد عن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن الحسين
 بن زيد بن الحسين عن ابيه (١) دخل حديث بعضهم في حديث بعض
 ومعنى قريب قاربوا حطاب الحسين بن علي عليه السلام مد وده
 مير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال قد فُضِّلَ في هذه
 الآية رجل لم يستفد لأوول عمل ولا يدركه لأخرويل عمل وقد
 كانت تذهب مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيمنه نفسه
 وقد كان يوحى به ربه فكانت هذه خبرين عن يمينه ومبكاين عن
 - وقالوا جمع حتى فتح الله عليه وقد وفي في هذه الآية في عرج
 فسمي بعيسى بن مريم وقد وفي فسمي يوشع بن نون وسمي موسى وه حنك
 صفراء ولا يفسد - لا سمعنا درهم قيمت من عطفه ار داس يتايب حده
 لاهه ثم حنقه عده فكي وكي الدس معه ثول من الدس من عمر وفي قد
 عمر في ومن يعرف في الحسن بن محمد صلى الله عليه وآله وسلم (١) عن الشير
 بن الندير بن دعبي في الله عز وجل دده و - من لمرج
 لمير دا من هل بيت لدين ذهب الله عنهم لرحس وطهرهم تطهيرا
 و لدس فترص الله مودتهم في كتبه ديحول ومن تقزف حسبه نردله

(١) كذا بالأصل وهو تحليط من التناسخ بلا شك والصواب عن الحسين
 ابن زيد بن علي بن الحسين بن علي عن الحسن بن زيد بن الحسن عن ابيه
 زيد بن الحسن انه مؤلف

فيها حسنا فاقتراى الحسنة مودت اهل البيت وقد اخرجها الطبراني في
الكبير والاوسط باختصار والبرار بسجوه وبعض طرقها حسنا عن
ابي الطفيل قال خطبنا الحسن بن علي بن ابي طالب عليها السلام
حمد الله واثى عليه واقتص الى ان قال من عرفني الخ ورواه الحافظ
الجمال الرندي عن ابي الطفيل وجعفر بن حبان ورواه الاوشع والدولابي
من طريق الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب عن ييه
ثم رأيت ابن جرير اخرجها مختصرة قال حدثني ابن سنان القزاز قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سكين بن عبد العزيز قال اخبرني حفص بن
خالد بن حار قال سمعت الحسن يقول قد كره الى قوله ارضدها لحادمه
اقول ومضى الاسانيد التي ذكرناها عن الاصهاني حسنا

(٢٥) - المحب الطبراني - عن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص قلت
لعبد الله بن عياش بن ابي ربيعة ياعم لم كان صفو لناس الي علي فقال يا ابن
اخي ان عليا كان له ماشئت من ضرر قاطع في العلم وكان له من
السلطة في العشيرة والقدم في الاسلام والصهر من رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم والفقہ في السنة والحدثة في الحرب والحدود في الماعور ولما نزل
قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة وعليا وحسنا وحسينا
في بيت ام سلمة وقال اللهم ان هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا قال المحب اخرج القلمي ومعالة في الصحيح هذا بعض

موقوف عليه من روي هذا الحديث وطرقه على قلة ما يدين من كتب الحديث ومع توحيد الطرق المتعددة وأرويت المتكاثرة في المسند المفردة والتخارج والمعجم والاحزاء وقد عز وجودها لاند من هذا العلم وأعرض لخاصة ولعمه عنه م التمسيد فقد ذكر في كتابه خمس طرق من رويه شهر بن حوشب عن أم سلمة رضي الله عنها وربع طرق عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه منها طريقان عن أم سلمة رضي الله عنها وطريقين عن لطعاوى وطريق عن عطاء بن رباح وأخرى عن أبي هريرة وأخرى عن عبد الله بن وهب وأخرى عن حكيم بن سعد كلهم عن أم سلمة الأعطاء فعمد حدثه عنه وطريقين عن عمر بن أبي سلمة وطريقين عن س من ذلك سقط من كتابه أحدهما وطريقا عن أبي الحمراء وطريقين من حديث عائشة رضي الله عنها وثلاث طرق من حديث وثالة رضي الله عنه فتدث ربع وعشرون طريقا وقد ذكرها وزد عليها فبلغ مذكروا نحو من ثمانين طريقا أو تزيد

❦ الرد على التلميذ فيما زعمه من اضطراب متن الحديث ❦

سندني بذكر حد مضطرب ثم ذكر علاط التلميذ مع الرد عليها قال لحافظ بن حجر في كتابه نخبة الفكر وشرحه : وإن كانت أحاديثه بدلة أي روي ولا مرجح لأحدى رواين على الأخرى فهو المضطرب وهو يقع في الإسناد وقد تقع في متن لكن من أن يحكم الخبر على حديثه لا يضرب بالنسبة إلى الاختلاف في المتن « أهو قال القسطلاني » والمضطرب ما روي على وجه تحسنة مدفوع على ما روي في اختلاف من روي واحد من روي مرة على وجه واحد من على وجه مختلف وروي كبر من يضطرب فيه راويان وكثر

وكون سد روايته ثقات كحديث شيبه هو ذو احواله وسق نحو ما تقدم اول الباب
قال وقد يكون الاضطراب في المتن وقد روي بوجد مثال سلم له كحديث بني
السباع حيث روي الاضطراب عنه بحمل بني سعد على بني السبع وبني السباع
على بني خهر كما قرر في موضعه من المطولات هـ ولم يذكر اشتراط عدم امكان
الجمع وقد ذكره غيره فتحصل مما ذكره انه لا بد لتحقيق الاضطراب
من امور (الاول) وحوادث الخلفه في السداد وفي المتن (الثاني) ان تكون
الخلفه على وجه التدفع (الثالث) ان تتسوى الروايتان في الصحة
رابع ان لا يمكن الجمع بينهما (الخامس) ان لا يكون لاحدى
الرويتين مرجح على الاخرى فان كانت لاحدهما مرجح فالحكم لها
واحد السادس ان وقوع الاضطراب في المتن قليل ولذلك قال
القسطالاني «وقد انبأ يوحنا مثال سلم له» قال التلميذ «واما من جهة
من الحديث وعاطفه فهو في غاية تركاكه والاضطراب وشذوذه» اهـ ونقول لعل
التلميذ رأى هذه العبارة في كلام بعض العلماء فاحب ان يطرز بها
كلامه ولو لم يكن الامر بحجج ودين تركاكه في حديث غالب الفاظ متنه
من الفاظ القرآن وما هو الركيب بقوله صلى الله عليه وآله وسلم
بهم هؤلاء اهدى من هذين منهم رحس ونهرهم يطهرهم في قون ام سلمة
رضي الله عنها به جد على حسن وحسن وعلى وهطمة كساء ولكنه التعصب
الدمي وعدم الامانة في العلم والتجاني عن الصيحة في الدين وسنعمل مما يأتي
به لا ما قص ولا اضطراب قال في رواية الاولى هـ روي عن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم كان في بيت ام سلمة فانت هطمة يرمه فيها خزيمة وان النبي صلى الله عليه

وآله وسلم قال لها ادعى زوجك واسك وان ام سلمة كانت اذذاك تحلي في الحجره
 فامر الله آله ورسوله سعة دحلب راسه في اسن وفسر و « معك برسول الله
 فخر بها » في خير وفي الرواية الثانية ان ام سلمة كانت عند النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم في بيتها وان الخادمة قالت ان عليا وقاطمة بالسدة فقال لها الرسول
 قومي فحكي عن هدي بن مسعود في ذكر التطهير بل هو لهو لك لالي
 وبه صلى الله عليه وآله وسلم قال لا سمعته و « و » وتقول ان في كلامه من
 الحطل والحلل ما يطول عده ورده ومحصره في أمور الاول من الرواية
 الاولى على مقتضى ما في كتابه هي روايه عطاء عن حدثه عن ام سلمة
 والثانية روايه الطفاوي عن ابيه عن ام سلمة وسند الاولى فيه من سم
 وسند الثانية يس بالقوي فلا يصح الحكم بالاضطراب على الروايات
 الصحيحة من احدهما الثاني من لمقصه بين كون الرسول صلى الله
 عليه وآله وسلم في بيت ام سلمة وكون ام سلمة عنده في بيتها غير
 معهوده الاثبات من الاضطراب انما يصح فيما يكون لاختلاف فيه متدافع
 بالنبي والاثبات لا تقدم والتأخير او اختلاف لتعير مع اتحاد معنى
 لربع به قد حرف وتصرف فان لم ي في رواية الاولى عنده هكذا
 « حدثني من سمع ام سلمة تذكر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان في بيتها
 فانه « وفي رواية الثانية « قال سم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 في « خامس من عدم ذكر التطهير في الثانية لا يوجب اضطراب
 وانما اضطرابه اثمه حيث خاف من هو وثق منه لاقصه سادس
 ا قد قنت ان الرواية الثانية بعد من شواهد وقوع اصل قصه

(السابع) ان جواده صلى الله عليه وآله وسلم لام سلمة بالانجاب في
الدعاء بالنجاة من النار لا يناقض عدم ايجابه لها بالدخول في جملة اهل
الكساء الذين رلت فيهم الآية (الثامن) ان في الباب روايات صحيحة
غير متناقضة ولا متنافرة والحكم لها وحب قال التلميد «وفي رواية ثالثة
انه صلى الله عليه وآله وسلم عند الكساء من تحت ام سلمة عند حضوره وهذا
يقص رواية قومي فتحي واسها قامت فتحت فدخلوا ثم قالت يا رسول الله
س من هذا قال صلى الله عليه وآله وسلم في الكساء قال قد حشر في الكساء
والكلام عليه من وجوه الاول ان مراده لرواية الثالثة عنده روي عنه
الحفيد بن سهراب عن ام سلمة وهي الرواية الثانية من عدد الثاني ان
هذه روي عنه صحيحة ولا مساواة بينها وبين رواية الطفاوي ولا عطاء بوجه
من لوجودها وحب الحكم عليها ولا يصح الحكم بالاضطراب مع
عدم التساوي البات انها قاب في روي عنه عطية فتحيت فريدي فهي في
البيت وحيد فاجتداه الكساء من تحت مسمه رضي الله عنه لا يقص
كونه في ناحية منه الرابع ان الذي في كثر الروايات واصحها انه
صلى الله عليه وآله وسلم لم يعم لام سلمة رضي الله عنه حين سألته وانه
قال لها انك الى خير وفي رواية ست من ازواج النبي صلى الله عليه وآله
وسم واست الى خير وفي رواية انه قال اللهم هؤلاء اهل بيتي فقلت
ام سلمة ادخلي معهم قال انك من اهلي وقد يتوهم ضعيف اعلم والعلم
ان فيها تناقضا والصواب ان الروايات كلها تشير الى معنى واحد وهو
انه صلى الله عليه وآله وسلم لم يعم لها ان تكون من اهل بيته بل معنى

الذي كان لاهل الكساء وان كانت من اهل اي ازواجه فان
 اروحه تسمى اهلا ونحو ذلك في رواية عمر بن ابي سلمة به قال
 صلى الله عليه وآله وسلم على مكات واث الى خير فقوله ات
 على مكات اي من صفة الروحية فقوله مكات وقوله ات من زوج
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقوله ات من هي ربي لي معنى واحد
 وهو سم روحه ومن هي سيد لمعني والامانة بين ذلك وبين ما في مص
 ان ات سم قات فوثة م عرف معنى فوثة م سم هه لسان تعد من هل
 انيب لمعني اي خص به هل لكساء وذلك جاء في رواية عبد الحميد عن
 شريك عن رسول الله سم من مكات ولم قال است من هل مكات قال لي
 ودخلي في كساء م م دخلت بعد ما قصي داء دلائل عمه علي بن ابي
 وقطعة رضى الله عنهم فدخلت كساء على نساء من اهل لاس هل بيته
 وهذا قات بعد ما قصي داءه الخ وسب سواك عن ذلك صلى الله عليه وآله
 وسلم قال لهم هؤلاء اهلي ثم قال لهم هؤلاء هل هي الخ فحدث ر
 بحرح بذلك خصر عن دأره لأهل فقوله ات من هي هو معنى قوله ات
 على مكات وقوله ات م ازواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم فرواه بعضهم
 بقطعة ومصهم تعدد ولفصود واحد واعتبر صحة ما ذكرناه من الفرق هـ
 ما خرجه مسلم من حديث ر م م رقم وفيه فقد من هل بيته بسأوه
 قال لاويم الله ل باره تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقهم
 فترجع الى بيته وقوله هل ته صه وعصته من حرموا اصدقته

من بعده فقد سئل زيد عن اهل بيته من هم وظن السائل ان اهل بيته ساؤلا في رد ذلك الطعن وان كان قد جعلهم من اهل بيته في الرواية الاخرى فان الفرق طاهر بين كونهم اهل بيته وكونهم من اهل بيته فلا تنافس بينهما كما ظنه التلميذ والذي في الرواية الثانية هو قوله فقل له حصين ومن اهل بيته ياريد اليس ساؤلا من اهل بيته قال ان شاء الله من اهل بيته ولكن هل بيته من حرم الصدقة بعدة قال ومن هم قال هم آل علي وآل عقيل وآل حمزة وآل عباس قال كل هؤلاء حرم الصدقة قال نعم فقد احاط زيد عن كل سوال في يناسبه فاحاط سوال من طعن من اهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم بسؤله بالبي وحسب قول من سأل هل هم منهم انهم منهم لكن نفي آخر وهو من حيث استيعابه لهم والا تصاق بيتهم الكرم بل كانهم منه صلى الله عليه وآله وسلم لكونهم ازواجه ولذلك عقب جوابه هذا ، لاستدراك فقال ان ساءه من اهل بيته ولكن بيته من حرم الصدقة بعدة ولولا ما ذكر لم يحسن الاستدراك لان شرط الكرم مغايرة ما بعدها لما قبلها وهي هنا مغايرة معوية لان الجهة التي كان بها امهات المؤمنين من اهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم غير الجهة التي كان بها آل علي وآل عقيل لاهل بيته لان الجهة الاولى سببه روحية تنصل مرة وتنقسم اخرى وهي تبعه لا صبه والجهة الثانية حقه سببه لا تنقسم مع الايمان بحال وقد ظهر تأثير هذا الفرق في حكم من الاحكام الشرعية وهو الزكاة فانه لا خلاف في تحريم زكاة

على هؤلاء اما الازواج الطاهرات في حرمة الزكاة عليهن خلاف
 فقيل محرم عليهن وقيل لا تحرم وعلى القول بالحرمة لا تحرم على موالين
 كما تحرم على موالي بني هاشم لان سرية التحريم الى الموالي تستدعي
 من قوة الوصف المؤثر في الحكم ما ليس لهن على ان خصوصية الكساء
 خاصة بمير المؤمنين علي والبتول واسيما عليهما السلام ومن لحق بهما
 من ذريتهم فلا تم بقية اهل بيته اي بيت سبه صلى الله عليه وآله وسلم
 اعي آل عقيل وآل جعفر وآل عباس فكيف بغيرهم وسئلنا هنا فطين
 واربعه معان اللفظ الاول لفظ اهل فانه يطلق على معنيين الاول
 من يطلق عمى الزوجة ومعه قوله صلى الله عليه وآله وسلم لام سمة
 رضي الله عنها انت من اهلي وقوله في الحديث الصحيح من يعدرني
 من رجل يعني أدبه في اهلي الثاني ان يطلق عمى لاهل من
 النسب ومعه قوله صلى الله عليه وآله وسلم يلتول بائتي والله ما اردت
 ان ازوجك لآخر اهلي وقوله في قصة عته صلى الله عليه وآله وسلم
 عليا عليه السلام براءة لا يسمي ان يبلغ هذا لارجل من اهلي واللفظ
 الثاني لفظ اهل البيت ويطلق به معنيين الاول ان يطلق على اهل
 بيت النسب ومن انضاف اليهم من زواجهم ومواليهم ومن ذلك قوله
 صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر انظروا من ههنا من اهل بيتي من
 بني هاشم وقوله في رؤياه قبل حداثته وكان ظبية سبي مكسرت وقوت اي
 اقبل صاحب الكتبة ومن رحلا من اهل بيتي يقتل وقوله صلى الله

عليه وآله وسلم لمولين له قبطيين اتما من اهل البيت وقوله صلى الله عليه وآله وسلم لمولاه ثومان فيما ذكره الحافظ في لاصاته قال «وروى ابن السكن من طريق يوسف بن عبد الحميد قال لست ثومان فحدثني ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعا لاهله فقلت : من اهل البيت فذكر في ثالثة مع ماء تقم على رب سده وتأتي اميرا سألته : اه اقول واحرج ذلك ان عساكر من ثلاث طرق الا انه قال دعا اهلها فذكر عليا وفاطمة وغيرهما قال ثومان فقلت يا بني الله من اهل البيت انا فذكره الثاني ان يطل على اهل الكساء خاصة وهذا طلاق شرعي خاص لما ذكرنا من الروايات المتقدمة وغيرها كرواية حمدي المسند عن ثومان فانه ذكر قصة فاطمة ورؤيته صلى الله عليه وآله وسلم المسح على بابها وقلبين من فضة على الحسين ورجوعه من اجل ذلك وارسال فاطمة المسح والقلبين اليه وامره صلى الله عليه وآله وسلم ثومان بيبعه وقال فان هولاء اهل بيتي ولا احب ان يأكلوا طيناتهم في حياتهم الدنيا ولهذا نظائر غير مذكر» وبهذا تتحل عدة اشكالات تعرض لناظر في كتب السنة والله اعلم قال التلميد «ومنها (اي رواية) عبد الحميد وهي ثالثة من عدد ان الكساء كان ساط مفروث على المائة وفي الرواية الرابعة (وهي الرابعة عشر من عددنا) ان الكساء هو رد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وارام سمعة لما قالت واد رسول الله قال وت ويس فيها ذكر التطهير» ه وتقول ان الرواية الرابعة هي الرواية الثانية من عدده عينها بطريق خرى واعاد ذكرها تهويلا

لروايته الأولى من عدد، وردت فيه كلامه في ذلك من وجوه (الأول) أن هذه الرواية أقوى من رواية عطية الطفاوي متساوياً فالواجب تقديمها عليها فإنه قال في كسائه أنه عبادة أو قطيفة وفي رواية الطفاوي في إحدى طرقها أنه ردة (لا ركة) (مع اسم) وفي الأخرى أنه حبيصة سوداء فريده هلال حكمة على روايته ولا يجوز الحكم بالاضطراب لذلك مع عدم التساوي في القوة الثاني أن الرواية المذكورة حرجها ابن جرير من رواية يحيى بن سويد عن هلال ابن مقلاص عن زيد وخرجه الترمذي وغيره من رويته سفيان الثوري عن زيد وسفيان بن عمار وثق وحفظ من هلال بدرجات عظيمة وليس في روايته هذه الريادات التي حرج في رواية هلال لما قال فيها أنهم ناموا ولم يقل عبادة ولا قطيفة وما قال حبل عليهم كساء وليس فيها ذكر بالخزيرة وإن ذكرت في بعض الروايات لأخرى فالواجب حينئذ تقديم رواية سفيان والحكم بها بتقديم والصحة ولا يجوز حكم عيبها بالاضطراب لما ذكرنا من الترجيح وعدم التساوي (الثالث) أن الذي في رواية هلال « وجعلت لهم حريرة » وهذا يقرأ « لساء للفاعل وبالساء للمفعول وهو الصواب وفيه الروايات تبين فاعله المحذوف فالروايات متوافقة في هذا المعنى أي التلميد فإنه قال إن فيها « إن أم سلمة هي التي صنعت لهم الحريرة » وهذا أفك معترى قال التلميد وفي رواية سادسة أن أم سلمة قتلت لمارس الآية « يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما وطئتموه وحسب ثم دعا لهم بالتطهير » قالت الست منهم فاحباها صلى الله عليه وآله وسلم بقوله أنت إلى خير » أم

وقول مراده بالرواية السادسة رواية أبي سعيد الخدري عن أم سلمة رضي الله عنها وهي الرواية الثامنة من عددنا ولم يظهر لي ماذا انكر التلميذ منها وأعل فيما يأتي عنه دلالة على ما اراد قال «وفي الساعة عن أم سلمة أن وطمة على أبي بكر بالبرمة وفيه الحررة وفيها من النبي صلى الله عليه وآله وسلم اجلسهم على الكساء واحد طرف الكساء فضعه فوق رؤسهم» «مرده بالرواية السابعة رواية أبي هريرة عن أم سلمة رضي الله عنها وفي سندها سعيد بن زريق لم يوثقه أحد كما سبق فلو كان فيها مخالفة لغيرها من الروايات الصحيحة لم تؤثر اضطرابا لضعفها وعدم مساواتها وما ذكر فيها من أن فاطمة عليها السلام هي التي أتت بالبرمة موافق لما جاء في غيرها من الروايات وفيها «اجلسهم على الكساء الخ ولا منافاة في ذلك لغيره لأن فيها زيادة اجلاسهم على الكساء وحكم الزيادة إذا لم تكن من رواية الثقة معروف وهو عدم اعتبارها قال «وفي رواية ثامنة عن أم سلمة أن الآية نزلت في بيتها وهي جللة على باب البيت وأنها قالت يا رسول الله أأنت من أهل البيت فاجلس الرسول بقوله أت إلى حبرأت من أرواح النبي صلى الله عليه وآله وسلم» ويقول أن مراده بالرواية الثامنة رواية أبي سعيد الخدري عن أم سلمة رضي الله عنها آفأتم أعادها من طريق أخرى وهي المدكورة في الرواية الثامنة من عددنا أيضا وهي من الروايات المتيقنة وقد ذكرنا لها عدة طرق وكأن التلميذ توهم التناقض بين قوله في الرواية السادسة من عددنا «نزلت هذه الآية دعا رسول الله الخ وقوله في هذه الرواية «أن هذه الآية نزلت في بيتها إنما يريد الله الآية الخ وليس فيها شيء مما توهمه قالت قوه

بما رويته صلى الله عليه وآله وسلم في حديث معناه دعاهم إلى الدعوة به بجمعهم
 بالكساء فكلمة الرويتين دليلان على أن الآية رويت في بيتها وهو بيت
 وأهل الكساء حاضرون عنده صلى الله عليه وآله وسلم وقوله دعاهم
 ودعاهم وحسب وحسب خلت جميعهم كسبه معناه مدركه أنه دعاهم إلى الدعوة به
 ولصوق به ليطهر بمعنى الذي جمعهم وهو لتدفقهم تحت سيج انطهير
 ظهوره بها وقد ردت في هذه الرواية جملة من روح أبي صلى الله
 عليه وآله وسلم وهي راجدة مقبولة لا تأتي في ما في الطريق الأخرى ويؤيدها
 ما ورد في حقه برويت به بمعنى كفوفه ست على مكات وقت
 من هلي وكما يصدق بعضهم بعضا وهذا اختلاف في التعبير فحسب قول
 «وفي الرواية التاسعة عنها أنه صلى الله عليه وآله وسلم جمع عليا والحسين تحت ثوبه
 ولم تذكر فاطمة وإن أم سلمة قالت يا رسول الله ادخلني معهم قال لك من أهلي»
 ويقولون إن مرادها بالرواية التاسعة رواية عبد الله بن وهب من روى عنه عن
 أم سلمة رضي الله عنها وهي التاسعة من عددنا أيضا وقد ذكرنا هناك
 ما فعلت به يدي السامع وذكره رواية لحافظ الطحاوي وفيه ذكر
 فاطمة عليه السلام وبذلك ظهر غلط النسخة التي نقل منها التاميد
 وقوله صلى الله عليه وآله وسلم لام سلمة رضي الله عنها في هذه الرواية
 لك من أهلي موافق لما ورد في بقية الروايات كما سبق بيضاحه قال
 «وفي الرواية العشرة أنه صلى الله عليه وآله وسلم دعا فاطمة والحسين فجلسهم بين يديه ودعا عليا
 فجلسه خلفه فجلس هو وجماعته» هـ مراد بالرواية العشرة روايته

عطاء عن عمر بن أبي سلمة وقد عده ذكره في رواية وهي رواية شبيهة
والعشرون من عددنا واشد ذكره بعد في قوله «...» وحسنه
وبس في هذا بخلافه شيء من روايات مسموعة رضي الله عنها
ولو فرضنا أن هناك حثلا في كيفية جلوسهم لكان الأمر فيه
سهلا فإن مثل ذلك كثيرا ما يكون في الروايات الصحيحة واعتبر
ذلك بما أخرج أصحاب الصحيح من رواية حمل جابر وحديث
الاصططحة بعد الفجر وشدة داء في صححولة مع وجود الاختلاف فيه
وعرب لا ساعد في القوة في ذلك، حثلت فيه لا ساعد فوه وضعها
فيه لا يجوز الحكم لا اضطرب على الصحيح منها بخلافه دونه له فكيف
نكر هذا بخلافه صلا كما قال في روايته لخدمة حسره برسول
صلى الله عليه وسلم جاء في بس مسموعة فذكر في لخدمة لخدمة طمعة فنت
مسموعة في استطاع أن يحضر عن بيها ثم جاء الحسن في استطاع منعه من ذلك على حده
ومه شاء حسين في استطاع أن يحضر به ذكره وفيه من آله من حسن جسمه على
السطح بعد من حلتهم بكاء كان عليه وفيه من برسول الله ووفيت قوله ما مع
وولك إلى خير وعموم فصل لا يس من به ادن به وفيه دخل في كساء» اه
ونقول أن مرادة هذه الرواية رواية حكيم بن سعد عن أم سلمة
رضي الله عنها وهي الرواية الثالثة عشر من عددنا وجوابه من وجوه
الاول اما قد يب أنها قد ذكرت عليها عليه السلام ونقلنا عن
لسمهودي أنه ذكر الرواية كاملة وإن لتلميذ لم يفتن لا مكان علط
النسخ الذي يدل عليه الرواية نفسها فإن فيها عن حكمه من سعد

ذكره علي بن ابي طالب رضي الله عنه عندما سمعته قالت فيه نزلت انا يريد الله الآية
فكيف تقول فيه نزلت انا يريد الله الآية ثم لا تذكره في جملة من نزلت
فيهم ولكن الهوى يبلغ من عمى قلوب اهلهم والادلة دهنهم ما لا يبلغه
العتة والخبون (الثاني) ان قولها فنزلت هذه الآية حين اجتمعوا على
السطط ليس فيه مخافة للروايات الأخرى كما قررنا آفا واولى من اخذ
قوله ورويته في مثل هذه ام سلمة رضي الله عنها فانها من امهات
المؤمنين وهذه الآية جاءت في خمس آيات اني نزلت في شأنهم وقد
امر الله به صلى الله عليه وآله وسلم ان يعلمهن تلك الآيات ولا يشك
مؤمن انه قد سمعن فام سلمة رضي الله عنها اعرف عن نزلت فيه آية
الطهيم ومضى ركب وفي ذلك دلالة يصح على انها لم تسمعها منه صلى الله
عليه وآله وسلم الا في ذلك الوقت وذلك معنى قولها فنزلت هذه الآية
حين حتموا على السطط الثالث ان قولها في هذه الرواية فوالله ما
ام موافق غيرها من الروايات وليس فيه مناقضة لما سبق في احدي
روايات شهره ان هذا قد حدث في الكساء لانه قد جاء مبينا في تلك
رواية انه لما ادن له بعد ما قضى دعاءه لابن عمه وسته وابنيهما عليهما
السلام وانه قال لها انت من اهل بيته ولم يقل من اهل بيتي فقولها فوالله
ما سمع اي من كونه من جملة اهل الكساء قال روي لرواية الثانية عشرة
من فاطمة جاءت الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم شئ سعتة وانه قال لها
دعي حسبا وحسبا وابن عمك عليا وهذا يندفع رواية لا تأذي لاحد وفيها فلا
جمعوا عنه دله ولم يذكر تعطيه كساء ه اقول مراده بهذه الرواية

رواية الطبراني من طريق شهر بن حوشب عن ام سمعة رضي الله عنها
وهي الرواية الثالثة من عدده وقوله «وهذا ما قص روية لاثاني لاحد» اه
من اطل الناطل فان قوله لام سلمة رضي الله عنها لاثاني
لاحد لا ياقص قوله لفاطمة عبيد السلام ادعي روجك الخ لعدم اتحاد
لهي عن الاذن ولا امر بالدعاء ولا اختلاف المهدي والمأمور وختلاف
وقتي النهي والأمر وفي دونه هذ ما يمنع الحكم بالمناقضة وعدم
ذكره تعطيه كسواء في هذه الرواية لا يصرف ان الراوي قد يشط
فيستوفي اللفظ الرواية وقد يختصر ويقتصر ومن مرس كتب السنة
عرف ذات وما ضر الزيادة اذا حلفت روية الثقات لا انقص قال
وفي رواية «انه بشر ر الى علي بن ابي طالب وسم هو ر الى دعا فصار
وحده وانه جلده كس وعلى حذف طهره خفيه كسء بهذا طهره يد على
تعدد الكسء وفيه ر م سمة م ر ود معهم ر الى ر على مكات انت
الى خير وهذا ياقص ما سبق من انه اذن لها وانها دخلت معهم في الكسء اه
مرادة هذه الرواية روية الترمذي عن عمر بن ابي سلمة وهي الرواية
سابعة والعشرون من عدده وقد سبق ذكرها وعادتها وجوابه بامور
الاول قوله «وفي رواية سمة م ر الى علي بن ابي طالب وسم هو ر الى دعا فصار
هو الذي دعا الخ فنقول ان هذ حق والمراد بذلك ر صلى الله عليه وآله
وسم دعاهم الى القرب والدوامه ولا تصدق به وليس المراد انه خرج
من بيت ام سلمة رضي الله عنها الى بيت فاطمة ليدعوهم وايضا فانه
يجوز ان يقل دعاهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسم ولوم يدعهم بنفسه

الرسول اليهم رسولا مدعوهم وهذا استعمال شائع معروف لا يجهله من
تردد في رجات العمدة الثاني قوله "ولبي خائف صغير خائف كك" وفيه
بظاهر يدل على تعدد الكساء اه جوابه كلال يدل على انه عين الكساء
الاول مثل قوله تعالى الله الذي جعل من ضعف ثم جعل من بعد
ضعف قوة فن الضعف الثاني عين الاول ومنه قوله تعالى وهو الذي
في السماء اله وفي الارض لله والله سبحانه وتعالى له وحده ولا يدل
لانه على تعدد الاله تعالى ثم قول الطالبون عيو كبير (الثالث قوله
"وفيها ان" ام سلمة الى قوله وهذا مفسر مستق من انه ادركها وانها دخلت
في الكساء" وجوابه ان ام سلمة قالت و معهم اي في الدعاء بالتطهير
و من كان فيهم وفي قل و معهم في الكون تحت الكساء حتى يصح
دعائه من ماقصه وقد بينا ذلك في رد المحتول في كسبه كان بعد
مقتضى دعاء لاهم كما حاشه حاشه في ذلك الرواية نفسه فلام قصة
ولا اختلاف اربع به يوضح هذا لاختلافه صحيح الحكم بالاضطراب على
وهو مسموع روي في حديثه من حله لعدم جد "روي في حد وروى في
غير متساويين في قوة ولا في كثره اطراف ولا صحيح الحكم بالاضطراب
لامع وشرائطه و هو مدعوي فسهلة ومحال لكذب واسع لاهله وال
وفي روايات وثلة في الاولى منها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعا عليا
فاطمة فاحسبهم بين يديه واحسب حسبا وحسبا كل واحد منهما على فحده ثم لعف
عليهم ثوبه وهو ماقص لما في (الثاني) من انه صلى الله عليه وسلم احسب فاطمة عن
عليه وعليه عن يساره وحسبا وحسبا بين يديه فلتع عليهم ثوبه (وفي الثالثة)
قل وثلة اي عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم "حاشه على وادب محسن

في رواية حكيم بن سعد وعبد الله بن وهب ورواية الضحاك في تفسير
آية والذين آمنوا وتعتهم دريتهم الآية فلم يتفطن للخلل في ذلك وقد
قل علماء روي عن حرير عن عائشة كاملة وفي تفسير بن حرير
لمطوي علامه فاحشه وسقط وحل وهذا منها وقد عد بعض الإدياء
في شوهه لاف وسعنة عاطف بك في سوي ذلك وحيتند فلا صحة
لما روي من اختلاف بين رويي عائشة رضي الله عنها ولا سيما وسد
الروايتين وحدث من محمد بن شرفه عد ورضا في اعني التلميذ قد
وهي رواية بن حرير فكانت عليه لوعرف هو عبد المحدثين بن
لا يحكم لاضطرب على رويه لدمه مسلم الصحيحه سندا ومت رويه
صعب مهم ولى له بالتوثيق لصوب وهو يحرب فرء لكتب قال
وقو اجتمع جميع اهل الحيل من اقطار الارض ارادوا ان يجتمعوا او يوفقوا
بن رواية (فزلت هذه الآية حين اجتمعوا على البساط) مع رويه (لم يزلت هذه
آية عائشة) ح وقول ما الروايات فكما يبد لا ناقص فيها ولا
ضطرب وء هي وهم عربى هذا ارجل رويهم له الهوى والعجب
كاسراب يحسه اظلماء حتى اذا حاد لم يجد شيئاً واقد ورد ذلك
مورد بصادم قوعد لحدث ويحلف مـ الك لحدثين ومداد على ان
كشف لباس عن عورة وعناوته وتطفله على عمه لالحسه ومرا لا يستطيعه
والعبرة هـ د هـ روي وحدث بن دعوتهم صلى الله عليه وآله وسلم ليحلل
عليهم الكساء الب الآية لا يدا في رويها حين حتمعوا على البساط بل
(١) الصواب دعاهم

البعي واحد قالت ليرد بدعوته بهم انه دعاهم لدمه والمصوق به
 يجلبهم الكساء وذلك انهم كانوا جلوسا محتشمين على السطح فترأت الآية
 فدعاهم لمصوق به ولدوا والقرب منه يجلبهم به ليرت الآية فاي قص
 في هذا ومن الذي يتوهم ان في مثل هذا تناقض وعنده مسكة من
 عقل وفهم او طرف من فطنة وعلم واعلموا ان الله يحول بين المروءة وقال
 (او بين قول ام سلمة هو الله ما اعم مع قولها قلت يا رسول الله الست من اهلك
 واني قد حلت في الكساء وقولك قلت يا رسول الله واني قد كنت في وجوبه
 من الامر الذي سمعته ام سلمة رضي الله عنها غير الامر الذي احسنت
 اليه فانها سألت ان تكون مع اهل الكساء في مثل الخصوصية فلم
 تجب وذلك معنى قولها هو الله ما اعم وسألته صلى الله عليه وآله وسلم هل
 هي من اهلها فقال لها بلى وحاء في رواية س على مكائك وفي رواية
 من من ازواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكل ذلك شير لي معنى
 واحد وقوله وقولك قلت يا رسول الله وسألته فهدا منه تحببط عن
 قصد فان هذه الحجة من روايه الطفاوي وابس فيها ذكر للتطهير حي
 تدعى غيرها مما فيها من الايجاب والذي فيه انه صلى الله عليه وآله وسلم
 قل اللهم اليك لا الى النار واهل بيتي فقلت ام سلمة وانا قال وانت
 اي وانت الى الله لا الى النار فلا ياتقص عدم نعمته لها بخصوصية مسئلة
 الكساء قال (او بين قولها فدعا حسنا وحسبا وفاطمة فاحسبهم بين يديه ودي
 علي وحسبه حقه وتحلل هو معهم الى حد كلامه) ونقول بمددكم يس

من رواية أم سلمة رضي الله عنها وأما هو من رواية عمر بن أبي سلمة ومن شرط الاضطراب، المخالفه، المحد الراوي على أنه يأت في روايات أم سلمة كيفية جلوسهم حتى يكون هذا مضافاً له وإن جاء ذكر ذلك في روايات وأئمة بن الاسقع فإن ذلك في قصة أخرى فإنه صلى الله عليه وآله وسلم فعل ذلك مراراً ومكث اشهراً ينادي اهل البيت بالصلاة ويقرأ الآيات يستشر ذلك عنه ويسمعه الناس لعلهم عما سبلا قوله اهل البيت من المعصية والاشارة بمسبغ من تعالى الملوك وعلمهم على كبر فضائلهم ودعوى مشركتهم في قريتهم منه صلى الله عليه وآله وسلم والاختصاص بما دونه كما جاء في حديث محمد بن حنيفة عند مالك بن مروان وقد روى لاصفها في سنده عن عبد الله بن مروان بن معاوية قال سمعت محمد بن جعفر بن محمد عن محمد بن عبد السلام في دار لاداره يقول رحم الله ابا حنيفة قد تحقق مودته في عصرته ريد من علي عليه السلام وفعل من الفلاس في كتابان وقد تدعى عليه وقد قوله مع قوله علم كثر ومع وضعهم (١) صفة او قطيعة ثم قال (اللهم الخ) ومع قولها انه مد البساط واجلسهم عليه ثم اخذ اطراف الكساء الارسة شماله فضعه فوق رؤسهم، فهو من رواية أم سلمة لكن لجل الاحيرة من روايه التي في سندها سعيد بن زراري وهو ضعيف يوثق وانفرد بهذا الرأيه والحكم والتقديم للرواية القوية عليها وعلى ذلك فاي نقص بين اجلاسهم على البساط وضم طرافه على رؤسهم وبين معطيهم فإنه اذا ضمه عليهم فقد عطاهم ما هذه الاما حكمة

(١) كذا والصواب حذف الواو

بالباطل وعمى عن الصواب قال « اوبى قولها قالت فاطمة بركة وهد
حريرة فدخلت به عليه فقال لها ادعى زوجك واسئلت قالت نعم الحسن والحسين
فجلسوا يأكلون مع قولها كان صلى الله عليه وآله وشيخ عيسى وعلى وفضمة والحسن
والحسين فصعد لهم حريرة فأكلوا ، اه ونقول ان الجمل الاولى من رواية
عطاء بن رباح عن عمن حدثه عن ام سلمة والجمل الاخيرة من رواية ابن
جرير من طريق ابن مقلاص عن زيد كما تقدم بيان ذلك ، وفي
الاولى « واه اصلي في الحجرة » واسقط التلميذ ذكر علي عليه السلام
وقد بينا ان قولها فصنعت لهم خزيرة مني للمفعول لا للفاعل وقد بينت
فاعله ببقية الروايات هذا اذا وثقنا من صحة نسخة ابن جرير التي نقل
التلميذ عنها هذه الرواية وايضا فان الرواية الاولى فيها من
لم يسم والرواية الثانية لا يقاوم سندها سند رواية الترمذي من طريق
سفيان عن زيد فالحكم والتقديم لهذه واجب ولا يجوز القول بالاضطراب
مع ذلك لو تحققت المخالفة وكيف الامر كله دعاوى كاذبة قال
« اوبى قولها روت هذه الآية واه حاسة على ، ب لبت فقلت يا رسول الله أأنت
من اهل البيت) مع قولها (واه اصلي في الحجرة) روت له هذه الآية « اه
ونقول من اراد ان يعلم كيف تكون الحياة في العلم فليست الى فعل
التلميذ فانه اقتطع آخر الكلام من الجمل الاخيرة وترك ما يظهر به
صحة الكلام واتلافه من اوله فان قولها « قالت نعم علي والحسن والحسين »
جملة حالية من الكلام المتقدم وصورته « قلت نعم علي والحسن والحسين
فدخلوا عليه فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة وهو على مسافة له على دكان تحته

كساء خمرى قالت واما علي في الحجرة « فانما كانت تصلي في الحجرة حال
كاهن ولا يصح له ان ياتي في حجرة حال نزول لآله سو
يناقض قولها فنزلت هذا الآية واما جالسة على باب البيت (واما تدل
ان علي بن ابي طالب صلى الله عليه وسلم كان في حجرة حال نزول لآله
الكلهم جلست على باب البيت فنزلت الآية فليس بينهما اختلاف حتى
يحتاج الى الجمع

« وكم من عائب قولنا صحيح » وآفته من الفهم السقيم
قال « ان من قولك (فاحمد من تحي كء خير) كان ساطع على النامة
« فاحمد من تحي كء خير » مع قولك « فاحمد من تحي كء
كان معه » انه وحو به مأمورا (الاول) ان قولها « فاحمد من تحي كء
في رواية « فاحمد من تحي كء خير » و « فاحمد من تحي كء خير »
تحتها انها هوفي رواية عطاء وفيها روى « ولا يزال التلميذ يكررها واما قول
التلميذ « مع كء خير » « كان معه » فلم يحده بهذا اللفظ في
شي من الروايات التي ذكرها وعلى فرض وجوده فان الكساء كان
معه ولا يشترط لتحقيق المعية ان لا يكون جالسا عليه هو او ام سلمة
وهذا ظاهر واب عميت عنه مسيرة التلميذ (الثاني) انه لا مانع ان
يكون الكساء تحت ام سلمة وتحت صلى الله عليه وآله وسلم وان
يكون اجتذابه له من تحي كء كان قبل ان تمحي قريبا (الثالث) انه
على فرض صحة الاختلاف فلا يوجب اضطرابا لعدم تساوي الروايات

في القوة فان رواية شهر الصحيحة لاتساو بها رواية عطاء بحال وفي
سندها راو لم يسم قال « اوبين قوله (اه صلى الله عليه وآله وسلم قال لها
لا تأذي لاحد فالت حديث فطمع ولم استطع ان اسمعها) يدخل على اسمها الخ)
مع قولها (انه قال لفاطمة ادعى روجك وسبك الخ) ه ونقول (اولا) ان
الجمال الاولى من رواية حكيم بن سعد وانفرد بذكر ذلك (ثانيا) انه
لاتناقض بين نهيه ام سلمة ان تأذي لاحد وامره لفاطمة ان تدعي
زوجها الخ لاختلاف الامر والمهي ووقتيهما والمخاطبين بهما وقد فهمت
ام سلمة ان اهل الكساء غير مرادين بقوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تأذي
لاحد فلذلك قالت فلم استطع الخ هذا كله على تقدير مساواتها لغيرها في
الصحة والمرجح فكيف وعيرها صح وله مرجح مقتضى عليها ولا يقتضى لها
ولا بها قال « اوبين قول ونه في روايته (ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعا عبدوه فطمع
فاحلستهما بين يديه واجلس حسنا وحسينا كل واحد منهما على فخذ ثم لف عليهم
شوبه) مع قوله انه اجلس فاطمة عن يمينه وعليا عن يساره وحسنا وحسينا بين
يديه فلفع عليهم شوبه) اه ونقول (اولا) ان اللفظ الاول قد جاء في
رواية مسند احمد وهي رواية قوية تؤيدها رواة اخر في مستدركه
فهي الاولى بالتقديم وجاء اللفظ الثاني في رواية اس جرير من طريق
عبد الكريم بن ابي عمير فلعل اللفظ في حكاية الكيفية منه وما رواه
الثقات مقدم على روايته فلا يكون الحديث مضطربا من اجله لعدم
التساوي في قوة السند (ثانيا) انه يمكن الجمع بين فاطمة وعليا عليهما السلام
كانا امامه يميل احدهما الى ناحية اليمين والاخر الى ناحية الشمال وقوله

حد واحد بين يديه يمكن الجمع بان كونها على فخذيه يطلق عليه
بين يديه ومع امكان الجمع فلا اضطراب (ثالث) ان الذي في
رواية الحاكم «مد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احسن واحسن وقعد كل
واحد منهم على محدة واذى واحدة من حجرة وروجه» ومن المعلوم ان الموضع
بين يديه صلى الله عليه وآله وسلم مع هذا القرب لا يسمى الا مع تقاسمها باحتي
تايده وشماله ربعا ان توافق وانى الحاكم وحمد الصحيحتين مرجح لها
على ما هو في التوسوت لا بد فكيف وبنون بيده عند قال اوبين قوله
ان كان مد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حده على وطلعة وحسن
وحسين وفي سبيلهم مع مع قوله في قوله تعالى «انهم على
من رجة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ثيابهم حتى جاء
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معه عن وحسن وحسن خذ كما مع مد
مع ما كان في قوله صلى الله عليه وآله وسلم مع مع معن معن ان سبيل مثل نصير
بعد احواف كثير من قوله صلى الله عليه وآله وسلم «انهم على ثيابهم حتى
وقول ولا قد بينه واضح من وقوله وسهله عدم لاختلاف
وتنقص وبطلان مرعته بل مع مد ذكره من عولي سحره فيه
ولارءه لولا خذ مع انهم عن ذلك ومضه في يقضي منه تعجب
وهكذا قد رأينا كثير من الموضوعين العلم والحنظ بدمور من انصب
معنى مد أنهم مدحان هوى وصلاه المدعة فيحجب عنهم معني لا انظر
ومسد عليهم طرفي الروايات من قد روى فيهم من يدعي ان
حديث كذا من قد روى من روى ولا حده من هل العلم لا مسد
صحيح ولا ضعف ولا موضوع مع ردا لحدث في اصحاح والذين

ولا يَحْتَمِلُ الْمَقَامَ طَوِيلَ التَّمْثِيلِ وَلَوْ دُكِرَ مَا عَطِيَ فِيهِ اسْمٌ يَمِينُهُ مِنْ ذَلِكَ
لَا سَتَفَرَّقُ عِدَّةٌ صَحِيحَاتٍ هَذَا مَعَ وَصْفِهِمْ لَهُ سَعْدَ الْخَطِّ وَالْإِطْلَاقَ وَحَيْثُ
فَالْمَا نَ يَكُونُوا قَدْ نَالُوا فِي وَصْفِهِ وَلَيْسَ رَجُلٌ كَمَا قَالُوا أَوْ يَكُونُ مِنْ
أَكْثَرِ النَّاسِ فِي الدِّينِ وَالْعِلْمِ هَذَا وَهُوَ مِنْ تَبِيْعِهِ وَظَنَّتْ، لِتَلْمِيزِهِ وَلَيْسَ
عِدَّةٌ لَا مَاتَرَاهُ وَهَذَا فِيهِمْ مُصَدِّقُ قَوْلِهِ تَعَالَى (وَقَالُوا أَفَتَدْعُونَهُمْ
كَمَا لَمْ يُؤْمَرُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَيَنْهَوْنَهُمْ فِي طَعْنِهِمْ يَعْجَبُونَ) ثَانِيًا (أَلَمْ يَوْصَحْ
إِطْلَاقُ أَحَادِيثِ بَعْثِ مَرْعَمٍ تَلْمِيزُهُ لَمْ يَصَحْ لِلْأَمَةِ حَدِيثُ قَائِلِهِ مَنْ
حَدَّثَ الْأَوَّلَ رَوَايَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ لَمْ يَطْعَمُوا لَمْ يَنْدَرُ وَحَسِبْتُ مُحَدِّثٍ
مَنْ كَذَبَ عَلَى مُتَعَمِّدٍ فَلَيْسَ مُقَعَّدٌ مِنَ الْأَعْيَانِ فَقَدْ رَوَاهُ مَائِثَانِ مِنْ
الْبَصَائِغِ وَهُوَ مِنْ مَنَورٍ لِحَدِيثِ مَوْقَاتٍ حَدَّثَ عَنْ رِوَايَةِ عَلَى كَحْوِ
فَمَنْ تَلْمِيزُهُ فِي حَدِيثِ النُّظْمِ يَكُنْ لَمْ يَطْعَمُوا لَمْ يَنْدَرُ وَحَسِبْتُ مُحَدِّثٍ
عَنْ أَنْ يَكُونَ صَحِيحًا فَصَلَا عَنْ أَنْ يَكُونَ مَنَورٍ (ثَانِيًا) قَوْلُهُ فِي
رَوَايَةِ وَثْلَةِ أَبِي سَدْرَةَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ قَالَ كُنْتُ عِنْدَهُ كَمَا أوردته
سَمِعْتُ أَحَدَهُمْ عَلَى كَلَامٍ صَحِيحٍ قَالَ هَذَا الْحَيُّ هُوَ مَحْبِبُهُمْ إِلَيْهِ لِمَا دَعَاهُمْ
لِيَقْرَأُوا مِنْهُ وَيُلْصِقُوا بِهِ لِيَلْقَى عَلَيْهِمُ الْكَسْبُ، وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ دَعَاهُمْ إِلَيْهِ بَعْدَ وَصُولِهِ خَاوَهَ كَمَا سَبَقَ فِي رَوَايَةِ الْحَاكِمِ
وَنَقْلًا لَأَنفَاء (رَابِعًا) أَنْ قَوْلُهُ (أَيْضًا وَهَذَا عَنْ عِي) كَلَامٌ صَحِيحٌ
أَيْضًا وَهِيَ حِكَايَةُ أَوَّلِ الْقِصَّةِ أوردته رُوِيَ عَنْ وَثْلَةِ كَامِلَةٍ وَاقْتَصَرَ
الرَّوَايَةُ الْفَلْظُ الْآخِرُ عَلَى حِكَايَةِ مَوْقِعِ دُخُلِ لَيْسَ بَعْدَ وَصُولِهِ صَلَّى اللَّهُ

على محك الصدق عرضها ، وكشفها ، لفقد الصحيح عن رديتها ،
وزيفها ومردودها ، وأما بالعجم ولتقاف بينها وخور عودها ، فلأحد
في تفيد ما أورده من النفس الخبيث ، في معنى الحديث ، من تأويل
حملة عليه الرينغ وابتعاده القسمة ، وتحريف اوقعه فيه الهوى ولحمل
بالسنة ، فلا يثني عليها القلم الب - ، الله تعالى لا وحيوش الحق
مصوره ، واحزاب الباطل حاشنة مكسوره ، واسار الحبل يتو على
طلاب الحقائق ، بل نقذف الحق على الباطل فيد معه فاذ هو ر هو .
وم توفى لا الله عليه توكلت واليه يسب وهو حسبي ونعم الوكيل
﴿ ورد النفس الخبيث ﴾ في معنى الحديث ﴿

قال التلميذ «فصل واما من جهة الاستدلال على الافضلية بهذا الحديث على غيره
صوابه له صل فان كان دعوى لمرة ولأفدية على غيره من كون رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم عظم كسنة فقد كسى لرسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم كثير من عظم كما سطى حبة سبه لحدق بقدر كسنة لارساء ليكشف
خبر الاحزاب وكما كسى كعب بن زهير يورده (كذا) صلى الله عليه وآله وسلم بل
كان يكسوحى لمافين كما كسى في رأس لمافين . اه وارد عليه في
موضعين (الاول) قوله «فصل واما من جهة اى قوله له صل » وجوابه
من وجوه (الاول) انه قد بينا صحة الحديث وشهرته واستفاصله وتكلمنا
على سائده وذكره انه مروى عن الامام علي والسبطين عليهم السلام
وعبد الله بن جعفر وابن عباس وام سلمة وعائشة وسعد واس واني
سعيد الحذري وابن مسعود ومقل بن يسار ووائله بن الاسقع وعمر

من بني سلمة وأبي حمزة ومن طريق عمر بن شعيب عن أبيه وعن
 الطحاوي عن مسلمة شاهد له وعن أبي بلي فيما ظهر لي لأن وعبد الله بن
 عياش بن ربيعة وخطب بذلك الحسن السبط عليه السلام على المنبر
 وعدة سوهشم وفيهم ابن عباس وجماعة من الصحابة والكوفة محتشدة
 أهل العلم من التابعين والصحابة فلم يرد ذلك عليه أحد منهم بل قبلوه
 والسكوت في مثل هذا تقرير وتصويب والمنازعة في صحة حديث هذا
 شأنه لا تكون من ذوي التحصيل والعلم والادب وما يزيد المتكلم
 فيه على أن يعبر عن جهل وحفاء وعجرفة والله المستعان الثاني ربه
 الحديث الصحيح لا يخفى أن يكون متواتر ومشهورا ومستقيصا
 وآحداً فإن كان متواتراً كما حثره ربه عليه فيفيد العلم لصروحي
 عند الجمهور والنظري عند غيرهم فالمتشكك فيه محلل عن العلمين
 معتمدين في حجة الحسنيين، المركب والبسيط، ويبره أن لا يقتضيه مقتضيه
 لا حديث متواتره كحديث الخوض والشفاعة وغيره وهذا مذهب
 الخوارج، وإن كان مشهوراً وهو ماله طرق محصورة أكثر من اثنين
 وإن كان أول أسددة فرد فهو معقول متواتر عندهم لكنه لا يفيد
 العلم النظري، ولا شك أن صحة مشهور موحودة في حديث بطهير
 وزيد عليه السلام ولأسادة يس بفردي هو كثير لمخارج متعدد
 الطرق والأسانيد فالمنازع في مقتضاه خارج عن عداد أهل النظر، وإن
 كان مستقيصاً (وهو ما لا يقص رواته في كل طبقة عن ثلاثة وكذا

ولاشك ان صفة يستفيض موجودة في حديث التطهير وان كان
أحد قد فقد بفته الامة بالقول فكأوا بين محتج به على ان اجماع اهل
البيت حجة كالشيعة وجماعة من لحدة كافي علي وغيره والريضة ومؤول له
كاهل السنة وما كان من لأحاد يهدد الصفة والاحلاف في ثبوت وفادته
العلماء الذين سينا على اساس التاميد لم يهر في حكمه ان حديث التطهير
ليس له اصل زمان نقول في اكثر حاديت صحيح والسبب ان ليس له
صل لا مكان العت والتجني عليه مثل مقاله سميد في حديث التطهير
أوشبهه وفل نحو حديث رويته جمعه من الصفة ومن مذهب عن اختلاف
في لاهط او لا فتصار على بعضه حد ونحو ذلك من دسوة السببه
لا يشك في ذلك من مدرس كتب السببه ولا شك ان القول بذلك خروج
عن اجماع مسلمين لأطباهم على العمل به ولا يطبقون على العمل به ليس
له اصل ود. كتاب اللازم «طلا قلمروم مثله فكلام السعيد ظاهر
الطلاق وتبيحه هذه الاوجه الثلاثة خروج السعيد في قوله عن
شككت اهل العلم الضروري والسطري وجماع المسلمين في مثله
(والثاني) قوله « فان كان دعوى المزية الى قوله راس المناقض » اه ورد لا
وجوده متقار به (الاول) ان يقال من الذي دعى ان المزية في مجرد
التعطيه وقال به يدع ذلك ونم يمل به حد. والسعيد يعرف ذلك
ولكنه يقاط. وحادل با بطل ايدهض به الحق. وهذا هو دين
السببه الذي لا يتركوه ولو كان كل في هذا الحديث من الفصل هو

محرر التعطية من حيث عيوبهم واجترأت خوفهم و شغبت قلوبهم
 حسد و عصب علا و حقد فهم كالذي يخطه الشيطان من أن
 يكون رد حديث و طله كيم كان. قد رصو لأفهم في سنن
 دلت بمغالطة والبرور و الكذب و مخافة الأصول والقول و قوعد و هل
 لهم من حق. و رموه بسجن عليهم لعداوة و حول مداهم. و صحت
 منهم الخصومة و بحققهم لا رء و سحره و صدهم و صمه انفس
 و اقصور انى به و كذب ثرية فيه محرر التعطية و حقد و محرض
 م سمة رضى الله عنه نكث خرس على لكون معهم و كان قول
 و الله رضى الله عنه انها لمن ارجى ما ارجى لغوا من القول و لعاد
 احتجاج ام سلمة رضى الله عنها به على مبغضي علي عليه السلام و سايه
 حجة عليه و كل هذا مبرور بطلان و كذب حقد حسن سبط عليه
 السلام قد ذكر الأمة بذلك و تعرف به اليهم في خطبته السابقة فقال
 و من اهل البيت ادى ذهب عنهم الرجس و طهرهم و هبهم
 موضع التعطية المحررة من هذا و كذا و كذا و كذا و هو قول
 ان في هذه التعطية مزية ليست لغيرها فانها قد امتازت بشرفها و فصلها
 و كبريائها و مفاصلها و شرفها اليه و ما فارم عن كل تعطية سواها
 فقد حاد بين روض الآيات و التعريف من ربهم تعريفا حاد و ما
 حاصر القول العذرة مع دلائلها العسرة من صمد مدحول بحب
 كنف و حد هو كنف الرسالة و سياج خاص هو سياج لاهليه الخاصة.

والطهارة التامة الخالصة ، يدان على ذلك ان مهات المؤمنين رضي الله
عنهن كثيرا ما كن معه صلى الله عليه وآله وسلم في غطائه وكسائه وما
قصدهن الى ذكر ذلك والتنويه به ، وهذه عائشة رضي الله عنها قد علمت
ان هذه تغطية ليست كغيرها فروتها وبوهدت بها كما روتها ام سلمة
رضي الله عنها وبوهدت بها وحرصت عليها ، ورواه وثالة رضي الله عنه
وعرف صريحتها ، وان تجاهل ذلك عداء اهل البيت فهم مبدأ الجهل
ومعاداه وكاوا حق به واهله (الرابع) ان التلميز قد شبه تغطيته صلى الله
عليه وآله وسلم واهل بيته في هذه الواقعة بتغطيته حديفة ايلة الحديق
وبكسوته كعب بن زهير عندما بشده بابت معاد والامر في التشبيه
هدين هين وان كان معلوم البطلان تبده العقول وتستزريه الفهوم
ولكن مطلق السوء السوء في شبيهه ذلك بكوه صلى الله عليه وآله
وسلم كسى بن أبي راس المافق وذلك ان التغطية في حديث لكساء
ليست مختصة علي ولتول فيهما عليهم لسلام بل قد عطى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم نفسه معهم فلو فرضنا ان التلميز كان من
الخوارج الموارق واستجار في مدهه الزائع ان يشبه تغطيه اهل البيت
بالكساء بالباسه صلى الله عليه وآله وسلم ان ابي قبيصة ولم يجد بينها فرقا
لما عنده من العقيدة الزائفة فهل خرج من الايمان حتى حمله الاحاد على
الطعن في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بدخوله تحت تغطية ماهي الا
كما تغطي ذلك المنافق نموذ بالله من الخذلان يوضح الوجه الخامس وهو

انه قد جاء في ارباب الساقية ان الآية نزلت في خمسة رسول الله وعلي
وعاطية وسيد علي وعيسى الصلاة والسلام واما عطاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسيد وسيد ودحيم معه في لكاء واعتناء الاشده
مدد يسقه والاشارة الى هذا الاصل الذي بدحوهم معه وقرره معه
ولا ينفك عنه ولا يته وصبر الى هذا لا ينفك عنه. ويدل على الاشارة
اليهم بهم هل يته وورد التعريف بذلك هو وحس في رغبة
الى الله في اتمام النعمة واكملها فقال اللهم هولاء اهل بيتي وخاصتي وفي
رويد وخاصتي وذهب عنهم رحمتي وطهرهم تطهير ودمهم حصه
رحمتي من هذه وولده في نعمي. وحيدته وتعطيه بد كونه براد
دحول مجتمعين تحتها تحت سياج وحدانية له صلى الله عليه وآله
و- من بعد ذلك حبه ومعنى كبر لآله نازله فيه اولاد والذات
ومعهم له لآله هل يته وخاصته منهم فتشبههم مع ما ذكرنا باعطائه
من في آله من حصه ثم انقومه لا يصل اليه احد الا بعد ان من الله
يؤيد اوجهه - - - - - وهو رسول الله عليه وآله وسلم قد كسى
كبير من الناس امرهم لعوره وحده اسؤله وتأمله على الاسلام
وصفته على شمرقه ككعب. واعدس من مردس وحر قنوب
قومه كما كسى عبد الله بن ابي وعطى غير اهل البيت كما عطى حذيه
من ايمان نية الخندق مؤسده له في ادب وكما عطى ابرير من اعور
في بعض اوقاف معهم في اوقاف قد اجتمع في مطبق لكسوه ولعطية

ولكنهم اختلفت افتراقا بعيدا فيما سوى ذلك لافتراق عايتها وآثارها
وتائجها وتفاوت القرائن والاعمال المصاحبة لها المديته وحده الامر
المقصود ٣ ، وحينئذ فلا يخلط بينهم ليطول مريه احدها باذخر مع
وجود الفرق لاحا اهل ومتجاهل . بين ذلك انه صلى الله عليه وآله وسلم
له يكس حده من ولثك ليخصهم دون اهل بيت سبه واهل بيت
سكناه بخصوصيه بين ٣ موضعهم الخاص منه واهل الصبق القدس به
مؤكد اذ اختصاصهم به بالاشمال معهم نوب واحد معلل بذلك داعي
وبه ٣ يذهب عنهم الرجس ويطهرهم تطهيرا ، فقيس هذه التغطيه
بالكساء الشريف على غيرها قياس مع الفارق فهو من افسد القياس
واسطله وبعده عن التحقيق ، والتشبيه بينهما في غير محله لاختلاف
الغاية المرادة اختلافا بعيدا .

وقد يتقارب الوصفان جدا ٣ وموصوفا هما متساعدان

قال تلميذ من ائمه ايرانيه ولا فصله من كون رسول دسي هم فقد دسي
صلى الله عليه وآله وسلم اكبر من عزم من مره الله تعالى ان يسكن على مؤدي
ركاة شوه حده من موضع صدقه تطهرهم وركيهم ٣ وصح عنهم ان صلات
سكن هم فكان صلى على كل من دنيه بالركاه كما روى عنه صلى الله عليه وآله
وسلم قوله نعم صلى على آل ابي وقى وكا روى احمد وابو داود عنه صلى الله
عليه وآله وسلم نعم جعل صوبك ورحمتك على آل سعد من حادة والصلاة
عظم من محرد لدعاء بدهاب الرجس والتطهير ٣ دهي دعاء مفروق بالتعظيم وليس
محرد لدعاء كسبت بل قوله صلى ٣ حده من اموالهم صدقه تطهرهم وركيهم ٣
د ٣ على طهاره كل من ادى ركاة بقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفرو

بين من تحمضت طهارته وامر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بالصلاة عليه وبين
من دعى له بالنطهير وقد اخبر الله تعالى انه يصلى على عباده المؤمنين ليخرجهم
من حجب الى نور بقوله صلى الله عليه وآله وسلم هو الذي صلى على نبيك وملائكته ليخرجك من
الظلمات الى النور وكان المؤمنين رحبا وهذا اعظم من كل شيء اه

وقول ان التلميذ قد اقتبس هذا الكلام من كتب بعض من ابتلي
بجدام النصب وهلك في بغض اهل بيت نبيه صلى الله عليه وآله وسلم
وما اقتبس الا الكاذب وترهات ومحريفات للكلام عن مواضعه وهكذا
قال ابو صيب لا غوم هم حجة لا اد حمر والاسر بعضه بعضا
باعتهم وطعوا في الدين بل هم احدث في تحريف الحكم من اليهود
و اكثر عيوبهم في وني طهارته وامر عبد وقلة اهل البيت لا امر
بسطوا يعرفوا ادهب عن اخور والمكر كما ولي اليهود قلة الاس
وهو دوس هم ابو حش واعظم من قول وهذا مصدق حديث
شمعون من فسكم شرا شبرا ودرع مدح حتى لودحوا حجر
ضرب لدخاتهم ولا بل جاء المواصب بدهية ادهى فقد نسخوا الاحكام
والشريعة وطاعة الله بطاعة امراءهم ولما رأى المتأخرون من اتباعهم
شماحة دامت ثار عامه حوهم ان يحفظوا فوجدهم بصفوه مستطاعوا
ويتمسوا لهم الاعداد وذكروا لهم من الخاس ومن عاداهم من المساوي
فادعوا الى بوش فكر البطر حتى يتبعه عن التمس ذكر من سعد في
ترجمة جعفر بن عمرو لكساني قال «صاحب جعفر بن عمر بن اسد
عبد الملك بن مروان من لرضاعة فوجد على عبد الملك بن مروان في خلافة

خاس في مسجد دمشق واهل السنن مرحسون على ديوهم قال وملك المنيمة حوله
معيون الطاعة اجمعه فليس جعفر (صاعقة الاله في قوسوا عامه ووقوا توهب
احد طاعة امر المؤمنين حتى ركبوا الاسطوان عليه في القاب لا بعد حقد
ولم يلحظ عند ذلك ورسا اليه ودخل عليه فقب رأسه من مملكه
ولله وقبوك ما كان عدي ميت حتى ما دحوب في مر لا بعد في قوس
يشدون ملكي وطاعني وجر ووجه وبك اناك اهاه جواب ذكره
التاميد فيسندعي سطر واكثر من الامثلة لاجمله كنه ولكما
مقتصر على ما يحصل في المقصود على وجه لا يحار فنقول كلاه من اجل وجوه
الاول ان يقال اذا كان دعائه صلى الله عليه وآله وسلم كغير من غير
اهل البيت مطلقا لمزيه دعائه صلى الله عليه وآله وسلم لهم في حديث
آية التطهير فدعؤه لاهل البيت مبطل لآية دعائه الكثير من غيرهم
ايضا هذا مباس قول التاميد وبنتيجة ذلك انه لا امره لمن دعى له
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على غيره كما لا امره لدعائه صلى الله
عليه وآله وسلم ولا فضيلة وهذا تكذيب للقرآن لقول الله تعالى وصلوات
الرسول الا انها قرينة لهم وهكذا تستهي اكثر اقول البوص الى
تكذيب الكتاب والسنة (الثاني) ان يقال ان الاجماع منعقد من الصحابة ومن
مقدمهم من صالحى سلف لامة على اثبات الفضيلة لمن دعى له رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم وكانوا يتسبطون بذلك ويوهون به ويدكرونها في مقام
من حصل له ذلك وهذا اجماع منهم على ان له منزلة به فلو كان تعدد دعائه
صلى الله عليه وآله وسلم الكثير مبطلا لبعضه منزلة بعض ما اجمعوا على اثبات

لازية به كما ذكره من فضائل عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اللهم عمر الاسلام بعمر بن الخطاب وفي منافع عكاشه من محضين في النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له اللهم اجعله منهم في سبعين ألف الدرس يدحون الحجة غير حساب واول دوة يدحون حجة وفيه في ان عرس رضي الله عنهم دعوا ولا صلى الله عليه وآله وسلم له قوله اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل ونحو هذا سبي، كبر قد كان ذلك لا وحب لهم مره ولا مصيالة ص ذكر ذلك في سابق ما منهم من العت الذي لا يشتغل اعاقل بثله ومعهم من هذا يصل في رعه شميم باطل ص ثالث به صلى الله عليه وآله وسلم قد استعصر للمؤمنين والمؤمنات كما مره الله تعالى بقوله و استعصر منك المؤمنين والمؤمنات فهذا منه دعاء عام لكل مؤمن ود نفعت مرته نفعت وثبته لاستبصار الفائدة حصول المزية لمن اهل على من لم يسبقه فعلى قول التلميذ يكون الله عز وجل قد مر نيه صلى الله عليه وآله وسلم عا لافائده فيه وم هو من فصيل لعنت تعالى الله وتبارك عما قول الظالمون على كبر الرابع د قيل ان التلميذ انما ادعى عدم المزية لاحد ممن ادعى له صلى الله عليه وآله وسلم على لآخر لانهم كلهم قد ادعى هم ولا فرق بين هذا وهذا اقول فعلى هذا لازية في دعائه عمر رضي الله عنه ان مر الله به الاسلام ودعائه لغيره ممن ادعى له شفائه من مرضه وحصول بعض لطايب الديوية له فان قيل ان

بين هذين ورقا عظيما سبب ختلاف موضوع الدعاء الحاصل لهم
قدما وبين اهل البيت وغيرهم ورق عظيم سبب موضوع الدعاء الحاصل لهم
(الخامس) ان الصلاة على اهل البيت وردت في بيان قول الله تعالى
(ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا
تسلما) وفي ذلك امر ان (اولهما) انها داخلة في جملة الصلاة عليه صلى
الله عليه وآله وسلم ومتعلقة بعناها او صرعاها (ثانيهما) ان المؤمنين مأمورون
بها كما امروا بالصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم وان كان في امره دونه
صلى الله عليه وآله وسلم بها خلاف وحيث ان هذا قطيعة ثابت لهم على
وجه امكروانت واعلاما هو اغبرهم مع ما لهم من الدعاء التطهير وصحة
الوجه (السادس) وهو ان الله تعالى قال في حق سيدنا صلى الله عليه
وآله وسلم وآله واهل بيته كما بينته السنة (ان الله وملائكته يصلون على
النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه تسليما) فهذا صلاة عامة وقال في حق المؤمنين
هو الذي يصلي عليكم ملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور) فهذا صلاة
خاصة وقد اتفق العلماء على ان الصلاة على النبي التي اخبر الله بها عنه وعن
وملائكته وامر المؤمنين بها ليست كصلاته وصلاة ملائكته على سائر المؤمنين
فما تدل عليه الآية الاولى مفارقة لما تدل عليه الآية الثانية من جمعها
مسمى الصلاة واسمها كما يجتمع الفرس وزيد في مسمى الحيوانية ويورد
زيد الفرس بالاسامية ثم ان في ورود الامر بالصلاة على آل
واهل البيت عند ما سأل الصحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

عن كيفية الصلاة التي أمرهم الله بها^(١) اثبات تبعيتهم له صلى الله عليه وآله وسلم في هذه الصلاة الخاصة وحيشة فإهل البيت من الصلاة نوع هو عظم من الصلاة على مؤدي الركاه وآل أبي اوى وآل سعد بن عبده والصلاة على آل مأمور بها شرعا، في سائر الأزمان ومن كل خلاف الصلاة على مؤدي لزكاه فإما نكون من الامام او عمله ولا تطيب من كل حد ولا في كل وقت وكذلك الصلاة على آل أبي اوى وآل سعد وحيشة فبدره التلميد لأهل البيت في الصلاة وتطهيره عن ذكر لا يحق فيها فله ولولا ان النصب يصحبه العمى لما خفي ذلك على التلميذ فانه في هـ الآية الوصوح ولذلك قال ابن تيمية^(٢) « الصلاة على آل محمد حق لهم سنة مستمرة وذلك سبب رحمة الله بهم بعد النبوة لأن ذلك يوجب لكل واحد من بني هـ سنة لا أحد لا امر بالصلاة عليه بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم انفصال من يصلى عليه^(٣) انه وقار^(٤) » وهذا كله على الصلاة والسلام على آل محمد وبعد بقية بقية^(٥) يكونوا انفصال من سائر أهل السور وبعد مذهب عدل سنة والجمعة^(٦) هي وصحة الوجه (السابع) وهو ان الله تعالى قال (هو الذي يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور) والافراح من الظلمات الى النور نوع من التطهير وهذا النوع حاصل للآل وأهل البيت لدخولهم تحت عموم هذه الآية ثم ن لهم من صلاة الله وملائكته والمؤمنين الخاصة الدالة عليه آية

(١) راجع صفحة ١٨٦ من هذا الجزء ١٢ ج ٢ صفحة ٢٦٢ من منهاجه

(٢) ج ٤ صفحة ٦٦ مه

(ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية) نوعا من التطهير او انواعا منه اعظم مما جاء في الآية الاولى وذلك ان تفاوت مقام الصلاتين يستلزم لامحالة التفاوت البعيد بين ائريها وحيث قلهم من الدعاء المقرون بالتعظيم حفظ م ينله احد من الامة فكيف يصح تفضيل احد عليهم في ذلك وهذا مما يبين تفهة اساطير التلميذ وضعفها يوضحه الوجه (الثامن) وهو انه قد علم ان الآل واهل البيت لهم حظهم من قوله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته الآية وهذه صلاة عامة تم سائر المؤمنين ثم خصهم الله سبحانه من الصلاة اجل وارفع من ذلك تبعيتهم له صلى الله عليه وآله وسلم في الصلاة عليه وجاء في هذه الآية ان الحكمة في صلاة الله وملائكته على المؤمنين هي اخراجهم من الظلمات الى النور فيلزم ان تكون الحكمة في الصلاة الخاصة على نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليهم معه معنى آخر يزيد على مجرد الاخراج من الظلمات الى النور، وادانت هذان الامر ان اعني مشاركتهم للمؤمنين في الصلاة العامة وتبعيتهم له صلى الله عليه وآله وسلم في الصلاة الخاصة لزم ان يكون دعاؤه صلى الله عليه وآله وسلم خاصة اهل بيته وهم اهل الكساء بقوله اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا موجبا بدلالة اختصاصهم بذلك معنى من الكرامة والطهارة اعظم مما تقتضيه تبعيتهم له صلى الله عليه وآله وسلم في الصلاة الخاصة لانها شاملة لجميع الآل وهذا الدعاء خاص بهم ولأن التأسيس مقدم على التأكيد ولانا قد بينا ان لهم من

نوعي الصلاتين العامة والخاصة ما لهم فيكون ما في آية التطهير وحديثها
معنى آخر امتاروا به على عيهم من بقية الآل كما امتار كل الآل بالتبعية
له صلى الله عليه وآله وسلم في الصلاة الخاصة على سائر المؤمنين عيهم
(التاسع) انا ننع ان يكون الدعاء الوارد في حديث آية التطهير غير
مقرون شي من التعظيم بل نقول ان فيه من التعظيم ما ليس في
الصلاة على مؤدي الزكاة وانما قيل فيها اي صيغة الصلاة انها دعاء
مقرون بالتعظيم لاسيما اكثر ما تستعمل في حق الانبياء وفي حديث
التطهير ما يوجب ذلك لما فيه من الاختصاص اولا ، ودخوله
صلى الله عليه وآله ضمنه ثانيا ، في اشتماله صلى الله عليه وآله وسلم
على اهل بيته وادبايهم منه واصافتهم اليه واختصاصهم بذلك
ما يشعر بتعظيم لا يواريه تعظيم ففيه ما في الصلاة على مؤدي الزكاة واعظم
مما فيها (التاسع) ان قوله تعالى حد من مواهم صدقة تطهرهم وتركيهم
بها جاء عقب ذكر الفريق الذين قال فيهم (وآخرون اعترفوا بذنوبهم
خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فهم المقصودون بخطايا الخاص وان كان
المعنى عاما ، اما اهل الكساء فليسوا من هذا الفريق بل هم من الفريق
الاول الذي قال الله فيهم ، والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار
والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه الآية ولا يرضى الله
عنهم الا وهم متحققو الطهارة فلمز التلميد لاهل الكساء وتعريضه بهم
هنا لمز وتعريض بجميع السابقين الاولين من المهاجرين والانصار

والذين اتبعوهم باحسان لاستوائهم في هذا المعنى وقد بسطنا أول الكتاب^(١) يوضحه الوجه (العاشر) وهو انه قد تحققت طهارة اهل الكساء بآية والساقون الاولون الآية وغيرها من نصوص الكتاب والسنة اما التطهير المنصوص في آية التطهير والدعاء المستجاب الوارد في حديثه فهو تطهير آخر اعلا واجل مما تستلزمه آية والساقون الاولون الخ فقد ثبت لهم بالصالح الخاص من هذا المعنى ما لم يثبت لعامة السابقين الاولين فضلا عن المحاطين من اهل الدروب الذين قبلت زكاتهم (الحادي عشر) ان دعاء صلي الله عليه وآله وسلم مستجاب وطهارتهم متحققة به وبغيره والعلماء متفقون على ان دعاء صلي الله عليه وآله وسلم مستجاب حتى لقد أقر ذلك ابن تيمية هنا فما بالك بمن سواه قال التلميذ « وان كان دعوى المربة والافضية من كون ارادة التطهير في الآية شملهم فقد قال تعالى في عامة المؤمنين « هو اعظم من ذلك حث قد (مريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد بيطهركم وليتم نعمته عليكم) في هذه الآية من الشدة بانهم النعمة ما لم يكن في آية (انما يريد الله ليهب عكم الرجب) واهد اليك السوي داخلون فيها ولا شك فليحرج المفتح ان كان لا بد من المحر « اه ونقول ان هذه الآية التي اوردها وغيرها من آيات البشارة في بيوتهم نزلت ، ومنهم الى غيرهم وصلت ، فهم اول آخذ من منبعها ، ووارد على مشرعها ، ولعمري ان شأن هؤلاء النواصب لغريب الاتراحم وكيف يحتججون الآيات والبشارة دون محمد صلي الله عليه وآله وسلم في آله كأنما هي تراث ابائهم

(١) راجع صحيفة ١١ و ٢١ و ٣١ من الجزء الاول

وكأنما أهل البيت أدعياء فيها ودحلاء عليها فيا عجبا لهم انى يؤفكون؟
 من الذي ربي عليا وفاطمة وحسنا وحسينا وادبهم وعلمهم وهذبهم
 صفارا وكبارا الا محمد صلى الله عليه وعليهم وسلم؟ ومتى كان غيرهم
 احق بما حاط به من بشار وما بلغه من علم وخير، وهم اللاصقون به
 قرابة قريبة، وتربية وبنوة، وإيثار وفتوة، وطاعة وقرينة، والفا ومحبية،
 ألا طروا الى مكانهم منه وطاعتهم له وسبقهم اليه أو ما ترى الى
 ما يقوله التلميذ كأنه مسيطر على آيات الله وبعمه على محمد وآله وأمته
 يدفع عن أهل البيت منها ما شاء، ويأذن بعد شدة الاناء فيما شاء. وهذا
 والله موضع المثل، أتعلمني بصب الابرشنة؟^(١) وقول لا آخر
 ومخبر يخبرني عني ﷺ مكانه اعلم بي مني

على ان يحببه عن عجهيته هذه ثمور (الاول) من يقال للتلميذ
 ان الذي قاله الله في عامة المؤمنين لأهل البيت منه لبانه وسره، وافضله
 وحيرته، فقد شاركوا المؤمنين فيما عظمهم، ولم يشاركهم احد فيما خصهم.
 قلهم هذا وذاك، فهم اسعد الناس بهذه الآية واولاها بهم (الثاني) قوله
 «وبها من البشارة ناعم العمة ما لم يصطن في آية» (ان يريد الله بذهب عمة
 الرخص) ان نقول يا عجبا للعمى والهوى ماذا يفعل باهله؟ من الذي
 ادرك من تمام النعمة ما ادركها أهل البيت فان لهم مما في هذه الآية
 كخير نصيب آتاه الله احدا من خاصة الأمة فضلا عن عامتها، ثم ان

(١) مثل صرته العرب فيمن يعلم غيره ما هو اعلم به منه ان مؤلف

لهم من نعمة الله الخاصة ما لا يريد جحود الجاحدين الاطهورا ونباتا
(قاولهم) محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يسم الله نعمته على احد مثلاً
اتمها عليه وحسبك انه اكرم الخلق على الله واحبهم اليه واعلمهم به
واتقاهم له وسيد ولد آدم وحاتم النبيين واول شافع ومشفع (وثانيهم)
علي عبد الله واخوبيه صلى الله عليه وآله وسلم لا يقولها عدة الا كذاب
(وثالثهم) الزهراء البتول سيدة ساء اهل الجنة وسيدة ساء العالمين (ورابعهم)
وخامسهم) الحسن والحسين ريحانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وسيد اشباب اهل الجنة وابوها خير منها كما في الحديث فإين موضع
النقص مع هذه التمام والكمال (الثالث) انه ان كان قد جاء في هذه
الآية ردة التطهير لعامة المؤمنين فاهل البيت قد شاركهم في ذلك
وكانوا من اعظمهم خطا وبصيبا فيما دلت عليه ثم لهم من التطهير
الخاص درجات عالية وذلك ان قوله تعالى ما يريد الله ليزهد عنكم الرجس
فيه وع ثانياً من التطهير لانه لا معنى لادهاب الرجس عنهم الا تطهيرهم
منه ومن اذهب الله عنه الرجس فقد طهره فهذا طهارة ثانية غير
الطهارة العامة التي شاركوا فيها المؤمنون وقوله تعالى (ويطهركم
تطهيراً) دال على طهارة ثالثة مؤكدة بالمصدر المحقق لمعنى الفعل
والدال على انه حقيقة ثابتة لا يحوم حوله تجور ولا محاز، فان حدثوا
بعمته الله عليهم نوهوا بذلك اذ ذاك ولا فخر، والحمد لله على كل حال
قال التلميذ : وانظر ان كان لمعنى هذا الحدث اصل ان جميعهم تحت الكساء

كان للوقاية من شدة البرد اذ برد المدينة يكون وقت الشتاء في غاية من الشدة خصوصاً وقت العداة كما يشير اليه حديث عائشة والنس اذ ذاك لم يكونوا في تسط من متاع الدنيا وان قوله صلى الله عليه وآله وسلم هؤلاء اهل بيتي الخ كان على سبيل الترحم والتعطف والتسوية لهم لما رآهم فيه والا فلا معنى لذلك لان الله تعالى المدعو يعلم من قصد من ينه غير ان يجمعهم تحت الكساء ويقص عليهم احدي يديه ثم يشير اليه « اه وجواب التلميذ من وجوه (الاول) رد قوله « والظاهر الى قوله متاع الدنيا » اه فنقول ماذا اراد بقوله والظاهر أهو الظاهر المصطلح عليه في علم الاصول ؟ وهو ما يقابل المؤول والمقصود به المتردد بين امرين وهو في احدهما اظهر ام الظاهر اللغوي اي ما ظهر له هو فان كان مراده الاخير فلا قيمة له لان ذلك بلا شك من نفخ الشيطان ونفثه وهمزه ولزله وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم بغير علم ، وان كان مراده به الأول فباطل لان مقومات الظاهر وقرائنه مفقودة فيما قاله موجودة فيما قلناه من وجوه (اولا) ان قوله هؤلاء اهل بيتي اسم اشارة واسماء الاشارة من الاسماء المبهمة المحتاجة الى قرينة ترفع ابهامها كالاشارة الحسية او الوصف كهذا الرجل ولهذا قالوا في تعريفه انه ما وضع لمشار اليه وقالوا ان المراد بذلك ما يشير اليه اشارة حسية بالاعضاء والجوارح والاصل ان لا يشار باسماء الاشارة الا الى مشاهد محسوس قريب او بعيد فان اشير بها الى محسوس غير مشاهد او الى غير محسوس فلتنزيهه منزلة المشاهد ومن المعلوم في العادة ان من اشار الى شيء وأراد تأكيد الاشارة ورفع الالتباس فيها استعان بالاشارة الحسية كما شرع رفع الاصبع

المسبحة عند قون المشهد في الصلاة لا الله د قن شهد ر لا اله
 لا الله بوكيد المعنى التوحيد ليجمع الحسن والنساء والناس على الاشادة به.
 هذا وليس الموضع موضع اشارة شاركة به في مدح فيه ولم كان الله صلى الله
 عليه وآله وسلم اهل الكساء بالتوب امكن ووضح في تعيين ائمة عليهم السلام
 مجرد لفظ الاشادة ولو مع بيانه بالاشارة اليهم به مثلاً قم صلى الله عليه
 وآله وسلم جميعهم تحت لكساء مقدم الاشادة بيد ولا عصا اي صلى الله
 عليه وآله وسلم بشر اليهم بقوله اللهم هؤلاء اهل بيتي لا بعد جمعهم تحت
 لكساء لافضل ذلك ولا بعد خروجهم منه وفي هذا دلاله على انه من مقصوده
 ذلك مع ما فيه من سر راجح ثالثاً ان مدح حصروه صلى الله عليه
 وآله وسلم اعرف بقاصده لما به عدم على فهمهم من الفرائض والادلائل
 وروهم وقد قرسهم ليردوحت بهم قسفته ولا تدرى به ورحمهم
 صلى الله عليه وآله وسلم ورنى لهم فافض عليهم من ثوبه يدقشهم به
 ذلك له وينوه كما يتوانا ذلك في قصة حذيفة ليلة خندق (ر ر ر)
 قد ورد في بعض روايات ام سمعت رضي الله عنه انه سئل عن حول
 تحت الكساء لما سمعت شدة صلى الله عليه وآله وسلم اليهم وعرفت عرسه
 من لفهم بالكساء ولو كان المقصود مجرد التدفئة كان ذلك الاتماس
 منها قبيحاً خامساً انه جاء في بعض الروايات ان الكساء كان سبطاً
 على المدمة وانما اجتد به صلى الله عليه وآله وسلم جيداً فهو كان الحامل
 على تغطيتهم البرد لكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متعطياً به

قبل مجيئهم هو وام سلمة رضي الله عنها دفعا للبرد عنها (سادسا) انه جاء في بعضها انها رضي الله عنها كانت تصلي في الحجرة ومع البرد الشديد لا يخرج احد الى الحجرة حيث لا سقف ولا كن فدل ذلك على ان الوقت ليس وقت برد (سابعا) انا لورثيا من كان له بقعة من الارض فادار حولها دائرة او حاطها بخيط ثم اشار اليها وقال هذه ملكي لعرفنا بقرينة فعله انه فعل ذلك ليعين تخوم ملكه وحدوده حتى لا يكون فيه اشتباه وليكشف عنه مجال الظنون والاهوام ثامنا ان هذه وقائع متعددة ويبعد ان تكون كلها وقعت في وقت الرد لاسيما وفي حديث واثلة ان امير المؤمنين ذهب يدعوه صلى الله عليه وآله وسلم وحاءآ ومعهما الحسن والحسين فلو كان الوقت وقت صروق لكان ما ينالهم وينال الحسين في طريقهم من البرد امر عظيم فكيف يتركما صلى الله عليه وآله وسلم وهو الرؤف رحيم يعاين الم البرد حيث لا كن ولا ستر ويسارع الى تغطيتهما حيث الكن والستر هذا بعيد وغير متوجه (تاسعا) ان كلام التلميذ يستدعي ان يكون علي وفاطمة والحسنان ليس لاحد منهم دثار يتدثر به من البرد وانه صلى الله عليه وآله وسلم لم يشفق عليهم الا ساعة من نهار (وحاشالا) فان صح ان يقال انه حمل عليا وفاطمة عليها السلام على قنجا العزيمة ومعاينة الضرورة فكيف يصح ان يترك ريجاتيه من الدنيا وهما صغيران صغيفان يعاينان الم البرد ليس لهما دفء ولا دثار هذا ما لا يكون ولها حقهما في خمس الخمس (فان قيل) لا بد ان يكون لهم

دار ولكن طرحوه اقد ما طرحوه ولهم به حاجة فظهر ان تفضيته
صلى الله عليه وآله وسلم ليست من اجل البرد (عاشر) ان الالفاظ
المروية في كيفية التعطيه تشعر بها ليست من باب التدثر والتفطي من
البرد في بعضها وحلل عليهم كساء فعدوه بالحرف ولم يقل جللهم
وفي اخرى ففطى عليهم ولم يقل فطام ومن اخرى حوى عليهم
الكساء اي ادره وفي اخرى جاء بكساء فحهم به اي اداره عليهم
وفي اخرى جمع عليا والحسين ثم ادخلهم تحت ثوبه ثم جار الى الله
الى غير ذلك من الالفاظ التي تشعر بان المقصود من ادارة الكساء
عليهم الجمع تحت سياج واحد وتأكيد لاشارة والتخصيص يدل
على دلت تصميم لافعال المتعدية معنى ادار ونحوه حتى عدت على
فهذه عشرة امور تدل على ان ما استظهره التلميذ ليس بظاهر فان
الظاهر ما قبلته الدانة وايدته القرائن وقامت عليه الدلائل وذلك
هو الذي قلناه وقرنا والحمد لله. وايضا فانا لو سلمنا مقاله التلميذ لم يضربا
شيئا فانه لا يسي ما قلناه ولا يعارضه فيما لو فرض قصده صلى الله عليه وآله
وسلم الامرين وان كان مقاله محض تمحل وتحيل (الثاني) قوله
ور قوله صلى الله عليه وآله وسلم الى قوله ثم يشير به «اد وجوابه من وجوه
(الاول) ان قول التلميذ جهل بالكتاب والسنة والفقه وما تكون عليه
العادة وبيانه انه لما انزل الله عز وجل آية (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيراً) وكان الفعلان المضارعان فيها متخلصين

للاستقبال اعى قوله ليذهب وليطهركم لان الفعل المصروع ينصرف
الى الاستقبال بكل ماضى او حاضرم غير (ما ولما) كان فيها وعد من الله
بذلك فدعا صلى الله عليه وآله وسلم اهل الكساء اهل بيته وعرضهم
على ربه مستجزا وعده وقد انجز له وعدا ولاشك لان عدم وقوع ذلك
خلف في الوعد وترك للموعد وذلك محال على الله تعالى عن ذلك ومثال
هذا في العادة ان يقول لك احد الكرماء الاسخياء ابي اريد ان اكرم
اهل بيتك واعطيهم جمعتهم وعرضتهم عليه قائلا هولاء اهل بيتي
فاكرمهم وعطهم ، فتستجزى وعده وان كنت تعلم انه مجر له لاجل حاله
وفيا فعله صلى الله عليه وآله وسلم مزيد تعبد ورعة الى الله واظهار
للحاجة الى ما وعده به ولا فان الله لا يخلف الميعاد وهذا كدعائه صلى الله
عليه وآله وسلم يوم سر والحاحه على ربه في بصره وقد وعده احدى
الطائفتين وهو ايضا من التوسل بسم الله الى نعمه الشئى ن قوله
« ولا فلا معنى لدعائهم حب الكساء) لان الله المدعو يعلم ذلك »
لا يقول مثله احد مدرس السنة وشتم منها شمة فان لهذا في السنة
نظر تريصر حصرها وسورد بعضها واي جواب اجاب به التلميذ عنها
اجنباه عنه هنا ، من ذلك انه صلى الله عليه وآله وسلم رمى لمشركين
يوم بدر ويوم حنين نخبة من حصى فاهرموا بأذن الله ولم يكتف
بمجرد الدعاء وعلم الله بيته ، وشكى اليه عثمان بن ابي العاص ما يجده في
(١) جواب لما من قوله لما ازل الله

منه من الوسواس فادنا فاجلسه بين يديه ووضع كفه على صدره
بين يديه ثم مره فتحول ووضعها في ظهره بين كتفيه ولم يكتف
بمجرد الدعاء ومن دلت اشرته للسحاب في حديث الاستسقاء ليكشف
قال الروي في يديه الى احية الاخرجت. وصلى الله عليه وآله
وسم في عيني علي اسلام ببره وم يكتف بمجرد الدعاء. ولم يصبت
عين قتادة عمره بعدت حسن عيبه وم يكتف بمجرد الدعاء. وانكسرت
ساق عبد الله بن عتيك فقال له صلى الله عليه وآله وسلم سطر رحلك
مسطها مسحبه فكانت له شكها فطويتم في ضربه صاب سلمة بن
لاكوي يوم خضر ثلاث فثت فما شتكها مدومدا صامعه الاربع في
قدح صغير فيه ماء يسير فتوصه منه سمعون وم يكتف بمجرد الدعاء
وقد تعدد هذا منه صلى الله عليه وآله وسلم ولما تشف بشر الحدييه دعا
من ماء فتوصه ثم تصمصص ثم صبه فيها فحشت بالما ولم يكتف
بمجرد الدعاء وقال بن مسعود ك بعد الآيات ركه ونعم تعدونها نحويفا
ودكر مصه وصمعه صلى الله عليه وآله وسلم يده في قدح لما وبيع لعيون
من بين اصمه قال بن عباس رضي الله عنهما فكانت بن مسعود
يسرب اعتناء لبركه وعيره فتوصه وعسل صلى الله عليه وآله وسلم وجهه
ويديه ثم ااده في عين توك فحرت ماء مبهمر وميج صلى الله عليه وآله
وسم في عز لاوي القرنين فشرب منه ارمون رجلا وملاوا كل
روية وكل قرية وعسل منها رجل من الحسة ولم تنقصا شيئا ولما

سأله ريادة الصدأى ان يدعو الله لهم في شرهم ليسمعهم ماؤها دعا سبع
 حصيات فمر كهن في يده ودعا فيهن ثم امرهم ان يلقوه في انهر واحد
 واحد ففعلوا فما استطاعوا النظر الى قعرها وبصق في رمة حابر
 وعجيبته فصكى ذلك الف نفر وامثلة ما ذكرنا كثيرة وبحمدك ترك
 اصحابه صلى الله عليه وآله وسلم بركة وما وضوه وشعره وثيابه وقد
 ذكرت جملة من تلك الاحاديث في كتابي المسمى اقامة الدليل على
 استحباب التقييل (وحيث قد افاضت على احباب التلميذ عن سر هذه الاعمال
 منه صلى الله عليه وآله وسلم وعدم اكتفائه في جميع ذلك بمجرد الدعاء احياه
 بمثله هـ (الثالث ان الذي عدنا في ذلك ان الله قد رآه صلى الله
 عليه وآله وسلم اصسير افعاء ونورا ساطعا وشيء حاضر ودور اكل
 داء وبركة شاملة فكانت داته التريفة وفضلاهما كلها ترقية وبركة
 حاضره وقد عرف الصلابة ذلك فكانوا يتدرون براقه مسحون به
 به جودهم وماء وضوه وشعره يدحرونه ويدفون بدفه مهم الى غير
 ذلك فافهم قد ادركوا علم ذلك بالعين الذي هو بالغ شاهد فروه صلى
 الله عليه وآله وسلم ان بصق على جرح شي وفي غير اصبر او مسح
 على داء فكانه لم يكن او على صدر دي وسوس اذهبه الله او على فم شاك ثته
 الله الى غير ذلك وحيث قد غطيته صلى الله عليه وآله وسلم اهل الكه
 فيه مع ذكرناه اسرار آخر تشابه ما اشردا اليه (الرابع ان التلميذ اورد
 قوله « على سبيل الترحم والتعطف والتسوية هم لما رآهم به » . وورد التحقير

والاستضاف لاهل البيت والتصغير لشانهم وهذا من جهله بالله ورسوله
وعدم تمييزه بين ما يكون به الممدح وما يكون به القدح فان الله تعالى
قال فيه صلى الله عليه وآله وسلم لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز
عليه ما عنكم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم اقامتن علينا عز وجل
به صلى الله عليه وآله وسلم وما جيله عليه من صفات الرأفة والرحمة
والشفقة فكأن رحمة صلى الله عليه وآله وسلم بنا وشقيقته علينا من نعم
الله التي لا تقوم شكرها ومن اسباب رحمة الله لنا ولذلك كان صلى الله
عليه وآله وسلم يضع الحسن واسامة على فخذه ويقول اللهم ارحمهما
فأرحمهما بعد السمية لمشعره بان رحمة صلى الله عليه وآله وسلم سبب
الحصول رحمة الله لهما وحديث فهذا الترحم والتعطف والتسليبة من اعظم
مناخر اهل البيت واكرمهم الله عليهم وقد طر الناميد انه يصعبهم بكلماته
هذه فما زادتهم الارفة قهم

كالبدر من حيث التفت رأيت * يهدي الى عينيك نور اساقبا

❦ من هم اهل البيت في الآية ❦

هذا فصل نقلته عن بعض محققي اصحابنا لاشتماله على فوائد جليلة مع
حذف قليل وسنتدرك بعض ما فاتته قال بعد ايراد بعض روايات
الحديث وتصحيح ابن تيمية له :

« قلت لهذا الحديث طرق حتم وصحة وتوهم لاشتماله ولا مره وهو ص
صرح على المحذور الخصوصية اعطى في جمع مداء في اهل بيته صلى الله عليه

وآله وسلم في هؤلاء واسمهم فقط وان دخول غيرهم في شيء من رشا ذلك الفصل
ي هو على سبيل النسخة كدخول موايهم لا غير فهم فقط حصة النبي صلى الله
عليه وآله وسلم وخاصة وورثته وحلفؤه واحد الحق ومعه الكذب ولا شركهم في
شيء من هذا ولا ما يقاربه احد لا آل عباس ولا آل جعفر فضلا عن غيرهم
بل ولا سوا علي من غير فاطمة ولهذا قال البيهقي كما نقله الحفطي عنه في كتابه
عند اللآل بعد ان ذكر الرواية في وثيقة بن الاسقع : انت من اهل
قار البيهقي وكانه جعله في حكم الاهل بسبب لا تحقها انتهى وهل عن احمد
الطبري ان ادخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم هؤلاء الحمة بذكر في سب
ام سلمة وفاطمة وغيرهما وهو الصواب وسيأتي الكلام عليه

ثم هل الحفطي عن اعلامه اسم علي السهمودي قوله رحمه الله تعالى نعم اني
تأملت هذه الآية مع ما ورد من الاخبار في شأنها وما صرحه النبي صلى الله عليه
وآله وسلم بعد زوجه فظهر لي انها مع فصائل اهل بيت النبي لا شغل على
امور عظيمة لم ار من تعرض لها . (احدها) اعتناء الباري بهم واشادته علي قدرهم
حيث ازلها في حقهم (ثانيها) تصديرها بقوله تعالى : انما التي هي اداة حصر
لا فائدة ان ارادته تعالى في امرهم مقصورة على ذلك الذي هو مع الخيرات
لا يتجاوز له غيره . ثالثها تأكيد كيدته بظهورهم بالمصدر ليعلم انه في اعلام مراتب
التطهير رابعها تكبيره تعالى لذلك المصدر حيث كان تطهيرا للاشارة الى كون
تطهيره ايم بوجوبه عريه بسبب بعهده الخلق ولا يحيطونه بدرك نهايته

خامسها شدة اعتناءه صلى الله عليه وآله وسلم واصهره اهتمامه بذلك وحرصه على
ذلك مع اداة الآنة لخصوته فهو اذا لتحصيل المزيد من ذلك حيث كرر طلبه
لذلك من مولاة عروجل مع سقطه بقوله لهم هؤلاء اهل بيتي وخاصتي اي وقد
جعل ذلك في اهل بيتي مقصورة على اذهب لرخص فادهم عنهم وطهرهم تطهيرا
ثم لمجد دهم من مزيد معنى الارادة بذلك مزيل عن سادسها دحوه
صلى الله عليه وآله وسلم معهم في ذلك لما ورد عن ابي سعيد الخدري (رحم

عند تكبيرهم بالصلوة الصلاة يرحمكم الله انى يريد الله ان يذهب عنكم رجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا .

(رابع عشره) ان قوله صلى الله عليه وآله وسلم شعبي في خير من ذلك
قوله تعالى انى يريد الله بذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا دل
على اهم استحقاق ذلك ان يكونوا خير الخلق وقد اعطى ابراهيم اسماء من اهل
بيته لم يكن من بي من بعده الا من درته واكرامه صلى الله عليه وآله
وسلم يكون حامى لسيبى فتضى اسماء ذلك فعوض من ذلك كمال طهارة اهل
بيته فقال منهم درجة الورائة والولاية خلق لا يحصون والله در القائل .

لله بمن قد را صفوة * و صفوة الخلق نور هاشم
و صفوة الصفوة من بينهم * محمد النور ابو القاسم
وبيته اصكرم بيت سما * ثم عامل فيهم وكم عالم
وناطق في حكمة اسندت * عن نادر منهم وعن ناطم

(خمس عشره) ان الآية اهدت ان طهرهم ومسواتهم ١٠ ث من ذلك حاشم
شعبي من سدقة هي وساح اسم ونعوض عن ذلك حسن من لبي
وعصمة وهدى صلى الله عليه وآله وسلم لا احد لكم هد يد من اصدت
شدا ولا عصاة الا يدى ان لكم في خمس خمس ما كصمهم ٢ انتهى كلام
السمهودي الممول بواسطة الحفظى بتصرف قليل جدا

ثم ان احدث حسن زهر رد على من قدح في هذا حديث ثم قد وشر
الحب الطوري الى ان هذا الفعل تكرره صلى الله عليه وآله وسلم في بيت م
سلمة وبيت فاطمة وغيرهم انتهى ثم قال وقد القاري في المرقه والطهران
هذا الفعل تكرره صلى الله عليه وآله وسلم في بيت ام سلمة انتهى

وقد زعم بعض حساد اهل البيت وعدائهم ان الآية مخصوصة بامهات المؤمنين
لوقوعه في سياق آيات متعلقة بهم وتكلموا في تأويل ذكر الصمير من

(١) كذا بالاصل (٢) كذا بالاصل ولعله يكفيكم

مذكورين في هذه الآية خاصة دون ما قبلها وما بعدها وهي بضعة عشر صميرا
واحجوا في حجره عكرمة الصقري الخرجي ثم رواه عنه جماعة حتى صرح
بعضهم انه كان يدي في السوق ثم الآية ثبت في ساء النبي صلى الله عليه وآله
وسير رسول من النبي يذهبون به وصح هذا الكذاب انه حبه عليه شدة
بعضه لاهل الكساء ولكنه عند من عقل وانصف انما يجد ضد ما اراده فلولا
شهره كون هذه الآية حصة بهل كساء يعرفها حتى اهل السوق وان يقول
بذلك فاش من عوام المسلمين فصلا عن حصة من حجاج ذلك ليدخل بيده
في سوق ومن لم يسمع ردد ذلك الحديث الى الامراء سخطهم ويسخطهم
فغير هذا من باب مهم اجرا وتشجعوا على هذا لافراء من نصب قد كان قد
اذنوا وحبر على يد هذا البيت قد شهد ونحل مدفعه غيره اوراثة
مدرس في او احتراعه من التجارات الراجحة في تلك الايام يعرف هذا من
درس التاريخ ويقارب عكرمة في النص عمرو ابن الزبير وغيره

والتفسير بلعظ اهل بيت النسيب هو المتعارف المتأدرفهم كما في حر كعب ابن
عجرة عند الحازم في سورة الله كيف صوته عليك هل اسير وحبر على في
مسند عبد السائي - وحبر اني امريرة لاني داود - اذا صلى عليا اهل البيت -
وحبر على الضيائي وس اني شدة وجه واس مائة ولى على وحبر اني ولى نعم
واستعصى انه يدي من هذا السب وكما في الحديث ساء ويستعيرهم ما حثي به
عن املائك في قوله تعالى رحمه الله وبركاته عليك هل اسير معاطة لان رأس
الخطين هذه الآية اراهم عليه السلام والمخطبة معه مباشرة لقوله لهم اشرعوني
على رب مسي الكبر الايات وعلى رسم هؤلاء الخطات هذا ساء حلص فطر
مارعموه من التطير ولفظ اهل البيت وان صح اطلاقه على بيت السكني واهل
بيت السب فهو هؤلاء حفيظة والذات ولا يتصور انفكاكهم عنه ولا اهل بيت
السكني بالعرض ويجوز ان يترك عنهم ذلك انوصف بان تعود المرأة الى بيت

أيها وتلحق بقوم آخرين ولا يملك وقوله تعالى هو هل التعمى واحد
 المعقرة - وكانوا أحق بـ وأهلهم فالدين لأبيك عنهم ذلك أوصف هم المرادون
 عند الإطلاق قطع كما قاله الأكثرين وحاطب بن الرواس نسخة الصحيحة والآية
 في أهل الكساء خاصة وهم أيضا أهل المذهب لم يدخل فيهم حد آخر فاختص
 اسم النساء هناك في قوله وساء وساء كم مقاطعة وحدها دور مهت المؤمنين لآلهن
 وإن كن حسنة من ساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فمن الممكن المتعدد من حدس
 من ساء قومهم وقد حرجهم الدليل وانعدم يخص بقول من هذا وصف من تفسير
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم للقرآن هو وحسب الاعتقاد وقد تقدم في أصل لكافي
 وتركنا كثيرا منه لئلا يطول الكتاب فتفسير من فسر الآية هنا غير أهل
 الكساء مردود مندع ويشهد لصحة ما قاله الجمهور ويوضح فساد قول الشاذ
 ما صح من رده صلى الله عليه وآله وسلم لعائشة وأم سلمة وعدم ادخاله لهما صلى
 الله عليه وآله وسلم ولا يسكر عليه ما جاء من إسماعيل أم سلمة لوصح معارضته
 المشهور الأقوى ولما قلناه في سبق فنقول من الآية خاصة أهل الكساء فقد
 قد صح عن عدد من الصحابة وجهات من محقق العلماء صائفة الإجماع
 ولما أخذت حسن الزمان في القول يستحسن فلا عن تفسير الشهاب سهرودي
 : وقال الآخرون أي جميع الصحابة غير أن عباس (١) هذا خاص في رسول
 الله صلى الله عليه وآله وعلى وعظمة ولحسن ولحسين فهذا هو الأكثر والأكثر
 أرجح ثم قال ما معناه الحاصل أن سقط هل بيت يحيى معني تكسر تصرح
 المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم سقط سائرهما عن هذه الآية وكانت خاصة في
 حق هؤلاء الخمسة انتهى بحروفي

قلت قوله غير أن عباس يعني في رواية عكرمة الصوري الذي فيه علي
 بن عبد الله بن عباس لكنه على أبيه والصحة الرواية عن ابن عباس بما قاله
 الأكثر قال بعض العلماء قد رجح ابن عباس عن ذلك القول الشاذ وأكبر

١، هذا خطأ من ابن عباس من أول هاتين بدلت كما سبق في رواية صحيحة منه

احباب ابن عباس الآخذين التفسير عنه قتادة كما قاله العلماء حتى ابن تيمية
وقتادة مصرح به ثبت من نزول هذه الآية في الحنسة
ولهذا كثر رد المحققين على من خالف هذا التفسير ويشهد لما قاله الجمهور
ما جاء في احاديث الاصطفاة والاختيار وهي كثيرة ولها طرق عديدة واساس
صحيحة عند قوله: فجعلني في خيرها بيت فذلك قوله انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فهذا صحيح في ارادة الله بهذه الآية
بيت السب لا غير ومن تأمل اسلوب الآيات وتأنيث الضائر فيهن ثم صرف
ذلك وتعميره ونذكره في تلك الآلة وحدها وايراد لفظ اهل البيت ماديالهم
مخصصا مع تكرار النداء فيها سوى ذلك ملفظ: ياساء النبي وعرف ان الاضافة
الى البيت لو تمحضت لما كانت خيرا من الاضافة الى النبي وكيف افرد لفظ
البيت مع ان لامهات المؤمنين بيوتا متعددة للسكنى ولانسابهن وتجليته باللام
التي هي ها للعهد الذهبي من تأمل هذا لم يبق عنده غبار ريب في ان القول
قول الجمهور وغيره تضليل وقد صح خبر سعد في قصة الميابة وفيه اللهم
عولاء اهل بيتي: فذلك قال في الكشف لادلل اقوى من هذا على فصل
تجديد الكساء

بعد ان يكون قد حاربه جمهور محدثين اوروده عن اربعة عشر صحابا على والحسن
والحسين وعبد الله بن جعفر وابن عباس وتأنيث وام سلمة واسما وواتلة وانس
وسعد وابي الحمراء ومعلق وهو من المتواتر معنى وهو مقول عن زين العابدين
واسقر وسادق وعن محمد بن محمد وما فهمه بعضهم من قول لامي اصادق بعد
انه روى مشاركتهم وان يحرم من محرامهم ويحقق بهم كما في آيات الاحق وهذا حكم
عام والمحدث المفسر ابن جرير كما قال حسن الزمان اورد للقول بن الآية في
اهل الكساء احاديث متعددة باسانيد صحيحة وحسن ومقارنة عن ثمانية من
الصحابة وذكر الاثر عن زين العابدين عليه السلام ولما ذكر القول الاخر

ذكر اثر عكرمة الصفرى فقط وبعد كلام المفسرين والعلماء وسقط ما وقع في كلام بعضهم بطول وبلسوجى في الالتفات كلام مفيد وما حققناه من كفاية ان شاء الله قال بعض العلماء انتهى خطابه الله لامهات المؤمنين بانتهاى الايات الساقيات ثم خاطب الله اهل الكساء ثم التفت الى خطاب الامهات بدون اعادة حرف النداء للتقرب وللمجاورة كما يحاطب اخوين او حارين امامه هذا مرة وهذا تارة ليستمر نشاط كل فيها وجه اله ويبقى بعيدا عن السامة والمبالا والضجر كما جاء في فوائد الالتفات والاستطراد فراجع

وحكى آية الطهيم حاصة في اهل الكساء وحدهم لا يجعلها مقصده مرة لا علق لها في قوله تعالى بعدد بل هي مع خصوصية هذا ارساط قوى بما فيها وما بعدها فان في قوله تعالى للارواح الطهارات : وقرن في بيوتكن الى قوله واطعن الله ورسوله امر لمن يلزم تمام الصيانة وكال التزاهة والبعد عن كل ما يشين السمعة الحسن ان يذكر بعده ما يبين وجوب هذا او تأكد له من زيادة عما وجب على غير من فذكر ما خصته الارادة الزاوية لخصوص ذلك سب الوقوع فقال مخاطب هذه صاروا يحطون عن الامهات لمركاب ان يرد الله الآية وهذه الآية نيل عنه وجوب لتشديد غايته في شأن الحجب وعدم مباحة السيوف والبعد عن ساحه تنزه وامور الجاهلية والحث على الاشتغال بما يلىق بكل من ليط او نسب الى مقام رفيع تزيه لئلا يلزم ابعاده وتزويجه منه لعدم ملائمة له وبما فيه بالاتسب الى عالي مقامه حتى لا يعلق به عبار غيب ولا وسح شبه ولا زهومة عار فهذا بين وجه الاستطراد وحسنه وان لا حاجة بعد اتمام ما اراد من التنويه بعظم قدر اهل الكساء الى اعادة النداء عند العود الى مخاطبة الارواح في قوله واذكر ما تبلى الآية لأن تأييد الصائر كان والخطاب ومنه لم يقطع تا وهذا واضح اذ هو مثل وقوع قوله ان الله يحب التوايين ويحب المتطهرين بين قوله تعالى . عروحل قاتوهم

من حيث أمركم الله وبين قوله حد وعلا ساءكم حرث لكم الآية لدى
هو بين له فيها مصلاان وسبها حمله مقترصة حان استطرادا لا يحق حسبه
وحيد وقع وملاءمتها الآية تقي الحس جدد من هذا القيد والآب
بشبهة لهذا كثيرة من قوله حد وعلا محط سه صلى الله عليه وآله وسلم
انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه
وتسبحوه بكرة واصلا ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله الآية : فقوله لتؤمنوا
الح حمله مقترصة حان استطراد وقوله ان الذين يبايعونك مصلا باله التي
قيل وكل هذا كما في من الموصول في اسم المقصود في العظم لحكم عصبه
وفوائد حسبه وقد بعد الحجة من حمله الانحراف على الاعتساف فربما ان
قوله تعالى وفور في بيوتكن دان عليه من حيث ان صفة لسوء بين تدل على ان
المفصلات ايضا بقوله : اهل البيت : وسقوط هذا بين لانه لو اريد ذلك لكان
"اللفظ صرح ببيوت الخوة وحشد يكون عونه محذوفاً رداً له ذكر
بيوت السككي قال : لا تدخلوا بيوت النبي : ولم يهل بيت النبي ويؤيد هذا
ذكر به حل حلاله من مجموع في هذه الآيات مكررا حين ر . . .
بيوت السككي لا لاف في بين لسبب هو الاظهر من هو متعين فلاح
اعاد اشكوك ود وغير لاسوء وشر اليه ان تقي العهد وكفى ماصح من
الاحاديث في تعيين المراد ومن الاوهام زعم ان الزوجات سبب نزول هذه
الآية وسبب الزوج دحل في الحكم وطلال هذا واصح مما هدم من حرج
صحيح الاحاديث المتشبه ان سب الزوج هم أصحاب الكعبة لم يشاركهم غيرهم في
خصوص هذه الآية وفي حديث زيد بن رقيم عند مسلم فعلم من قال
به سوء قد لاؤايم الله ان المرأة تكون مع رحد العصر من الدهر لم
يطبقها فرجع إلى أبيها وقومها اهل بيته وعصبه لحديث ولمسلم عن زيد بن
ارقم رواية اخرى لعصها قال سوء من اهل بيته وكان اهل بيته من حرم

بعده . وهذه لا تعارض تلك لأن زيدا فهم من السؤال في الرواية الاولى ان
السائل فهم ان البيت المشار اليه بيت السككي ففي ما فهم السائل واثبت له ان
المقصود من السب واقفهم الثاني ان السب من هل يدرك السككي الذين يعوهم
ويساكنهم ويدخل معهم الزائرين والخدم والمحررون وجاء خبر معتزان انه يدخل
فيهم او تلك ايضا ولكن المقصود من سيرهم ولهذا كان المعروف من رواية كافي
المصنف لابن ابي شيبة انه قال . سائو لسن من اهل بيته وحمل المشترك على
معينه لا يجوز على الصحيح هذا ولم يكن هناك من باطل المعنى وأما مع وجود
النص بل النصوص الصريحة الصحيحة كما هنا فالامر واضح جلي وقد حقق
المطحاوي استحالة دخول غير اهل الكساء معهم فيما أريدت به هذه الآية كما
في بيان مشكلات الآثار ونقله عنه في القول المستحسن المحدث حسن الرمان
وهو يروي لا ينحصه مصنف ولا يجهل به لا يصفه في شعبة في
سند قوله صلى الله عليه وآله وسلم لام المؤمنين لما سأله أن يكون معهم بيت
على خير وهؤلاء اهل بيته . أو قوله لها لا وات على خير : وابن غفلوا عن
قوله وددت به فان لم يفكر أحب ان لم تطلع عنه لشمس وتعرف
واذا كانت منهم فلم جذب الكساء من يدها وقد أوضحنا فيها تقدم أن
رواية قوله وأنت من أهلي إن تحت لا تعرض شيئاً من هذا ولا شب من شركه
وقد أكرر القرينة بعض النواصب المستترين باسم السنة فقال ما مؤداه إن إدخال
سبي صلى الله عليه وآله وسلم لاهل الكساء تحت كسائه وددت به فلم يذهب
الرجس والتطهير يهيد إنه أحب إليناهم باهل تلك المنقبة وهن الارواح
الطاهرات وحيث كانت أم سلمة من فضلياتهن ردها لان الانعام لها بذلك
تحصيل حاصل كما إن الدماء لاهل الكساء بما في الاحاديث الواردة يصير تحصيل
حاصل لو صح إن الآية نزلت فيهم وإنهم المعبون بها
وهذا محض افتراء وتضليل قد سودوا به الصحاف وفسدوا اعتقائد العامة وضربوا

في أغواهم والصواب قطعاً إن شاء الله تعالى إن كثيراً من الدعاة حتى بعض
 ماجاء في القرآن منه إنما هو محض تمد وتضرع مع قطعنا بانه واقع دعوا
 ام لم يدع كقوله تعالى : رب احكم بالحق . ربنا وآتينا ما وعدتنا على رسلك .
 وكوننا نبي صلى الله عليه وآله وسلم الوسيط وقد تقدم في كلام
 السعدي بعض ما عني صلى الله عليه وآله وسلم بهذا الدعا وفي جمعهم
 والجهريه مع ما سبقت الإشارة اليه الاعلام بما فيه من المناقب والابتهاج
 بها لانها من فصل الله ورحمته والاطهار للعبودية وملازمة الاعتد والشكر
 باولم يكتب المد الشكور صلى الله عليه وآله وسلم بذكره مرة واحدة بل
 كرره مرارا وبو لم يكن في ذلك الا رغام بوف هؤلاء الحسد وتقطع
 قلوبهم لكان ذلك مغزى حسنا واما ردة لام سلمة وعائشة فلو كان لشيء مما
 زعمه هذا المبدل صيا من الصحة لوجب ان لا يعي النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم الامر عندها وان يوضح هو معنى ان يقول لهم انتم من المخصوص عندهم
 في الآيات وبها من أهل بيت المراد بها وانما أردت ان الحق ولحق هؤلاء
 يكن او نحو هذا ولكن ما صح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صريح في
 تكذيب هؤلاء الثاين المبدلين فلم يستفد من كلام هذا المفاط الارمية
 بالجهل لتتن من قصات امهات المؤمنين لعدم فهمهم ما فهمه عقلاء الحسد
 بطورها تحصيل الحاصل وانهم اني المأمور بسيا ما أنزله الله عليه للنبي
 (وحاشاء) بالعمية وعدم البيان وربما كان هذا عين ما قصده ذلك الضال
 ومن المسلم به ان الآية فيها ثناء ومقنة لاهل البيت خاصة وهذا أمر لا يختلف
 فيه وعليه يستقر تحديد المعنى المراد من الارادة في قوله جل وعلا إنما يريد
 الله ولذي لا يحور ان يفهم غيره بها ارادة تكوين وان المراد واقع ليس له
 من دافع ولو اردنا حل الارادة على معنى الطلب كما زعم بعض الناصبة
 لطل المعنى المراد من الآية من ورودها ثناء خاصا بأهل البيت اذ

الارادة بمعنى الامر عامة للمسلم والكافر فحمل الآية على هذا اطلاق له ومصادمه
لما لا خلاف فيه وذلك باطل لا يجوز والله اعلم اه
ونقول ان ما ذكره هذا المحقق هو الصواب الذي لا يتجه خلافه
ومما يستوقف النظر والناظر هنا انهم قد اتفقوا في اسباب النزول على مواضع
كثيرة وردت باسانيد فيها الصحيح والحسن ودون ذلك ومنها الاحادي
والموقوف والمحتمل للرفع والوقف كالذي جاء عن بعض الصحابة بلفظ
نزلت في كذا مع انه يحتمل ان يكون تفسيراً منه كما نصوا على ذلك
وقد قبلوا ذلك ولم يختلفوا فيه الا قليلاً ولكن تازع في سبب النزول
في هذه الآية بعضهم مع ما رأيت من تعدد الاحاديث وتكاثر الشواهد
بحيث لا ندع مجالاً للشك وهذا مما يدل على ان النزاع انما جاء من
بعض الواصب او المقلدين لهم في ذلك القول ونحمد الله على ان
القائلين بانها نزلت في اهل البيت هم الجمهور ولعل النزاع في ذلك من
آثار سياسة الملوك التي سعى في تنفيذها كثير من علمائهم فانه لما اقتضت
سياستهم سفك دماء اهل البيت وجد من العلماء من يصع لهم الحيل
ويعتذر عنهم فيما فعلوا او يحسن فعلهم كما حسوا منهم تسميم الحسن
السيبط وسعد بن ابي وقاص ونحو ذلك اغتيال محمد بن مسلمة وساعدوهم
في كتم فضائلهم او المازعة فيها وتحرر بطلان قولهم من وجوه
(الاول) انه قد صح الحديث بنزول آية انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس الآية في اهل البيت وانهم هم المعنيون بها عن انزلت عليه
صلى الله عليه وآله وسلم وقبول بيانه صلى الله عليه وآله وسلم وتفسيره

واجب لامندوحة لمسلم عنه ولا قيمة لبيان مع بيانه ولا لقول مع قوله وكل ما خالف الثابت عنه مردود على قائله مضروب به وجه صاحبه دعوا كل قول غير قول محمد ﷺ فعمد طلوع الشمس يطمس النجم (الثاني) انه لو فرض تعارض النقل في ذلك لوجب النظر بينهما بوجوه الترجيح وهي في جاب قول الجمهور بلا شك (فالاول) ان كثرة العدد في جاب القائلين بانها زلت في اهل البيت ورواة الحديث في ذلك اكثر عددا من رواية مخالفه ولم يرد ما يخالفه الا من رواية عكرمة وهو المرء يرعب عن روايته وقوله ومن رواية سعيد بن جبير والسد اليه ضعيف (الثاني) ان في اسانيد حديث التطهير من اجتماع قول المعتبرين من المحدثين على عدالة رحاله بخلاف رواية عكرمة فانه اول مختلف فيه وهو خارجي داعية روى ما يؤيد بدعته ورواية سعيد بن جبير في سدها خفيف مختلف فيه وابن حميد وهذا من المرجحات التي يجب المصير اليها (الثالث) انه لو صح ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما فان ام سلمة وعائشة رضي الله عنها كانتا في ذلك الوقت اكبر سنا منه واولى باتقان ذلك (الرابع) ان امهات المؤمنين مباشرات لواقعة حديث التطهير والآية والآيات قبلها وبعدها لان ذلك جاء في سياق تخييرهن وامرهن ونهيهن وهو امر عظيم يبعث احتفاء هن واحتفالهن بتلك الآيات ويقتضي اطلاعهن على معانيها ومغازيها لانها في شأنهن الخاص فهن اولى الناس بالعلم بخاصها وعامها وتعيين المبهم منها وما عني به منها وما

عني به غيرهن فما روى عنهن مقدم على ما رواه الغير لان رواية المباشرة
للامر تقدم على رواية غيره وذلك من اسباب الترجيح يبينه المرجح
(الخامس) وهو ان حديث صاحب القصة ارجح من حديث غيره وام
سلمة وعائشة رضی الله عنهما كذلك كانتا لنزول هذه الآية في سياق
آيات خوطبن بها (السادس) انها وعمر بن ابي سلمة اقرب مكانا من
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لانهم معه في بيوت سكناء والقرب
المكاني من اسباب الترجيح فحديثهم اولى بالاعتماد (السابع) ان حديث
التطهير له عدة مخارج واكثرها يبين ان الآية نزلت في اهل البيت
مع ان ما يخالف ذلك لم نقف له الا على مخرجين مطعون فيها وهذا من
اسباب الترجيح (الثامن) ان هذا الحديث قد شاع عند اهل المدينة
وذاع عند اهل الكوفة وهما وكرا العلم وما كان كذلك كانت قويا
متينا مقدا على غيره يدل ذلك على ذلك صياح عكرمة في سوق المدينة
ليمحو المعروف المشهور بزعمه المنبوذ الممكر المتهم فيه (التاسع) ان
في حديث التطهير حكاية قوله صلى الله عليه وآله وسلم مقارنا لفعله
وفي القول الآخر لو كانت مرفوعة حكاية قوله فقط وما جاء فيه
حكاية الامرين ارجح (العاشر) ان حديث التطهير المبين انها
نزلت في اهل البيت موافق لظاهر القرآن لما اقتضاه تذكير الضمائر
والعدول عن مجرى السياق وما يقتضيه من تأنيث الضمائر كلها لو كانت
الآية نزلت في الزوجات الطاهرات وموافق للمعروف لغة وشرعا من

مدلول لفظ (اهل البيت) (الحادي عشر) ان في جانب حديث التطهير عمل الامة في تنزيل لفظ اهل البيت على بيت نبيه صلى الله عليه وآله وسلم في احاديث الزكاة وخمس الخمس وحديث الثقلين وقسمة الفيء وغير ذلك وبقيت مرجحات اخرى لانطيل بها (عود للسائق) (الثالث) ان رواية عكرمة وابن جبير عن ابن عباس على ضعف مننديهما واحتمال ان يكون المراد بها التفسير والاستنباط لا النقل عنه صلى الله عليه وآله وسلم معارضة بالحديث الصحيح عنه الذي رواه احمد والحاكم وصححه والنسائي وغيرهم فراجع في الرواية الحادية والعشرون الصغيرة ٢١٩ من هذا الجزء ومن القواعد المسلمة ان الحديث الصحيح يقضي على ما دونه (الرابع) ان امير المؤمنين الحسن السبط عليه السلام خطب بمقتضى آية التطهير بمحاضرة ابن عباس وجماعة بني هاشم واكابر علماء الكوفة فكلهم سكوت واقر ذلك دليل اتفاقهم على انها فيهم نزلت وذلك مما يكذب النقل المخالف لذلك عن ابن عباس ولا سيما وفي الكوفة اذ ذلك اركان السنة من اصحاب علي وابن مسعود رضي الله عنهما وكفى بذلك حجة (الخامس) قال ابن تيمية «قولهم نزلت في كذا يراد به نارة سب التزوي ويراد تارة ان ذلك داخل في الآية وان لم يكن سب كما تقول عني هذه الآية كذا وقد سارع لعناء في قول الصحابي نزلت هذه الآية في كذا هل يجري مجرى المسند كما لو ذكر السب الذي انزلت لاجله او يجري التفسير منه الذي ليس بمسند فالبخاري يدخله في المسند وغيره لا يدخله فيه واكثر المساند على هذا الاصطلاح كسند احمد بخلاف ما اذا ذكرسيا نزلت عنه فاهم كلهم يدخلون مثل هذا في المسند اه

وبهذا تعلم ان روايه عكرمة عن ابن عباس وكذا رواية ابن جبير هي من القسم المختلف في كونه مسندا لانه بصيغة (نزلت في كذا) هذا مع معارضة المسند له فظهر انه من القسم المراد به التفسير وقد علمت مما سبق ان الأزواج ملحقات باهل البيت فيحمل هذا التفسير على فرض صحته عن ابن عباس رضي الله عنهما على انه اراد انهن غير خارجات عن ذلك بالمرّة يوضحه الوجه (السادس) وهو ان المعتمد فيما اذا عبر احد الصحابة بقوله نزلت في كذا وصرح الآخر بذلك مسبب خلافه هو الاخير لتصريحه بذكر السبب واحتمال القول الاول انه اراد بذلك انها تتضمن ذلك الحكم فيكون من قبيل التفسير ومن جنس الاستدلال على الحكم بالآية لا من جنس النقل لما وقع ذكر ذلك الزركشي ونقله عنه السيوطي واقره وهو كما قالوا وعليه يدل ما تقدم عن ابن تيمية وقد علمت ان احاديث التطهير مصرح فيها بسبب النزول دون ما يخالفها فوجب اعتمادها واطراح ما عداها (السابع) انها لو كانت نزلت في الزوجات الطاهرات لبقى الخطاب معهن كما في الآيات السابقة ولكن تذكير الصائرين دل على صرف الخطاب عنهن ووضع الآية اثناء الآيات المخاطبات بهن يشعر بالحكمة في الاوامر التي امرن بها وهذا القدر كاف في المناسبة بين الآيات وهو مسقط لقول من استدل على انها نزلت فيهن اورودها في سياق الآيات المذكورة ولا يتم له هذا الاستدلال لما ذكرنا ولانه لو كان الامر كما ذكره لخرى الخطاب على نط

واحد فاما وقد اختلفت الصائرا فانه يدل على صرف الخطاب عنهم
 لانه بسبب منه وقد سبق بيان ذلك فيما نقلنا آتفا عن صاحبنا المحقق
 وقال الطحاوي في مشكل الآثار بعد ان جرم بانها في اهل البيت مائة فظه
 « وحديث سعد وما ذكرناه معه من الاحاديث في الباب الاول معقول بها من
 اهل لآلة المتلوة » لانا قد خط علم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 لم دعا من اهل (١) عند نزولها لم يبق من اهلها المرادين فيها احد سوام
 وقد كانت ذلك استحال ان يدخل معهم فيها يريد به سوام وفيه
 ذكرناه من ذلك بيان ما وصفنا (فان قال قائل) فان كتاب الله يدل على ان
 رواج حي لم يفسدوا تلك الآية لانه قل فند في السورة التي هي
 فيها يا ايها النبي قل لازواحك ان كنتم ترذون الحياة الدنيا الى قوله الخاهلة
 الاولى فكان ذلك كله يؤذن به لانه على خطاب الرجال ثم من اى يريد
 الله يذهب عنكم الرجس الآية (فكان جواب له) ان الذي يلايه الى حر
 ما قل قوله اى يريد الله الآية خطاب لارواجه ثم اعقب ذلك بخطبه لاهله
 بقوله تعالى انما يريد الله الآية فناء على خطاب الرجال لانه فان فيه ليذهب
 عنكم الرجس اهل البيت ويظهركم وهكذا خطاب لرجال وما قبله فناء به
 « ومن وكذلك خطاب النساء فعلمنا ان قوله انما يريد الآية خطاب لمن
 اراده من الرجال بذلك ليعلمهم تشريفه لهم ورفعة لمقدارهم ان
 حمل نساءهم ممن قد وصفه لما وصفه به مما في الايات المتلوة قل الذي
 حاصهم « تعالى » اهـ (الثامن) ان ما زعمه بعضهم من حمل لفظ اهل
 البيت على جماعة النساء في البيت هو عرف مولد يحدث لا يعرفه العرب
 ولم تأت به اللغة ولا يحمل كلام الله على العرف الحادث وسقط بذلك وما قبله

ما هذى به التلميذ في (فصله) في هذا المعنى الباطل ولفظ (اهل البيت)
 صار حقيقة شرعية فيمن ذكرنا وعليه يحمل ماورد من الاحاديث في هذا
 المعنى لانه المتبادر الى فهم حملة الشرع كما يعلم من استقراء كلامهم
 وذلك يدل على انه حقيقة شرعية فيهم لان السبق الى الفهم دليل
 الحقيقة (التاسع) قال السيوطي في الاتقان بعد ان ذكر ان صورة
 السبب قطعية الدخول في العام مانصه « وقد تنزل الآيات على الاسباب
 الخاصة وتوضح مع ما يناسبها من الآي العامة رعاية لنظم القرآن وحسن
 السياق فكون ذلك الخاص قريب من الصورة السبب في كونه قطعي الدخول
 في العام كما اختار السكي انه رتبة متوسطة دون السبب وفوق التجرد » اه
 ومثل له آية ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الآية معقب قوله تعالى
 الم تر الى الذين اتوا نصيبا من الكتب يؤمنون بالحيت الآية
 مع ان آية ان الله يأمركم عامة في كل امانة وما قبلها خاصة بأمانة هي
 صفة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فكانت المناسبة تقتضي دخول
 ما دل عليه الخاص في العام والمناسبة ظاهرة بين الوعيد على كتم
 اليهود الامانة الخاصة التي هي صفة صلى الله عليه وآله وسلم وبين
 الامر باداء كل امانة وهذا نظير ما هنا وهو ان امر الزوجات الطاهرات
 بما امرن به في تلك الآيات انما اريد به تنزيهن عما لا يليق بمقامهن
 رفيع والبيت المقدس الذي هن بسبب منه دل على ذلك قوله تعالى
 « ساء النبي استن كأحد من النساء ان اتقيتن فهذا هي حكمة تلك
 الاوامر وهي مناسبة لذكر ما يريد الله به اهل البيت الذي يدلن اليه

بكرم علاقة من اذهب الرجس عنه وتطهيره يوضح ذلك ان الاوامر
التي امر بها لم يكن سببها امر خاص من وانه السبب اتصاله بالبيت
الطاهر المطهر فكان ذكر ما اراده الله بآهله معينا عن ذكر الحكمة
الخاصة لنفس الاوامر المذكورة فهو كالتعبير بحكمة الحكمة لانها الاصل
كتفاء بها عن الحكمة وذلك ان تطهيرهن الخاص بهذه الاوامر
داخل في معنى التطهير العام الذي اراده الله بهل البيت فهذا قريب
مما ذكره السيوطي الا ان يسبها فرقا في موضعين (الاول) انه هناك
نوعد على كتم مدة خاصه فاسب ان يأمر باداء كل امانة فذلك الامانة
الخاصة داخلة في ذلك الامر العام اما هنا فانه طوى ذكر الحكمة الخاصة
واكتفى بذكر امره هو الاصل لما تفرع عنه وهي ارادته اذهب الرجس
عن اهل البيت الخ والحكمة الخاصة المطوية داخلة في ذلك الاصل او
الحكمة العامة (الثاني) ان دخول الازواج الطاهرات هنا دخول تعمي
يدل على ذلك العدول عن ذكر حكمة تخصهن الى ذكر الامر الخاص
بهن تنبيه على المعنى الذي وجب مرهنا عما امر به اعني تعلقهن
ببيت اراد الله تطهيره وايضا فانه لو ذكر حكمة الامر الخاصه من فقال
انما يريد الله ليذهب الرجس عنكم ويظهر لكم اماكن في ذلك ايها قوي
ر ذلك كان من اجلهم استقلالهم في العدول عن ذلك الى ذكر
ما اراده الله بآهل البيت تنبيه على المحل الذي يلحق به الى ما يلحق اليه
مع الاشارة الى الحكمة التي امرن من اجابها عما امرن ولعل ما تكرر

منه صلى الله عليه وآله وسلم في حديث الكساء كما تصرح به الروايات
اعما كان والله اعلم لدفع هذا الابهام اعنى اختصاصهن بذلك واستقلالهن
به ولزيادة البيان خوف الاشتباه واقامة لحجة الله على النواصب

﴿فصل﴾ واما رواية بن جبير فقد اخرجها الواحدى في اسباب
الغزول قال اخبرنا ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد السراج قال اخبرنا
محمد بن يعقوب قال خبرنا الحسن بن علي بن عمار قال اخبرنا ابو يحيى الحماني
عن صالح بن موسى القرشي عن خفيف عن سعيد بن جبير عن اس عباس
قال انزلت هذه الآية في ساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم اعم يريد الله
ليذهب الخ وفيه امور الاول اما تقدم انه محتمل ان يكون المراد به التفسير
ووجهه ما ذكرنا من التبعية الحاصلة لهن (الثاني) ان في هذا السند خفيف وهو
حري من موالى بني امية ضعفه احمد وقال ليس بحجة ولا قوي في الحديث
وقال ايضا هو شديد الاضطراب في المسند وقال محمد بن اسحاق لا يحتج
بحديثه وقال النسائي ليس بالقوي ووثقه آخرون فهو مختلف فيه وفيه صالح بن
موسى متهم بالنصب قال في الميزان كوفي ضعيف يروى عن عبد العزيز بن
رفيع قال يحيى ليس بشئ ولا يكتب حديثه وقال البخاري منكر الحديث
وقال النسائي متروك الحديث واما رواية عكرمة فقد اخرجها ابن جرير
والواحدى وهي مطعون فيها بعكرمة وفي سندها ابن حميد عندهما
﴿فصل﴾ واما ما توهمه ذلك الزاعم ان ادخال النبي صلى الله عليه وآله
وسلم لاهل الكساء تحت كساءه ودعاهم لهم باذهب الرجس والتطهير

يعيد انه حب الحاقهم باهل تلك المقبة وهن الازواج الطاهرات
فهو من البوارد التي لا تأتي بها الا قريحة مثله وقد احاد الرد المحقق
في الفصل لدى نقلناه عنه آتفا وما يلحق بدلت ان يقر بل دلت
دليل صريح على ان الآية فيهم ريت وانهم اهلها من الدعاء
دعاء استجوز ورعية وتصريح وطهار حاجه لما وعده فيهم وطيره
استواله صلى الله عليه وآله وسلم وشدة مشدده ربه يوم بدر مع ان
ربه قد وعده احدي الطائفتين قال الله تعالى واذيعدكم الله حدي
الطائفتين بهالككم وقد خبر صلى الله عليه وآله وسلم صحبه بهد
لوعده قبل وصولهم لي بدر ومع ذلك فلم يتركوا الاستعاذه قال تعالى
حاكيا حالهم دستغيثون ربكم فاستجب لكم اني ممدكم بالخ واعم
ب دعائه صلى الله عليه وآله وسلم لاهل النساء يعيد انهم فيهم نرات
ولاسبها وقد صرحت فيه الروايات عن م سبعة رضي الله عنهم
وعن ابي سعيد الخدري مرفوعا بروها فيهم وطيره ما تقدم قوله
تعالى ما فتح لك فتحا مبينا يعفرك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر
وقد مره ربه بعد ذلك بالاستعفار في قوله اذ جاء نصر الله والفتح
لي قوله فسج بحمد ربك واستغفره فامر بطلب الامر المحقق وقوعه
وهو لمغفره فكاب صلى الله عليه وآله وسلم يكثر من طلبه مع
ما قد رل من القرآن قبل ذلك مسين من تحقق المغفرة لما تقدم من ذنبه
وما تأخر يؤيد ذلك من الفعلان لمصارعين من قوله تعالى انما يريد الله

ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا متخلصين للاستقبال
 لمكان الناصب والناصب يخلص المضارع للاستقبال ففيها وعد صادق
 بفعل ذلك بهم فجمع صلى الله عليه وآله وسلم اهل البيت المعنيين بها
 وعرضهم على ربه مستعجزا موعوده وقد سبق ذكر هذا باسط مما هنا
 آنفا ^(١) فراحه فظهر بما ذكرناه ان الدعاء بمصمون الآية لاهل البيت
 وان كانت برلت فيهم هو مفتاح الشكر وباب الافتقار واظهار الرعية
 في النعمة الموعودة كما فعل ذلك صلى الله عليه وآله وسلم ذلك في نظائره
 من الامور المحقق حصولها كما مثلاً ويؤيد ذلك رغبة ام سلمة رضي الله
 عنها في ذلك وتلفها على موته ولو كانت الآية نزلت فيهن واهل الكساء
 انما كان جميعهم اطلب الحاقهم بهن لما كانت اطلبها الدخول معهم
 ولا تلفها على فواته معنى لانها انما تطلب امرا حاصلها من قبل
 وتلف على ما لم يفتها فازعمه ذلك الزاعم مع برودته مردود من عدة اوجه
 ﴿فصل﴾ واما ماد كرم السهمودي واقره المحقق من ان الارادة في
 آية التطهير رادة كونه فانه ميدان فيه للعلماء سبع طريل واستيعاء
 ذكر القائل والمقول ، وما في المسئلة من نقول ، يكثر ويطول ، ولا محل
 للاطالة ، ولكننا نذكر شيئا من ذلك يحيط معه المطالع بحقيقة اقوالهم
 فنقول ان الاشعرية قاطبة واتباع الاشعري وهم معظم اهل المذاهب
 الاربعة والصوفية اجمع يثبتون لله تعالى ارادة واحدة كونه يجب وقوع

(١) راجع اخر الصحيفة ٢٨٢ وما بعدها من هذا الجزء

ما تعلقت به وعلى هذا المذهب مشى أسهمودي فيما قاله وقد قال مثل قوله كثير وبغيره والعلامة الشيخ أحمد بن محمد الحفظي منظومة سماها (رد الوعوه) استوفى فيها هذا المعنى واجب عما يلزمه فقال

قد صرح قطعا عند أهل السنة * بأن مولانا عظيم المنة
صفاته كذاته في القدم * وفي الدوام وانتفاء العدم
وان منها صفة الارادة * وهي لتخصيص الذي اراده
وانه قد علق التطهيرا * بها لآل المصطفى تحزيرا
ولا يجوز ابدا تحويله * ولا انتقال ذاك او تبديله
لانه يستلزم الحسونة * للذات والصفات والنكوة
وكل هذا مستحيل قطعا * بقلا وعقلا مفردا وحما
اذا عرفت هذه المقدمة * فان كل مسلم ومسلمة
فرض عليهم لازم ان يشهدوا * بما سمعت وله يعتقدوا
ولا يجوز الخلف والتبديل * بذلك الحكم ولا التحويل
وربما يشهد في الآزال * بأب مظهر لآل
مع انهم لم يسموا من ذهب * فليس معصوما سوى من بي
وعلمه لكل هذا قد سبق * ثم تراه شاهدا بما اتفق
لولا يكن سحابة تحاورا * عنهم ولم يقسم الجوائزا
تومة قل الممات مشمرة * تبديل كل شيء او مغفرة
لم يشهدن لهم بما نزل * في سورة الاحزاب في ماضي الازل
والاخذ بالعصان للشرية * مصادم شهادة اللطيف
وذاك نص في الدي قد افهم * اقوى دليل الذي قد افهم
وفيه يريد ان يحقق * يريد ان يتوب عن قدهف
لكم يريد اليسر قد اطالا * بعضهم واكثر المقالا
وقال لا تغيد للتلازم * بين الوقوع ومراد العالم

وآية التطهير من هذا النمط * وكل ما قالوه سهو وغلط
وعفوا عن اربع من النكت * تعيد للحصر على قطع وست
(فانما) الاول ثم الثاني * (تأكيد) باللام للمباني
(مؤكد) بمطابق لمفعول * منكر في الحكم والبرول
وحمله في سبب الانزال * لآية التطهير في السؤال
اسم اشارة لما قد استندا * اليه في دعائه وما اعتدا
وعند ارباب البيان نصكت * غير الذي تسمعه قد استوا
ان قلت ان الآية المعظمة * قد انزلت في خمسة مكرمه
ثا الدليل في دخول عثرته * تحت الكساحكيا وتحت دعوته
فصدنا دلائل تواترت * دلت على القطع وقد تظافرت
منها خصوص السبب المهم * لم يتمتع منه عموم الحكم
لم يخلقوا اذ ذاك والبطون * في عالم الظهور قد يكون
وقال الحقناهم سبحانه * ذرية مردد قرآنا
واهل بيت المصطفى ذريته * حقيقة وهم سوا عثرته
مقارنين للكتاب ابدا * الى ورود الحوض فيما وردا
وواحد من ثقلين قد ترك * من بعده فينا تنور الخلق
وامر الامة بالتمسك * بهم في الله من متمسك
فعدة دلائل الدخول * في آية التطهير والشمول
وانهم قد الحقوا بنفسه * وكل فرع لاحق بخرسه
طهرهم ربهم واذها * لكل رجس عنهم وطيبها
فككل فرد منهم مطهر * من ذلك اليوم الى ان يحشروا
وصيعة الفعل لها التجديد * على الدوام ولها التزديد

ثم افاض في رد ما يرد على هذا القول وما يؤيده وذكره بطول وبجمله
ان اهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم مكلفون بالشرائع الاسلامية
مقيدون بالامرو النهي غير مطلقين وما جرى معهم من الذنوب صفقرته

متحققة لتعلق الارادة الازلية باذهاب الرجس عنهم وطهارتهم عنه متوقعة الحصول غير متخلفة لان الحكم على الشخص اما ينبي على ما يستقر عليه حاله آخر عمره ، وما يؤول اليه في صيور امره ، فذنبهم محو لاحالة اما بتوبة او محض مغفرة واما الردة والشرك فهو مستحيل في حقهم فلم يبق الا الذنوب وهي تنقسم الى قسمين صغيرة وكبيرة اما الصغيرة فلها اسباب كثيرة تمحوها من المكفرات للصغائر كالجماعات والجمعات والصلوات والحسنات يدهن السيئات فيوفقهم الله لما يكفر صفائهم واما الكبيرة فهي تحت قضاء المشيئة الالهية وهذا يظهر في حق عامة الناس يوم القيامة اما في حق اهل البيت فقد ظهر حكم المشيئة من اليوم فكبارهم مغفورة لاحالة ومع ذلك فرأى منهم حدا حدناه اوحاء بما يقتضي العقوبة عاقبناه واستدل على ذلك بقوله صلى الله عليه وآله وسلم في عثمان رضي الله عنه لما جهز جيش العسرة ما ضر عثمان ما عمل بعدها وبقوله صلى الله عليه وآله وسلم في اهل بدر لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وما شبه ذلك قال ولم يرد احد مضمون هذين الحديثين وما شابهها او يؤولها او يقيدها فكذلك القول فيما دلت عليه آية التطهير واما ما كان من مظالم العباد فيعوص الله عنها اهلها هذا مجمل كلامه زدت فيه بيانا ثم قال

واعلم بان الاقتصار بحري = بين العباد عديم والحر
في حضرة فيها النبي والوصي * وفاطم الزهراء وهي هي
والحسن السبط مع الحسين * يسعون في اصلاح ذات البين

والناس منهم تستحي وتطمع * في جاههم لعلهم ان يشفعوا
و طلبوا لاسقاط لظلامه * عن واطمي قبل والكرامه
او حملوها عنهم فالعاقلة * تحمل من أخطا وليست قاتله
والمصطفى يوم القصاص هكذا * معاون وحامل هذا وذا
وهذه الاحوال يوم الاخره * سوق تبين والعيون ظاهرة

فكلام الحفظي هذا هو كلام من التزم مذهب الاشاعرة واخذ بالحديث
الصحيح في زوالم في اهل الكساء واجرى النص مجرى العموم كسائر
لصوص الواردة في الآل واهل البيت عليهم السلام وأتى بما يؤيده
من النظائر واحاط بما يلزمه من اللوازم والذي اميل اليه ان لا يؤخذ
بسائر اطلاقاته ففيها علو واجفاف لظاهر الشرع وان كان قد قال جماعة
من الصوفية ماكثر مما قاله ولكن الحق بين الغالي والدلي ولا ينبغي ان
يحمل ماورد في مناقب اهل البيت الاعلى مايزيدهم شتما كما بالتقوى
وطلبا للعلم واخذنا بالعمل وكل ما يكونون به خير قدوة للناس وان يكونوا
اخوف الناس من ربهم وابعدهم عن مواقع غضبه وسخطه وهكذا كان
اسلافهم وانما ذكرت ما ذكرت من كلام الحفظي وما سبق نقله من كلام
السمهودي - بحوه ما لم اطل به عن غيرها كزروق والشعراني - لثلايفوت
مطالع كتابي شئ من اقوال العلماء في معنى الآية ، وبالجملة فيكيفيك
في معرفته حقيقة هذا القول ما في الآيات السابقة لآية التطهير من
الوعيد الشديد للروجات الطاهرات فيما لو وقعت منهن الخلة فانه قال
ياساه النبي من يأت منكرا بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين

وكان ذلك على الله يسير ومن يقنت مكن الله ورسوله وتعمل صالحا وها
جرها مرتين واعتدنا لها رزقا كريما والقول في هذا هو صدع به سيدنا
الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام دقل . والله في
لاخاف ان يصاعف الله للعاصي من العذاب ضعفين واني لارجوا
يؤتي المحسن منا اجرا مرتين اه ولعله اخذ ذلك من هذه الآيات
فان المعنى الذي حصلت به المصاعفة في الحسنات والسيئات في
حق الارواح الطاهرات وهي علاقتهم به صلى الله عليه وآله وسلم
موجوده في اهل البيت وان كان قد صحح الاعتذار عن هؤلاء الاعلام
ان الحامل لهم على هذا القول التزم مذهب الاشعري في مسائل الصفات
مع شدة المحبة لاهل البيت عليهم السلام وانهم ليسوا شذوذا من علماء
الواصب وعاصمتهم اذ كانوا يعتقدون في مرددة بني مية وخرابهم من
اترى منهم على الامم ان الله تجاوز عنهم السيئات وقبل منهم الحسنات
وان طاعتهم تنسخ طاعة الله حتى قال الوليد الاشعري للحجاج بن
يوسف وقره بن شريك هذا مع به شرار الامة واهل باطنها اص
الحديث اخرج الترمذي عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تقتلوا ائمتكم وتجتلدوا
باسياقم ويرث دياركم شراركم والبراد بالامم لمقتول عن رضى الله عنه
وقد ورث الدنيا شرار الامة وهم اسواصب واولوكم وخوهد الحديث
مخرجه الترمذي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

إذا مشت أمي المظيطة وخذتهم أبناء الملوك أبناء فارس والروم سلط
الله شرارها على أخبارها وهذا قد وقع منذ زمان حين تسلط سوامية
وשיاعهم وبهذا فسر في الدعوت والمقصود هنا أن يأخذ المرء لنفسه
بما استطاع من العمل الصالح ولا يتكل على الأماني فإنها بصاعة النوكي
وما حص الله به أهل البيت فهو محل الرضاء لا محل القرور وهم أولى
الناس بالاستكثار من الأعمال الصالحة والله يهدي من يشاء إلى صراط
مستقيم

﴿فصل﴾ وأما المأمثلة فإليها لم يعترفوا إلا بأرادته شرعية بمعنى الأمر
وعليها حموا كل ما ورد في الكتاب والسنة وتعمقوا في تأويل أكثرها
وشرح معنى هذه الإرادة فيما يأتي

﴿فصل﴾ وأما أن تمتنع وتمنع من القيم فقد أثبت الله تعالى إرادة امرئ
شرعية وإرادة حاكمة كونه فإما الإرادة الشرعية فالمراد بها محبة الله
ذلك المراد ورضائه فهي تتعلق به تعالى محبة له لا تعلق بالإيجاد لذاته وإن
شئت قلت رده لأمران يريد من المأمور فعل ما أمر به ومثل لها بقوله
تعالى (يريد الله لكم اليسر ولا يريد لكم العسر) وقوله تعالى (ما يريد
الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم)
وقوله (يريد الله ليميز لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب
عليكم والله عليم حكيم) والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين يتعون
الشهوات أن تميلوا مالا عظيماً يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الإنسان ضعيفاً

وهذه الارادة عند الاستلزام وقوع المراد بل قد يكون ان تعلق به ارادة التكوين وقد لا يكون اد لم تعلق به، وام الارادة الكونية وتسمى ارادة الخلق ايضا فهي ما تستلزم وقوع المراد ولا يجوز تخلفه معها (وان شئت) قلت ارادة الحق ان يريد هو سبحانه خلق ما يحدثه من افعال العباد وغيرها ومثلها بقوله تعالى (فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد ان يصله نجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء) وقوله تعالى (ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان اصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم) وقوله تعالى (ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد) وقوله تعالى (قل من ذا الذي يعصمكم من الله ان ارادكم سوءا فإرادكم بكم رحمة فيقول من تخية في الآيات الاولى ونظائرها) ارادة الله تصمة تخية الله لذلك المراد ورضاه به وانه شرعه للمؤمنين وامرهم به وليس في ذلك انه خلق هذا المراد ولا انه يكون لا محالة، اه قال «والله قد اخبر انه يريد ان يتوب على المؤمنين وان يطهرهم ويقيم من لم يتوب ويقيم من تاب وفيهم من تظهر وفيهم من لم يظهر» وما حجة فهو كما قال صاحب اثار الحق «كثير التعويل على الفرق بين الارادة الشرعية وبين الارادة الكونية وكلامه في هذا طويل وليس هذا مما تعلم محله ولا بطلانه بالنصوص الشرعية ولا ما يديه لعقبة اه وان تخية لم يذكر ما يعرف به الفرق بين ما حاه في النصوص من هذه وهذه والله يجعل عدم وقوع اراد مما يدل على ان الارادة شرعية ولكن كلامه لا يطرد ولا يتمين وبالله «مور» (الاول) قوله تعالى «ما يريد الله ليكمل عبكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم

نعمته عليكم فإرادة الله تعالى في هذه الآية بأمور ثلاثة عدم إرادة جعل
الخرج عليهم وإرادة تطهيرهم وإتمام نعمته عليهم فإد عدم جعل الخرج
فهو متحقق الوقوع ومن ذلك الذي يشك فيه بعد قوله تعالى أما جعل
عليكم في الدين من خرج وإد تمام نعمته على المؤمنين فكذلك كيف
لا والله سبحانه يقول لبوء أكلت لكم دينكم واتممت عليكم نعمي
ورضيت لكم الإسلام ديناً وما التطهير فقال من تيمية «فيهم من تطهر
وفيهم من لم يتطهر» فنقول له على ماذا تحمل التطهير في قوله تعالى ولكن
يريد ليظهمكم أعلی تطهير عام من جميع الله نفس والآثم الحسية
والعموية أو من الحسية ومن معونة؟ فإد حملته على الأول
وجعلته عام فليس سيذكر نص على هذا العموم ولا ما يقربه لا من
سياق الآية ولا من نصها وإن حملته على الثالث فكذلك وإن حملته على
الثاني والمراد به التطهير من أرحاس المحرمات التي نص الله تحريمها في
تلك السورة بقوله حرمت عليكم الميتة والدم الآيات إلى قوله تعالى اليوم
حل لكم لطيبات ومن الأحداث والحديث بقوله تعالى آية الذين آمنوا
إذا قمتم إلى الصلاة فغسلوا وجوهكم الآية فالتطهير به وقع والذين
خطبوا بهذه الآيات منطهرون بهذا المعنى ولم ينقل لنا عن أحد منهم
أنه كل الخفيف أو الخنزير وترك الوصوء أو الغسل من الخبابة وكل مؤمن
ملتزم أحكام الإسلام فهو مطهر بهذا المعنى وعموم الأمر لا يمنع تخصيص
الإرادة بقول ابن تيمية «ومهم من لم يتطهر» أن على بها من منهم من لم يتطهر

من هذه المحرمات والاحداث بل صر على كذب وعلى ترك الطهارة
فعلية ان ثبت وقوعه من المخاطبين بها وان يثبت من كان كذلك
من المرددين ككاف الخطاب الامر جهة عموم الخطاب من العموم لا يصح
الاستدلال به في مثل هذا الادعاء اتخصيص بالوقوع وعدمه مع
القول بان الارادة هنا كوية كما استدلل به هو على ان الارادة شرعية
ون عني بالتطهير شيئاً من القسمين الآخرين فلا يتعين لما ذكرنا وما هو
بحويز محض الثاني به يدرم لما ذكرناه ان يكون لفظ يريد ايظهركم
قد يستعمل في معنيين من وجوبين مختلفين لا قد يرد ان عدم حمل الخرج
واتام النعمة وقعان نص القرآن فيتعين ان تكون الارادة فيها ردة
كوية خلقية واما بالنسبة للتطهير فتكون على زعم من تسمية شرعية امرية
فيكون قوله تعالى ولكن يريد ليظهركم الآية قد دل على معنيين هو حقيقة
في احد هما محاز في الآخر وذلك ممتنع لما بينهما من المناقضة لانه بالمعنى
الاول متحقق الوقوع لا بالمعنى الثاني وما كان كذلك امتنع استعماله في
في معنييه اتفاقاً (الثالث) ان ما اشرنا اليه هو قول ابي الحسن الاشعري
في نحو ما ذكرنا لانه قال في الامة «مسئلة وان سئل عن قول الله عز وجل
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون (احزاب) عن ذلك ان الله عز وجل عن
المؤمنين دون الكافرين لانه احب ان ذرأهم كثير من خلقه فالدن خلقهم
لهم وحصلهم وعدهم وكنهم نسائهم واسماء اشهم سيرهم خلقه عبادته» اه
فاظهر كيف جعل المعنى في الآية خاصاً لمؤمنين فكذلك يقال في قوله تعالى
ولكن يريد ليظهركم انما عني بذلك المطهرين خاصة دون غيرهم ومع

مذكرنا فلا يصح استدلال ابن تيمية بالآية على ان الارادة فيها ارادة
 شرعية لان مثل هذا لا يقبل فيه الا الدليل القاطع دون الامور المحتملة
 ﴿فصل﴾ وكذلك القول في قوله تعالى (يريد الله ليبين لكم ويهديكم
 سنن الذين من قبلكم الآيات فان ما ادعاه ابن تيمية من ان الارادة
 فيها ارادة شرعية لا يطرده ولا يتعين وتوضيحه بالوجوه السابقة لان قوله
 تعالى يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم لا يصح القول
 بعدم وقوعه فان الله قد بين فابلغ في الهداية وقوله (ويتوب عليكم والله
 عليم حكيم) فلا يصح ان يدعى فيه عدم الوقوع الا بعد تحقق معنى التوبة
 المرادة ومتعلقها وتحقق من هم المرادون بهذا الخطاب وظاهر السياق
 يدل على ان المراد بها التوبة من الامور التي حرمت عليهم بقوله تعالى
 ولا تكسوا ما كنح تاؤكم من النساء ولا شك ان المؤمنين قد تاب الله
 عنهم بهذا المعنى وهذا هو المتبادر فلا يصح قول ابن تيمية «ومعهم
 من تاب ومعهم من ذنب» مع هذا، واما المخاطبون في الآية فان كانوا
 هم المهاجرون والانصار فقد قال الله تعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين
 والانسار الذين تبعوه في ساعة العسرة وقال تعالى وآخرون مرجون
 لامر الله اما يمدحهم واما يتوب عليهم فلم يبق الا الذين مردوا على النفاق
 من اهل المدينة ومن حولهم من الاعراب فلا بدع ان لا يكونوا مقصودين
 بالخطاب لمكان النفاق فيهم هذا اذا حملناه على ان المراد بالتوبة لتوبة العامة
 وقد قلنا ن ظاهر السياق يدل على انها توبة خاصة من استحلال نكاح النساء

اللاتي حر من عليهم واما الجملة فدعوى عدم وقوع متعلق الارادة
في الآيات التي مثل بها ان تسمية دعوى الارادة وكلام الاشعري
واصحابه فيها وجه فتأمل

فصل في علم ان بين علماء العربية اختلاف في اللام التي تلي من
لارادة وفعل الامر مثل قوله تعالى يريد الله ليعين لكم ولكم
يريد يظهركم انه يريد الله ليزهبنكم الرحمن وامرنا لنسلم رب
العالمين وامرنا لاعدل بينكم قال ان ههنا في المعنى وحسن في الامة
من نحو يريد الله ليعين لكم وامرنا لنسلم رب العالمين وقول الشاعر
اريد لانسى ذكرها فكا نكا * مثل لي ليلى بكل سليل

ف قيل رائدة وقيل للتعليل ثم اختلف هؤلاء فقيل المفعول محذوف اي يريد
الله التبيين لكم ويهديكم اي ليجمع لكم الامرين وامرنا نكلم الله ليعينكم
العالين واريد السلو لاسي وقال الخليل وسيويه ومن تابعها الفعل في ذلك
كلامه مقدر محذوف مرفوع بالابتداء واللام وما بعدها خبر اي ارادة للتبيين
وامرنا لاسلام وعلى هذا فلا مفعول للمعنى اه ومن يقول يريدونها
الرضى في شرح الكافية والمرد بالريادة الريادة من جهة العمل في
لاعراب الامر جهة المعنى فاما مؤكدة له وقال الزمخشري في قوله
تعالى يريد الله ليعين لكم « اصابه يريد الله ان يعينكم فربته تلام مؤكدة
لارادة التبيين كما ريدت في لائالك لتأكيد اضافة الاب اه وقد سماها
بعضهم لام لارادة بعد غير فعلها كقول ابن فارس « ومما راي اللام
ان تكون ارادة محوقة لا ضرب ريدا بمعنى قمت اريد صرته اه فراد
انها تعليلة وقال بعضهم « ان اللام في امرت وارده حاصة بمعنى أن لا على

بها من التعليل والغرض من دحوها افادة الاستعمال على وجه اوثق واطلع
اذ لا يتعلق هذان المعيار اعني الفعل والارادة الا بمقتضى ما وادعى
بعضهم بها لام المماثلة مشها في قوته تعالى فالتقطة آل فرعون ليكون
لهم عدوا وحز (ووجه هـ الاختلاف يطول وليس من عرضنا
فصل (فان قلت لما لوجه وجه في آية ما يريد الله يذهب عنكم
الرجس اذ فيه قد الوجه فبما ان يقل ان الردة فيها كونه ويكون
التطهير فيها من حيث مجموعهم فمطهر من منهم بالنسبة الى مجموعهم
اكثر وطيب من غيرهم بالنسبة الى مجموعهم كما ان لمطهر من من هذه
الامة اكثر وطيب بالنسبة الى مجموع من غيرهم من دمهم وقد انشأ
الى ما يجرى هـ لمعنى في معنى في موضع متعددة ومذكر وهو الذي
يؤيده صريح حديث الثقلين في الامر بالاستمسك باهل البيت فان
الردة لاستمسك بهم من حيث مجموعهم وان كان لا يخرج لشاذ
منهم عن احكامه في شاذ هـ وفيهم كجرم الركاه والحق في
خمس احسن ودخوله في الصلاة عليهم فرجع ما عده في هذا المعنى
واقفه الى هنا تصب ان شاء الله تعالى

✽ ارد على كلام المصنف في نه تحريم الركاه على آل عليهم السلام ✽
علم هـ مما ينص عليه المطهر وحديثه وثبت مقتضاها ويؤيد
معها وينزل منها عمل لمعول من العامة والتفصيل من الجملة ما ثبت
من تحريم الركاه عليه وعلى آل صلى الله عليه وآله وسلم تنزيها لمقامهم.

وتقديس أيديهم ، لأسباب وسبح الناس وعسالة لا يدي ومطبخ المنة من
 معطيها وتكون يده أعين ولا يلقى من يرفع عليهم احدا ، وتعلوا أيديهم
 ، فان ذات مدين من يحب من يحملهم واحترامهم ، وما يقتضيه
 نالومقامهم ، قال من تيم في لاقتضاء ، وعمر من لا حديث في فصل فرش
 ثم في فصل بي هاشم من كثره وسن هذا موضعه وهي تدب صاعا على ذلك
 في فصل عرب (اذ نفسه في يش الى العرب كنيسة العرب الى الناس وهكذا
 في العرب) كما في الى بعضه فان الله تعالى حص العرب ولسانهم بالحكم
 في العرب من شاعلى سائر العرب بما حصل فيهم من خلافة النبوة
 في العرب من حاشم ثم حص بي هاشم بتحريم الصدقة وسحقاق قسط
 من بي هاشم غير ذلك من الخصاص أعطى الله سبحانه كل درجة من الفصل
 بحسبه والله عليم حكيم (الله يخطى من الملائكة رسلا ومن الناس) و (الله اعلم
 حيث يجعل رسالته) وقد قال الناس في قوله (وانه لذكر لك ولقومك) (١)
 وفي قوله (اعداءكم رسولا من عند ربكم) من هذا موضعه اه
 وقد ذكر نحو هذا في مواضع متعددة وفي بعضه خبط ليس هذا
 موضع بيانه وقال « وقد ثبت في الصحيح انه قال الصدقة لا تحل لمحمد
 ولا لآل محمد وثبت في الصحيح ان الفضل بن العباس وعبد المطلب بن ربيعة
 بن الحرث بن عبد المطلب طلبا منه عليه الصلاة والسلام ان يوليهما على الصدقة
 فقال ان الصدقة لا تحل لمحمد ولا لآل محمد وانما هي اوساخ الناس » اه
 فقد في شوت حدث الذي علل فيه تحريم ركاه عليه صلى الله
 عليه وآله وسلم بانها اوساخ الناس هذا وهو من اشد الناس تعصبا

على اهل البيت ومن اعظمهم جهدا في العص من قدر مناقبهم وفضائلهم
ولكن قد نقل (التلميذ) عن شيخه (السوداني) فضلا من كتابه الذي
سماه توحيد الاخوان كله خط وخط وعمر ولمز لرسول صلى الله عليه
 وآله وسلم وآله لا يكون كلام ابن تيمية فيهم بالنسبة اليه شيئا مذكورا قال
« واما تحريم الركاة على بعض الناس فهو مصحح تعود على الجامعة الاسلامية
لافضل من حرمت عليهم على من احلت لهم بل حصرها الله تعالى فيمن
حصرته فيهم لاستحقاقهم المساعدة بها وحرمتها على من حرمت عليهم لحكم
ومصالح تعود اليه على الاسلام والمسلمين » اه وجوابه انه ان عني بقول
« واما تحريم الركاة على بعض الناس الخ » هو يشمل الآل فيقد علمت
جوابه مما تقدمه عن ابن تيمية آفا وانها حرمت على الآل بفضلهم وان
الله خص كل درجة من الفضل بحسبها والله عليم حكيم. خص العرب
« احكام وقريش باحكام عديها فشارك سوادهم العرب وقريشا فيما
خصواه دون سائر لاهة من الاحكام ولم يشاركهم هؤلاء في الخاص بهم
مبها ثم مد ان ذكره لا يتعلق فريضا قال « واما مع عطش لا قدر لرسول
صلى الله عليه وآله وسلم » يزيه الدين وابعاد الشبه عنه اذ ربما يقول من في قلبه
مرص ن الشرع قد فرض ركاة لاغناء اقاربه الفقراء وادخل غيرهم تبعا
وبوصلا الى ذلك وقبول الرسول انها او ساء الناس فان صح ذلك فلتفسيرهم
عنها فقط لا كما فهم من طاهره اذ لا يعمل ولا يحظر بال من عنده ذرة
من نور لبصرة ان الرسول يبيح ذلك للمسلمين مع علمه انه وسخ ويختص
اقاربه بالتخليص من ذلك الوسخ مع تعقل معنى قوله تعالى (الي اولى
بالمؤمنين من انفسهم وادواحه امهاتهم) وقوله تعالى (اعد من الله على المؤمنين

فثبت فيهم رسول من أنفسهم تلو عليهم آياته ويزكيهم (فان) قلنا كما
 يقول بعض الجهل ان قرب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم معوا
 من الركاة لكونهم مطهرين لا يلبق بهم الوسخ وغيرهم على عكس ذلك (١)
 فتستحسن ان يراد منه المسلمين وسما على اوساخهم مع انه صلى الله
 عليه وآله وسلم لم يأت الا ليطهرهم من الارجاس والادناس؟ (وان قلنا) كما
 عوب البعض مع صلى الله عليه وآله وسلم اذ ربه من ذلك لان احد الركاة
 ورث الذل دون اخذ الخمس فهل يعقل ان يكون الرسول صلى الله عليه وآله
 وسلم ساعيا في اذلال المسلمين فيما ينزل عليه قوله تعالى (ولله العزة ولرسوله
 وللمؤمنين) وأي ذل على الفقير في احد مال الركاة بعد ان حطه الله حقله
 يظلمه من العني كما يطلب غيره من حقوقه وديونه ولا حله يجرب الامام من
 امتنع عن تسليمه وكيف يعقل ان يحسكون المأخوذ من اموال المسلمين
 لظاهرة المكتسبة الاوجه المأخوذة بوجه الحق الذي فرضه الله عليهم وسما
 مسرا يجب تحسه والتزمه له لذلك ويكون من فرضه الله له ناقصا مفضولا
 ومن حرمه عليه فاصلا معظما ان هذا شيء عجيب اه اعلم ان هذا من
 السوداني هس حيث منقن ر ترى مثله الا في كلام الملحدين الذين
 يستهزؤن بالرسول والدين واحكام الله ولذلك اسند القول فيه الى
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصح له التعريض بالقدرح والطمع
 فيه صلى الله عليه وآله وسلم وهذا قول نخته معاصروه حي يهوح من
 ائنه روائح الجحود والاستحفاف والاستهزاء برسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم والالتهام له بالمحاباه في الدين ولذلك اسند الاحكام اليه فقال
 "بيح ذلك مسلمين" ولم يقل يبيحه الله بل اسنده اليه صلى الله عليه
 (١) لم يقل احد ان نية المسلمين وسجين وهي فرية بلا صرية اه مؤلف

وآله وسلم ليسند اليه التهمة في قوله «والمجنس اقرب منه» بحال «ونحو حديث قوله» مع صلى الله عليه وآله وسلم اقرب منه من ذلك لان احدهما ركعة يورث النذر وهذا وامثاله مما يؤيد ما شاع من هناك من ستأجرت مص جمعيه لدعاة الى الصراية لطعن في دين الاسلام من حيث يظن انه يدفع عنه فان احدا من المسلمين لا يطمش ومعه ايمانه الى الصق هذه التهم به صلى الله عليه وآله وسلم ولو كانت مصدره عما يسمى الاستفهام لا تكاري فما ظنك من جعلها مقدمه لبراهيميه وحججا يتست بها مراعمه ولهذا يكون كتابه ا توجيه لاختوان ، مجموع شبه او ردها على القرآن واحكامه بشكك بها تناعه في دين الاسلام ولذلك اتقد تحريف معنى الاله فجعله يطلق على كل صفة من صفات الالهية وهذا انما يقوله المصاري لا على اطلاقه لا المسلمون فبعد ان كان من قال لا اله الا الله دخل بها في الاسلام عادت على مقتضى مذهبه ومن قالها خرج من الاسلام والعباد بالله تعالى وبعد ان كانت لفظة الحلالة تدل على الذات الوحب الوجود عادت وهي لا تدل على رعمه الاعلى صفة يعود بالله من الحور بعد الكور وبالجملة فان نفسا يشم من ناحيته لما يستعاد بالله منه ولو كان مثل هذا التشنيع صادرا من ملحد تنادي كل شعرة منه بالاحاد وتعلن بجحد يوم المعاد . لعد منه عظيما واي عظيم فكيف به وهو من يدعي الامامة في الدين ، ويرشح نفسه لرعاية المسلمين ، فيايدى ضيعه اهله !! لقد هزلت حتى بدا من هزالها * كلاها وحتى سامها كل مفلس

وهل هذا اعظم مما ورد ان الدجال يخرج في آخر هذه الامة ويزعم لها انه ربها ويستتبعها فتتبعه وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم وانه يخرج فيكم وهل يستبعد رواج كذبه على الطعام والعوام ، واكلة الحرام ، فان مثل الذي حكينا آنفا عن السودي مما يروج اليوم عند اقوام يهرون رؤسهم له اعماما ، اسهم كما ولا يرجون حساما ، فكتب على الدين البواكي ، واعلم اني قد كتبت في الرد على كلامه هذا ما يفي على مائة صفحة فاستطاله بعض الاخوة ورأيت فيه مباحث تعلق على اهمام اكثر طلبة العلم من اهل هذا العصر فخداني ذلك الى الاختصار والاختصار وكلام السودي مع ما فيه من الخشونة والبشاعة والشاعة والخروج عن عادة علماء الشرع وحمال العلم ودعاه الهدى واختياره في كلامه الاسلوب الذي يستعمله الملاحدة والريادة اذ حاولوا الطعن في دين الله اوفي رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فيه ايضا جهل وجفاء وبعد عن معرفة سرار الدين وحكم الشرع ومقاصد التي هي جلب المصلح ودرء الشر المفسدين وتقديم اهون الضررين كما ان الله حرم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل به لغير الله لما فيها من الحبث والرجس والفسق الذي تتكيف به نفس آكله ، واكون ما فيها من الدنس المعنوي اعظم من غيره عبر عنه بالحبث والرجس والفسق ، ولحفة ما في الزكاة او كونه من نوع آخر خفيف في نفسه او عارضا لا اصليا عبر عنه بالوسخ

قال الله تعالى (قل لا اجد فيما اوحى الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس او فسقا اهل لغير الله به من اضطر غير باع ولا عاد فان ربك عفور رحيم) والآيات في هذا المعنى متعددة وقال تعالى (ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث) فتحريم هذه الامور عزيمة شرعية واما اذا حصل الاضطرار فقد رخص الله فيها للمضطر وان كانت لا تزال خبائث كما هي لأن السبب الذي وقع التحريم به وهو الخبث لا يزال كما هو وهذا كما رخص في اخذ الزكاة للمحتاج رفقاه لحاحته التي لا تدفع الا بأخذها وان كان السبب التي حرمت به على غيره لا يزال موجودا اعني به ما عبر عنه لسان الشارع بالوسخ والحريق والداء في البطن والصداع في الراس وهذا شأن الاوساخ ولهذا قال صلى الله عليه وآله وسلم لبعض من سأله عن الزكاة وان كنت غنيا عنها قائما هي صدع في الراس وحريق في البطن وفي رواية وداء في البطن وقال تعالى في المضطر الى اكل الخبائث (فمن اضطر غير باع ولا عاد فلا اثم عليه ان الله عفور رحيم) فمثل هذه الاحكام الشرعية ينبغي ان تؤخذ على وجهها وما فيها من رعاية مصلحة المكلف والرفق به والتيسير عليه ولا يجترئ مؤمن بالله ورسوله ان يلحد فيها ويحملها على اسوأ المحامل فيقول مثلا انما اراد الشارع بالرخصة للمضطرين فيما ذكر ان يرادوا خبثا وفسقا ورجسا او ان يقول ان هذا مناقض لقول الله تعالى (ويحل لهم الطيبات يحرم عليهم الخبائث) فان هذا هو الالحاد

في آيات الله ومن اعترض الشرع والشارع مثله كان داخلا للاحالة في
 الملحددين الذين قال الله فيهم وفي امثالهم (ان الذين يلحدون في آياتنا
 لا يخفون عليها امر يلقى في النار خير ؟ ام من ياتي آت يوم القيمة ؟
 اعمالوا ما شئتم انه عما تعملون نصير) والواحد على كل مؤمن ان يؤمن
 ويصدق ويرضى باحكام الله ويسلم لها تسليما فان ابتلى بشبهة عرضت
 له فليسارع الى العلماء العارفين بحقيقة الدين ليمسئوا له ، حفي عليه ثم ان
 حكمه الشرع في هذا الحكم بيته واضحة لا تخفى على من له ادنى مسكة من
 فهم وعقل فان من مقصد "شرع المحافظة على نفس المكلف ومراعاة ما فيه
 كما لها محل ما فيه معها معاداً ومعاشاً ودرء ما فيه ضررها معاش ومعاداً
 فاد تعرض ما فيه لمحافظة على بقاء النفس وما فيه المحافظة على كما لها
 وجب تقديم الاول على الثاني مثل ذلك فيما اذا اضطر المكلف الى كل
 المبتة والدم الخوف من منع ادى ذلك الى هلاك نفسه ووارثها وهو ضرر
 وشر وان رخصنا له لمصلحة لابقاء على النفس وهي اعظم من مراعاة
 الكمال وت كما لها في المبتة من الحبث وهذا الصوات ضرر وشر ايضا
 ولكن الضرر في هلاك النفس عظم فقدم اخف الضررين وهو موت ما فيه
 كما لها على اشد هما وهو فناء الحياة من اصلها وروعت اعظم المصلحتين
 وهي بقاء النفس على اصغرهما وهو كما لها تنزيهاها من خبث المبتة فهذه
 رخصة من الله ورفق بالمكلف سقط منها الحرج والا ثم لقول الله تعالى
 (فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم) والله يحب ان تؤتى رخصه كما يحب ان

تؤتى عزائه ، وشأن الزكاة بالنسبة الى المكلف المحتاج كشأن الحباث
بالسنة الى المكلف المضطر والامر فيها متقارب وذلك ان الشرع قد
احار للمحتاج تناول الزكاة وان كانت اوساخ الناس وغساله يديهم
دفعاً لحاجته ورقابه كما اجاز للمضطر تناول الميتة والدم الخ وان كانت
حباث دفعاً لضرورته ورقابه ولكنه اوجب على الآل ان يأخذوا
بالعزيمة فخرم عليهم الزكاة ولو مع الحاجة ولم يرخص لهم فيها وان رخص
غيرهم والله تعالى ان يخص من شاء بما شاء من الخصائص والاحكام والله
يحكم لامعقب لحكمه (فان قيل) انكم قلتم ان الزكاة حرمت على الآل
لمفضلهم (قنا) نعم قد قلنا ذلك وقال به العلماء وقد نقلنا كلام ابن تيمية
آخفا وقد قال في موضع آخر ان من امر طاعة يفعلها كل اقص من
م يؤمر به وان لم يكن عاص فهدا اقص دنا واعيا وهذا المصالح ليس بمعرف
ولا مدموم اه وهذا معنى من الفضل والتفضيل غير ما سبق ذكره عنه
والله ذو الفضل العظيم

﴿فصل﴾ فاما قوله « ولو كان مال الزكاة وسج الى قوله لشكر حرما
على المسلمين » اه فقيه امور (الاول) ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال في المال المخرج في الزكاة انه اوساخ الناس وغسالات لا يدي
فحرف التلميذ كلامه صلى الله عليه وآله وسلم ارادة للتشنيع والطعن في
شرعه وقوله فقال « هو كان مال الزكاة حيث » اه فحرف كلامه صلى الله عليه
وآله وسلم ثم اخذ يرد عليه والنبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يقل ان مال

الزكاة خبيث ولكنه قال انه اوساخ الناس والفرق بين الوصفين عظيم
وليس مال الزكاة من الجبائث كالميتة والدم لحم الخنزير ولكنه من
المال الحلال عرض له الوسخ لكونه مطهراً لمال المزكي ومسه ومطهره
لآثامه وفي الحديث اذا اديت زكاة مالك فقد اذهبت عنك شرار واهل
الحاكم والترمذي وابن خزيمة وفي حديث رواء البيهقي اد الزكاة المفروضة
فانها طهرة تطهرك، وبيان ذلك ان الله علم ما في ميتة والدم ولحم
الخنزير وما اهل به لغير الله من الحبث المفسد نفس المكلف فحرمها
واعلمنا انها جبائث ورجس وفسق فكار وصفها وفقاً لحقيقة حالها وهو
وصف مناسب هو سبب التحريم، واما لمال المخرج في الزكاة فانه كان
من جنس مال الطيب ثم اكتسب وصف الوساخة لوقوعه وسيلة
لتطهير المال ونفس المكلف قال الله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم
وتزكيتهم بها وقد اتفق المفسرون على القول بان الزكاة مطهرة للمزكين
وقال ابو حنيفة ظاهر الآية يدل على ان الزكاة مطهرة للآثم فلا يحب
الا على من يتصور وقوع الآثم منه وليس ذلك الا البالغ العاقل دون الصبي
المجنون وقال الشافعي يجب الزكاة في مالها لانه لا يلزم من انتفاء سبب
معين انتفاء الحكم مطلقاً وقد عرف من سنة الشرع الحاق الفروع بالادارة بصورها
قال ابن بطال في شرح غريب المذهب « وقوله صلى الله عليه وآله وسلم
في الصدقة اذ هي اوساخ الناس صدق اوساخ الدرر وقد وسخ الثوب بوسخ ووسخ
واتسخ كله معى شبه الذنوب بوسخ والدرر الذي يحق بالحسم والصدقة

تذهب بالذئب وتردها فبها بالوسخ الذي تربيته كالماء الذي يفسد به الوسخ فانه
يصير سفسه وسخ قال الله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم اي يغسلهم اه
فمثل المال المخرج في الزكاة كمثل الماء يتوضاء به المحدث فيرتفع حدثه
وينتقل الملع اليه فانه مزيل للمانع المعنوي ويعلق به عند التطهر من
الوسخ الحسي ما يقل ويميكث ومن الوسخ المعنوي ما روى في الاحاديث
الصحيحة من خروج الخطايا عند غسل كل عصوم آخر الماء او مع
آخر قطرة منه فالشبه قريب بين الماء المستعمل والمال المخرج في الزكاة وهذا
مثال شبهي يقرب لك فهم حقيقة المعنى قال الشريف الرضي في كتاب
المجازات النبوية «ومن ذلك قوله عليه السلام ان هذا المال من صدقة
اوسح ادي اس وفي رواية اخرى غسلات ادي ساس وذكر اس سعد
في لطائف انه عليه السلام قال للعس اس عند المطلب رحمه الله وقد ساءه
ان يستعمله على الصدقة ما كنت لاستعملك على غسالة ذئب الناس وهذا
القول محر والمعاد تشبه ما يخرج منه اس من صدقاتهم الاوساح حتى يعطوب
عن اديهم والتشبه بذلك من وجهين (احدهم) ان يكون اموال الصدقات
لما كان اخراجها مطهرًا لما وراءها من سائر الاموال جرت مجرى المياه
تنتفي بعد بها الادراة وتزال به الاحس في تنقل تلك الادراة اليها
وحصول تلك الاداس والاحس فيها (واوجه الآخر) ان يكون المراد ان
موال الصدقات في الاكثر لا يكون الا اموال الاموال دون حايها ومفارقاتها
دون كرائتها ولذلك امر عليه السلام في الصدقة «لاحد من حواشي الاموال
دون حرراتها وهي حايها وانما سب عليه السلام تلك الاوساخ الى
الابدي لان الاموال المعطاة في الاكثر انما يكون بها وتمر عيها» اه
اقول ان الوجه الاخر بعيد وضعيف والمخرج في الزكاة قد يكون من

جنس طيب منه لامن الدون والردى فلاوجه لان يكون ماذكره
سببا للتحريم ولا ان يوصف بانه اوساخ الناس او غالات ايديهم ولو اراد
ذلك لقال انها سقط الاموال ودونها ورديتها وكون هذا غير مقصود له
صلى الله عليه وآله وسلم مما يعلم بيديه العقل (الثاني) ان السوداني
استدل على بطلان تعليل تحريم الزكاة على الآل بكونها وسخا بثلاثة
ادلة (الاول) انها لو كانت وسخا لما مع منها الكفار ولكان بذها لهم اولى
(الثاني) انه لا يعقل ان يختص رسول الله صلى الله عليه وسلم اقاربه
بالتطهير من هذا الوسخ دون بقية المسلمين (الثالث) انه لا يعقل
اذا كانت وسخا ان يزيد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المسلمين
اوساخا الى اوساخهم (فام، دله لاول) فبيدهي البطلان لانه صلى الله
عليه وآله وسلم بعث بتحريم الجبائث مطلقا بالنسبة للمسلم والكافر وكلامه يشعر
بانه صلى الله عليه وآله وسلم بعث ليحلها لهم وقد نزه الله مقامه العزيز عن ذلك
وان رغمت انوف حساده . ومبغضي عترته واولاده ، وتحليل الزكاة للمسلم
انما كانت رخصة للحاجة ولم يحلها الله لجميع المسلمين حتى يصح تشنيع
السوداني ما حلها الا للمحتاجين منهم وتحريمها للمسلم عند الحاجة لا ينبي كونه
وسخا كما ان الرخصة في اكل الجبائث من الميتة والدم وحمل الخنزير
وما اهل به لغير الله للمسلم عند الاضطرار لا ينبي كونه خنثا وقوله تعالى
فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله عفور رحيم فالمراد به المسلم المضطر
غير الباغي ولا العادي لا الكافر على ان الشارع اطلق على الميتة وصف

الخبث وعلى الزكاة وصف الوسخ وذلك دليل على الفرق بينهما فخاله
السوداني واطلق على الزكاة وصف الخبث فجعلها بمنزلة الميتة. ونما رد
بذلك التشنيع والمخالفة لشارع في الاوصاف التي اقامها عللاً للاحكام
وفرق بين الخبث والوسخ. فان الخبث اغلظ وقبح والوسخ امر عارض
وهو اخف حالاً. وقد حرم الله الخبثات على الامة عند الاختيار وحرمها
عليهم عند الاضطرار وتلك رخصة الله فلا يقول ان ذلك قد ناقض
مقتضى قوله تعالى (ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبثات) الاحايل
مافق. وما جدم رق. والله حرم الخبثات عند ما كان تحريمها مصلحة
للمكلف. ورخص له فيها عند ما كانت الرخصة فيها مصلحة له. تقديم
لمصلحة حفظ النفس. وحرم الزكاة على المسلم عند عدم الحاجة معه
عن وصفه لغيره. لو سح. واحلها له عند الحاجة عند ما كان حاج
مصلحة له تقديم لمصلحة قيام وده وسد حلقته و راله فاقته. فلا يجوز
ان يقول قائل ان الله احل له لو سح. اراده ان يزدد وسخاً الى وسخه و
من الافتراء على الله وعلى رسوله والكذب عليهما وانما احلها له سد
لحاجته. كما لا يقال في احوال الميتة للمضطر به حل له الخبثات الخ فان
ذلك تشنيع وكذب وقرينة على الشرع والشارع وانما يسارع الى ذلك
الملحدون والذين في قلوبهم مرض. وحلاصة القول ان معها الكفار
لا يدل على عدم كونها وسخاً ولكنه يدل على ان هذا مال يحل للمسلم
المحتاج فارصد له وقدمه به على غيره ولا تأس بكونه وسخاً فقد رخص له

فيه للحاجة لما ذكرنا (وما دليه النبي) وهو انه لا يعقل ان يختص رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم اقاربه بالتطهير من هذا الوسخ دون بقية
المسلمين (جوابه) (اولا) ان الله هو الذي اختص قارب بيته صلى الله
عليه وآله وسلم بالتطهير من هذا الوسخ دون بقية المسلمين ، والله الذي
انزل فيهم انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الآية فهدى ارادة الله
وفضله يختص به من يشاء ، والله الذي خص رسول الله عليه وآله وسلم
بسوته دون بقية المسلمين ، والله الذي خص كل شي بما حصه به ، وخص
المصطفين من عباده ، احتصمهم به ، والله الذي خص روحه صلى الله
عليه وآله وسلم بما خصه به في آيات سورة الاحزاب المنزلة فيهن
فكل ما ذكرنا لا وما لم يذكره من ذلك هو امر الله الذي انزله عليه صلى
الله عليه وآله وسلم وفضله الذي خص به من شاء ، وليس ذلك
من عند صلى الله عليه وآله وسلم كما هو ظاهر كلام السوادي قال الله
تعالى (وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى) ثانيا) ان اهل العلم
والفقه ورواة الاخبار والآثار واراكان السنة وائمة الامم يعلمون
صحة هذا الحديث وعليه بنوا مذهبهم وذلك امر لا يشكون فيه
وهو عندهم اظهر من ان يمارى فيه ويقطعون مع ذلك ان صلى الله
عليه وآله وسلم يستحيل عليه ان يحاجي قومه واهل بيته وانما يقول
ما قول ويأمر بما امر به (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا)
وانه لا يقول الا الحق ولا يامر الا به ويقطعون من ما نقي به من الاوامر

والاحكام الشرعية قد اشتملت على الخير كله، ولم يقل احد منهم انه
 بترخيصه لمحتاجي المسلمين في اخذ الزكاة قدر ادم اوساخا الى اوساخهم
 او انه يريد ان يزدادوا اوساخا الى اوساخهم، ولا قالوا ان المسلمين وسخون
 كما لم يقولوا انه اعمار خص للمضطر في اكل الميتة الخ ليرداد خشا الى خبثه ولا قالوا
 ان المضطر خبيث كما لم يقولوا ان المحتاج الى الزكاة وشخ وكما انه يستحيل عندهم
 ان يشرع صلى الله عليه وآله وسلم ما لم يأذن الله به كذلك يستحيل وجوبه او فضلا
 ان يكون فيما حابه معاناه او صرر على ملكه في معاشه او معاده وانما بحث
 عما فيه صلاح المعاد والمعاش وهكذا يعتقد كل مسلم مؤمن بالله واليوم الآخر، وكما
 هم، انما يشون الاحكام بدليل الكتاب والسنة وما سى عليها من الاجماع
 والقياس كذلك هم لا يحملونها على اسوأ المحامل او يدعون مجاهدة
 لشرع وطعما فيه ان لها اغراضا سيئة او اصرارا بالملكفين، وادا ذكروا
 بها لا يخرجون عليها صبا وعميانا، وانما يزدادون بها مع ايمانهم ايمانا،
 ولو فعلوا خلاف ذلك لما كانوا مؤمنين فمن فعل خلاف ما فعلوا
 واعتقد غير ما اعتقدوا فليس منهم (قالت قيل) ان السوداني انما
 نفي صحة تعليل الركاة بالمسوخية او بان في اخذها ذل لا استلزام ذلك ان
 في الرخصة فيها لمحتاجي المسلمين ازديادهم وسخا الى وسخهم او ايقاعهم في
 الدل والمهانة (قلنا) (اولا) ان ما ادعاه باطل كما سيأتي بيانه (ثانيا) ان يقال بل
 يجوز ان يكون السوداني يحور وقوع هذه الفضائع من رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم ولو لا ذلك لما جعلها مقدمات لدليله لان المستدل

انما يحتاج بما يعتقد مكانه ومحتة ولو كان يعتقد صدقه صلى الله عليه وآله وسلم
وانه يستحيل عليه ان يشرع ما لم يأذن به الله وان يجابي احدا في دين الله بما نسب
ذلك التخصيص اليه ولما احتج على دفعه وانكاره لانه يستلزم المحاباة والاضرار
بالمكلفين، ولو كان عنده ما عند علماء الامة سلفهم وخلفهم من الاعتقاد
الصحيح فيه صلى الله عليه وآله وسلم لسلك في ذلك سبيلهم، وايضا
فانه قد لا يحتاج احد بنبي وجود شيء على وجود الآخر وعكسه الا وهو
يعتقد الملازمة فيهما وان وجود احدهما يستلزم عدم الآخر وهذا واضح
وقد سبق تحكيه قول بعض حزبه ان رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم متعصب لقومه (والعياذ بالله فان حكاية الكفر ليست بكفر) فقد
عجز هذا البعض عن الکتف فباح بما يتناجون به ويتكاثرون بينهم كما ان
بعض التلامذة المخرجين من مدارسهم باحوا بما يعلمونهم فيها فكانوا
يعلمون بكفر امير المؤمنين علي عليه السلام ويلعنونه جهارا بل حضر بعض
اساتذتهم اختبأ في بعض المدارس فلما عد التلامذة الخلفاء الراشدين
وانهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم اعترضهم بان عليا عليه
السلام ليس بخليفة راشد وانما الخليفة الراشد معاوية، فلمعري ما يزيدنا
الايام بهولاء القوم الابصيرة

(ثالثا) ان وصف الوسخ الذي جعله الشارع للزكاة وصف معنوي شرعي اقامه
الشارع سببا للحكم تحريمها على الآل دون غيرهم ولا يلزم من تعليق الحكم
بالسبة الى محل مخصوص مع شرط خاص ان يكون ذلك السبب عاما

التأثير في كل محل فان الزنا سبب للرجم واختص بالمحصن ولجلد
 واختص بالبكر والسرقه سبب للقطع واحتص بسارق النصاب فاذا قد
 علم من الشارع انه قد يخص الحكم مع وجود السبب باحد المحال
 المتشابهة فيكون التخصيص شرطاً للسبب او قيد العلة وقد تظهر الحكمة
 في هذا التخصيص وقد تخفى ، وهذا ما لا خلاف فيه لا على مذهب
 القائلين بجواز التعليل بالعلة القاصره ولا على قول القائلين بالمنع فانهم
 قالوا لا بد من اعطاف قيد من محل التخصيص تتم به العلة لانه لا سبيل
 الى رد العلة المنصوصه كما لا سبيل الى رد النص فانه تكذيب محض
 وتوضيح ذلك ان الشارع وان اقام لتحريم الزكاة على اهل البيت
 سببا هو كونها وسخا وغسالة ايدي الناس فلا ينزم ان يوجد حكم
 حيث وجد السبب لعدم تساوي المحال واتحادها فان في هوله سببا
 او قيدا قوى سبب التحريم واضعف تأثير سبب الحل فسبب التحريم
 كونها وسخا وسبب الحل الحاجة الناجزة فلم يقوم سبب الحل على مقاومه
 السبب المحرم لانه قد قوا له هنا كون الآكل بموضع يقتضي الطهارة والنزاهة
 اما من حلت له الزكاة من غيرهم فان سبب الحل وهو الحاجة قاوم سبب
 التحريم فاضعف أثرا ، ولذلك بقيت على تحريمها على الاعنياء لعدم
 سبب يحلها لهم ويمنع سبب التحريم عن التأثير وقد وصفت بالنسبة اليهم
 بالحريق في البطن والصداع في الراس سواء هذا على قول من قال ببقاء

ثم المفسدة المترتبة على السب محرم^١ المرحوح عند وجود السب
المحل^٢ الراجح وعلى قول من قال بزواله. فثبت الركعة بالسب إلى الآل
والى غيرهم كمثل بليته وم معها من الحشائث بالنسبة إلى المختار
ولم يضر. فلو قام على بليته ثلث حدها مختار و آخر مضطر اكان
لها وجه حرمة بالنسبة إلى المختار. ووجه حل بالنسبة إلى المضطر. وذلك
لقيام سب حل الراجح في الأخير منهما دون الأول. ولما كان السب
المحرم في البليته عيبا وهو لم يمتنع عن التأثير فلا سب قوي
وهو الاضطراب. بخلاف الركعة في سب التحريم فيها كان صعبا
ولذلك عبر عنه بالوسج الذي هو اقل في المفهوم و اوقع من الحبث
فاكتفى في دفعه بسب مثله وهو حاجة وفي على تأثيره في حق من
حرمت عليهم تأد وهم الآل. لاهدر لسبب الدافع وعي به الحاجة
لاقتضاء المحل زيده عزية وعناية خاصة لقربتهم من مدح الطهارة
ومحل التزكية والتزكية والنزاهة. ولقد شرع الله لازواجه صلى الله عليه
 وآله وسلم تلك الاحكام الخاصة بهم دون بقية نساء المؤمنين لمكانهم
من اهل البيت لاقتضاء الارادة الالهية ان يزيدهم تطهيرا على تطهير
 فشرع لهم من الحكم الخاص ما يليق بذلك المقام الكبير. فلم يكن
المختص لاهل البيت بالتطهير لا الله وحده كما قال انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت الآية وشيبه بهذا انه صلى الله عليه وآله وسلم

(١) بضم الميم وكسر الحاء (٢) بضم الميم وكسر الحاء

ناجي عليا عليه السلام فاطال نحوه فقال الناس لقد اطال مجوى ان
 عمه منذ اليوم فقال صلى الله عليه وآله وسلم ما انا اتجيبته ولكن الله
 اتجاء وفي قصة سد الابواب اليا اب علي عليه السلام وهي غير قصة
 سد الخواجات الاخوكة اي بكره صلى الله عليه وآله وسلم قام خطيبا
 فحمد الله واتى عليه ثم قال اما بعد فاني امرت سد هذه الابواب غير باب
 علي فقال فيه قائلكم اي والله ما سدت شيئا ولا فتحت ولكن امرت بشي
 فاتبعته ولا يصح ان يقال لم لم يشرع الله لازواج المؤمنين مثلا شرعه
 لازواجه صلى الله عليه وآله وسلم لباهل من التخصيص والعينية والتطهير
 ما بال هولاء لا من باب الفصل والاختصاص ومن الفصل بيد الله يؤتيه
 من يشاء والله واسع عليم يختص رحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم
 ولو صح مثل هذا الهدر والنفو الذي لا يقوله الا الحمقى ومن علب عليه
 العنة والماليخوليا والمتكبرون المتجبرون على الله ورسوله لصح ان يقال
 لم لم يمن الله على جميع الناس فيجعلهم انبياء وشهداء وصديقين فيبلغ بهم
 اقصى درجات الطهارة والقداسة ولما داخص بعضا منهم بذلك وهذا
 من المذرة لله في احكامه وحكمته والاتهام له في علمه وفعله وقضائه
 والله اعلم حيث يجعل رسالاته واذا عرفت انه لا معنى للاعتراض لا
 على الله ولا على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم في شرعه وخصوصيات
 فصله واختياره من اختاره من خلقه فكذلك القول فيما الكلام فيه
 من تحريم الزكاة على هل البيت واختصاصهم بالتنزيه من اوساخها

فانه عمى ما ذكرناه فقد اقتضت الارادة الالهية تطهيرهم تطهير اخاصا
مع ما لهم من التطهير العام فكان من آثاره تحريم الركاة عليهم فلا يقال
لم لم تحرم على نقيه المسلمين زيادة في تطهيرهم لأن ذلك مقتضي
التخصيص الالهي والفضل الذي يؤتيه الله من يشاء ومن غاظه ذلك
من ربه فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده
ما يفيظ، وقد قال اكابر المجرمين (لن تؤمن حتى تؤتى مثل ما اوتى رسول
الله) وقد اجابهم الله بقوله العزيز (الله اعلم حيث يجعل رسالاته) وما كانت
ادلة المشركين على جحد رسالة المرسلين الا من جس اداة السوداءني
اعني انكار الاختصاص الالهي فلذلك قالوا رسلهم (ان انتم الا بشر مثلنا)
(اهولاء من الله عليهم من بينا) (لو كان خيرا ما اسقونا اليه) ولا جواب
احسن من جواب الرسل الذي حكاه الله عنهم في قوله (قالت لهم
رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله ير على من يشاء من عبادا)
وقال (اوليس الله باعلم بالشاكرين) ففيها اثبات ما احتجوا به من
المثلية والجواب بما جحدوه من الخصوصية

﴿ بيان مقامه ومطاعه الذي اشار اليها في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلماء امته ﴾

هذا فصل نشير به الى مطاعه ومقامه لتتحلي حقيقة هذا الرجل
ثم تعود الى الرد على بقية كلامه (فالاول) ربه رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم بالمواراة وانه يقول ما لا حقيقة له ويمالط عالايصح وهذا

ظاهر من قوله «وقول الرسول انها وساج» ان صبح فليسيرهم فيها فقط
لا كما يفهم من ظاهره، والقاعدة التي يجري عليها المسلمون متد عنهم وسنيهم
ما اجراء القول الوارد عن الشارع على طهره او تأويله اذا يمكن حمله
على الظاهر وما انهم يقولون بمثل قول السوذي فلا (الثاني) انه روى
علماء الامة بالحمل في قوله «وقد كثر قول بعض اهل العلم والرسول
معوا لركاة لكونه مطهر» لا لمقوله وسج، لان هذا قاله اكثر من
تكلم على هذا الحديث منهم كما سيأتي النقل في ذلك (الثالث) فقراؤه
عليهم ما يقولون تشييعا ومسايرة لى لا فترأ عليهم والاضاف التهم بهم
ودلت في قوله «وعنه على عكس» لانه يقول حد من العلماء ان
غير هل البيت وسجور وليست لعله في تحسيسها للفقراء لاسد حاجتهم
وكفاية حاجتهم لا كونهم وسجين اربع سنه فلا شرع وان اوردته
في صيغة انكارية وذلك في قوله «فيحس ان رادفة المسلمين وساج
على وجههم» وداث به يقول حد من المسلمين وسجور ولا قالوا
ان ركاه تريدون وسج ولاحاء في خصوص الشرع ان الحكمة في حلال
الركاة لهم هو ان يردوا وسج كما لم يقل الله في احلال مبنة للمصطر
به حسمها له يزداد خبث بل قال فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم
ولا استفهام الانكارى وان كان معناه النبي فانما يورد خطانا لمن
ادعى وقوع شيء وقد علمت ان ذلك لا يقفه احد عرففت انها كلمات
تشكيت وطعن في الدين وفي القرآن ومن انزله، والرسول ومن ارسله

افتقرها وأوردتها في معرض الاستفهام لا كاري أيؤد : بدعته ويفتح
 بها باب اثبات لادعاه (الخامس قوله ومع صلى الله عليه وآله وسلم : أن لا
 يطهرهم من الأرجاس الخ) فان هذا وإن أوردته في معرض الاستفهام
 الاستنكاري فيه عظم الطعن فيه صلى الله عليه وآله وسلم أن كان يقول
 بقول الحديث في ذات ، وأما في سائر علماء الأمة محدثين وفقهاء باوثقه
 المذهب لأهم روى حديث بركة وقبوره ومحجوه وقالوا : ملة المذكورة
 فيه . وكلامه يتضمن الطعن فيهم بقولهم تأيخاف لحكمة المقصودة من
 مثله صلى الله عليه وآله وسلم ولا يشك مسلم أنهم سعداء لله وكسائه ورسوله صلى
 الله عليه وآله وسلم وسنته من السوادي وفرص بركاه من عظم مطهرهم
 لله كما أن حدها مع الحاجة غير الآل رحمة يسقط معها الحرج
 والناس السادس قوله : وإن قد كما شوب لبعض الخ والطاهر من
 السياق أن ال فيه عهده أي بعض أهل فيكون فيه رمي امرئ من
 كبار علماء الأمة بأهل ولم يقولوا أن أخذ بركة يورث الدليل أن يدل
 المسلم للكافرين فتعرض بقوله تعالى والله العزة ورسوله وللمؤمنين فان هذه
 العزة المذكورة في الآية مشتركة بين أخذ الزكاة ومعظمهم يشملهم لقب
 الإيمان واتم مرادهم . يدل ذلك لأحد دلائل مطابق بل ومع يقولوا أنه يورث دلاً
 وأما قالوا : معناه أن الصدقة تعطى على سبيل الترحم وفيه أي الترحم أشعار
 يدل الآخذ فلهذا أشعار يدل خاص وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم اليد العليا

خير من اليد السفلى العليا هي المعطية والسفلى هي المعطاة جعلها سفلى
ودون الخير والافضل وهذا المعنى من التسفل هو الذي قصداه العلماء
قول السوداني مجرد تشنيع وفرية

﴿ عود الى بقية الرد ﴾

ثم عود الى بقية الرد ون كان سيتكرر فيه بعض مامضى فلا بأس بذلك
فان التكرير في المواضع المهمة مما يرداده الحق ظهورا وتقرير ، والباطل
رهوقا ودحورا ، وهو ان العلماء قد تنازعوا في الوصف المحرم عند وجود
السبب المقتضي للحل هل يبقى تأثيرا في نفس المكلف فتكون
مفسدته موحودة ولو مع الرخصة كما تكون مصلحة الحل موجودة ايض
ام تزول بتأثير السبب لمقتضى الحل قال الجمهور بالاول وقال غيرهم
بالثاني فالجمهور يشتون سبب التحريم ومفسدته ويقولون بقاء أثرها وان
كان لا يواخذ المكلف به لرخصه الشرع ولكنه يصير من قبيل الامراض
الطبيعية والآثار التي تصيب العبد في بدنه فتؤلمه وقال غيرهم ان السببين
موجودان ولكن علب احدهما محيى الغالب تأثير المغلوب في الحكم كما
محى تأثير مفسدته في نفس المكلف ومثاله فيما الكلام فيه ان سبب
التحريم كون الزكاة او ساخ الناس وغسالة ايديهم فهذه هي العلة وهي
ون كانت علة قاصرة لا اي لا تتمدى فقد اتفقوا على صحتها اذا كانت
منصوصة او مجمعا عليها كما هنا وقائدها معرفة سر الشارع في هذا الحكم
لخاص والاعتبار بحكمته البالغة وماله من القدرة والنفوذ في الامر

والنهي والتخصيص والتعميم واطمئنان نفس المكلف الى الامتثال وقبول الحكم والتسليم له اظهر وجه المصلحة له في ذلك وايضا فانه بتعليل هذا الحكم بهذه العلة الواضحة الظاهرة المرعوب من اجلها في شمول الحكم قد منع ان يعدى الحكم الى غيرهم باستنبط علة اخرى متعديّة ثم ان هذه العلة شرطا لا بد منه لتأثيرها في وجود حكم التحريم وهو كون الآخذ من آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد ترتب على حكم التحريم مصلحة التطهير والتنزيه وفيه من التنويه بأملة ما فيه ولا مانع ان يخص الله بعض عباده بالترام حكم خاص وقد ذكرنا سره في لآل وهو مكاتبهم من القرب منه صلى الله عليه وآله وسلم فكان لهم كثير مما كان لمشرفهم صلى الله عليه وآله وسلم مما يرجع الى موجبات الاحترام والطهارة كما كان لما حول المسجد الحرام كثير من احكامه كالسيج المحيط به اما المطالبة بان تحرم الزكاة على المسلمين عامة فهي مطالبة باصر بطل لانها تعود على الاصل المشروع بالمقضى فان الزكاة شرعت لتطهير اموال الاغنياء وتطهير نفوسهم من رذيلة البخل ومواساة الفقراء في تحريمها عليهم ابطال للمقصود من مشروعية الزكاة واما تحريمها على آل خاصة فلا محذور فيه لانهم ليسوا كل لامة فلا يفتقر الغرض المقصود ولا المصلحة المطلوبة من فرض الزكاة، وايضا فان العلة بالنسبة الى سائر المسلمين قد فقدت شرطها على قول . او جزم بها على قول آخر ، واعني به المحل ي نفس الآل فلم يبق لها تأثير في الحكم وايضا فان الحاجة سب

يقتضي حبها لهم او مانع يمنع حكم التحريم وقد هدره الشارع بالنسبة الى الآل فلا تحمل لهم ولومع الحاجة وقد عد الامام الغزالي من الاقسام التي لا يقاس عليها غيرها ما استثني من قاعدة عامة وخصص بالحكم ولا يعقل معنى التخصيص فلا يقاس عليه غيره لانه مهم ثبوت الحكم محله على الخصوص وفي القياس اطال الخصوص المعلوم بالنص ولا سبيل الى اطال النص بالقياس ، بيانه مفهم من تخصيص النبي صلى الله عليه وآله وسلم واستثناؤه في سبع نسوة او عدد حمله من الخصائص النبوية او تخصيص خزيمة بقول شمر دته والبردة بحراء العاق في لاضحية قال وهذا لا يقاس عليه ثم قال القسم الرابع في القواعد مبتدأ لا العديعة الطير لا يقاس عليها مع انه يعقل معاها لانه لا يوجد له نظير خارج عنه وله النص والاحياء والجموع من القياس فقد ائتم في غير المخصوص فمكانه معال ملة قاصدا ومثاله رخص السفر في الفصر والمسح على الخفين ورحضة المصطر في اكل الميتة الخ ما قاله وما قلناه يعلم ان مسألة تحريم الزكاة على الآل هي من المسائل الخاصة بالآل فاسبابها وفهمت علتها لا يقاس عليهم غيرهم (فان قلت) فتخصيص تحريم الزكاة بالآل من اي القسمين قلنا يجتمعا ان تدخل في باب الخصائص النبوية وقول الامام الغزالي ولا يعقل معنى للتخصيص مراده بذلك انه لا يعقل له معنى يمكن طرده لانه في نفسه لا معنى له فكونه صلى الله عليه وآله وسلم رسول الله واكرم عباده عليه

وافضلهم واحقهم بكل خصوصية ومزية اعظم معنى في ذلك على
ان العلماء ذكروا لبعض الخصائص حكما اخرى كاحكام الوشائج بينه
وبين قبائل الازواج بالاصهار اليهم تألفاهم على الاسلام وما في ذلك
من المراعاة لحال بعضهم من تأييدها وانفرادها عن الناصر والمعين وهي
من السابقات الى الاسلام فخير الله مصيبتهم وكسرهن به صلى الله عليه
 وآله وسلم كما في ام حبيبة وام سلمة وسودة فجعلن الله من امهات
المؤمنين جزاءهن على حسن ثلاثهن في الاسلام وان كان لا يظهر معنى
للتخصيص بالتسع فقط وكذلك يحتمل ان يقال في تخصيص خزينة
بجعل شهادته شهادة رجلين ان ذلك كان جزاء لتفطنه في تلك الحال
لكونه صلى الله عليه وآله وسلم لا يقول لاحقا وشهادته بتصديقه ولم
يقع ذلك لغيره ولا يحتمل ذلك التكرار لامكان ان يكون الثاني انما تبع
في ذلك خزينة ويقال في اجزاء العناق عن ابي بردة بانه ذبح
اضحية قبل العلم وبروز الحكم متأولا جواز الذبح قبل الصلاة وليس
عنده ما يضحى به مع ذلك العذر الا العناق وصحب ذلك وقوعه في
حضره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجاء الاذن بالاجزاء على
لسانه صلى الله عليه وآله وسلم وقيل لن تجزئي عن احد بعدك تنويعها
بانها خصوصية ودخل هو في عدم الاجزاء عنه في غير تلك المرة فهذه
معاني لاصل التخصيص والضحمة، ويحتمل ان يكون تحريم الزكاة على الآل
من القسم الرابع ايضا ووجهه انه مما يعقل معناه ولا يوجد له نظير خارج

مما تناوله النص والمانع من القياس فقد العلة في غير المنصوص بدليل
 التخصيص (فان قلت) كيف لا تكون العلة موجودة في غير المنصوص
 مع ان العلة كونها او ساخ الناس وهذا الوصف موجود في المخرج
 زكاة (قلنا) نعم ان الوصف وان شئت قلت العلة موجود ولكنه ليس
 كل العلة فانه بانعطاف قيد من المحل يظهر ان علة التحريم على الآل
 ليس هو مجرد كونها او ساخ الناس بل بقيد كونها لآل محمد صلى الله
 عليه وآله وسلم فيكون هذا القيد بمثابة شرط العلة او جزئها المكمل لها
 على اختلاف القولين في ذلك، والعلة لا تؤثر الا بوجود شرطها واجتماع
 اجزائها فلا تكون مؤثرة لاتامة بأن تؤخذ مع باعشها وغايتها ومحلها وشرطها،
 وبالجملة فالعلة مصبوبة والحكم متفق عليه والتخصيص معلوم وحاسد
 الآل مرغم الانف، محترق القواد (فان قيل) هب ان الوصف (العلة) امتنع
 تأثيره في الحكم لتخلف شرطه او وجود مانعه فاقولون في بقاء مفسدة الوصف
 وهي انصباغ نفس المكاف بالوسخية كما انها في الميتة انصباغ نفس المكاف
 بالحبث (قلنا) ان اذن الشارع وحاجة المكاف يمنعان تأثير الوسخ في
 نفسه كما سيأتي شرحه فلا اعتراض بما ذكر ولا يهض معه قول السوداني
 «وقول الرسول انها او ساخ الناس ان صح فلتغيرم عنها فقط» لانه مع بطلانه له
 خبي خبيث فانه يريد انه من النوع الشعري الخيالي الذي لاحقيقة له
 وهو ما يسميه اهل المنطق بالشعريات وقد قال تعالى (وما علمنا الا الشعر
 وما ينبغي له) وقال تعالى (وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى)

وقد اخذ رسول الله صلى عليه وآله وسلم بلسانه الطاهر وقال والذي نفسي بيده انه لا يقول الاحقاقى الرضا والغضب، ومن جوز ان تكون اخباره صلى الله عليه وآله وسلم المؤكدة والواردة مورد التعليل للاحكام الشرعية مما لا حقيقة له فهو ممن لم يعرف حقيقة الرسول ولا المرسل ولا الدين وليس ذلك بعجب ممن تحققت في عقله طهارة المخطئين ولم تتحقق فيه طهارة الزهراء البتول وبعلمها وابنيها عليهم السلام، واذا علمت انه يمتنع ان يعطى صلى الله عليه وآله وسلم حكما شرعيا بعله خيالية اربعا لاحقيقة له وبالا يقتضي حرمة ولا تحيلا عرفت بطلان بهته واختلاقه والذي يظهر ان حاجة متناول الزكاة سبب مزيل لوصفها ولذلك لو اهداها الى غي ولو الى من اعطاها له حاز له اخذها كما لو اهداها لاحد من آل فانه لا يمتنع عليه اخذها لانحاء وصفها وزوال اثرها كما ورد في بريرة انسية انها كانت تهدي لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مما يتصدق به عليها اخرج ذلك البخارى ومسلم وروى مسلم عن انس قال اهدت بريرة الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم لحما تصدق به عليها وفي بعض الروايات انه صلى الله عليه وآله وسلم قال هو لها صدقة وانما هدية قال الا في في شرح مسلم «وقد القاصي عياض فارقت الهدية الصدقة لان الصدقة اوساح للناس كما تقدم لانه تطهير الاموال والهدية تودد ويس فيها تفصيل عند العيب على اليد السفلى قلت لا يقال كون صدقة اوساح الناس وانما مطهرة بعدل وصف لا ريبه عنها الهدية هـ لا تقول كونه وسحا ليس وصفا دال على حتى يقال انه لا يروى وانما هو وصف

حكيم جعل «الشرع والشرع قد حكم برواله» اه أقول وفي كلام الأئمة هذا ما فيه فانتظروا نقل عن عياض أيضا «وحارله (صلى الله عليه وآله وسلم) أكل الهدية لأنها ليست تطهيرا للآل حتى يكون أوسع الناس ولا آلهما من اليد» العلب خير من اليد السفلى» اه وترجم البخاري في الصحيح بقوله «باب إذا تحولت الصدقة» قال الحافظ في الفتح «أي فقد حاز لها منى اخذها» ثم أخرج عن أم عطية الأنصارية قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على عائشة فقال هل عندكم من شيء فقالت لا إلا شيء بعثت به إلينا نسبية من الشاة التي بعثت بها من الصدقة فقال إنها قد بلغت محلها قال في الفتح «أي آلهما لم تصرفتم بها الهدية لصحة ملكها لها انتقلت عن حكم الصدقة حلت محل الهدية» اه وترجم النووي في شرح مسلم للحديث بقوله «باب أكلة الهدية لدى صلى الله عليه وآله وسلم ولبي هاشم وبي المصعب وإن كان المهدي ملكها بطريق الصدقة وسر أن الصدقة إذا قصها المتصدق عليه زال عنه وصف الصدقة وحلت لكل أحد ممن كانت الصدقة محرمة عليه» اه ثم ساق حديث جويرية وهو حديث عائشة وفسر قوله فقد بلغت محلها بقوله «أي رآه حكم الصدقة» اه وقال ابن الأثير في النهاية «أي وصلت إلى الموضع الذي تحدد فيه وقضى الواحد فيها من التصديق بها فصارت ملكا لمن صدق بها عليه يصح له التصرف فيها ويصح قول ما أهدى منها وأكله» اه ونظير هذا الهدى قال الله تعالى ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدى محله فان الهدى حرام نحره والانتفاع به

حتى يبلغ محله فيحل ذانك الامران منه وهكذا شأن المخرج في الزكاة
تكون محرمة على من حرمت عليه حتى تبلغها محلها وتستقر في غايتها
فتعذر لهم حلالها بهذا وجه اول، وهناك وجه ثاني وهو انها لا يطلق عليها
اسم الصدقة الاما دامت في يد المزكي فاذا قبضها المستحق عادت ملكا له
فاستحال اسمها ومعناها وقد عهد في الامور الحسية ان استحالة الشيء
من صفة الى صفة قد ينتقل معها من حكم الى حكم كالحر تستحيل خلا
فتطهر والدم يستحيل مصفة فيطهر كما ان المني وهو طاهر يستحيل دما
فيعود نجسا والسرجين يستحيل الى اجزاء الشجر فيطهر وتنمو به الثمرة
والفاكهة وهي طيبة طاهرة والسرجين الذي نمت به كان نجسا فاستحال
بالتحول ولحم الحلالة الحثيث يستحيل طيبا طاهرا ككل الطيب، ويلحق
بهذين الوجهين وجه ثالث فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ما تصدق احد بصدقة من طيب ولا يقبل الله الا الطيب الا اخذها
الرحمن يمينه وان كانت ثمرة فتربو في كف الرحمن حتى تكون اعظم
من الجبل كما يري احدكم فلولاً او فصيلة اخرجته الستة الا ابا داود
والمراد بالطيب الحلال او ما قابل الحثيث اي الدنيء والردئي كما في قول
الله تعالى يا ايها الذي امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما اخرجنا لكم
من الارض ولا تيموا الحثيث منه تنفقون ولستم باخذيه الا ان تمضوا
فيه الآية فالصدقة يخرجها صاحبها فتتلقى طيب الصفة الرحمانية المعبر
عنها بيمين الرحمن وكف الرحمن فتطيب وينتفي به عنها ما علق بها

من حيث كانت طهارة وغسالة^(١) كما قال الشاعر
يكون احبا دونكم فاذا انتهى * اليكم تلقى طيبكم فيطيب
فهذا اوجه ثلاثة يبين بها ان آخذ الزكاة المستحق لا يؤثر فيه وصفها
واما بالنسبة للآل فانها مفقودة فيهم فانها لو وصلت الى يد احدكم لم تبلغ
محلها ولا تزال صدقة كما كانت اذ ليس له حق فيها حتى يملكها أو تكون
مجزئة عن مخرجها وما ذكرناه هنا فهو على القول المقابل لقول الجمهور فتفطن
﴿ ذكر بعض كلام العلماء والرد على السوداني اذ ساءم جهالا ﴾
وذلك في قوله « وان قل كما يقول بعض الجاهل ان اقرب رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم سموا من الزكاة تكويهم مطهرين الخ » فانه عني
بالجهال جانباً من علماء الامة وجهاً بذمة الملة وحاشا لله ان يكونوا جهالا
وانما الجاهل من جهلهم واطلق عليهم الالقاب الشنيعة ورمى عليهم
قاذورات لسانه وليس ما اولوا يبطل بل هو الحق الجلي وقد فهموا من
حديث تحريم الزكاة واستنبطوه احسن استنباط والطفه حتى قال ذلك
ابن تيمية وما ادراك ما ابن تيمية ونصه « وقد يكون من عدم تطهيرهم صياتهم
عن الصدقة التي هي اوساخ الدس » اه فان قوله صلى الله عليه وآله وسلم
ان الصدقة لا تنبغي لآل محمد انما هي اوساخ الناس كما في رواية
مسلم يفهم منه بقضية التعليل والمقابلة طهارة آل محمد فيها واصحابنا
اذ لا يقال ان كذا وسخ فلا ينبغي لآلنا الا وهو اهل النزاهة قال

(١) - يضم اولها

الإمام النووي في شرح مسلم على قوله إنما هي أوساخ الناس
تسبب على العلة في تحريمها على بني هاشم وبني المطلب وأهل بيوتهم
وتنزههم عن الأوساخ ومعنى أوساخ الناس أنها تطهير لأموالهم وتنزههم كما
قال تعالى حذ من أموالهم صدقة تطهرهم ويركهم بها وهي كغسالة الأوساخ اه
ونقله عنه السيوطي والسندي وأقره وذكر الطيبي نحو ذلك ونقله عنه
الزرقاني في شرح المواهب ونقله السنوسي في شرحه على مسلم وعبارته
« وقد اجتمع في هذا التركيب (أي تركب حديث مسلم) ما عدت شئ لا سيما
جسد المشرك » أوساخ الناس مسجون والتبعية تفيد واستعدادا وحل حصرة
الرسالة ومنع الطهارة أن يسب إلى ذلك ولذلك جرد من نفسه الطهارة
من يسمى محمدا كانه غيره الطيات للطينين — قال — فإن قلت فكيف
أناها لبعض أمته ومن كمال إيمان المرء أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه قلت
ما أحبا لها لم عزيمة بل اضطرا ولم يحدث رايها ناهية عن السؤال فعلى
الحارم أن يراها كالميتة فمن اضطر غير «ع ولا عاد فلا اثم عليه وفي اثنين
لا المؤكدة سبي وتكرر اللام في آلال اشعار استقلال كل هذا الحكم اه
وأشار بقوله وفي اثنين لا المؤكدة للنبي الخ إلى قوله في الحديث والآلال
محمد وقد التزم الطيبي بقاء أثر الوسعية وأنها إنما حلت معها الزكاة اضطرا
لا عزيمة والاولى أن يقال رخصة لا عزيمة وكلامه ينحو نحو قول الجمهور
أن الرخصة لسبب يقتضيها أو تخلف الحكم لمانع وفوات شرط لا بد منه
من وجود المقتضي للحكم الاول، والذي ينبغي أن يقال في شأن الزكاة
هو ما قد مناه آفا ودلت عليه الأحاديث وإن الشرع نزل الحاجة وتحول
المخرج إلى مال مملوك بمنزلة لمطيب له والثاني لما علق به من الوسخ

وانه لا يتصرف فيه المكلف الا وقد عاد الى حاله الاصلية ويفارق
الميتة بانها وما معها من الحبائث كان وصفها خبثا ذاتيا غليظا فلم يقو
الاضطرار على محو بخلاف المخرج زكاة فانه من المال الطيب وانما عرض
له الوسخ لوقوعه سببا للتطهير. والماء المستعمل اذا انتقل عن حاله التي
كان عليها عاد طهورا كما لو زيد عليه ماء غيره فبلغ قلتين او بلغها بنفسه
وقوله وكم احاديث تراها ناهية عن السؤال الخ فهو كما ذكر واخرج
احمد في مسنده عن زياد بن الحارث الصدائي قال بينا انا مع رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكر الحديث قال ثم قام رجل فقال يا رسول
الله اعطني من الصدقة فقال ان الله لم يكل قسمها الى ملك مقرب ولا
نبي مرسل حتى جزأها ثمانية اجزاء فان كنت جزأ منها اعطيتك وان
كنت غنيا عنها فانما هي صداع في الراس وحريق في البطن واخرجه
ابن سعد بلفظ وداء في البطن وقد اخرج صدر هذا الحديث ابو داود
والطبراني والدارقطني والبيهقي والصداع والداء والحريق آثار الاوساخ
وفي هذا الحديث دلالة على ما قررناه آنفا ان المستحق لا تؤثر فيه صفة
الوسخية لقوله صلى الله عليه وآله وسلم فان كنت غنيا عنها فانما هي
صداع في الراس وحريق في البطن فانما كانت صداعا وحريقا في حال
اخذها مع غناه عنها وعدم استحقاقها ولا حاجته اليها وفي كلام الطيبي
خشونة في التعبير ولعل السوداني وقع عليه فطاربه فرحا فنتى ما فيه من
طيب ووسع ما اشتمل عليه من بشاعة وهكذا يفعل بغاة الفتنة يتبعون

ما تشابه من الكلام قال السيوطي في الخصائص بعد ذكر نحو ما تقدم
 « واندلوا عنها القيمة المأخوذة بطريق العرو والشرف » اه (قال السائي في سه)
 « قال الله تعالى واعلموا انما عسى من شيء » اه الله حمسه الآية وقوله عرو وحل
 الله انتداء كلام لان الاشياء كلها لله عرو وحل وعنه انما استفتح الكلام في الى
 والحسن مذكر نفسه لانه اشرف لكسب ولم يفسد بصدقة الى هسه لانه
 اوساح الناس والله تعالى اعلم » اه قال ابن القيم بعد ان ذكر الخلاف في
 اطيب المكاسب واجلها مانعه * « والراحح ان اجلها الكسب الذي
 جعله الله رزق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو كسب العامين وما يباح
 لهم على لسان الشارع وهذا الكسب مدحاه في القرآن مدحه اكثر من غيره
 واثني على ابيه مام بن علي عيرهم ولهذا اختاره الله لخير خلقه وختم ابيه
 رسله حيث يقول بعثت بالسيوف بين يدي لساعة حتى يهد الله وحده لاشريك
 له وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الدرة ولصعاري من حالف امري وهو
 الرزق المأخوذ بغيرة وشرف وفهر لاعداء الله وجعل احب شيء الى الله فلا يقاومه
 كسب غيره والله اعلم » اه وقال ايضا في كسب الحجام انه لا يلزم من
 خبث كسب الحجام تحريم وكان ملحظ ذلك ان مجرد الوصف لا يوجب
 التحريم بدون ورود حكم الشرع فيجوز نقل كلامه هذا الى الزكاة
 فيقال لا يلزم من كونها اوساخا ان تحرم على غير الآل ومن اراد ان
 يتنزه عنها من غيرهم فعل ولكن ليس ذلك بواجب عليه الا ان يكون
 غنيا قال الشافعي رحمه الله « اجبره الثقة من اصحابنا عن عبد الله بن جبر
 هدد قال بعث عبد الملك بعض الجماعة عطاء اهل المدينة وكتب الى والي ابيهم
 ان يحمل من البيامة الى المدينة الف الف درهم بيمه عطاءهم فلم قدم المال المدينة
 انوا ان يأخذوه وقلوا أيطعم اوساح الدس وما لا يصدق ان نأخذها ابدا فبلغ
 ذلك عبد الملك فردده وقد لا يرل في الدس ثقية فامعوا هكذا قلت سعيد بن

ابن هند ومن كان يومئذ يتكلم قال اولهم سعد بن المسيب وابو بكر بن عبد الرحمن
بن حارثة بن زيد وعبد الله بن عبد الله في رجل كثير اه واخرج ذلك
ابن سعد ايضا فهو لاء فقهاء المدينة يقولون بان الزكاة اوساخ الناس ويبلغ
كلامهم الآفاق ولم ينكر عليهم احد لأن ما كان فيه حادثة كهذه الحادثة لا بد
ان ينتشر في الناس وبما ذكرنا تعلم شهرة الاحاديث في ذلك في عصرهم وبذلك
تعرف ان السوداني خالف بانكاره ذلك فقهاء الامة وعلماءها واخرج ابن
سعد « قال احبنا هشام بن الوليد الطيالسي قال حدثنا شعبة عن ابن جعفر يعني
البراء قال سمعت يبي (يعني الكندي) قال قال علام لسان كاسي قال
ألك مال قال لا قال أنامري ان آكل عسبه ايدي الناس » واخرج مالك
في الموطأ « عن زيد بن اسلم عن ابيه انه قال قال عبد الله بن الارقم ادبني
على بعير من المطية استعمل عليه امير المؤمنين فقلت سم جلا من الصدقة فقد
عبد الله بن الارقم الحب ان رجلا بادنا في يوم حار غسل لك ماتحت ازاره
ورفعه (١) ثم اعطاك فشرته قال فعصت وقت يفقر الله لك أتقول لي مثل هذا
فقال عبد الله بن الارقم انما الصدقة اوساخ الدس يغسلونها عنهم » اه وبالجملة فان
العلماء قد فهموا من قوله صلى الله عليه وآله وسلم ان الصدقة لا تنبغي لآل
محمد انما هي اوساخ الناس وفي رواية ان هذه الصدقات انما هي اوساخ
الناس وانها لا تحل للمحمد ولا لآل محمد ان المراد تكريمهم وتنزيهم عنها
فانه اطلق على الصدقة الوصف بكونها اوساخ الناس وخصص
عدم الانبغاط به وبهم فدل هذا التخصيص على معنى موجود في هذا المحل
(١) الرفع بفتح فسكون اصل الفخذ ووسح المعان وكل مجتمع وسح في البدن اه مؤلف

الخاص لا يوجد في غيره وقد اشعر به التجريد كما تقدم (فان قيل)
ان قضية كونها اوساخا وانما احلت للحاجة تقتضي ان لا يكون فرق
بين حاجة وحاجة فان المراد بها حاجة المكلف وقد توجد في الآل كما توجد
في غيرهم فما الفرق (قلنا) (اولا) ان يقال انها انما احلت للحاجة لان
الاصل فيها الحل والتحريم خاص والوصف المجرد لا يقتضي التحريم
بمجرده ما لم يعتبره الشرع سببا محرما وهذا مستمد من مسألة الحسن
والقبح وانظار العلماء وخلافهم في ذلك مشهور وما ذكرناه خلاصة
ما ينبغي ان يقال هنا وحيث فالفارق ظاهر لانها لم تحرم على الآل
لفقد الحاجة وانما حرمت عليهم لانها اوساخ ولانهم آل محمد صلى الله
عليه واله وسلم سواء وجدت حاجة او لم توجد (ثانيا) انه لما اقتضت
ارادة الله فيهم لقربهم منه صلى الله عليه وآله وسلم مزيد عناية اهدر
وصف الحاجة بالنسبة اليهم فلم يكن مانعا للتحريم ولا سببا للحل لقصد المبالغة
في تنزيههم فلم يتسع المحل لقبول تلك الاوساخ ولومع وجود المانع
او الدافع (ثالثا) انه اذا كان حلها انما كان لوجود وصف الحاجة
بصفة المانع لحكم التحريم فان المكلف يكون بعرض التهمة في تحقق
الشرط وعدمه فتزهاوا عن التعرض لهذه التهمة وما عسى ان يعرض
في هذا الشرط من قصور ولذلك قال السادة الحنفية في عامل الزكاة
انه يأخذ منها وان كان غنيا لانه اجرة عمله وفيه شبهة الصدقة فلا
يأخذه العامل الهاشمي تنزيها لقراية آل الرسول عن شبهة الوسخ

والغني لا يوازيه في استحقاق الكرامة فلم تعتبر الشبهة في حقه هكذا
قالوا وهذا هو الصحيح في مذهب الشافعي والمعتمد عند احمد واختاره
ابن الكمال في اصلاح الايضاح وعليه يدل الحديث الصحيح فانه
صلى الله عليه وآله وسلم لم يجب الفضل ابن عباس ولا عبد المطلب بن ربيعة
حين سألاه ان يستعملهما على الصدقة وقال لهما انما هي اوساخ الناس
وفي حديث علي رضي الله عنه قال قلت للعباس سل رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ان يستعملك على الصدقة فقال ما كنت لاستعملك على غسالة ذنوب
الناس وعنه قال قلت للعباس سل لنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم
الحجابه فقال اعطيكم ما هو خير لكم منها السقاية ترزأكم ولا ترزؤنها
حديث صحيح صحيح الحاكم والذهبي واخرجه ابن جرير
في مسند الآثار وصححه والبرار وابن ابي شيبة وابن راهويه والعسكري
في المواعظ (فان قيل) انكم قلتم ان كونها لآل شرط علة التحريم
او جزؤها وقولكم منقوض بتحريمها على الاغنياء وهذا الشرط فيهم
مفقود (قلنا) ان علة تحريمها على الاغنياء غير الآل فقد ان شرط
الاستحقاق فيهم ومتى وجد حلت لهم ولو مع الغني كما اخرج احمد
وابو داود وصححه الحاكم عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم لا تجعل الصدقة لغني الا خمسة لعامل عليها
او رجل اشتراها بماله او غارم او غاز في سبيل الله او مسكين تصدق
عليه منها فاهدي لغني منها

﴿ الكلام على قول من قال بحل الزكاة للآل اذا منعوا خمس الخمس ﴾
 (فان قيل) ثما تقولون فيما قاله الاصطخري من علماء الشافعية وروي
 عن ابي حنيفة وقاله الهروي ومحمد بن يحيى وعدة غيرهم كما ذكر ذلك
 الشوكاني في نيل الاوطار انها تجوز لهم اذا منعوا خمس الخمس وكان
 بعض العلماء يعجبه هذا القول ويختاره محبة لاهل البيت (قلنا) ان
 كان هؤلاء المجوزون انما جوروا لهم اخذ الزكاة محبة لهم فقد اصرروا بهم
 من حيث رامو تفعيمهم وقد اراد الله ورسوله بالآل خيرا مما ارادوه بهم
 وشرع لهم من الحكم ما يصيرون به ذوي انفة وترفع عن الدنيا وبأس مما في
 ايدي الناس واستقلال في الكسب وتعفف عن الاوساخ ومطارح المنزل
 والاذى وبروق المطامع والدل ولو حقق المجوزون النظر بما جوزوها وكان
 عليهم ان يقووا المعنى الذي قصده الشارع في لآل ويساعدوهم على القيام
 بامسهم بما يجد اعمال لهم يتعففون بها وبدلالتهم على طرق الكسب
 والتجارة ومعاونتهم برؤوس الاموال والاخذ بيدهم في تلك الطرق
 وحث الاغنياء منهم ومن غيرهم على النظر في شئونهم وامدادهم بما يقدرون
 معه على الضرب في الارض ليستفوا من فضل الله وفي هذا فائدتان
 عظيمتان (الاولى) تأييد مقاصد الشارع اعظم تأييد. وسدخلة المحتاجين
 باجل تسديد. لان تهوين حرمة الزكاة عليهم يفتح لهم ابوابا من
 الذل والمهانة ويحدث لهم بسنه اعداء كثير من المتعالمين ولاكلين
 بدينهم اذا رأوا الناس يعطونهم من الزكاة اكثر منهم او ما يتوقعون

حصوله لهم ولذلك عد الحبيب العارف بالله علي بن حسن المطاس
العلوي جماعة ممن يغلب فيهم بغض اهل البيت والحسد لهم فقد منهم
الفقيه (اي المريد بعلمه الدنيا) فانه اذا رأى الناس يعظمون اهل البيت
ويقدمونهم عليه صكره ذلك وهاج حسده وائمة المساجد لانهم قد
يقدمون عليهم في امامة الصلاة والذين يحجون للناس بالاجرة لانه
قد يخص احد اهل البيت بها دونه ومن كان سلفه ذوي صلاح وعلم
فبقي له رسمهم دون صلاحهم وعلمهم (الفائدة الثانية) تأييد امر تنبه به الملة
وتسود به الامة اذ كان من المعلوم ان الملة تنبه بنباهة البيت التي منه
خرجت. وعلى يده نشأت ودرجت، وان الامة تسود وتشرف بما فيها
من بيوتات السيادة والشرف لو لم تكن دينية فكيف بها اذا كانت
دينية شرعية وقد نه على هذا غيرنا وهو المجتهد ولي الله الدهلوي في
كتابه الحجة البالغة قال وهو يذكر مصارف الخمس «ولذى القربى لانهم
اكثر الناس حية للاسلام حيث اجتمع فيهم الحية الدينية الى الحية النسبية فنه لافحهم
الا معلودين محمد صلى الله عليه وآله وسلم ولان في ذلك تنويه اهل (١)
بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتلك مصلحة راحة واذا كان العلماء والقراء
يكون توقيهم تنويه الملة يجب ان يكون توقيهم ذوى القربى كذلك بالاولى اه
فعلم ان القول بتحريم الزكاة على الآل مطلقا اولى ان يقوله كل محب
صادق امعن النظر فيما قلنا* وان كان القائلون بجوازها انما قالوا قياسا
فقد علمت ان هذا ليس من مواضع القياس ولا قياس مع وجود النص

(١) كذا بالاصل ولعله باهل

(فان قيل) اهم قد خذوا ذلك من مفهوم الحديث الذي اخرج
الطبراني في معجمه الكبير وابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يجزى لكم اهل البيت من
الصدقات شيء ولا عسالة الايدي ان لكم خمس الخمس ما يفيكم
او يكفيكم فدل الحديث على انه اذا فقد خمس الخمس جازت لهم ومن
نظر في حكمة مشروعية الزكاة وجد انها شرعت لئلا يأسف الفقراء
وال محتاجين من المسلمين والآل من حلتهم فموصوا عنها خمس الخمس
لسد حلتهم وكفاية حاجتهم ودفع ضرورتهم فلما رأوا الظلمة قد استولوا
على موارده ودفعهم عنه بالراح بل قطع بعض الخبارة ولده الخمس
كله فخرمه المساكين والفقراء واليتيم وابن السبيل كما حرم الآل وجعل
ما فرسه الشرع لسد الحاجات بها لقيات والمغبين والسفهاء وفي الخور
والعجور والفواحش وكان من المعروف من احكام هذه الحيفية
السمحة انه لا يصيق منها باب لا واسع مقابله باب آخر فلا مدوحة
عن تجوزها الآل لما ذكر ولا يحتل ان يحرمهم الشرع من احواسه
والمعونة وقد دفعوا عما حمله لسد لحايتهم اي خمس الخمس وكيف
يجب على اغنيائهم اخراج زكاتهم وعطاؤها لسائر الامة ولا يجوز لفقرائهم
اخذها مثلهم اذ يصير الحل انهم يعطون ولا يأخذون ويقعون ولا يستنفعون
وماذا يفعل المحروم منهم والمرس والاعمى والكل ومن لا متصرف
له ولا حرفة فكان القول بحلهم اعدل الاقوال واليقها عما بي

عليه هذا الدين القويم من اليسر وعدم الاصر (قلنا) ان كلامهم
مردود من وجوه (الاول) ان التحريم ولو مع الحاجة هو مقتضى مارواه
مسلم واحمد وابوداود والنسائي وغيرهم في حديث قصة محبي الفضل
بن عباس والمطلب بن ربيعة بن الحارث وطلبها اليه استمالها على
الصدقة وقوله لها الا ان الصدقة لا تنبغي لمحمد ولا لآل محمد انما
هي اوساخ الناس واللفظ لاحد وذلك انه صلى الله عليه وآله وسلم
قد منعهم اياها واطلق تحريمها عليهم مع ظهور حاجتهما وعلل التحريم
بكونها اوساخ الناس لا بما جعل لهم من خمس الخمس فدل على ان هذا
تعليل للتحريم مستقل به (الثاني) ان حديث ابن عباس المذكور قد
اومأ فيه الى العلة المشهورة الواردة في الاحاديث التي هي اصح سنداً
منه بقوله ولا عسالة الايدي وفي لفظ رغبت لكم عن غسالة الايدي
فانه لو لم يرد بهذا اللفظ تعليل عدم الحل والرغبة لهم عنها لم يكن في
ذكرها فائدة وذلك ممتنع وروده في كلام الله تعالى وكلامه صلى الله
عليه وآله وسلم (الثالث) سلمنا ان قوله ان لكم في خمس الخمس ما يكفيكم
او يغنيكم علة ثاية منصوصة فالجمهور على جواز تعليل الحكم بعلتين
معاً ومن جوزة ابن فورك والامام الفزالي والرازي ولم يأت المانعون عنه
بحجة مقبولة وحينئذ فان انتفت احدى العلتين ثبت التحريم لثانيتها
(الرابع) انه اذا منع الانسان من ماله وحقه لا يكون منعه منه محلاله
ما حرم عليه فكذلك اذا منع الآل حقهم من خمس الخمس لم يكن منعهم

محلاهم ما حرم عليهم من الزكاة (الخامس) ان ذلك مأخوذ بطريق مفهوم المخالفة وقد منع من الأخذ به كثير من اهل العلم والقائلون به اشترطوا ان لا يعارضه مذهب ارجح منه من منطوق او مفهوم والامام ابو حنيفة لا يقول بمفهوم المخالفة فكيف ينسب هذا القول اليه (السادس) انه على فرض مساواة حديث الطبراني في الصحة لغيره من الاحاديث لاخرى فينفي حمله على ما دلت عليه من العموم والاطلاق جمعا بينها وحالا على الاصح ويكون ما فيه مما يؤم التعليل بكفايتهم من الخمس انما ورد مورد بيان موضع التعميص كما أنهم استشرفوا لموضع سد الحاجة اذ سمعوا الزكاة فقال جوابا لهم ان لكم في خمس الخمس الخ فلم ترد هنا مورد التعليل، وإن قد تأتي في معرض الجواب على سؤل مقدر قال عبد القاهر «ثم ان اد استقرت الكلام وحدها لا مربية في الكثير من مواقعها» «مصدقها الجواب» انه وقد كرر لذلك امثلة مما قوله تعالى وقل اني ما النذير المبين، فان عصوك قتل اني بري مما تعملون، وحينئذ فقوله صلى الله عليه وآله وسلم ولاغسالة الايدي ورد مورد الايمان والتنبيه على العلة (السابع) ان قوله ان لكم في خمس الخمس ما يكفيكم يدل بظاهره على ان التخصيص بالخمسة كان سابقا لفرض الزكاة ولمنع الال عنها فان الزكاة فرضت في السنة الثانية كالخمسة فيدل الحديث على ان التخصيص بالخمسة كان قبل فرضها فكان الخمسة لله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فلما فرضت الزكاة لم يجعل الله

لرسول ولألدي القربي فيها حقاً بل حرمت عليهم واحلت لبقية اهل
 الخمس مع مشاركتهم لهم في الخمس فكان ذلك امراً دالاً على ان العلة
 فيه كونها اوساخ الناس فنزه الآل عنها ولو كانت العلة ما لهم من
 خمس الخمس لحرمت على البتة على المساكين وابن السبيل لما لهم في
 الخمس، وقد دلت الآية على ان فرض زكاة الفطر كان في رمضان من السنة
 الثانية وفرضت زكاة الاول بعد ذلك في تلك السنة ايضاً، ونزلت آية
 الانفال والاحمى قبل ذلك لانها نزلت في غزوة بدر وكانت في سبعة عشر
 من رمضان فقد جعل الله لدوي اقربى الخمس قبل فرض الزكاة وبيان
 مصدرها فلما فرضت الزكاة نزهوا عنها ولم ينزه عنها شركاؤهم في الخمس
 وان فرضا ان فرض الزكاة كان قبل آية الانفال والاخمس كان هذا
 المعنى اظهر حيث حرمت عليهم قبل تعويضهم به يسد خللتهم (الك من)
 ان الله سبحانه وتعالى قد قسم الزكاة بين ثمانية اصناف فجعلها لأم
 التملك لأربيه منهم للفقراء والمساكين والعاملين عليها وإثابة قلوبهم
 وفي التي تشعرا بمحصر الصرف فيمن في فضل وفي الرقاب والغارمين
 وفي سبيل الله وابن السبيل فيمن هذا قسم سبع وقد بين رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم ان الآل ليسوا مقصودين بهذه الآية فسلب عنهم
 عنوان الفقير والمساكين فلا يدخلون فيه وقف على الفقراء والمساكين
 كما قاله الشافعية، وحيث نفاذ احداها للفقراء والمساكين من الآل لزم ان
 نحلها لا غنيائهم ايضاً لانها حرمت على اعيان الآل وقرنائهم لمعنى عام

يشمل الفريقين وعلّة مطردة فيها فإذا حللناها لفقيرهم وحب ان محلها
اغنيهم والافيكون من الفرق بين متساويين وذلك ممّنع (فان قيل) انه
لم يوجد في اغنيائهم المعنى الذي وجد في فقرائهم وهي الحاجة التي
لا سد ادلها (قلنا) فاخبرونا بما اذا ابقيتموها محرمة على اغنيائهم ا بوصف
الغنى فقد خالفتم النص وتركتم بيان الشارع واطرحتم العلة المخصوصة
ام بوصف الوسخ فقد رفعتموه (فان قالوا) ان الحاجة قد نسخته
(قلنا) النص عام و العلة تامة في الفريقين وقد تعارض المانع والمقتضي
ولا مرجح فغلب المانع ولا قياس مع النص (فان قيل) فماذا يفعل الال
وقد قطع عنهم خمس الخمس وحرمت عليهم الزكاة (قلنا) لا نرى لهم
خيرا مآراه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لهم وللانصار فقال الا حصار
انكم ستلقون بعدي اثرة قالوا فما تأمرنا قال اصبروا حتى تردوا على
الحوص وقال لبني هاشم اصبروا انفسكم يا بني هاشم فاء الصدقات
عسالات الناس، فليصبروا حتى يوافوا على الحوص وعلى الاعياء منهم
ومن غيرهم ان يجعلوا سد خلتهم نصب اعينهم ويبدلوا في سبيل ذلك
جهدهم ويساعدوهم بالارشاد الى طرق المعاش وبرؤوس الاموال فذلك
اولى من ان يصرفوا اليهم عسالات ايديهم فيتعودون الاستشراف الى
ما في ايدي الناس والانتطاع اليهم

﴿فصل﴾ واما قوله وان قد كما يقول البعض مع صلى الله عليه وآله وسلم
اقراره من ذلك لان احد الركاة يورث الدل الى قوله ان هذا اشق عذاب

فخوابه انه صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن ساعيا في ادلال المؤمنين حاشا
وكلا . ولكنه هو الذي اعزهم الله به بعد الدلة ، وكثرهم به بعد القلة .
وهذا هم به بعد الضلالة ، وعلمهم بعد الجهالة . وهذه العلة وان كان
قد ذكرها من تكلم في هذا الباب من علماء المذاهب فليس مراده
بها ما زعمه السوداني وانما يشيرون بذلك الى معنى طبيعي الاخذ من
غير مقابل ولازم من لوازمه لا بصور الافكان عنه قال الحجة الدهلوي
« انما كانت (اي الزكاة) اوصلا لانها تكفر الخطايا وتدفع قضاء عن العبد
في ذلك فتعثل في مدارك الملأ الاعلا انها هي حكا تعثل في الصورة
الذهنية واللفظية والخطية انها وجودات للشيء الخارجي الذي جعلت بارائه
وهذا يسمى عندنا بالوجود الشيعي فتدرك بعض النفوس العالية ان فيها
ظلمة وينزل الامر الى بعض الاحياز النازلة وقد يشاهد اهل المكاشفة تلك
الظلمة ايضا وكان سيدي الوالد قدس سره يحكي ذلك عن نفسه كما قديكم
اهل الصلاح ذكر الزما وذكر الاعضاء الحية وبحوث ذكر الاشياء الجملة
ويعظمون اسم الله ، وايضا فان امسال الذي يأخذه الانسان من غير مدلة
عين او نفع ولا يراد به احترام وجهه فيه ذلة ومهانة ويكون لصاحب المال
عليه فضل ومنة وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم الد العليا خير من
اليد السفلى فلا جرم ان التكسب بهذا النوع شر وحوه امكاسب لا يليق
المطهرين والمبره بهم في الله وتتم شار اليه الدهلوي ان يقال
ان الله قد ابدع الوجود على طبيعة وهيئة اقتضت تفاوت الناس في احوالهم
وشؤون معاشهم كما قال تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة ورفعنا
بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير

مما يجمعون واقتضت حكمة الله ان يكون في الناس المحروم والزمن والاعمى وذو العاهة ولا خرق لا يحسن التصرف والكل اينما توجه لا يأتي بحير ليلو بعضهم بعض كما قال تعالى وهو الذي جعلكم حلائف الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليلوكم فيما آتاكم وقال في شأن ما فرضه من الجهاد (ولو شاء الله لانتصر منهم ولكن ليلو بعضهم ببعض) وكذلك لو شاء الله لانغي هؤلاء المحرومين ولكن ليلو بعض العباد ببعض فلا عى هم عن مواصلة خواهم لموسرين وقد اثبت الشرع ما ثبته العقل والعرف والعادة واقتضته طبيعة الوجود من ر العائل المدفق اعلا منزلة من الممول الملق عليه قال صلى الله عليه وآله وسلم اليد العليا خير من اليد السفلى اليد العليا لمعطية واليد السفلى المعطاة وفي رواية افضل من اليد السفلى وقال تعالى (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما افقوا من اموالهم) فاثبت لهم سيادة عليهن سببه ما فضلوا به في انفسهم وما افقوا عليهن من اموالهم وهذه حقائق وجودية ثابتة ولم يأت الشرع ليغير الحقائق الثابتة او يحيل طبيعة الوجود التي خلقه الله عليها ولا يلجؤ علوم مكانة المكتسب العائل المعطي المحسن على المحروم الممول المعطى المحسن اليه فان للمحسن فضل الاحسان وعمر الاعطاء والافاق وكون الشرع جعل الزكاة حقة للفقير في مال الغني يطالب به لابني الحقيقة الثابتة التي شهد لها الشرع ايضا من كون يده العليا ويد الآخذ السفلى فان الشرع قد جاء بهذا وهذا وفي الاحد نوع ذل

كما قال الدهلوي «فهو دل ومهمة» فهو دل لادل كهموعز اعطاء واحسان لاعرة اسلام ويمن وليس ذلك من ذل المؤمن للكاهر ولا هو دل لكافة المسلمين ولا دل مطلق وانما هو دل طبيعي ولازم من لوازم كون يد لاخذ هي السفلى لايفك وهو ان كان فيه ضرر ولكنه احتمال لدفع ضرر اعظم منه وهو ما صاب الفقير من الحاجة والحصول مصححة وعز اعظم من مصلحته رفع دلت الدل الحزني كما في اخذ عري في سبيل الله او العارم في امصالح من الزكاة ونحو ذلك ويهد تعيد قول السوداني «يهد بعد ان يكون ارسل صلى الله عليه وآله وسلم ساعد الخ مع طالاه كلام متماجر لايرعي حقا ولايحترم رسولا وديرتع عن قول فاحش وامثال ما ذكره انما هو من وع لوسوس والشكوك والشبه التي تعرض للمنافقين والملاحدة ولادواءها الا لايمان صحيح التمس واليقين الراسخ نسأل الله ان يثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة والحلة فان شئ الشرع ان يؤيد ماقتضاه لوجود وثبت في الفطر الصحيحة ولا ينبي او يحجر ما اثبتته طبيعة الاجتماع ولكنه يسيرها في طرق المعدلة والصالح ويشذب منها ماقتضاه طغيز المجتمع الانساني وحيتند قللمحسن سواء كان احسانه عن ايجاب من الشرع او تدب فصل الاحسان وعز الاتفاق وهو اعلا واعز مكانة من المحسن اليه شرعا وعادة، ودل الآخذ ذل اخذ وحاجة فهو وع خاص من الذل وليس هو الذي هته الاية فان ذلك ذل علبة وسطوة، وعزة لايمان تكون للمؤمن

الغني والمؤمن الفقير واما عزة الاحسان وعلو يد المحسن وخيريتها فهي
للمؤمن المعطي خاصة ولا يظلم ربك احدا وما ذكره السوداني من ان
الزكاة حق اوجبها الله في مال الغني يقاتل على منعه لا يدفع هذا المعنى
فان قتاله كان من حيث تركه شعارا يساير ركننا اسلاميا كما يقاتل تاركو
شعائر الدين من الجمعة والجماعة ونحوها

﴿ فصل ﴾ قوله ايضا « واما مع اعطائها لاقرب رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم لتزويه لدين واعد الله له الخ » فهذا فضيلة عظيمة للآل اذ تحموا
حرمان الزكاة دون سائر المسلمين لتزويه الدين عن الشبه وهذا تنزيه
تحموا هم عاقبته فلهم بذلك فضيلة على غيرهم واشد الناس بلاء الامثل
فالامثل وهذه العلة وان كانت قد ذكرها بعض العلماء فانما هي علة
مستنبطة وليست بمنصوصة والعلة المنصوصة القرينية الى المحل الخاص
اولى وهذه علة عامة اخذوها من قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه حرا
على انها منقوضة بخمس الخمس لذوي القربى بل التهمة فيه اظهر فان
الزكاة يخرجها المتدين معتقدا ان نفعا عائد اليه لان بها تمام دينه
وتطهير نفسه ، واما خمس الخمس فقد اخذها افاض الملمون باسئلتهم
فلم يجعل لهم فيه حق التملك من بدء الأمر فلو روعي امثال
ما ذكره السوداني من التهم لروعي ذلك في خمس الخمس لان التخصيص
فيها اظهر لا سيما الزكاة فقط فانه لا معنى لتهمة فيها الا فيما لو كانت
الزكاة انما تؤخذ من اعيان المسلمين دون اعيان الآل وتعطى لفقراء

الآل دون فقراء سائر المسلمين، أما وسيلهم سبل غيرهم مع كثرة عدد الفقراء غيرهم بحيث يغفرون فيهم ولا يظهرون والغني منهم واجبه عليه الزكاة كغيره وفقيرهم لا يباله الاميال آحاد المسلمين فلا وجه لتهمة ولا وسواس، ولو كنت مرعاه دفع امثال هذا التهم مؤثرة في تشريع الاحكام لروعي ذلك في مسألة تحويل القلة ومسألة الكسح مطلقه يلتبى وغير ذلك من المسائل التي يحج فيها شيطان بواقعه حتى نزل في ذلك واشباهه قوله تعالى لننهم يسته المفقون والدين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لتعريبك بهم ثم لا يجوز ذلك فيه الا قليلا، بل قد شرع الله بعض الاحكام اختبارا ومحكا يميز بها المؤمنين من المنافق الا تسمع قوله تعالى وما جعلنا القلة التي كنت عليه الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وقوله تعالى ما كان الله ليعذب المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليظلمكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فآمنوا بالله ورسوله بل قد علم الله ان ما انزله على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم سيزيد كثيرا من الناس طغيانا وكفرا فلم يكن ذلك مانعا عن انزاله قال تعالى وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طعنا وكفرا ونظائر مذكورة لا طيل بها وكلها تدل على بطلان التعليل بهذا العلة وعلى فرص صحتها فان العلة المخصوصة اولى منها ووكد ولا يجوز ترك ما علل به الشارع لتعليل غيره ابدا

في الكلام على حديث الزكاة الذي زعم السوداني انه ضعيف وشاذ
الحديث الذي طعن فيه السوداني فقال فيه «على ما في الحديث من الضعف والشدوق»
هو حديث أخرجه مسلم في صحيحه قال «حدثني عبد الله بن محمد
بن أسماء الضمعي حدثنا جويرية عن مالك عن الزهري ان عبد الله بن
عبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب حدثه عن المطلب بن ربيعة
بن الحارث حدثه قال اجتمع ربيعة بن الحارث والعاص بن عبد المطلب
فقالا والله لوبعضنا هذين العلامين (قالا لي وللعصل بن عباس) الى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فكلماه فامرهما على هذه الصدقات فاديا ما يؤدي الناس
واصل ما مضى من ذلك في سنة خمس في سنة خمس في ابي طالب فوقف
عليهما فذكرنا له ذلك فقال علي بن ابي طالب لا تعملوا فوالله ما هو بفاعل
فانتجاه ربيعة بن الحارث فقال والله مانصع هذا الانفاضة منك عليا فوالله
لنعد نلت صهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاما نفسه عليك قال علي
ارسلوها فاطلقا واصطجع علي قال فمضى رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم الظهر سقناه الى الحجرة فقمنا عندها حتى جاء فاحذ بنا ذاتنا ثم قال
اخرجنا ما نضر ان ثم دخل ودخلنا معه وهو يومئذ عند زينب بنت
جحش قال فتواكف الكلام ثم تكلم احدا فقال يا رسول الله اسر الى
واصل الى وقد بلغنا الكاح فحدثنا ثممرنا على بعض هذه الصدقات فتؤدي
انت كما يؤدي الناس وحسب كما يجيبون قال فسكت صويلا ثم اردنا
بكله قال وجعلت ريب نلمع عليا من وراء الحجاب ان لا تكلمه قال ثم
قال ان الصدقة لا تسعى لك محمد انه هي وساح اليك ادعولي بحجة (وكان
عبي الحمير) ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب قال فحآه فقل بحجة الكعب
هد لعلام انت (بفتحت بن عباس) فأكبه وقال لنوفل بن الحارث انك هذا
العلام انت (وي) فأكبه وقال بحجة صدق عنهم من خمس كد وكذا قال
الزهري وم يسه لي حدثنا هرور بن معروف حدث بن وهب اخبرني

يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن عبد الله بن الحارث بن نوفل الهاشمي ان
عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب اخبره ان اياه ربيعة بن الحارث
ابن عبد المطلب والعص بن عبد المطلب قالوا لعبد المطلب بن ربيعة وللفضل بن
عبد المطلب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسرق احدنا سحرة حديثه لث وول
فه قالني علي رداه ثم اضطجع عليه وقال انا ابو حسن القرم والله لا اريم مكاني
حتى يرجع اليكما انا كما يجوز ما سئنا به الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وول في الحديث ثم قال لـ ربيعة صدقت به ربيعة بن ربيعة بن ربيعة بن ربيعة
ولا آل محمد وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ادعوا لي محمد بن جبر وهو
رجل من بني اسد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استعمله على "الانصار"
ورواة السند الاول من روايتي مسلم كلهم من رواة الصحيحين باوثقون
المحتج بهم وقد حرج الحديث يوداود في سبه عن حمد بن صالح
المصري وجعفر الحافظ روى عنه البخاري في صحيحه واودود الترمذي
وهو ثقة واتفقوا على ان كلام النسائي فيه تحمل محض وقد كان وقع
بينهم شئ مما يقع بين لاقران قال الذهبي في التذكرة في ترجمته وارجد
حجة نت لاسره قول من قال "منه" عن عسسه بن خالد لايلي وثقه اوداود
واحمد بن صالح وابن حبان وتكلم فيه يحيى بن بكير ولم يأت
بحجة * وخرجه النسائي عن هرون بن معروف عن ابن وهب عن
يونس بن يزيد في السند وكل هؤلاء من رواة الصحيحين الثقات
المحتج بهم * وخرجه احمد في مسنده من ثلاثة طرق احدهما عن
يحيى بن آدم عن عبد الله بن المبارك وكلاهما من رجال الصحيحين
ثقتان حجتان والثانية عن سعد ويعقوب عن ايها عن صالح عن

الزهري ولكنه قال عن عبيد الله بن عبد الله بن الحارث منهم من قال ان عبيد الله هذا هو عبد الله بن عبد الله الذي في رواية مسلم قال ذلك ابوحاتم ومنهم من قال لال هو اخو عبد الله واي ذلك كان فهذه الطريق صحيحة ايضا لانه انما وقع لتسفل بني ثقتين ❦ كلا جاني هرشي لمن طريق ❦ وما سعد ويعقوب فهما ابنا ابراهيم بن سعد الزهري اما دول من رجال البخاري وروى له السائي وهو ثقة وما الثاني فهو من رجال الصحيحين روى له بقية الستة واحتجوا به وهو ثقة حجة وما ابوها ابراهيم بن سعد من رجال الصحيحين ثقة حجة احتج به الستة وخرجوا له واما صالح فهو ابن كيسان المدني الثقة الحجة الثبت ومن رجال الصحيحين وروى له بقية الستة، واما الطريق الثالثة عند احمد فمن يعقوب المذكور عن ابيه عن محمد بن اسحق عن الزهري فاما محمد بن اسحق فهو ابن يسار المطلبي مولا من كان حافظا عالما وثقة لا كثر وتكلم فيه من لم تقم لكلامه حجة ونافع عنه الحافظ ابن حجر وهو من رجال صحيح مسلم وعلق له البخاري وروى له الاربعون قال الحافظ «قد استقر من طلق عليه الجرح من ان سبه غير مدح» ونقل الذهبي في التذكرة عن شعبة انه قال اكرم علي ابن اسحق امير المؤمنين في الحديث وهذه كلمة عظيمة ومدح كبير وبه ظهر ان الرجل كان له اعداء وحساد، دوو شناعة وعناد، حتى خافهم شعبة ان يصلوا عليه اذا علموا حسن رأيه في ابن اسحق فاستكتم راويه وللحافظ ابن

القيم في تهذيب السنن دفاع حسن عن ابن اسحق فنقل منه ما يتعلق
 بالقرآن تقريرا من لم يقف عليه قاله في كلامه على حديث العرش ونصه
 « اما حكمكم فيه على محمد بن اسحق فجوابه ان ابن اسحق بالموضع الذي جعله
 الله من العلم والامانة قال علي بن المديني حديثه عندي صحيح وقال شعبة ابن
 اسحق امير المؤمنين في الحديث وقال ايضا هو صدوق وقال علي بن المديني
 « لم يجد له سوى حديثين مكرين وهما في - ية المدح وشيء ادلم يجلده على
 كثرة ما روي لاحديثين مكرين وهما في ايضا سمعت ابن عينة يقول سمعت
 احدا يتكلم في ابن اسحق الا في قوله في القدر ولا ريب ان اهل عصره اعلم به
 ممن تكلم فيه بعدهم وقال محمد بن عبد الله بن الحكم سمعت الشافعي يقول قد
 الزمري لا يرال بهذه الحرة علم مادام بها ذلك الاحول يريد ابن اسحق وقال
 يعقوب بن شيبة سألت يحيى بن معين كيف ابن اسحق قال ليس بذلك (١١) قلت
 ففي نفسك من حديثه شيء قال لا كان صدوقا وقال يريد بن هرون سمعت شعبة
 يقول وكان لي ساطن لامر بن اسحق على الحديث وقال ابن عدي قد وضعت
 حديث ابن اسحق الكثير فلم اجد في احاديثه شيئا ان يقطع (كذا) عليه
 ناصف وريء اخطا او وهم كما يحطى غيره ولم يتحلف في الرواية عنه انقذت
 ولائحة وهو لانس به وقال احمد بن عبد الله العجلي ابن اسحق ثقة وقد أستشهد
 مسلم بخمسة احاديث ذكرها لابن اسحق في صحيحه وقد روى الترمذي في
 جامعه من حديث ابن اسحق حدثنا سعيد بن عبيد بن السباق عن ابيه عن
 شهد بن حيف قال كنت التي من المدينة فكثر الاعتدال منه حديث قال
 الترمذي هذا حديث صحيح لانعرفه الا من حديث ابن اسحق فهذا حكم قد
 ورد به ابن اسحق في الحديث وقد صححه الترمذي (فان قيل) فقد كدبه ذلك
 فقال ابو قلانة الرقائبي حدثني ابو داود سليمان بن داود قال قال يحيى بن القطان
 (١١) هذا يدل على اهم قد يظلمون مثل هذه النقطة ولا يصون بها تكذيب الراوي
 فيتضمن لذلك

اشهد ان محمد بن اسحق كذاب (٢) قلت وما يدريك قال قال لي وهيب فقلت
لوهيب وما يدريك قال قال لي مالك بن اسحق فقلت بلذلت وما يدريك قال قال
لي هشام بن عروة قال قلت له هشام وما يدريك قال حدثت عن امرأتي فاطمة
بن المندر ودخلت عليها وهي ست سبع ومارأها رجل حتى لقيت الله (١) قيل،
هذه الحكاية وامثلها هي لبي عرب من تهمة الكذب (وحواس من وحوه
(احدها ان سليمان بن داود راوبن عن يحيى هو الشاذ كوني وقد اتهم بالكذب
فلا يجوز القدح في رجل مثل رواية الشاذ كوني (الثاني) ر في الحكاية ما يدل
على انها كذب فانه قد دخلت علي وهي ست سبع ووطمة اكر من هشام ثلاثة
عشر سنة ولعلها لم تزف اليه الا وقد زادت على العشرين ولما اخذ عنها ابن
اسحق كان لها نحو سبع وخمسين سنة (الثالث) ان هشام لما سئل رويته لها وم
سبع مائة منها ومعلوم انه لا يدرى من تغاير الرواية انفس السماع قال الامام احمد
حاله سمع منها في مسجد او دخل عنده فحدثته من وراء حجاب فاي شيء في
هذا وقد كانت امرأة قد كبرت واسن وقل يعقوب بن ابي شيبة سألت اس المديني
عن بن اسحق قال حديثه عندي صحيح قلت فكلامه . قلت فيه قول مالك لم يجلسه
وم يعرفه واي شيء حدثت المدينية قلت فهاشم بن عروة قد تكلم فيه قال المديني
قال هشام بن محجة لعله دخل على امرأته وهو غلام فسمع منها من حديثه سليمان
فيه لصدق يروي مرة حديثي ابو لؤي ومرة ذكر ابو لؤي ويقول حديثي
الحسن بن دينار عن ايوب عن عمرو بن شعيب في سلف ويصح وهو اروي
الس عن عمرو بن شعيب . اه وقد يكون من اسباب تضعيفهم لان اسحق
محبته عليا عليه السلام وتقديمه له على عثمان (ص) كما يدل عليه ما نقله ياقوت
فانه قال في ص ٤٠٠ معجم الادباء ج ٦ وحدث (لعله يعني المازاني) فيما
(١) انظر ملحق هذه الشهادة مع ما يأتي من تكذيبها من كتب شهادتهم
ويستلون فسأل الله التثبت والثبات آمين اه مؤلف

رفعه الى علي المديني قال سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول كان محمد بن اسحق والحسن بن ضمرة وابراهيم بن محمد كل هؤلاء يتشيعون ويقدمون عليا على عثمان وقال الشاذكوني كان محمد بن اسحق بن يسار يتشيع وكان قد رآه وقال احمد بن يوسف صاحب المغازي يتشيعون كان اسحق وابي معشر ويحيى بن سعيد الاموي وغيرهم واصحاب التفسير السدي والكوفي وغيرهما وكان له انقطاع الى عبد الله بن حسن بن حسن وكان يأتيه بالشئ فيقول له اثبت هذا في علمك فيشته وبره عنه اه أقول وليس في هذا القدر من التشيع ما يخرج به فقد كان عليه جماعة من كبار اهل الحديث ولذلك انكر الحافظ بن حجر في اسرار المهران على الذهبي ذكره للحافظ عبد الرحمن بن بي حاتم في كتاب الضعفاء لكونه كان يقدم عليا على عثمان قال وكان يدرمه ان يذكر شعة يعني ابن الحجاج كما انكر الذهبي ذلك على بي الفضل سليمانى هههه ومذكره بولا ذكر ابي الفصد السليمانى له (يعنى ابن ابي حاتم) فئس ما صنع فانه قال ذكر اسامي الشيعة من الحديث الذين يقدمون عليا على عثمان - الاعمش - النعمان بن ثابت - شعة بن الحجاج - عبد الرزاق - عبيد الله بن موسى - عبد الرحمن بن ابي حاتم هههه ولعل منهم من يأتي ذكره قريبا في كلام سفيان الثوري وهم زبيد بن الحارث وسلمة بن كهيل وحبيب بن ابي ثابت وابو اسحاق السبيعي ومصور بن المعتمر والاعمش وكل هؤلاء من رجال الصحيحين وهذا المسئلة كانت من مسائل الخلاف بين اهل السنة قديما فلا يجعلها وسيلة الى الحرج الا جاهل وعما ذكرناه تعلم بطلان كلام

الشاذكوني في ابن اسحق والله يتولى هداك وقال الطبراني بعد ان
اخرج حديث الباب من رواية الزهري عن عبد الله بن الحارث
وعن محمد بن عبد الله وقد روي هذا الحديث عن الزهري عن ثلاثة
اخوة عبد الله وعبيد الله ومحمد اه اقول وقد روى الزهري ايضا عن
اخيهم الرابع اسحق وروى عنه عمر بن عبد العزيز واخرج له احمد
والترمذي والنسائي وقد ادرك الزهري من حياة ابهم عبد الله بن
الحارث اربعا وثلاثين سنة فان الزهري ولد سنة ٥٠ وتوفي سنة ١٢٥
وتوفي عبد الله بن الحارث سنة ٨٤ وهناك احاديث اخرى كالذي
اخرجه لطبراني في معجمه الكبير عن ابن عباس (ض) مرفوعا
اما آل محمد لا تحل لنا الصدقة وهي اوساخ الناس ولكن ما ظنكم اذا
اخذت مخلوق الجنة هل اوتر عليكم احدا فقلوه وهي اوساخ الناس جملة
حالية فيدل على انها علة التحريم كما لو قال قائل لا اعطي فلانا وهو
عدوي فانه يدل على ان علة منعه كونه عدوا ومنها ما اخرجه ابو نعيم
عن عبد الله بن المغيرة عن ابيه واكثر من عرف من الصحابة
عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يا بني هاشم اياكم والصدقة
لا تعملوا عليها فانها لا تصلح لكم وانما هي اوساخ الناس واخرج الطبراني
في الكبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
اصبروا انفسكم يا بني هاشم فانما الصدقات غسالات الناس وفي اخرى عن
المطلب بن ربيعة ان الله ابي ذلك ورسوله ان يجعل لكم اوساخ ايدي

الناس وفي قوله ان الله بي ذلك ورسوله ص على تكذيبه واحاوله
السوداني من سنة تحريم الركاة اليه صلى الله عليه وآله وسلم يقرب
بذلك توهم التهمة له والعياذ بالله تعالى وقد ذكرنا تعلم صحة الحديث
وانه لا شذوذ فيه محال ايضا والمحدثين في معنى الشذوذ قول صحابته
محائف الروي اثنه فيه جمعه الثقات بزاده او قص ولا يحسن له هنا
كما لا يحسن سائر مقالوه في معنى الشذوذ فهو من السود في هت وعصية
او جهل وقصور

﴿ الكلام على حديث الثقلين ﴾

اعلم ان هذا الحديث من الاحاديث المستنبضة من سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحجر احد
من نقاد المحدثين البريئين من نزغ النصب ان ينكره او ضعفه وغاية
ما بلغ النصب يا تابع النواصب منهم ان انكروا بعض الفاظ رواياته
لظنهم فيها بصدده مذهبهم ومذهب من عرخص عن روايتها كراهية
ان يتحدده لفلاة من الشيعة مخرجه الى طاع في الاكروا وهم في كتم
ما كان كذلك مذهب معروف كما صرح بذلك الحافظ ابن حجر في
الفتح وسبب الى حمد من حصل كراهية لتحدث الاحاديث التي
يعلمهم منها حور الخروح على لمولك وقد رجم البخاري فقال من حص
بالعلم فوما دون قوم محافة ان لا ينهموا وقال على حدثوا الناس بما يعرفون
ان يحسنون ان يكذب الله ورسوله واخرج في الباب حديث معاذ فراجعه
ويستفي ان يجعل مدرجه معهم من سكوت احمد من حبل عن حديث عمار

تقتله الفئة الناعية على هذا لمعى اتواتر الحديث وحرصه له في مسنده كما أخرجه هل لصحاح وقد روى الحافظ الثقة ابن أبي شيبة عن الإمام أحمد أنه قال هو حديث صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكذا ما زعمه ابن تيمية عنه في حديث ومنها أن يفترقا حتى يرد علي الحوض فانه قد روي بأسانيد صحيحة ورواها أحمد في مسنده كما رواه غيره ، وينبغي لك أن تعرف أن بعض أصحاب أحمد يقن عنه من أمثال هذا ما ينكره كثير العلماء وينزهونه عنه فكر منهم على حذر وقد كان في القديم لعلماء الواصب صورة عظيمة واستيلاء على أمانة والطمع وقد كروا على أحمد أربعة علي عليه السلام في الخلافة ، وقد يتعصب بعض هؤلاء على حديث صحيح فيرده ويطن فيه لأنه رأى الشيعة يستندون به ولا يتعطل لوجه الجمع بين قبوله وتأويله ، فإذا سمع المتعلمون والأمم ما يقوله في ذلك الحديث اتخذوه حجة ونقلوه إلى كل قطر ومصر وجعلوه أصلا بينهم ، فاد مثل عنه مثل الإمام أحمد كان في مبادعتهم بغير ما عدهم اتارة فتنة صماء عمياء فكان قصارا لا السكوت أو اللياذ بالمعاريص من القول فيفهمون منها ما صربوا ومردوا عليه ويكون قد دفع بها عن نفسه وقد كان الأمر الملحق ، للإمام أحمد وأشاهه إلى ذلك عظيم ، وحسبك بتألب الخاصة الذين هم علماء الملوك واتباعهم من العامة وكان في تلك الأحاديث ما يتخذ بعض الناس دليلا على بطلان مثل أهل السلطان لذلك العهد وقد كانوا يريقون الدماء في أقل من ذلك ، ومن اسباب

نجا في بعض المحدثين عن ذلك ما يرويه من غلو غلاة الشيعة فأنك
 لا تكاد تجد لعبد الله بن المبارك حديثاً روي في فضائل أهل البيت
 أو ما يتجود بك المحو وعدره ما ذكرناه واحسب أن سيده محمد بن جعفر
 بن محمد عليهم السلام لم يتعطن لذلك إذ معنى عليه كتبه لفصائلهم وما
 يدل ذلك على أن غلو الغلاة وجور الولاة هو الذي حمل كثير من الناس على
 الاعراض والكتف ما حدث به محمد بن اسماعيل بن رجا قال بعث إلى سفيان
 الثوري سنة أربعين ومائة فأوصاني بحوائجه ثم سئلتني عن محمد بن عبد الله
 بن الحسن كيف هو؟ فقلت في عافية فقال إن يرد الله بهذه الأمة خير يجمع
 أمره على هذا الرجل قال قلت ما علمتكم إلا قد سررتني قال سبحانه الله
 وهل دركت خيار الناس إلا الشيعة ثم ذكر زبيداً وسامه بن كميل
 وجيب بن أبي ثابت وأبا إسحاق السبيعي ومنصور بن المعتز ولاعش
 قال فقلت له وأبو الحجاج قال ذاك الضرب ذاك الضرب وأيش كان
 أبو الحجاج قول كان يكفر الشاك في الشاك قال ثم قال سفيان إلا أن
 قوماً من هذه الرافضة وهذه المعتزلة قد انفصوا هذا الأمر إلى الناس أه
 والشاهد في آخر كلامه وقد كان ملوك الواصب يضربون بالسياط من
 لم يلصق علياً عليه السلام ولم يبرأ منه وكثيراً ما قتلوه فكيف بمن تجراً مروى
 فضائله وفصائل آله فكيف بمن روى نقائص أولئك الجبابرة وما ورد فيهم
 ولو اردنا تعديد من ضرب أو جلد أو قتل أو هدم بيته في ذلك السبيل
 لذكرنا ما يتلأ عدة صحائف ومسمم الناس مشهورون كالإمام يحيى بن

ابي كثير وعمد الرحمن ابي ابيلى وغيرهم والقصد مما ذكرنا لا سطر العذر
 من لم يخرج بعض الاحاديث الصحيحة والمتواترة الواردة في فضائل
 اهل البيت او في فضائل علي عليه السلام فان الخوف كان شديدا
 والاستعداد والتغلب في عفوانه وعظم قوته وانتشار سطوته وانا لنرى
 في زماننا هذا كيف يتسلسل العلماء والقضاة والمفتون الى ارضاء السلاطين
 فلا يسألونهم فتوى بما يخالف الدين ورؤيد الطوائع والقوانين الانادروا
 اليه فرادى ووحدا، وعمدوا الى آيات الله يحرفونها، والى سنة رسوله يطعنون
 فيها ويردونها، هذا على انهم آمنون على انفسهم واموالهم ولكنهم
 يخافون لغزل من الوطنف ويطمعون في الحصول عليها، فكيف يلام
 بعد هذا من لم يخرج حديثا صحيحا وقد كان يخاف على عهده ان تضرب
 عمقه، او تستصبي مولده، او يصب عليه ماء النار، او تحلق لحيته ويطاف به
 في لاسوق، او يسقى شره من عسل، فمدحك الله بسطر العذر لهم
 والاستمسك بحسن الظن لاسباب وحديث الثقلين قطعة من حديث
 من كنت مولاه فعلي مولاه وقد ناف من رواه من الصحابة على مائة
 صحابي وقد اورد بالتصنيف كما سبق ذكر ذلك ومن افرد هذا الحديث
 خاصة بالتأليف الحافظ محمد بن طاهر بن علي بن احمد الشيباني ابو الفصول
 بن ابي الحسين المقدسي المعروف بابن القيسراني في كتاب جمع فيه
 طرق حديث الثقلين وقد روي عن سبعة وعشرين من الصحابة وسند ذكر
 ما وقفنا عليه من طريقه مع الاعتراف بقلة ما عندنا من مسانيد الكتب

لحديثه والاجراء ولجميع لاندرس هذا العلم وذهاب هه واعرص
 الخاصة والامة عنه، وحسبك بهذا الحديث صحة حيث روي عن هذا لقدر
 من الصحة مع ان مثله في عصور بني امية م، ضرب على روايته العنق
 ويذهب المال والخالة، واذا كان مثل زيد بن ارقم الصحابي يتحوف
 من التحديث ان يسعى به ساع الى الحرة قتاله برئهم حتى
 تثبت سائله عنه، فادب غيره ولى تروح بين الناس روية امثاله
 والخل مدكرنا: فادب اُصفت الى ذلك صرف بعض لمحدثين المحدثين
 بالنصب عن روايته تحقق لديث انه اذا وجد لهذا الحديث عشر طرق
 مثلاً فهي بشاه منه طريق، كيف وهي عشرت كما ستره وصدف
 هذا الحديث وامثاله انما روية دوو للاحلاص والديرة المدير، وهو
 امسهم لله ووطبوها على الصبر على م، ساه من مكرره في ذلك
 المسيل، ولوامنوا على امسهم من طش لجيرة والمسددين فما كانوا
 بآمنين طعن النواصب في اعراضهم ولفيهم بالانقب اعاشة
 ولذلك ينبغي لك اذاريت حرجاً ممن يتهم، لنصب في راو من
 الرواة ان تثبت فلا تأخذ جرحه له على علاته فلهه اما طعن فيه
 لانه روى حديث في فضائل اهل البيت، وعندنا من هذا النوع امثاله
 كثرة ليس هذا محل ذكرها، فان كان ذلك الحرج عن علاه المواصب
 كبرهم بن يعقوب الخورحاني والأزدي والشاذكوي والساحي واشبههم
 فحذار منه حذار فانه السم النافع والموت الوحي، وقد تحدث في المنقول عن

يحيى بن سعيد القطان م يشبه ذلك كتحدثه عن قاتل الحسين وامتداعه
عن حديث جعفر الصادق عليه وعلى « أنه السلام بل قدر بي أنه كان يرسل
الشاذكون حاسوسا على أقربه من المحدثين ليتفعلهم فيه سد حديثهم وأنا
أشك في مثل هذا وإن كان قد ذكره الذهبي وبالجملة لحافظ على دينك
في هذا الباب والترم الثبت في كل حرج روي عن شامي وأبوصري فإن
أهل الشام قد كانوا على حالة عظيمة يستمذ الله منه، وقد ذكر ياقوت في
معجم الأدباء حكاية طريقة تداء على بعض حالتهم في ذلك المعتبر قال
« حدث المدائني قال أمر المأمون أحمد بن يوسف بإدخاله عليه فلما دخلت
ذكر علي بن أبي طالب عليه السلام فحدثته فيه بالحديث إلى أن ذكر لعن بني
إميه له فقلت حدثني أبو سلمة المثنى بن عبد الله أخو محمد بن عبد الله
الاصاري قال قال لي رجل كنت بالشام فجعلت لأسمع أحدا يسمي عليا
ولا حسنا ولا حسينا وإنما اسمع معوية ويزيد والوليد قال فررت رجلا
جالس على باب داره وقد عطشت فاستسقيته فقلت يا حسن أسقه فقلت له
وسميت حسنا فقلت أي والله إن لي أولادا أسأؤهم حسن وحسين وجعفر بن
أهل الشام يسمون أولادهم بأسماء خلفاء الله ولا يرال أحدهم يلعن ولده ويشتمه
وأنما سميت أولادي بأسماء أعداء الله فإذا لعنت فأعنا العن أعداء الله » فقلت له
ظننتك خير أهل الشام وإذا جهنم ليس فيها شر منك فقال المأمون لأجزم
قد اتعت الله عليهم من يلعن أحياءهم وأمواتهم ويلعن من في أصلاب الرجال
وأرحام النساء يعني لسعة. « وكانوا أعيا أهل الشام قد اتعوا بني إميه على جميع
ما أرادوا منهم من تأييد المثلث وفساد الدين وقتل الصالحين قال ابن القيم
« وقد كان الأمر من بني إميه أو أكثرهم يصلون الجمعة عند العروب » اهـ

اقول بل كلهم ومن انكر عليهم ذلك كان جزاؤه القتل وقد انصرك
عبد الله بن عمر بن الخطاب ذلك على الحجاج بن يوسف فأمر رجلا
من اهل الشام فطعمه في رجله فمات وقال الحافظ اس عساكر في ترجمه
زياد التميمي « وقال ان طهيم بن عمرو دخل مسجد دمشق وقد تأخرت صلاة
الجمعة الى العصر فقال والله ما بعث الله نبيا بعد محمد امرهم بهذه الصلاة فاحذ
فادخل الحصراء فقطع رأسه وذلك في زمن الوليد بن عبد الملك » اه
وقد بلغوا من اخافه الناس واضطهادهم ملعا عظيما ذكر الحافظ اس عساكر
ايضا بسند لا الى ابي حنيفة « انه من احراكم من بوب (نفي وكان من ملحق
على الصرة) صلاة فتم انه يريد الصبي فقال له ايها الامير ان الشمس لا تضيئ وقد
اخبرت الصلاة فقال خذاه فاحذ فلما قصي الصلاة جبي يريد وجاء انس بن مالك
حتى استوى مع الحكم على سريره وجي يزيد فاقبل على اس فقال اذكرك
الله يا ابا حمزة انتك قد صليت مع بي الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا كان
الحرييرد بالصلاة واذا كان البرد يكر بالصلاة وقال العلاء بن زياد لم هرم
يريد بن المهلب اهل الصرة قال الملقى خشيت ان اجلس في حلقة الحسن
ابن ابي الحسن يعني المصري فاعرف فاتيته في منزله فدخلت عليه فقلت
يا ابا سعيد كيف هذه الآية من كتب الله فقال اية آية فقلت هي قوله تعالى
(وترى كثيرا منهم سارعون في لائم وعدون واكهم سحت لنس كانوا
يعملون) فقال يا عبد الله ان القوم عرضوا على السيف فقال السيف دون
الكلام فقلت يا ابا سعيد وهل عرف لهم فصلا قال لا ثم ان الحسن قال
حدثنا ابو سعيد الخدري بحديثين عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه
قال لا الاعمى احد ربه الا ان يقول الحق و رآه ان يذكر عظم
الله [كذا] فانه لا يقرب من اجل ولا يعد من رزق وقال رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم ليس للمؤمن أن يذل نفسه قبل وما اذلاله به
قال يتعرض من اللاء لما يطيق فقلت للحسن يا ابا سعيد ما تقول في يريد
الضبي وكلامه في الصلاة فقال انه لم يخرج من السجن حتى يدم (١) قال العلاء
فقلت من مجلس الحسن فأتيت يزيد فقلت له : يا ابا هرود بينا انا والحسن
تذاكر اذ بصت امرئك صا فقال : ما فقلت له قد فعلت قال : ثم قال الحسن
فقلت قال : اما انه لم يخرج من السجن حتى يدم على مقالته قل يريد : ما يدمت
على مقالتي وايم الله انما كنت مداما خاطريه نعى فأتيت الحسن فقلت : يا ابا سعيد
علب على كل شيء أعلب على الصلاة ؟ فقال : يا عبد الله انك لم تصنع شيئا بك
تعرض نفسك لهم ثم أتيت فقال لي مثل مقالته الاولى فقلت يوم الجمعة في
المسجد والحكم بن ايوب يخطب فقلت رحمتك الله الصلاة ول فلما قلت ذلك
احشوتني الرجال يتعاورون في اخذوا دحيتي وتلاوني وجعلوا يوحون بطي سعال
سيوفهم ومضوا الى نحو المقصورة ثم وصل اليها حتى طرب انهم سقنوني
دونها ففتح لي باب المقصورة فدخلت فصمت بين يدي الخلاء وهو ساكن فقال
الحنون : انت ؟ ثم قال : وما كان في الصلاة ؟ فقلت : اصبح الله الامير هذا
من كلام افضل من كتاب الله قال : لا : قلت : اصلى الله الامير ارايت لو
ان رجلا نشر مصحفا يقرأه من غدوة الى الليل اكان ذلك قاضيا عنه
صلاته ؟ قال : والله اني لاحسبك محبوا قال : واس بن مالك جالس تحت
منبره وهو ساكن فقلت لانس : يا ابا حمزة اشدك الله فانك خدمت رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم وصحبه بالمعروف وفعل منكرا ام يحسب قلب ام
باطل ؟ فلا والله ما الجاني بكلمة وكان الحكم بن ايوب اذا قال : يا اس

(١) تأمل نحو انه ما اخرج مثل هذه عبارة اي يوم تحطئة الخفق وتصويب
المطل من مثل الحسن الاخوف شديد والعباد بالله (٢) كأن هذه الامير
المارق يرى ان خطبته خير من الصلاة اه

يقول له: ليك أصلحك الله (١) وكان وقت الصلاة قد ذهب وبقي من الشمس
بقية فقال الحكم أحسوه ثم قال تريد سمعي أقسم لك أن ما بقيت من الصلوة
كان أشد على من مضى من بعضهم ولعل عبي مرثي وبعضهم محبور قد
فكتب الحكم إلى الخجاج أن رجلا من بني ضبة قام يوم الجمعة فقال
الصلوة وأحطت وقد شهد الشهود عدون عدي أنه محبور فكتب إليه الخجاج أن
كانت الشهود العدول شهدت عندك أنه محبور فخل سبيله والافا قطع يديه
ورجله وأسر عييه وأصله من فنهذوا بعد الحكم في محبور فخل سبيله
ثم ذكر أنه عادله بعد ذلك فصره أربعين سوط وبعثه إلى واسط إلى
دياس الخجاج إلى موته والدياس السحق فمثل كيف جمع كل هؤلاء
الناس على تصويب الأمير الجائر وتخطئة لمذكر المصيب وكان قصارى
أمرهم أن يشهدوا بحبوه حتى لا يقتل ثم يجدوا له ولأهلهم محرما غيره وكانت
عمل هؤلاء الناس هي السنة عديم وقد في من ذلك قال محمد في
بعض التراجم كقول بعضهم في من كان يحمل على عبي عليه السلام كان
صبا في السنة وكقول باقوت في ترجمه بعضهم وكان يتسار فسمعه بعض
أشعه بتقص عليا (ع) فرموه من أعلا سطح وكيف يكون من أهل
السنة من تنقصه كرم الله وجهه وكقول المسمودي في بعضهم وكان شيعيا
ثم تسار وقل بهجو عليا (ع) وكندة هل الشام وصياحهم بعمر من
عبد العزيز لما نزلك لعن علي عليه السلام في الخطبة السنة السنة تركت
السنة في أمير المؤمنين وثبت قاعدة الخوارجي الشامي فيمن لا يسمع عليا

١ من من المعروف في من هذ في علم من يوم بدر وهو الحسن والحسين
وسعد بن أبي وقاص ومحمد بن مسلمة وعبد الله بن عمرو بن عبد مناف
عنه في سنة من مسعود لا يجر من من في سنة من من سنة من

عليه السلام اولا يتقصه او من كان يحبه ويواليه ^١ واقل ما يقوله فيه:
 صكان رثعا عن لحق وبعمي، لحق مذهب النصب والنفى ولا أثره
 والاستبداد والخبرية وطاعة الجبارة في معصية الله وسمي معرفته
 نك قد نجد في كلام النسائي رحمه الله بعض الشدة وهو في العقيدة
 مستقيم لمذهب وقصته مع هل دمشق معروفة ولكنه كان قد احدث
 عن الخوزحاني فلا بد ان يكون قد قلده ما يقوله من خرح من غير بحث
 فاسفة في عرف من ذكر، هي ما شرب اليه لا ما يندرج الى مذهب
 ستة رسول الله صلى الله عليه وآله وسير فانهم بعد السبعين ودا كان
 بطش جبار بهم وفتنهم كما تقدم عن بكر عيسى في خير صالاه وهو امر
 لا يززع سلطانهم فكيف يكون بطشهم عن ذكر ما يتخوفون منه على مساهم
 انه ولابد عظم وشد من ذكر عناية السلام بغير وحدثت له وفضائل
 آله كما قال عبد العزيز لانه عمر بن عبد العزيز اوعى الناس من فضل
 علي ما يعلمه نوك ما نعلم منهم احد، وهن كان مائة والعشرين الفا
 الذين قتلهم لحجاج صبرا سبعة لا من ذلك القليل لأمرين، المعروف
 والذهين عن المنكر وهل عظم حجاج في عين عبد الملك من مروان
 حتى قال فيه ه حادثة مدين عيني ونبي وقال انه الويد به حدة وجهي
 كاه لا يهده الا فاعبل، وفي معنى ما تقدم ما ذكره من سعد في اطبقت
 عن عمارة بن مهران قال قيل لبحس لا تدخل على الامر فقد صرهم

(١) راجع مقدمة لسان الميراث لمحايط ابن حجر الجزء الاول صفحة ١٦ هـ

بالعروف وتسميهم عن المذكور في يس المؤمن ي بذل نفسه ان سيوفهم
لتسقى السنتا اذا تكلموا قالوا سيوفهم هكذا ووصف بيده ضرا باوقد تنقل
القوم من امر الى آخر فلتتم . جاء في هذا الموضع بذكر ما جاء في فتنة بني امية
على الامة وشؤمهم عليها وما ورد في ذلك تذكيرا واعلاما بحال اتباعهم
المتولين لهم على طمعهم وفسقهم من الموصى كما تولى اليهود قتلة الانبياء
وسفكت ادماء ، فالحقهم لله بهم ثم عود الى ما ترجمناه اولاً من الكلام
على حديث الثقلين

﴿ فتنة بني امية وما ورد فيهم وفي اتباعهم ﴾

اعلم ان فتنة بني امية كانت عظم فتنة على الاسلام والمسلمين وهم الذين
كفوا الذين بوجهه ، وبخونهم ، وسخو لشورى والمساواة والخلافة
لاستبداد والتعصب واسعي ولاثرة والميث العصور والجرية و ستائر و
ناقي . وصرفوه في غير مصارقه حتى استأثروا بضعهم الخاصة بهه نصف
الخراج خمس مليون عدا صوفى كسرى وقطع آخر منهم ولده الخمس
صكه وورث الخمس على مصارفه لضعف لامة لاسلاميه في
شئون الحرب والمقتال حتى تقدمتها لامة كلها وقت وجود طوائف
عديدة في الامة ينوقف معاشها على الخمس من دواعي لاهتمام بشئون
اخرية فان ذوي القرى والفقراء والمساكين و يتيمى و اس السبل يتألف
منهم عدد عظيم كلهم يسلم بهذا الامر ويسعى اليه ويبحث غيره عنه
وظلمت بنو امية هذا كله ومعهم في قتيل ادمى يأمرون بالفسط

الله واخرج ايضا عن حذيفة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان هذا الحي من مضر لا يزال بكل عبد صالح يقتله ويهلكه ويفنيه حتى يدركهم الله بمجنود من عدله فتقتلهم حتى لا يمنع ذنب تلمة الحديث وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين واقره الذهبي وذلك الحي من مضرهم بوامية فاسهم هم الذين قتلوا عباد الله الصالحين وهكروهم واقبومهم وهو كقوله في الحديث السابق يهلك امتي هذا الحي من قريش وفي رواية عنده لا تدع طلعة مضر عبد لله مؤمنا الا قتلا او فتنوه حتى يصربهم الله والمؤمنون حتى لا يمنعوا ذنب تلمة واخرج ايضا عن خالد بن الحويرث قال كنا ندين بالصباح وهناك عبد الله بن عمرو وكان هناك امرأة من بني المعيرة يقال لها فاطمة فسمعت عبد الله بن عمرو يقول ذاك يزيد بن معاوية فقالت اكدالك يا عبد الله بن عمرو تجده مكتوبا في الكتاب؟ قال لا جده باسمه ولكني اجد رجلا من شجرة معاوية يسفك الدماء ويستحل لاموال ويقبض هذا البيت حجرا حجرا فان كان ذلك واما حي والافاد كريبي قال وكان منزله على ابي قبيس فلما كان زمن الحجاج وابن الزبير ورث البيت يقبض قالت رحم الله عبد الله بن عمرو قد كان حدثنا هذا واخرج عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اول من يبذل سني رجل من بني امية وخرج الترمذي عن عمران بن حصين قال مات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يكره ثلاثة حياء ثقية اوبى حبيفة وبني

امية قال الترمذي هذا حديث غريب لا مرفعه الا من هه الوجه قول
ولكن موقوف في الاسلام من هذه القدائل الثلاث يدل على صحته ولو
لم يكن في ثقیف لا الحجاج لکي فکیف ومعه سمع عمه من تولى منهم
البیرون ولصره وعبرها فقد فعلوا في ليس الافاعيل وکي مقته مسیمة
دايلا على نبي حنیفة واما نوا امية وشاهده فراره. على ما خرج
الحاكم في المستدرک من روى به احمد بن حنبل سمعه في نوا
الاسلمی قال كان ماض لا حياء الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
نوا امية وسوجده وتقف قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط
الشيخين ومخرجهم قره الذهبي. واحرج الحاكم على شرط مسلم ومخرجه
الذهبي عن حلام بن جندل الغفاري قال سمعت ابا جندب بن
جنادة الغفاري يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول
اذا بلغ نوا امية العاص ثلاثين رجلا تحبهم مل الله دولا وعاد الله خولا
ودين الله دعلا قال حلام فانكر ذلك على في در فشهد على في
طلب رضي الله عنه اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول
ما اطاعت الحضرة ولا قتت الغبراء على دي هجة صدق من في در
واشهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قاله واحرجه يصح عن
ابي سعيد الخدري (ص) قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
اذا بلغ نوا امية العاص ثلاثين رجلا تحبهم وادين الله دعلا وعاد الله خولا
ومال الله دولا واخرجه من طريق اخرى عن ابي سعيد الخدري ايضا

واخرجه ايضا من طريقين اخرين عن ابي ذر رضي الله عنه وقد
ضعف الذهبي بعض هذه الروايات الاخرى ولا ينفعه ذلك مع تصحيحه
الرواية السابقة وما بقي من الروايات شواهد معتبرة فالحديث ثابت
بل هو من الاحاديث المشهورة لما وقع في شأنه على عهد عمر بن عبد
العزيز في سيرة عمر لابن الحوزي قال العلماء بالسير كان خبيب بن
عبد الله بن الزبير قد حدث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال
اذا بلغ بنو ابي العاص الح فبعث الوليد بن عبد الملك الى عمر بن عبد
العزيز وهو واليه على المدينة ان يضربه فضربه فمات فكان عمر اذا
قيل له ابشر قال كيف بخبيب على الطريق ثم ذكر روايات عن ندم
عمر وخوفه وتوبته مما فعل اقول وكما من راو عنده هذا الحديث وامثاله
طوى عليه صدره ، وادخله معه قبرة ، خوف من الصرب والقتل ولما
كتب عبد الملك بن مروان لمحمد بن الحنفية بن علي عليها السلام يدعوه
الى المبايعة له ور اهل الشام قد ما يعول قال ان الله و اليه راجعون
لعاء رسول الله وطرد آؤة يطعمون في هذا الامر او كما قال ذكره
ان سعد ، واخرج الحاكم ومحققه واقرا الهبي بن ابي هريرة
(ض) ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اني رأيت في منامي
كان بني الحكم بن ابي العاص ينزون على مبيري كما تنزو القردة قال
فما رأي النبي صلى الله عليه وآله وسلم مستجمعا ضاحكا حتى تويء
واخرج الدولابي عن سعيد همد ان قال قلت للحسين بن علي يا ابا

عبد الله اخبرني عن بني مية هل منهم ناج فقال لحسين ناوهم لخصمان
الذان اختصما في رهم الآية اقول وهذا يشبه قول والده عليه السلام
انا وسوامية قد اقتتلنا على هذا الامر والامر يعود كما بد، والجملة لاخير
بمعنى ما يقوله اهل العصر «التاريخ يعيد نفسه» وقد ذكر الحاكم بعض
احاديث في لعه صلى الله عليه وآله وسلم مروا من الحكم وولده ثم قال
«ليعلم طالب العلم ان هذا ما اذكره من مروي وروى في هذه لامة
مستهم وء يسعي و. بن وبن لله تعالى ان حلي كتاب من كرم الله
ولكتف هنا بما ذكره فيه ان اراد الله هدايته وسعادته عية ومن
يضل الله فلن تجد له وليا مرشدا

﴿العود الى الكلام على حديث الثقلين﴾

(١) - مسلم - حدثني زهير بن حرب وشجاع بن مخلد جميعاً عن ابن عتبة
قال زهير حدثنا اسماعيل بن ابراهيم حدثني ابو حبان حدثني يزيد بن
حبان قال انطلقت انا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم الى ريد بن رقة
فلما جلسنا اليه قال له حصين لقد لقيت يزيد حير كثير رأيت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت خلفه فقد
لقيت يزيد خيراً كثيراً حدثنا يزيد ما سمعت من رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم قال يا ابن اخي والله لقد سكرت سي وفدم عهدي
وسيت بعض الذي كنت اعني من رسول الله عليه وآله وسلم ما
حدثتكم فاقبلوه وما لا تكفوني ثم قال قام رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم خطيباً فيه بقاء يدعى خبا بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال أيها الناس انا بشر يوشك ان يأتي رسول ربي فأجيب واني أدرك فيكم ثقلين اولهما كتاب الله عز وجل فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله تعالى واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه قال واهل بيتي ادرككم الله في اهل بيتي ادرككم الله في اهل بيتي ادرككم الله في اهل بيتي ادرككم الله في اهل بيتي فقال له حصين ومن اهل بيته يا زيد ليس ساءه من اهل بيته ؟ قال ان ساءه من اهل بيته ولكم اهل بيته من حرم الصدقة بعده قال : ومن هم ؟ قال : هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عس قال : كل هؤلاء حرم الصدقة بعده ؟ قال : هم اقول قد حرج (التلميذ) في هذا السند يريد من حبان فقال فيه « قال البخاري عنه وهم كثير ذكره في التاريخ الصغير وهو اخوه انه يروي صريحه وعنه عنه جاء حديث من الخطب التي ضعف ثم قال في المراسل قال البخاري عنه خطب كثير وعنه الخوف من حرج من ضعفه ذكره في انسان فعنه الاعمدة على روايته » اه وفي كلامه هذا عدة غلاط وكاديب وبيان ذلك بأمور (الاول) ان البخاري لما قال هذا القول الذي سبه اليه التلميذ في يزيد بن حبان النبطي البلخي مولى بكر بن وائل نزل المداثر ويقال له ان دوال دون ومعنالا الخراز بالفارسية وقال فيه البخاري « قال يحيى بن اسحاق السليحي هو اخو مقاتل بن حبان سمع ابا عجلان عن ابن عباس كانت رواية النبي صلى الله عليه وآله وسلم سوداء يروي عن ابن مريدة عنه وهم كثير » هذه بقية كلام البخاري في التاريخ الصغير (الثاني) ان الذي في سند

رواية مسلم هو يزيد بن حيان ابو حيان التيمي الكوفي ليس سطلي
ولامولى وهو اقدم ربما من ذلك، فان التيمي روى عن زيد بن رقم
وشبرمة بن الطفيل وكدير الخبي وعسه بن عقبة وروى عنه ابن اخيه
ابو حيان التيمي والاعمش وفطرس خيفة وسعيد بن مسروق الثوري
قال النسائي ثقة وذكره ابن حبان في الثقات قال الحافظ ابن حجر بعد
ما تقدم «قلت وقال يعقوب بن سفيان حدثنا سفيان بن سعيد حدثنا يزيد بن حيان
«هو من قدم» ككوفه» اهـ من تهذيب التهذيب وقل في التقريب ثقة
من الرابعة اهـ وقد اخرج له مسلم وودودو النسائي والطحاوي في
مشكل الآثار وغيرهم واحتجوا به ولم تنكح فيه احدا لا التميم ولا ذكر له
في التاريخ الصغير لبخاري ولا في تاريخ طبرستان للدهلي ولا في اللسان لم حفظ
ابن حجر لا في الضعفاء ولا في الثقات فاما اعداد التميمي، طل الثالث بن يزيد
بن حيان التيمي الكوفي الذي في سنده هذا الحديث من الطبقة الرابعة ويريد
بن حبان البخاري من الطبقة السابعة فيما بعد ميسره، فان الاول من التسعين
والثاني من صغائر التسعين، الرابع بن يزيد بن حيان السخي
انما روى عن اخيه مقاتل بن حيان وابي مجلز وعبد الله بن بريدة
وعطاء الخراساني ولا رويه له عن زيد بن رقم ولا شبرمة ولا كدير
ولا عيسى بن عقبة والذين روى عنه هم يحيى بن سعيد السبيعي وعبد
الفار بن داود الخراساني وشيابة بن سوار وعبد العزيز بن وهب لا الرواة
الذي روى عن يزيد التيمي فافترقا في السند والسند من ومشاخ

والتلاميذ على ان تضعيفه للباضي باطل أيضا كما سيأتي (الخامس) قوله
 «وقد الحافظ الذهبي صويلح وهذا عند علماء الحديث من الفاظ التضعيف» اه
 فهذا من القول على علماء الحديث فان الذهبي عد في مقدمة الميزان الفاظ
 التوثيق وعد منه لفظ (صويلح) واقره على ذلك الحافظ ابن حجر والنسفي
 عندهم صدوق فكيف يصح قوله؟ وادى لم تستح فاصع مشئت (السادس)
 انه قد نقل عن ابن معين انه قال في زيد البطي لبأس به وهذا من
 الفاظ التوثيق عندهم فقد وثقه ابن معين والذهبي فضمه هو اعتباط (السابع)
 قوله «انه لا يعتمد على رويته» قول باطل لا مستند له ما بنى الاعلى تقول وزد رفته
 رعم ان لفظ صويلح من الفاظ التضعيف والصواب انه من الفاظ التوثيق
 وقال «عند الحافظ ابن حجر من تصحيح ذكره في مسند وهذا دعوى باطلة فان
 الحافظ ابن حجر قد حول اسم السطي من اللسان وافردة مع رجال تهذيب
 التهذيب اما التيممي فلا ذكر له فيه ولا في الميزان فلم يطم فيه احد فيذكره الا
 (الثامن) ان الحافظ ابن حجر قد ذكر ما يكذبه في التقريب فانه ذكره وعلم عليه
 لروية في دودعه في القدر ولترمذي وابن ماجه وقال «يريد بن حبان السطي
 نسخ النبوة وموحدة» حتى يريد مدائن حوم قد صدوق يحطى من الساعة» اه وظهر
 بما ذكرناه ان كلام التميمي ساقط من اصله وان جميع ما نقله عنه هو في يزيد بن
 حبان السطي الباضي لا التيممي الكوفي وانه اخطأ في تضعيف النسفي ايضا
 وحالف علماء الحديث وقولهم لم يقولوا وايكن ما ذكرناه هنا مغنيا عن
 اعادته في الكلام على الروايات الآتية

١٢ - مسلم ايضا - حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا محمد بن فضيل

ح وحدثنا اسحاق بن ابراهيم اخبرنا جرير كلاهما عن ابي حيان بهذا
الاسناد نحو حديث اسماعيل زاذني حديث جرير كتاب الله فيه الهدى
والنور من استمسك به واخذ به كان على الهدى ومن اخطأه ضل اقول
اورد التلميذ هذه الرواية وصدرها بقوله «ورواه مسدد ضعف من الاول
من طريق يزيد بن حبان لمذكور» وعقبها بقوله «في هذا السند محمد بن فضال بن
عمرو بن كوفي شيعي ومن فيه ابودود كان شيعيا حذره ودعا ابن سعد معهم لا ينجح
ذكره في غير وجه يصح جرير هو ابن عبد محمد حتى تكلم فيه الامم حذروا
حجة حفظه وفيه يزيد بن حبان لتقدم فالسند واه لا يصح به حديث» هـ
ورد كلامه من وحوه الاول قد علمت بطلان كلامه في يزيد، وانه
لا ينقص به بل يزيد، وما عدى ان سجل على نفسه القصور والتقصير،
ولا ينشك مثل حير، (الثاني) ان مسلما رحمه الله تعالى ذكره طريقتين
ولاهما من روايته الى بكر بن لي شعبة عن محمد بن فضيل عن ابي
حيان عن يزيد التيمي وثبتهما من رواية اسحاق بن ابراهيم عن
جرير عن ابي حيان عنه، فساق التلميذ كلامه في الطعن فيهما مساقا
وحد كأنهما سند واحد لاسندن وفي ذلك من لتقرير ما فيه وقد سبق
له نظيرة الثالث، انه لم يذكر في محمد بن فضيل جريرا لاحد الاقول
ابن سعد فيه «معهم لا ينجح به» ولا ريب ان هه البعض من احابث
النواصب وماضر ذلك ان فضيل شيئا فانه بالحمل الذي جعله الله به
من العلم والادب والمدالة وما رادة عدم احتجاج ذلك الناصب به
الارفة وفصلا

لا يخرج عد التهم كما ذكر ثم قال وسرف هو من يكثر هولا من دفعه سرا
من سجن من هذا من مصر و... بل من من بعد عرس بشيخين سلا بل
قد تمتد عد فصل منها " اه اقول وما قوله في ان من تغلب صحيح فانه
كان رديا وهذه عقيدة لريديه فظهر بذلك ان الحد الذي يخرج به من
البدعة الصغرى التي لا يخرج به عد له الروي الى البدعة الكبرى التي
يخرج بها هو لخط على الشيخين في بكر وعمر وسنهما والبراء منها
فمعص بنا جذك على هذه القاعدة واحذ عليها واعلم ان الموجود من
الخرج في كتبهم لم يأت على هذا رسم بل فيه ميل كثير وبن عظيم
ولذلك قال بعض عبائنا علماء الخرج والتعدي. قد اصوا حسن نصيب
وتم يراعوا منه عند التفريع لا القيل ، وقد اتبع الاسم ريد ومن بعده
من اهل البيت وقاتل معهم من حملة لعلم وقله الحديث ورواة الآثار
عدد يطول تعدادهم كمصور بن المعتمر وزيد بن ن ريد مولى بني
هاشم وهلال بن حبيب المدي قصي لمدائن وسالم بن ابي الجعد
المطعمي الاشجعي وزيد بن عبد الله اليحي وسلمه بن كهيل وهرون
بن سعد وهاشم بن البريد ابي علي الكوفي وابي هاشم برماني والحجاج
بن دينار وسفيان الثوري قال ابو عوانة ورقني سفيان الثوري على انه
زيد وعبد بن كثير الحرابي والحسن بن سعد الكوفي الفقيه الهاشمي
مولاهم والاعمش ومحمد بن بي ايبي وقيس بن الربيع وابي خالد الواسطي
والقاسم بن مسلم لسلمي وعشر بن عمير ابي اليقطين فكل هؤلاء كانوا

مع الامام زيد عليه السلام وعلى دعوته ومنهم الامام ابو حنيفة وسيأتي
ما نقل عنه في ذلك ومن كان مع محمد بن عبد الله النفس الزكية عبد الله
بن يزيد بن هرمز وعبد الحميد بن جعفر وعبد الله بن عمر بن ابي ذئب
ومحمد بن محلان فقيه المدينة وعبد العزيز بن عبد المطلب والمندر بن
محمد بن المنذر بن الربيع احد الفقهاء والفرسان وعبد العزيز بن محمد
الدر ا وردي وابو بكر بن ابي سبرة الفقيه وعبد لوحد بن ابي عون
الازدي مولاهم وعبد الله بن عامر الاسلمي واسحق بن رهيح بن ديسر
مولى جهينة وعبد الله بن عطاء وسوه جميعا وهم تسعة وعثمان بن محمد
بن خالد بن الربيع وعبد الرحمن بن يحيى موالى وعبد الله بن عمر اميري
وعبد الله بن الزبير الاسدي وعبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن منصور
بن محرمة وقد اطبق فقهاء البصرة ومحدثوه مع ابراهيم بن عبد الله حتى
قال حماد بن زيد انه لم يبق احد بالكوفة ايام ابراهيم الاكره الا ان
عون فمن كان معه شعبة بن الحجاج وسلام بن ابي واصل احدا وكان
من اصحاب الامام زيد ايضا والودود الطهوري وفطر بن حنيفة
وعيسى بن ابي اسحاق السبيعي واخوه يونس وابو خالد الاحمر وعبد الله
بن جعفر المدايني وعباد بن العوام ويونس بن هرون وهشيم بن بشير
والعلاء بن راشد والعوام بن حوشب واسامة بن زيد وعبد الواحد بن
زيد وايوب بن سليمان ومسعر بن كدام ومسلم بن سعيد والاصبغ بن
زيد واسحاق بن يوسف الاررق وابو العوام القطان وعبد ربه بن يزيد

الرشك وعباد بن منصور ومعاد بن نصر العبدي وعمرو بن عون ومؤمل بن اسماعيل وما ذكره بعض من قاتل معهم بالفعل او كان على مذهبهم من اهل تلك الطبقة دعوا سواها من الطبقات ولو تنعما ذلك لطال واكثر هولاء حديثهم في الصحاح والسبب في ذلك تعلم ان الجرح بالمذهب لم يعول عليه هل التحقيق وفيما ذكره الذهبي غيبة وابهيك به تعصب على الشيعة وهذا العدد الذي ذكرناه منهم اعوذج بذلك على صدق قول الذهبي به في ذلك لمذهب كثير في التامين وابعيهم ويكفيك في هذا الباب من عدم التعصب لمقر الموحش من قبل عن الامام الاعظم ابي حنيفة المعمر في ذكره هنا طرفا مما لا يحده مجموعا في كتاب اخرج ابو الفرج بسنده عن الفصل من السير قال قال ابو حنيفة من ياتي زيد (ع) في هذا الشأن من فقهاء الناس قال قلت سلمة بن كهيل ويزيد بن ابي زياد وهرون بن سعد وهاشم بن البريد وابو هاشم الرمازي والحجاج بن دينار وغيرهم فقال لي قل لزيد (ع) لك عندي معونة وقوة على جهاد عدوك فاستمع بها انت واصحابك في الكراع والسلاح ثم بعث ذلك معي الى زيد (ع) فاحذه زيد وعن رفر بن الهذيل كان ابو حنيفة يجهز في امر ابراهيم جهمرا شديدا ويفتي الناس بالخروج معه فقلت له والله ما انت عنده عن هذا حتى تؤتي فتوضع في اعناق الحبال قال وكتب اليه هو ومسر بن كدام يدعوانه الى ان يقصد الكوفة ويصمنا له نصرتهما ومعونةهما واحراج اهل الكوفة

معه فكانت المرجئة تعينه بذلك وعن اسماعيل بن عيسى بن علي الهاشمي قال: قال ابو اسحاق العزاري جئت الى ابي حنيفة فقلت له: ما اتيت الله حيث اتيت اخي بالخروج مع ابراهيم بن عبد الله بن حسن حتى قتل فقال قتل اخيك حيث قتل يعدل قتله لو قتل يوم بدرو وشهادته مع ابراهيم خير له من الحياة قلت: ما سمعت انت من ذلك قال: ودائع للناس كانت عندي وعن عبد الله بن ادريس قال سمعت ابا حنيفة وهو قائم على درجته ورجلان يستفتياه في الخروج مع ابراهيم وهو يقول اخرجوا وما ذكر آتاه يشبه ما رواه ابو الفرج عن نصير بن حماد قال مارلت سمع ان شعبة كان يقول في صرة ابراهيم بن عبد الله للناس اذا سألوه ما يقعدكم هي بدر الصفرى وعن ابي نعم وعبد الله بن محمد بن حكيم قالا كتب ابو حنيفة الى ابراهيم يشير عليه ان يقصد الكوفة لبعينه الزيدية وذكر نحو ما تقدم وعن الحسن بن الحسين ان ابا حنيفة كتب الى ابراهيم بن عبد الله لما توجه الى عيسى بن موسى اذا اظفرك الله بعيسى واصحابه فلا تسرفيهم سيرة ابيك في اهل الجمل فانه لم يقتل المنهزم ولم يأخذ الاموال ولم يتبع مدبرا ولم يدفع على جريح لان القوم لم يكن لهم فئة ولكن سرفيهم بسيرته يوم صفين فانه سبى الذرية ودفع على الجريح وقسم الغنيمة لان اهل الشام كانت لهم فئة وكانوا في بلادهم فظفر ابو جعفر (يعني المنصور العباسي) بكتابه فستره وبعث اليه فاشخصه وسقاه شربة فأت منها ودفن ببغداد وفي رواية ابي نعم قال قدم ببغداد فسقي بها شربة

فات وهو ابن سميع وكان مولده سنة ثمانين وقرن وسمي دعى ابو
جعفر ابا حنيفة الى الطعام فاكل منه ثم استسقى فسي شربه عنس محدوحه
وكانت مسمومه فمات من غدود في بغداد في سنة رابع مائة وقرن
وعن المدائني ان عباد بن العوام خرج الى ابراهيم بن عبد الله وشهد معه
حربه فلما طهر ابو جعفر وقتل ابراهيم طلبه فساله فيه لمهدي فوهبه وقال
لا تظهرن ولا تحدثن فيقول الناس هذا رجل من هه العلم خرج مع
ابراهيم فيأخذون عنه الفتيا فلم يزل متواريا حتى مات ابو جعفر وادى
له لمهدي في الظهور والحديث وظهر وحدث وعنه ابراهيم بن سويد
الحبي قال سألت ابا حنيفة وكان لي مكرما ايام ابراهيم فأتى ابيها حب
اليك بعد حجة الاسلام الخروج الى هذا الرجل والحج؟ فقال: عروه بعد
حجة الاسلام افضل من خمسين حجة ، وعن الحسين بن سلمة الارحبي قال
جاءت امرأة الى ابي حنيفة ايام ابراهيم فقالت ان بي يريد هذا الرجل
وان منعه فقال لا تمنعه ، وعن حماد بن اعين كان ابو حنيفة يحض الناس
على الخروج مع ابراهيم ويامرهم باتباعه ، ولم يقاتل ابراهيم قبل سعيان الثوري
ماظن الصلاة تقبل الا ان الصلاة خير من تركها وذكروا في معجم
الادباء نقلا عن ابن عساكر بسندا الى الاصمعي قال كنت جالسا بين يدي
هارون الرشيد انشدا شعرا وابو يوسف القاضي جالس على يساره
فدخل الفضل بن الربيع فقال بالباب ابو سحاق المري فقال ادخله
فلما دخل قال السلام عليك يا مير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال له

الرشيد لاسلم الله عليك ولا قرب دارك ولا حيا مزارك قال: لم يا مير المؤمنين؟ قال: انت الذي تحرم السواد فقال يا امير المؤمنين من اخبرك بهذا؟ لعله هذا اخبرك واشار الى ابي يوسف وذكر كلمه والله يا امير المؤمنين لقد خرج ابراهيم على جدك المنصور فخرج خي معه وعزمت على الغزو فاتيته انا حنيفة قد كرت ذلك فقال لي مخرج اخيك احب الي مما عزمت عليه من الغزو والله ما حرمت السواد فذكر القصة وفيما ذكره عن سيرة الامام في صفين خلاف ومحمد ينفي ان يعلم من سبب ضرب ابي جعفر للامام مالك بن انس ما خرج به بالفرج عن جهنم من جعفر لحكمي قال ان مالك بن انس سبقني في الخروج مع محمد بن عبد الله النفس الزكية وقيل له ان في اعناقنا بيعة لابني جعفر فقال انما يا نعم مكرهين وليس على مكره يمين. (الخامس) ان الحافظ ان حجر قد نص على ان الذين توقفوا عن الاحتجاج بمحمد بن فضيل انما توقفوا فيه لتشييعه وتلك شكاة من عارها. وعبارته في مقدمة الفتح من شيوخ احمد وله تصانيف وفيه العجبي وان معين وقال احمد كان شيعي حسن الحديث وقال بوررعة صدوق من اهل العلم وقد سألني لاسم به وقال ابن سعد كان ثقة صدوقا ومعضهم لا يحنح به قلت انما توقف فيه من توقف لتشييعه وقد قال احمد بن علي الابار حدث ابو هاشم سمعت ابا بصير يقول رحم الله عثمان ولا رحم الله من لا يرحم عليه قال ورايت عليه آثار السنة والجماعة رحمه الله احتج به الجماعة ه

ففي كلام الحافظ دفع حجة من توقف فيه لتشييعه على فرض ان التشيع مما يصح به الجرح وانما يصح ذلك وكبراء النواصب مملوءة بهم كتب الصحاح والسنن كالشيعة وزاد في تهذيب التهذيب عن ابي هاشم

« قال وسمعه يحلف بالله به صاحب سنة وصلت حلقه » لا يحصى ولم يسمعه يحلف بالسمية » ^١ ونقل فيه عن ابن المديني كان ثقة شتا في الحديث ووثقه يعقوب بن مقياس وابن شاهين وقال الذهبي في رجمته في طبقات الحفاظ مائنه « قلت كان مولد فص » السادس ان اوثاك النواصب لا يروون اشبه حديث الثقلين ولا يحبون سماتها ومن رواها من غيرهم رموا بكل عظيمه وجرحوه « باب واضراس شئ تصل الى الامه تلك الاحاديث لو تابعهم لناس على هده الطريقه ومن يقلها اليهم متى تصح على قولهم وعين روايتها عندهم هو عين الامر الذي يجرحون به قتائل واحكم السابع ما تنزل فنقول به « لاشئ به » من حب علي ع وفضله اهل حال آمن نكلم فيه وقال ن ظلمه وفسقه او كفره بانفاق هل السة فكيف تقولون بضعف من احبه لانه احبه ولا تقولون بضعف من ابغضه وفسقه ولغنه من الرواة أف تكون محبة علي ع اشد جرما من بغضه ولغنه سبحانه هذا به ان عظيم فهل لهذا محل الا ان يقال ان السياسة والملك والوطائف والبر هي التي اسست هذه القاعدة الهوحاء وعمل فيها التقليد والجمود عمله وذلك ان ترى اولئك الذين لا يحتجون محمد بن فضيل وامثاله ولا يصححون حديثه يحتجون بالنواصب ويصححون حديثهم وقوم هذا فعلهم لا يوثق بهم ولا يقتدى ومن اتخذ اقوالهم حجة فلا حجة له عند الله ^(١) ولبطالان قولهم وسخافته خالفهم حامعوا الصحاح كالبخاري ومسلم فصححوا احاديث غلاة الشيعة كعباد بن يعقوب وخالد بن مخلد وغيرهما ممن تقدم

(١) راجع صحيفة ١٨٠ والصحائف بعدها من هذا الجزء

« (السندواه لا يصح به حديث) » اه مع ما ذكرنا ابلغ حجة واتم دليل على كون الرجل خلواً من كل شيء الا الجرأة على ما لا يعلم والقول به (٣) — مسلم ايضا — قال حدثنا محمد بن بكار بن الريان حدثنا حسان يعني ابن ابراهيم عن سعيد هو ابن مسروق عن يزيد بن حيان عن زيد بن ارقم قال دخلنا عليه فقلنا له لقد رأيت خيراً كثيراً لقد صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصليت خلفه وساق الحديث بنحو حديث ابي حيان غير انه قال الا واني تارك فيكم ثقلين احدهما كتاب الله هو حبل ممدود من اتبعه كان على الضلالة وفيه فقلنا من اهل بيته ؟ نسأله قال : لا . وايم الله ان المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى ايها وقومها اهل بيته اصله وعصبته الذين حرموا الصدقة من بعده »

اقول صدر التلميذ هذا الطريق بقوله « ورواه مسلم ايضا سد غير قوي » وعقبها بقوله « اقول في هذا السند حسان بن ابراهيم هو ابو هشام الكرمي قاضي كرمان مختلف فيه كما في الميران » اقول ان الرجل ثقة وثقه احمد وابو زرعة وابن عدي وتفرد النسائي فقال ليس بالقوي ولم يتابع على قوله وقد اخرجاه في الصحيحين وروى له ابو داود والترمذي ولو صح فيه هذا الطعن لم يخرج به عن ان يكون حديثه مقبولا في المتابعة ولم يتفرد بالحديث كما قد علمت والله يتولى هداك (٤) — احمد في مسنده — حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثنا اسماعيل

بن ابراهيم عن ابي حيان التيمي حدثني يزيد بن حيان قال انطلقت
انا وحصين بن سبرة وساق الحديث بمثل رواية مسلم الاولى
وقد اعاد التلميذ كلامه في يزيد بن حيان في كل طريق من هذه الطرق
الاربعة فهو ممن لا رضى بالوقوع في الغلط حتى يكردها ويصر عليه شيشنه
اعرفها من اخشن

﴿ وم ظريف ،، أو كذب وتحريف ﴾

لم يكتف التلميذ غلطه في يزيد بن حيان التيمي ورميه بما قيل في غيره
بل اخذ يستدل على ذلك ويبني عليه علالي وقصورا فانه قال فيه
« ومن خلطه ما هو ظاهر في القاطع هذا الحديث نفسه فان في متنه تناقضا يدل
على سقوطه ففي رواية احمد وعض روايات مسلم عن يزيد بن حيان هذا قال
سئل زيد بن ارقم عن نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ان ساء من
اهل بيته وفي رواية مسلم لاحرى عنه قال سئل زيد بن ارقم هل ساء لبي
صلى الله عليه وآله وسلم من اهل بيته فقال لا وهذا تبصير بدمي يتبين ذلك
معه قول الامام البخاري ان يزيد بن حيان عنده خلط كثير » اه وفي كلامه
هذا عدة اعلاط (الاول) قوله « من خلطه الخ » فان يزيد بن حيان
راوي الحديث لم يرم بتخليط ولا وهم فلا محل لما افاده كلامه من
التبصير فلا كل هنا للتخليط ولا بعض (الثاني) زعمه ان في متن
الحديث تناقضا لا اصل له والروايتان يصدق بعضها بعضا (الثالث)
قوله « في رواية احمد الى قوله هذا » خطأ فان يزيد بن حيان الذي في
مخيلته غير يزيد الذي في السند فاشارة واقعه على ما في خياله وهو فاسد

(الرابع) زعمه ان في بعض الروايات اللفظ الذي حكاه كذب ظاهر والذي في رواية مسلم الاولى والثانية ورواية احمد هذا اللفظ « فقل له حصين ومن اهل بيته ياريد اليس ساؤه من اهل بيته قل ان ساءه من اهل بيته ولكن اهل بيته من حرم لصدقة بعده » ففي هذه الرواية سواء لان احدهما عن اهل بيته من هم ؟ والثاني عن نسائه هل هن من اهل بيته ؟ وفيها جواب السؤال الاخير منها بقوله « ان ساءه من اهل بيته وجواب السؤال الاول بقوله « ولكن اهل بيته من حرم لصدقة بعده » وقد اقتصر سبب الرواية الثالثة لمسلم على احد هذين السؤالين وجوابه فانه قال « فقل من اهل بيته ؟ (١) ساؤه » قل لا وايم الله ان المرأة تكون مع رجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى ابها ومومها اهل بيته صله وعصته الذين حرموا الصدقة بعده » قالذي في هذه الرواية الاخيرة هو بعض الذي في الروايتين قبلها ولا تناقض بينهما وهذا كما لو كنت تتوهم غلطا ان زيدا هو الذي جاء مثلا فقلت لمن تخاطبه تستفهمه من الذي جاء ؟ ريد ؟ أي أهو زيد ؟ فقال لك : لا الذي جاءني هو فلان ومن لمعلوم ان اهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم وعترته الدين هم اصله وعصته هم غير نسائه قطعا لا يشك فيه احد وسأوله صلى الله عليه وآله وسلم اما لحق بهم لمكانهم منه صلى الله عليه وآله وسلم ولو طلق احداهن لخرجت بذلك عن ان تعد من زوجاته فصلا عن ان تلحق باهل بيته لانها اما اتصلت بهد البيت لمكان عقد الزوجية فاذا انحل لعقد انحل ذلك الاتصال جملة ، والسؤال

(١) من اسم استفهام

عن اهل البيت من هم ؟ انما يجاب باهله الاصليين لا التبعيين والسؤال
 عن اهل البيت من هم ؟ وعن الزوجات هل هن من اهل بيته ؟ يجاب
 بنعم مع استدراك ما يرويه الاطلاق من أصالتهن والمحصار الاهلية
 فيهن ولذلك اورد زيد بن ارقم (ض) ذلك على صيغة الاستدراك
 فقال « ن ساء من اهل بيته ولكن اهل بيته من حرم الصدقة بعده » والجواب
 على هذه الصفة اعلا ما يأتي به الفصيح البليغ المطلع على مناهج الكلام
 وطييف التعبير ولذلك علا على فهم التلميذ فجعله تناقضا او حرفه مع
 ادراكه لمعزاة (الخمس) قوله (وفي رواية مسمي الاخرى قال سئل زيد بن ارقم
 عن نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم من اهل بيته فقال لا . فان هذا كذب
 على الرواية والذي فيها يخالف ما قاله كل المخالفة ونصه « قلنا من
 هو بيته » سواه ؟ قال لا . » فهي كما تراها مصرحة صراحة
 لا تقبل التأويل انهم سألوه عن اهل بيته من هم ؟ لا على عن
 نسائه هل هن من اهل بيته كما زعم التلميذ فان السؤال عن اهل بيته
 هل هم نسائه غير السؤال عنهن هل هن منهم والاول هو الموجود
 في الرواية لا الثاني فانه مختلف مخالف لما عند مسلم والله المستعان
 (السادس) قوله « وهذا تناقض يدهي الخ » الاشارة الى ما اختلقه وهو
 لعمرى متناقض ولا عجب ان يكون كذبا متناقضا واما الذي في الرواية
 فقد علمت انه صحيح لا تناقض به وكلام البخاري انما هو في يزيد البلخي
 ولعمرى ان المخلط هو التلميذ لا ابن حبان
 (٥) - مسند احمد - حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثنا اسود بن عاصم

حدثنا اسرائيل عن عثمان بن المغيرة عن علي بن ربيعة قال لقيت زيدا
بن ارقم وهو داخل على المختارا وخارج من عنده فقلت له اسمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول اني تارك فيكم الثقلين
قال نعم رجال هذا السند كلهم من رجال الصحيحين روى لهم
الجماعة واحتجوا بهم الاعثان بن المغيرة فمن رجال صحيح البخاري
وروى له الاربعة مجمع على توثيقه

(٦) - الترمذي - حدثنا علي بن المذر الكوفي احبنا محمد بن فضيل
اخبرنا الاعمش عن عطية عن ابي سعيد ولاعشم عن حبيب بن ابي ثبات
عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني تارك
فيكم ما ان تمسكن به لن تصنوا من بعدي احدهما اعظم من الآخر كتب
الله جبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي وان يفرقا حتى يردها
علي الحوص فانظروا كيف تخلفوني فيها قال الترمذي حديث حسن غريب
اقول صدر التلميد هذه الرواية بقوله ، وروى الترمذي هذا الحديث من
طريق آخر بسند واحد وليس فيه عقد ثقلين ، وجوابه ان اسقاط لفظ الثقلين
ان لم يكن من المتن فهو من اختصار بعض الرواة ولا بأس بذلك وله نظائر
وقد قال الترمذي بحسنه وهو كذلك فان رواه كلهم من رواة الصحيحين
الا علي بن المذر فاخرج له الترمذي والنسائي وابن ماجه وقال الحافظ (١)
صدوق والاعطية بن سعيد فاخرج له البخاري في الادب المفرد وابوداود

(١) حيث اطلقنا الحافظ فالمراد به الحافظ ابن حجر

والترمذي وابن ماجه وقال الحافظ صدوق كما في التقريب وقد تقدم ذكره^(١) وذكر الاعمش^(٢) في الكلام على آية التطهير وتقدم ذكر محمد بن فضيل في الرواية الثانية من هذا الباب فلاعود ولااعادة وسند هذا حاله لايقول فيه احد من اهل العلم انه والا جدا واذا قال فيه وهو من اسانيد السنن الحسان انه والا جدا فما هو نوع السند الحسن عندنا؟ وكيف حال الأئمة في اخذهم في الاحكام باحاديث جاءت بمثل هذا الاسناد وماشا كله؟! واعجب من هذا ان التلميذ صيرها تين الطريقين التي اوردها الترمذي طريقا واحدا فانه جرح ابن فضيل والاعمش وعطية ثم قال (عني السد ثلاثة ضعفاء الخ) مع انه لم يجتمع هؤلاء الثلاثة في سند منها فذلك من جملة مغالطاته

(٧) - الطبراني في الصغير - حدثنا الحسن بن محمد بن مصعب الاشجاني الكوفي حدثنا عباد بن يعقوب الاسدي حدثنا ابو عبد الرحمن المسعودي عن كثير النواء عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (ي تارك فيكم الثقلين احدهما اكبر من الآخر كتاب الله عز وجل وحبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي وانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض لم يروه عن كثير النواء الا المسعودي جرح التلميذ في هذا السد عبد الله بن عبد الملك ابا عبد الرحمن المسعودي فنقل عن الميزان (شيعي فيه كلام ذكره العقيلي وله

(١ و ٢) راجع صحيفة ١٨٨ وما بعدها و ٢٠٩ من هذا الجزء

عن عمر بن حارث خبر مكر قلت هذا الخبر كذب وقد اوردته في ترجمته في الكنى
من كتب الميزان وقال هذا الحديث كذب وطرداه كلام التلميذ ورداه
من وجوه (الاول) ان ما نقله عن الميزان عن العقيلي ليس فيه ما يجرح
به وذكره في الكنى ولم ينقل فيه عن العقيلي شيئاً يؤبه له الا قوله
(له حديث في الفتنة يروي عنه عبد الرواحي ونحوه قال القاضي في حديثه وكان من الشيعة)
فليس في هذا ادنى جرح وحديثه في الفتنة له شواهد كما سيأتي (الثاني)
ان التلميذ قال وله عن عمر بن حارث وانما هو عمرو بن حريث (الثالث)
الحديث المذكور هو ما اخرج به العقيلي ونقله في الميزان قال حدثنا محمد
بن ابراهيم العامري قال حدثنا يحيى بن الحسن الفراتي القزاز حدثنا
ابو عبد الرحمن المسعودي عن عمرو بن حريث عن طارق بن عبد الرحمن
عن زيد بن وهب الجهني قال سئل عن حول حذيفة فذكره واوردته
الحافظ في اللسان مختصراً قد حذف منه بعض ما فيه ايجاش فقال عن
حذيفة (ض) قال بينا نحن حوله ذ قال كَفَّ اثم لو صبر مصكم
بعضاً بالسيف قلنا فما نصنع قال انظر الفرقة التي فيها علي بن ابي طالب
فالزمها وعند الذهبي بلفظ انظروا الى الفرقة التي تدعو الى علي رضي الله
عنه فالزموها قال الذهبي «عمرو مجهول وهذا الحديث كذب» اه اقول اما قوله
ان عمراً مجهول فيعارضه ان الحافظ ترجم في اللسان لعمرو بن
حريث وقال روى عن طارق بن عبد الرحمن عن عمر، ونقل عن
المتفق للحطيب انه حدث عن ربيعة بن عبد الرحمن وعمران بن

سليم وداود بن صليك وروى عنه اسماعيل بن ابان وعبد العزيز بن الخطاب
ومالك بن اسماعيل وساق له حديثا من طريق احمد بن يحيى الازدي حدثنا
اسماعيل بن ابان عن عمرو بن حريث وكان ثقة ولا احسبه الا معرا هذا
وان كان الحافظ قد تردد فيه ، فهو على ما ذكرنا ليس بمجهول بل معروف
موثق ولا سبيل الى القطع بالقول بحمالة واما قوله ان الحديث كذب
فمجازفة وقد جاء عن حذيفة نظائر وشواهد له منها ما اخرج الحاكم في
المستدرک بسند لا بأس به قال حضر حذيفة الموت وكان قد عاش بعد
عثمان اربعين ليلة قال لنا اوصيكم بتقوى الله والطاعة لامير المؤمنين علي
ابن ابي طالب وفي رواية اخرى عن ابي راشد قال لما جاءت بيعة علي
الى حذيفة قال لا ابايع بعده الا اصبر واكثر واخرج ايضا بسند رجاله
ثقات عن ام سلمة (ض) قالت ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم خروج
بعض امهات المؤمنين فضحكت عائشة فقال انظري يا حيراء ان لا تكوني
انت ثم التفت الى علي فقال ان وليت من امرها شيئا فارفق بها وحديث
كلاب الحوآب مشهور وهو مروي عن عائشة رضي الله عنها وهو شاهد
لحديث عمرو بن حريث فلذلك قلنا ان اطلاق القول بكذبه مجازفة
وقد اخرج الحاكم حديث الحوآب بسند قوي وفي حديث الفتن
المشهورا يقطوا صواحب الحجر وحديث علي عليه السلام قال ان مما
عهد الي النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الامة ستعد ربي بعده
صححه الحاكم والذهبي وحديث ميمونة ام المؤمنين (ض) انها قالت

لخري و كليب العامري ارجع معه تعني عليا (ع) فوالله ماضل ولاضل
 به صححه لحكم والدهي واطهر من ذلك ماخرجه الحاكم على شرط الشيخين
 واقره الدهي عن بي الطفيل قال طلقت انا وعمرو بن ضليع الى
 حديقه بن اليان وعنده سباطان من الدس فقلنا يا حديقه ادركت مالم
 مدرك وعلمت مالم علم وسمعت مالم سمع فحدثنا بشيء لعل الله ان ينفعنا
 به فقال لو حدثتكم بكل ما سمعت ما انتظرتكم في الليل القريب قال : قلنا :
 ليس عن هذا سألتك ولكن حدثنا بما رآه لعل الله ان ينفعنا به قال لو
 حدثتكم ان ام احدكم تغزو في كتيبة حتى تضرب بالسيف ما صدقتموني
 قلنا ليس عن هذا سألتك ولكن حدثنا بشيء لعل الله ان ينفعنا به فقال
 حديقه (ض) سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان هذا
 الحبي من مضر لا يزال بكل عبد صالح يقتله ويهلكه ويفنيه حتى يدركهم
 الله بجنود من عند لا تقتلهم حتى لا يمنع ذنب تلمة قال عمرو بن ضليع
 وائسكل امه أهوت عن الناس الا عن مضر ؟ قال : الست من محارب
 خضفة ؟ قال : بلى قال فاذا رأيت قيسا قد توالى الشام فخذ حذر
 واخرجه البخاري في الادب المفرد مختصرا وفي لفظ آخر عند الحاكم عن
 خيثمة بن عبد الرحمن قال كنا عند حديقه (ض) فقال بعضنا حدثنا
 يا ابا عبد الله ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لو فعلت
 لرجتموني قال قلنا سبحان الله انحن نفعل ذلك قال رأيتم لو حدثتكم ان بعض
 امهاتكم تأتيكم في كتيبة كثير عددها شديد بأسها صدقتم به قالوا سبحان

لله ومن يصدق بهذا؟ ثم قال حذيفة أنتم الحميراء في كتيبه يسوقها
اعلاجها حيث تسوء وجوهكم ثم قام فدخل مخدعا قال الحق كم هذا
حديث صحيح على شرط الشيخين واقره الذهبي على ذلك فهذين بمعنى
حديث عمرو بن حريث فقد عجل الذهبي تكديبه وبالجمله فان رواية
الراوي لحديث منكر لا يوجب تضعيفه كما هو معلوم من قواعد هذا الفن
واعما يصنف الراوي اذا كثرت المذكير في حديثه وقول الذهبي في
المسعودي فيه كلام لا تصرح فيه بجرح ولا يعول على مثله. (عود الى الكلام
على سند الرواية) وجرح لتلميذ فيه ايضا كثيرين اسمعيل البواء روى
له الترمذي قل في تهذيب التهذيب « ذكره ابن حبان في الثقات قلت وقال
المحق لا شئ به وروى عن محمد بن بشر يعني انه قل لم يمت كثير البواء حتى
رجع عن الشيعه » اه اقول واعما ذكر تعلم ان تضعيف من ضعفه اعما كان
من اهل المذهب وذلك جرح لا يأخذ به المحققون كما صرح به
الحافظ رحمه الله » وجرح ايضا عباد بن يعقوب الاسدي وهو من رجال
صحيح البخاري واخرج له الترمذي وابن ماجه وثقه ابن خزيمة وابو
حاتم وقال الدارقطني شيعي صدوق واما القصة التي نقلها عن القاسم
بن المطرز فهي من كذب اهل النعل بعضهم على بعض وقد وقع فيها
تحريف فان ابن تيمية ذكر عن القاسم انه قال دخلت على بعض الشيعة
ولم يعينه واعما قال » وقد قيد انه عدد بن يعقوب » فاورد التبيين بصيغة
تمريض وما اكثر الظنون في هذا الباب فاحترر جهدي وبالجمله فاقول

ما يقال في هذا السند انه مما يعتبره وقد توبع رواه عليه كما سيأتي والله اعلم
﴿ ابطال التلميذ وترهات ابن تيمية ﴾

اماد التلميذ ما تقدم من ان في حديث الثقلين تناقضا وقد بيبا فساد
قوله وأفر رأيه ثم ذكر بعض الفاظ الروايات موها ان بينها تخالفا
ولا تخالف بينها اصلاً بل هي ترمي الى معنى واحد فلا تطيل برد
المردود بالذات ثم حكى عن ابن تيمية ان جملة (ولن يتفرقا حتى يردا علي
الحوض) مكذوبة موصوعة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وقال ان الامام احمد سئل عنها فضعفها وكذا ضعفها غير واحد من
اهل العلم وقال التلميذ بل كل هذا الاحاديث التي فيها ذكر الثقلين
هي منكورة كما نص على ذلك الامام البخاري في التاريخ الصغير وحكى ايضا
عن ابن تيمية انه قال في حديث الحق مع علي هذا من اعظم الكلام
كذبا وجهلا فان هذا الحديث لم يرواه احد عن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم لا باسناد صحيح ولا ضعيف فكيف يقال انهم جميعا رووا الخ مزاعمه
الى ان قال وهو كذب قطعاً على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ثم قال في قوله ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض انه كلام ينزل عنه
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

﴿ الكلام في ابن تيمية ﴾

لما وقفت على ما نقله التلميذ هنا عجبته ان تصدر هذا المجازفة من ابن
تيمية مع ما اطلعت عليه من ثناء المعجبين به ووصفهم اياه بالحفظ وسعة

العلم والاطلاع على السنة وشككت في صحة ما نقله التلميذ عنه ثم وقفت على كلام الحافظ ابن حجر وأنه تحامل في منهاجه فرد كثيرا من الأحاديث الجياد^(١) ثم اطلعت على منهاجه بعد مبرح الخفاء وتجلي الصبح لذي عينين وتيقنت ان الرجل ذو حظ عظيم من التعصب المذموم وان العذر الذي اعتذره الحافظ عنه من كونه لم يستحضر حالة التصنيف مظان الأحاديث التي ردها عذر ضعيف أو هن من نسج العنكوت وإنما يصح الاعتذار عنه بذلك لو كان يقول فيما لم يعلمه أو لم يستحضره لم اطلع عليه أو لا علم لي به أو نحو ذلك، كلاه لا يرضى لنفسه بذلك ولا يجد من الورع ما يحمله على التحري بل يدعي اتفاق اهل العلم على وضع احاديث صحيحة مروية في السنن وكتب الحديث، فمن هم اهل العلم الذين يدعي اتفاقهم وهؤلاء يخالفونهم؟ وقد ترا لا يدعى ان حديث كذا لم يروا احده من اهل العلم لا بسد صحيح ولا ضعيف والواقع خلافه! فاي وجه للاعتذار عنه وهو بهذه المثابة وعلى ماذا تحمل دعوى الاتفاق وهي كذب وشهادة النفي التي يرسلها جزافا وهي غير صحيحة؟ لقد اطلت الفكر اطلب عذرا لهذا الرجل لان اسمعه من صحيح انصاره عدده والثناء عليه قد احدث لي شكافي ما هو كعلق الصبح من اباطيله وعدت على نفسي بالتهمة وقلبت الامر ظهرا لبطن فلم اجد للعدو وجها اللهم الا ان كان يعي باهل العلم الذين ينقل عنهم مزاعم علماء النواصب الذين ذكر الذهبي انهم دخلوا على

(١) راجع صفحة ٤١٣ من الجزء الاول من كتابنا هذا

يزيد بن عبد الملك فشهدوا عنده ان الحلفاء لاحساب عليهم ولاعذاب
فهذا له وجه ولكن يبني عليه انه كان يخرج اكابر المحدثين من دائرة
العلم واهله ثم وقفت للذهبي وهو تاميذه على كلام فيه احببت نقله هنا
ليعلم الناظر اختلاف العلماء في هذا الرجل وانما نات بيدع من القول فيه
﴿ كلام الذهبي في ابن تيمية ﴾

قال الذهبي في رسالة زغل العلم «والله ما رمت عبي اوسع علما ولا اقوى ذكاء من
ابن تيمية مع الرهد في المأكل والملبس والسوء ومع القيم في الحق والجهاد بكل ممكن
وجدت قد آخرو بين اهل مصر والشام ومقتته بقومهم وارادوا به وكذبوه وكفروه
الا الكبر والصبر وفرط العرام في ردة المشيخة والاردراء بالكفر فقد قام عليه الناس
ليسوا باورع منه ولا اعلم منه ولا ارهد منه بل يتجاوزون عن ذنوب اصحابهم وامام
اصدقائهم وما سلطهم الله عليه تقواهم وجلالتهم بل يذنبونه وما رفع الله عنه وعن
اتباعه اكثر وما جرى عليهم الا بعض ما يستحقون فلا تكن في مرية من ذلك»
وقال في موضع آخر «ان رعت في الاصول وتوابعها من المنطق والحكمة الفلسفية
واراء الاوائل ومحارات العقول واعتصمت من ذلك بالكتاب والسنة واصول السلف
ولفقت بين العقل والقل في اطلبك تدع رنة ابن تيمية ولا والله تقاربها وقد رأيت ما آل
اليه امره من الخط والهجر والتضليل والتكذيب بحق وباطل فقد كان قبل ان يدخل
في هذه الصناعة منورا مضيئا على محبة سبأ السلف ثم صار مظلم مكسورا عليه قنمة
عند خلائق من الناس ودجالا افكا كافر اعداءه ومسدعا فاضلا محققا عند طوائف
من عقلاء الفضلاء وحامل رأية الاسلام وحامي حورة الدين ومحبي السنة عند عوام
اصحابه هو ما اقول لك» اه نقلته عن رسالة لسيدني العلامة علوي بن احمد
بن حسن بن عبد الله بن علوي الحداد العلوي واقول ان الذهبي قد اغفل
امرا آخر وهوان ابن تيمية طالمارتع في أعراض اهل بيت رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم وفي منهاجه من السب والذم الموجه المورد
في قالب المعارض ومقدمات الادلة في امير المؤمنين علي والزهراء
البتول والحسين وذريتهم ما تقشعر منه الجلود وترجف له القلوب وكتاب
التلميذ الذي ردد عليه ونظائره انما يستمد من ذلك النتن الذي قد فته
جوانحه ونخامات بلغم صدره اللزج الذي كسى به صحائف كتابه نسأل
الله الهداية الى الصراط المستقيم والحفظ من وساوس الشيطان الرجيم،
ولاسبب لمكوف النواصب والخوارج على كتابه المذكور الا كونه يضرب
على اوتارهم، ويتردد على اطلالهم وآثارهم، فكأن منه ومنهم على حذر
والله يتولى هداك، على ان كلام الذهبي هداى ابن تيمية كلام من حكى
بحاسنه وقبائحهم وقد اشار في تذكرة الحفاظ الى الامور التي انكرت عليه
ومن عيوبه انه كثيرا ما يرد على الامامية بادلة الخوارج والنواصب وكان
في غي عنها مادلة اهل السنة فافائدة ارادها اذا اللهم الا ان كان يتلذذ
في نفسه عافيتها من الطعن على امير المؤمنين عليه السلام وسبه او يحاول
بها ايقاع الشبه في القلوب وتزيين مذهب النصب والدعوة اليه
وذلك ان تلك الادلة ان كانت في نفسها صحيحة بطل بها مذهب الامامية
ومذهب اهل السنة جميعا وان كانت باطلة كان استدلاله بها باطلا
وقد رايت شنع في بعض كتبه على من يحتج بما يعتقد بطلانه فهو هنا بين
امرين اما الدخول في من قال الله فيهم اثمأمرؤن الناس بالبروتنسون
انفسكم واما ان يكون معتقد اصحتها وتلك عظيمة العظام وقد رماه بعض

العلماء بالنفاق وقال انه يبغض عليا عليه السلام كما نقله الحافظ في بعض كتبه وبالبدعة والتحقيق فيها كما هو في كلام الذهبي آثفا وبسعة العلم والحفظ والشذوذ كما في تذكرة الحفاظ ومن ذلك حظه على الامام الغزالي مع انه ما مشى في كثير من مضائق العلم الا بشعلة مصباحه ومن راجع مباحثه ومباحث تلميذه ابن القيم علم انها يأخذ ان عنه كثيرا فانظر الى كتابه موافقة صريح العقول لصحيح المنقول تجده استمد في كثير من مباحثه من مؤلفات الغزالي وفلسفة ابن رشد من غير عزرو وانما يسند اليهما ما يريد ردها والاستدراك عليه فراجع وقابله بمؤلفاتها يظهر لك صحة ما ذكرنا ان شاء الله تعالى

هو النموذج من تحامل ابن تيمية بكذب الاحاديث الصعاح والحسان ﴿ لوتبعنا جميع ما وقع فيه هذا الرجل من ذلك لطال القول وضاق نطاق كتابنا هذا عن الاتساع لما بقي من مباحثه ولكنا نشير الى نموذج من ذلك يكون فيه دلالة على ما وراءه ثم نعود الى تفنيد كلامه في حديث (وانها لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض) قال في منهاجه في حديث قوله صلى الله عليه وآله وسلم في علي عليه السلام ولي كل مؤمن بعدي انه كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع ان الترمذي قد خرجه بهذا اللفظ من حديث عمران بن الحصين وقال حسن غريب واخرجه ابو حاتم واخرجه احمد وقال فيه فاقبل رسول الله على الرابع وقد تغير وجهه فقال دعوا عليا دعوا عليا علي مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي واخرجه ايضا عن بريدة بسند رجاله ثقات وله طرق

عندنا واخرجه النسائي بسند قوى عن بريدة واخرجه عن عمران بن حصين ايضا بسند جميع رجاله من رجال الصحيحين الاجمعي بن سليمان فن رجال صحيح مسلم فتأمل كيف يقطع هذا الرجل بتكذيب هذا الحديث الصحيح مع تعدد صرقه وشهرته فانه قطعة من حديث الاربعة الذين تعاقبوا مع خالد بن الوليد على الوشاية بعلي عليه السلام وارسلهم خالد من اليمن لذلك وقد قال لهم صلى الله عليه وآله وسلم قولوا شديدا فقال للبراء بعد ان وشى به ما ترى في رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال البراء قلت اعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله وانما انا رسول فسكت وقال لبريدة ما تقدم ذكره وقال لعمر بن شاس يا عمرو اما والله لقد آذيتي فقلت اعوذ بالله ان آذيك يا رسول الله قال بلى من آذى عليا فقد آذاني صححه الحاكم والذهبي وقال في قوله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فلا ريب انه كذب مع وروده من طرق متعددة صحاح وحسان وهو من حديث الموالاة الذي اخرجه ابن عقدة عن خمسة وسبعين من الصحابة واخرجه الحاكم بهذا اللفظ بسند رجاله رجال الصحيح واخرجه احمد بذلك السند ايضا ولفظه واخرجه النسائي في خصائصه من خمس طرق الاولى رجالها رجال مسلم الا فطر من رجال البخاري وكذلك الثانية الا محمد بن سليمان وهو ثقة والثالثة عن شيخه ابي عبد الرحمن السجزي بسند مقبول والرابعة بسند قوى والخامسة بسند مقبول

وخرجه أيضا من طريق سادسة بسند رجاله رجال مسلم عن سعيد بن وهب فذكرنا شدة علي عليه السلام لمن حضر من الصحابة في رحمة الكوفة قال سعيد بن وهب قام إلى جنبي ستة وقال زيد بن يسع قام عدي ستة وقال عمرو بن مرقم أناس فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واحب من احبه وابغض من ابغضه وانصر من نصره وابلغ من ابغضه فلهذا الحديث طرق كثيرة وفي مسند احمد منها عدة وفيما ذكرنا كفاية يعلم به كيف يكذب ابن تيمية الاحاديث الصحيحة اذا لم توافق هو الا ومن تناقض ابن تيمية انه رد الجملة الاخيرة من الحديث أصحاب علي عليه السلام لم ينصروا على اعدائهم ولا في زمنه مع علمه بخلافهم عليه عند رفع المصاحف وثأقلم عنه فيما بعد واقعة الحكمين وقد كرر ذلك في كتابه مرارا ووصفهم بعصيانه في الحق وخفوف اهل الشام إلى الباطل وسارعهم فيه فنتسي هذا كله! وقال في حديث سلم بن ارض) انه موضوع مع ان الحاكم اخرج في المستدرک عن ابي عثمان النهدي قال قال رجل لسلام ما اشد حبك لعلي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من احب عليا فقد احبني ومن بغض علي فقد ابغضني اقره علي تصحيحه الذهبي في تلخيصه وقال في حديث كان لونه صلى الله عليه وآله وسلم مع علي في كل زحف انه كذب مع انه روى عن ابن عباس بطرق صحيحة من طريق عمرو بن

ميمون موصولا ومن طريق سعيد بن جبير ذكره ابن سعد وان
العبيسي كان يحملها فاذا كان القتال حملها علي عليه السلام واعتراض
ابن تيمية بان رايته صلى الله عليه وسلم يوم احد كانت مع مصعب بن
عمير مدفوع بانه اعطاها عليا (ع) ثم سأل عمر بن الخطاب يحمل رؤية قريش
فقالوا طلحة العبدري فاخذها من علي واعطاها مصعب لانه كان عبدريا
وقال يحزن الحق بالوفاء منهم يشير الى اتفاق قريش بعد اختلاف بينهم
الى اسناد اللواء الى بي عبد الدار فراجعه في السيرة ثم اعطاها رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم عليا وكان مصعب قد استشهد رضي الله عنه
وارساله صلى الله عليه وآله وسلم الزبير برأيه ليركزها بالحجون في فتح
مكة لا يناقض ذلك فما كان هناك زحف ومن نظر ما في السيرة من
الاختلاف في الرؤية التي كانت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكانت
يبد سعيد عبادة ثم نزعته فاخذها علي (ع) او الزبير او قيس بن سعد (ض) علم
الحق ان شاء الله وقد اخرج الحاكم في المستدرک عن مالك بن دينار
قال سألت سعيد بن جبير فقلت يا ابا عبد الله من كان حامل رؤية
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فنظر الي قال كأنك رخي البال
فقضيت وشكوته الى اخوانه من القراء فقلت الا تعجبون من سعيد اني
سألته من كان حامل رؤية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنظر الي
وقال انك لرخي البال قالوا انك سألته وهو خائف من الحجاج وقد
لاذ بالبيت الان فسألته فقال كان حاملها علي رضي الله عنه هكذا سمعته

من عبد الله بن عباس هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ولهذا الحديث شاهد من حديث زنفل العرفي وفيه طول فلم اخرجه اه وانما قل له سعيد انك لرخي البال تعجبا منه اذ كان يسأل عن مناقب علي عليه السلام في ذلك العصر والظهور تجلده والرؤس تقطع في سبيل البراءة من علي عليه السلام ولعنه ، وانكر ان يكون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخى بين المهاجرين وبينه وبين علي السلام وزعم انه لافائدة في المؤاخاة بينهم وقد رد عليه ذلك الحافظ ابن حجر فقال «هذا رد للنص بالقياس ومعص المهاجرين كان اقوى من بعض بالمال والعشيرة فسخي بين الاعلى والادنى ليرتفع الادنى بالاعلى وليستعين الاعلى بالادنى وهذا يظهر مواجاة صلى الله عليه وآله وسلم لعلي (رض) وكان هو الذي يقوم بامرهم قبل البعثة وفي الصحيح في عمرة القضاء ان ريد بن حارثة قال ان نت حرة نت أخي اي سبب المؤاخاة اه اقول وقد اخرج البخاري في الادب المفرد والحاكم وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخى بين الزبير وابن مسعود وكلاهما مهاجران واخرج النسائي في الخصائص عن ابي سليمان الجهمي قال سمعت عليا على المنبر يقول انا عبد الله واخو رسول الله لا يقوم بها^(١) الا كذاب مفترى ورجال سنده جميعهم وثقهم الحافظ في التقریب واخرج ايضا بسند رجاله ثقات وثقهم الحافظ في التقریب ان رجلا قال لعلي رضي الله عنه يا أمير المؤمنين لم ورثت رسول الله دون اعمامك فساق الحديث وفيه ان رسول صلى الله عليه وآله وسلم قال لبي عد المطلب ايكم يبايعني

(١) المحفوظ لا يقولها بسدي الا كذاب مفترى

على ان يكون اخي وصاحبي ووارثي فلم يقم اليه احد فقامت اليه وكنت
اصفر القوم فقال اجلس ثم قال ثلاث مرات كل ذلك اقوم اليه فيقول
اجلس حتى كان في الثالثة ضرب يده على يدي وهذا الحديث قد انكره
ابن تيمية أيضا واخرج الحاكم في المستدرک بسند بعض رجاله روى
لهم البخاري في صحيحه والبعض الاخر من رجال صحيح مسلم عن علي
عليه السلام انه قال والله اني لآخوه ووليّه وابن عمه ووارث علمه فمن
احق به مني اقول ونحن نشهد انه رضي الله عنه الصادق البار فويل للمكذّبين
وقد اخرج الترمذی عن ابن عمر (رض) قال آخى رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم بين اصحابه فجاء علي تدمع عيناه فقال يا رسول الله آخيت
بين اصحابك ولم تؤاخ بيني وبين احد فقال له رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم انت اخي في الدنيا والاخرة هذا حديث حسن غريب وفيه
عن زيد بن اوفى اقول وبسبب هذا الحديث اتهموا جميع بن عمير
التيامي احد رواة وطعنوا فيه قاله المستعان وقد اخرج الحاكم من
طريقين الى جميع وجميع هذا احتج به الاربعة وقال الحافظ في
التقريب صدوق اه ولم نرم لم يظن فيه حجة الا كونه روى هذا
الحديث وكثير من الرواة لم يظن فيهم الا لانهم رووا شيئا من فضائل
الامام علي عليه السلام وقد ترك ابو بكر بن ابي داود مذهبه وتحبيل
ليستعين بالحنابلة على ابن جرير الطبري لما صنف في تخريج حديث
الموالاة وحديث الطير وقد ضرب النسائي حتى مات والحاكم أيضا في

ذلك السيل واقم الحافظ الواسطي وغسل مكانه بالماء تطهيرا له من رجسه على ما زعموا لما روى حديث الطير ذكره الذهبي في ترجمته في الطبقات ، هكذا كان تعصب النواصب واتباعهم على أن للحديث شواهد لا محل للأطالة بها * وقال في حديث لا يؤدي عني الرجل من اهل بيتي انه من رواية زيد بن شيع وهو متهم في الرواية منسوب الى الرفض وانه شيء جاء به اهل الكوفة عنه وانه كذب اقول وفي كلامه هذا مؤاخذات ، منها ان يزيد بن شيع ثقة لم يطعن فيه احد كما ذكره في التقریب ومنها انه لم يتهم بالرفض اصلا وقد ذكره الذهبي في الميزان فلم يجد فيه جرحا ينقله ، ومنها ان هذا الحديث قد جاء من طرق اخرى بنحو لفظه منها ما اخرجہ النسائي في الخصائص عن حبشي بن جنادة (ض) مرفوعا علي مبي وانا منه فلا يؤدي عني الاعلى وسنده جيد واخرجه عن انس بلفظ لا ينبغي ان يبلغ هذا الرجل من اهلي واخرجه بنحو حديث حبشي عن سعد ولكن في سنده مجهول والحديث في مسند احمد ايضا ، ومنها ان لفظ حديث يزيد بن شيع انه صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يبي بكر (ض) اني امرت ان ابلغه انا او رجل من اهل بيتي هكذا اورده النسائي وقد زعم ابن تيمية بطلانه بوجه آخر وهو انه صلى الله عليه وآله وسلم قد ارسل الدعاة يعلمون الناس ويؤدون عنه الدين وهذه مغالطة منه فعمم معناه ليطلل معناه الخاص وهكذا يفعل المبتدعة كما حققه الشاطبي في الاعتصام * وقال في قصة الرؤية يوم خير ما نصه « اها لم تكن

الرأية قل ذلك لابي بكر ولا عمر ولا قريش احد منهم بل هذا من الاكاذيب »
هكذا قال بهذه الصراحة فاسمع الآن تكذيبه واستعذ بالله من التهور
والجرأة على القول بالباطل والنكذيب بالحق فاعلم ان هذا مما اجمع عليه
اهل المغازي والسير وروي من طرق صحيح بعضها الذهبي على تعصبه
اخرج الحاكم في المستدرك وصححه وتابعه على ذلك الذهبي عن سلمة
بن الاكوع رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ابابكر رضي الله عنه الى بعض حصون خيبر فقاتل وجهده ولم يكر فتح
قال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه واخرجه من طريق
اخرى عن ابي ليلى عن علي انه قال يا ابا ليلى اما كنت معنا نجيب قال بلى
والله كنت معكم قال فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث ابابكر
الى خيبر الحديث واخرجه النسائي من هذه الطريق باسسط من رواية
الحاكم فذكر بعث ابابكر ثم بعث عمر رضي الله عنهما ورواه الحاكم أيضا
عن بريدة الاسلمي فذكر خروج ابي بكر رضي الله عنه بالناس وقتاله
ورجوعه واخرجه النسائي بسندين آخرين واخرجه الحاكم ايضا عن علي
عليه السلام قال سار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى خيبر فلما اتاها
بعث عمر رضي الله عنه وبعث معه الناس الى مدينتهم او قصرهم فقاتلهم
فلم يلبثوا ان هزموا عمر واصحابه فجاؤا يمجنونهم ويحببهم الحديث واخرجه
بسند آخر فيه القاسم بن ابي شيبه فذكر فيه انه صلى الله عليه وآله وسلم
دفع الرأية الى عمر قال فانطلق فرجع يمين اصحابه ويحببونه واخرجه

ايضا عن جابر بن عبد الله قال لما كان يوم خيبر بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجلا الحديث* ومبها حديث الطائر قال فيه «ان حديث الطائر من المكذوبات الموصوعات عند اهل العلم والمعرفة بحقائق النقد» اهـ هكذا قال مع ان الحاكم في المستدرک قال «قد رواه عن اس جماعة من اصحابه زيادة على ثلاثين نفسا» صحت الرواية عن علي وابي سعيد الخدری وسقينة وقد احرجه الحاكم عن اس من مائة رضى الله عنه قال كنت احدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقدم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرح مشوي فقال اللهم ائتني بشح الخلق ايت يا كل معي هذا الطير قال فقلت اللهم اجعله رجلا من الاصر فجاء علي رضى الله عنه فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على حاجة ثم جاء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على حاجة ثم جاء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم افتح فدخل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما حسنت علي فقال ان هذه آخر ثلاث كرات يردني اس يزعم انك على حاجة فقال ما حملك على ما صنعت؟ فقلت يا رسول الله سمعت دعاءك فاحببت ان يكون رجلا من قومي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الرجل قد يحب قومه» قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه تعقبه الذهبي فقال «قلت ابن عاصم لا اعرفه الخ» ولكنه عاد في كتابه الميزان فرد علي نفسه فانه قال في ترجمة ابن عياض بعد الاشارة الى حديث الطير ورواية الحاكم له مانصه «قلت الكل ثقات الا هذا» انهم ثم ظهر لي انه صدوق روى عنه الطبراني وعلي بن محمد الواعظ ومحمد بن جعفر الرافعي وحيد بن يونس الزيات وعدة يروي عنه حرمة وطيفته ويكنى ابا اعلان مات سنة ٢٩١ وكان رأسا في الفرائض وقد روى ايضا عن مكي بن عبد الله الرعيبي ومحمد بن سلمة المرادي وعبد الله بن يحيى بن سعد صاحب ابن لهيعة فاما ابوه فلا اعرفه» اهـ تعقبه الحافظ

ابن حجر فقال «قلت ذكره (يعني الاب) بن يوسف في تاريخ مصر قال احمد بن عياض بن عبد الملك بن نصر الرضي مولى حسب يكي ابا عسا بن عبيد بن عبيد بن حسان توفي سنة ٢٩٣ هـ كما ذكره وم يذكره حر حاتم اسدله حديثا وقال حديثي المعاني بن عمر بن حفص الرازي حديثا ابو عسا احمد بن عياض المحسبي حديثا يحيى بن حسان عن ساه بن ملال عن يحيى بن سعد عن اس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يلام ارحل على حب قومه وهذا طرف من حديث الطير اه فقد علمت ان الرجل معروف وان لم يعرفه الذهبي وقد صحح الحاكم حديثه فهو ثقة عنده وحديث المعاني شاهد قوي واخرجه الحاكم عن ثابت الباني عن أس بن زيادة الفاظ فتعقبه الذهبي وقال اراهم بن ثابت ساقط اه يعني به القصار ولكنه خالف نفسه في الميراث فقال «ه لا يعرف حاله حذاء اه اذا فلماذا يحكم الذهبي به ساقط وهو لا يعلم حاله جيدا؟! وقال في المعني «تلف لاسله ر كذا» سكتوا عن تضعفه» وقد علمت انه ليس بيد الذهبي حجة في جرحه وانما يرتض لانه لم يضعفه احد مع انه احد رواة حديث الطير الذي سخط به عيون النواصب قال الحافظ «قلت وقد ذكره البخاري فلم يذكره حرجا وان ابي حاتم ويضعه وضعفه العقيلي لكنه سمي اه ثابتا كما سيأتي» ونقول ان العقيلي لم يأت بحجة في تضعيف غير مفسر والعقيلي متهم على مثل اراهم لاسيما وقد روى هذا الحديث وقد ألغى الشرع شهادة المتهمين وقد عارض ذلك تصحيح الحاكم لحديثه والحاكم حجة مأمون قال الحافظ «وقد جمع طرقه الطبراني وابن مردويه والحاكم وجمعة واحسن شي فيها طريق اخرج السائي في الحصائص» اه قلت ومن جمع طرق حديث

الطير ابو نعيم الحافظ واما الرواية التي اشار اليها الحافظ فهي ما أخرجه النسائي في الخصائص قال اخبرنا زكريا بن يحيى قال حدثنا الحسن بن حماد قال اخبرنا مسهر بن عبد الملك عن عيسى بن عمر عن السدي عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان عند طائر فقال اللهم انتبي يا حب الخلق اليك يا كل معي من هذا الطير فجاء ابو بكر فرده ثم جاء علي فأذن له وأخرجه الترمذي في سننه اما رجال سند لا فزكريا قال فيه الحافظ في التقریب ثقة حافظ وقال في الحسن بن حماد صدوق وفي مسهر لين الحديث وقاعدة الحافظ في التقریب اطلاق هذه اللفظة على من ليس له من الحديث الا القليل ولم يثبت فيه ما يترك حديثه من اجله ولم يتابع فان توبع كان مقبولا وقد علمت ان مسهرا قد توبع على هذا الحديث فهو بالنسبة اليه مقبول وقال في عيسى بن عمر ثقة وفي السدي وهو اسمعيل بن عبد الرحمن بن ابي كريمة صدوق بهم ورمي بالتشيع اقول وانما رموا اناس يميلون الى النصب يدل عليه قول ابي داود اصحابنا لا يحمدونه فانما عني بهم امثال الجوزجاني ولذلك اورد الكلام مورد التبري وكان الجوزجاني شيخه وما تجدد من الحشونة في ما ينقل عن ابي داود والنسائي فقد تسرب اليهما منه فانها اخذا عنه علم الجرح وهما مستقيما المذهب والسدي اخرج له مسلم والاربعة وباجملة فتتبع ما اخطأ فيه ابن تيمية من هذا القبيل يطول وتحامله الشديد على امير المؤمنين على عليه السلام لا يخفى على من نظري كتبه وقد نراه عليه

الحافظ ابن حجر كما سبق نقله ومن ذلك انه قد يعرض له الكلام على حديث ضعيف في مناقبه عليه السلام فيحمل عليه حملة شعواء مع وجود حديث صحيح يقاربه لفظا ومعنى او معنى فقط فلا تسمح له نفسه ان يشير اليه على عادة المحدثين وانظر كيف ذكر الحديث الوارد في سبب نزول آية يا ايها الذين لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى فاقصر على اضعف الروايتين وهي التي فيها ان امير المؤمنين عليه السلام هو الذي صلى بجماعة من الصحابة فخلط في القراءة وترك اصحهما وهو ان الامام كان غيره ليم له التشني والتحامل عليه عليه السلام مع ان الحديث قد اختلف فيه على عطاه بن السائب واصح الروايات عنه رواية سفيان الثوري وهو احفظ من روى عنه وقد صرح فيها بان الامام الذي خلط كان غيره وقد نص الحاكم في المستدرك ان الرواية التي ذكرها ابن تيمية هي التي كان الخوارج يأخذون بها ويطمنون بها في امير المؤمنين عليه السلام مما تنزه ابن تيمية عنها ولاذكر ما قاله المحدثون في ذلك وتأمل قوله في رسالة الفرقان ان الجهمية اغلظ اهل البدع ثم قال في موضع آخر منها ان الاشعري انما انتقل في مسائل العدل والاسماء والاحكام الى مذهب جهم فيخرج من هاتين الجملتين ان الاشعري من اغلظ اهل البدع واذا قابلت ذلك بمدحه للخوارج وزعمه انهم اصدق اهل الاهواء وانهم اهل عبادة ودين عرفت ان الرجل اميل الى الخوارج منه الى الاشعرية وقد روى الناس ابا العباس المبرد بانه كان يرى رأي الخوارج لحكايته اخبارهم

في كامله واطالته في ذلك فابالك بمن يمدحهم ويشي عليهم بما يناقض
الاحاديث الصحيحة المتواترة

واما طعنه في حديث وانها لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض فانه قال
«وقد رواه الترمذي وزاد فيه وانها لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض وقد طعن غير
واحد من الحفاظ في هذه الريادة وقال انها ليست من الحديث والذين اعتقدوا واحتجوا
قالوا انما يدل على ان مجموع العترة الذين هم سوادهم لا يتفقون على ضلالة وهذا قد قاله
طائفة من اهل السنة وهو من اجوبة القاضي ابويعلی وغيره» وقال في موضع آخر
«وقد سئل عنه احمد بن حنبل فضعفه وضعفه غير واحد من اهل العلم وقالوا لا يصح» اه
ونقول ان هذا هو قول الخوارج والنواصب الذين يضللون امير المؤمنين
عليه السلام ويفسقونه ومنهم من ينكره ونقله ان احمد وضعفه
لا يوثق به فقد سبق اول الباب مايدلك على ان من اصحاب احمد من
ينقل عنه ما لم يقله وقد يلوذ الامام احمد بالمعاريض في بعض المواضع
فيحولونها الى مارسخ في افئدتهم وهذه الزيادة قد اخرجها احمد في
مسنده من طرق متعددة ورواها غيره باسناد صحيح ففسوق ماوصل
اليها منها على الترتيب السابق فنقول

(٩) - الحاكم في المستدرک - حدثنا ابو الحسين محمد بن احمد بن عییم
الحنظلي ببغداد حدثنا ابو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي حدثنا يحيى
بن حماد (وحدثني) ابو بكر محمد بن احمد بن بالويه وابو بكر احمد بن
جعفر البزار قال حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي حدثنا
يحيى بن حماد (وحدثنا) ابو نصر احمد بن سهل الفقيه ببخارى حدثنا

صالح بن محمد الحافظ البغدادي حدثنا خلف بن سالم المخزومي حدثنا يحيى بن حماد حدثنا ابو عوانة عن سليمان الاعمش قال حدثنا حبيب بن ابي ثابت عن ابي الطفيل عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حجة الوداع ونزل غدير خم امر بدوحات فقص فقال كأي قد دعيت فاجبت ابي قد تركت فيكم الثقلين احدهما اكبر من الآخر كتاب الله وعترتي فانظروا كيف تحلفوني فيها فانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ثم قال ان الله عز وجل مولاي و ما مولى كل مؤمن ثم اخذ بيد علي رضي الله عنه فقال من كنت مولاه فهذا وليه اللهم وال من والاه ولا تعاد من عاداه ذكر الحديث بطوله هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بطوله

اقول رواة هذا الحديث من رجال الصحيحين وكلهم موثقون وسها تعلم ان الحديث قد رواه الامام احمد بهذا السند الصحيح فظهر كذب ما عزي اليه (١٠) - الحاكم في المستدرك - حدثنا ابو بكر محمد بن الحسين بن مصلح الفقيه بالري حدثنا محمد بن ايوب حدثنا يحيى بن المغيرة السعدي حدثنا جرير بن عبد الحميد عن الحسن بن عبد الله النخعي عن مسلم بن صبيح عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله واهل بيتي وانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض هذا حديث صحيح الاسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه تاسه الذهبي على ذلك ورجاله ثقات وهم من رجال الصحيحين الا

الحسن بن عبيد الله فمن رجال مسلم وروى له الأربعة
(١١) - ساق الحاكم بعداً شاهداً من حديث محمد بن سلمة بن كهيل
بنحو ما تقدم عن عامر بن واثلة وزيد بن أرقم
(١٢) - النسائي - أخبرنا أحمد بن المثنى قال حدثنا يحيى بن معاذ قال
أخبرنا أبو عوانة عن سليمان قال حدثنا حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل
عن زيد بن أرقم فذكره وفيه فأنظروا كيف تخلفوني فيها فانهما إن
يتفرقا حتى يردا علي الحوض زاد عن أبي الطفيل فقلت لزيد سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال نعم وانه ما كان في الدوحات
أحد إلا آراه بعينه وسمعه بأذنيه
(١٣) أخرج النسائي حديث أبي الطفيل عن عامر بن واثلة مختصراً
من طريقين قال أخبرني هرون بن عبد الله البغدادي الجبال قال حدثنا
مصعب بن المقدام قال حدثنا فطر بن خليفة عن أبي الطفيل وأخبرنا
أبو داود قال حدثنا محمد بن سليمان قال حدثنا فطر عن أبي الطفيل عن
عامر بن واثلة قال جمع على الناس في الرحبة فقال انشد بالله كل امرئ
سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ^(١) يوم غد يرخم الستم
تعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم فذكره وفيه قال أبو الطفيل
فخرجت وفي نفسي منه شيء فلقيت زيد بن أرقم وأخبرنا ^(٢) فقال تبشك
وانا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واللفظ لابي داود

(١) ضوابعه ما قال (٢) كذا ولم له فاخبرته

وعندي ان هذا شاهد لرواية محمد بن سلمة بن كهميل التي رواها الحاكم
وان كان لفظ ابي داود مختصرا

(١٤) - الترمذي - حدثنا نصر بن عبد الرحمن الكوفي اخبرنا زيد
بن الحسن عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر بن عبد الله قال رأيت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجة يوم عرفة وهو على ناقته
القصواء يخطب فسمعتة يقول يا ايها الناس ابي تركت فيكم ما ان أخذتم
به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي وفي الباب عن ابي ذر وابي
سعيد وزيد بن ارقم وحذيفة بن اسيد هذا حديث حسن غريب من
هذا الوجه وزيد بن الحسن قد روى عنه سعيد بن سليمان وغير واحد
من اهل العلم اه كلام الترمذي قلت وقد قواه ابن حبان ذكره الذهبي
وانما قال فيه ابو حاتم منكر الحديث فيما احسب لما تفرد به هنا ان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطب بذلك يوم عرفة والمعروف
انه خطب بذلك مرجعه من حجة الوداع بغدير خم فان حديث
الثقلين قطعة من حديث الموالاة وقد سرد بعض الرواة الخطبة
برمتها واختصرها غيره وقد تعددت خطبه صلى الله عليه وآله وسلم في
حجة الوداع فربما ذكر ما رواه جابر رضى الله عنه في بعضها وان لم يروه
غيره فان خطبته صلى الله عليه وآله وسلم يوم عرفة قد رويت عن عدد
من الصحابة وقد ذكر بعضهم ما لم يذكره غيره ومن حفظ حجة على من لم
يحفظ قال الحافظ ابو عاصم النبيل في كتاب الديات « وقام اليه صلى الله

عليه وآله وسلم هذه الحطة في ايام متوالية في حنّه يوم عرفة ويوم النحر ويوم الروس
واوسط ايام التشريق يرد هذا الكلام ليحفظ عنه ثم يأمرهم ليسبقوا ذلك عنه ثم يشهد الله
عليهم وقال اللهم هل بلغت فليبلغ الشاهد منكم الغائب ويشهد الله عليهم بالاعاء ايامهم
وامر حاضرهم بالاعاء العائب عنهم وقال جابر والعد بن خالد خطبا النبي صلى الله عليه
وآله وسلم يوم عرفة وقال ابو امامة عرفة وقال ابو بكر وان عمرو وابنة يوم النحر
وقالت سري ست السعان يوم الروس وقال كعب بن عاصم في اوسط ايام تشريق الاصحى اه
واحتجاج التلميذ وقيله ابن تيمية على بطلان رواية الترمذي بأن رواية مسلم
عن جابر ليس فيها ذلك احتجاج متروك واختصار الحديث ونسيان الراوي
بعضه في بعض الاوقات او اعراضه عنه وذكره في وقت آخر معروف
عندهم وذلك شأن اهل الحفظ وما ذكره الا لا يغنيهما فتيلان الحديث ثابت
من الطرق المتقدمة ومروي عن جابر (ض) كما روى عن غيره وهي
الرواية الآتية

(١٥) ماخرجه ابن عقدة في الموالاة من حديث جابر (ض) قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فلما رجع الى الجحفة امر بشجرات فقم ما تحتهن ثم خطب الناس فقال
اما بعد ايها الناس فاني لا اراني الاموشكا ان ادعى فاجيب واني مسؤول وانتم
مسؤولون فما انتم قائلون قالوا نشهد انك بلغت ونصحت واديت قال اني
لكم فرط وانتم واردون علي الحوض واني مخلف فيكم الثقلين الحديث ذكره
السهوردي وقد روى حديث جابر ابن ابي شيبه والخطيب في المتفق
والمفروق وايضا فان زيد بن الحسن الانطاقي قد روى حديث الثقلين

ينحو مارواه غيره عن معروف بن خربوذ كما سيأتي في الرواية الآتية وهي
(١٦) - الطبراني في الكبير والضياء في المختارة - من طريق سلمة بن
كهيل عن أبي الطفيل وهما من رجال الصحيح عن حذيفة بن اسيد
أوزيد بن ارقم بالشك في صحابه وابونعيم في الحلية من حديث زيد
بن الحسن الأنطاقي وقد حسن له الترمذي عن معروف بن خربوذ عن
أبي الطفيل وهما من رجال الصحيح عن حذيفة وحدا من غير شك
قال لما صدر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حجة الوداع نهى
اصحابه عن شجرات بالبطحا متقاربات ان ينزلوا تحتهن ثم بعث اليهن
فقم ما تحتهن من الشوك وعمد اليهن فضلى تحتهن ثم قام فقال يا ايها
الناس اني قد نبأني اللطيف الخبير انه لن يعمر نبي الانصف عمر الذي
يليه من قبله واني لاظن اني اوشك ان ادعى فاجيب واني مسئول
وانتم مسئولون فاذا انتم قائلون ؟ قالوا: نشهد انك قد بلغت وجهدت
ونصحت فجزاك الله خيرا قال اليس تشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا
عبده ورسوله وان جنته حق وناره حق وان الموت حق وان البعث حق
بعد الموت وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور
قالوا بلى نشهد بذلك قال اللهم اشهد ثم قال يا ايها الناس ان الله
مولاي وانا مولى المؤمنين واني اولى بهم من انفسهم فمن كنت مولاه فهذا
مولاه يعني عليا اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم قال يا ايها الناس اني
فرطكم وانكم واردون علي الحوض اعرض مما بين بصري الى صنعاء فيه

عدد النجوم قد حان فضة واني سائلكم حين كردون عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيها الثقل الاكبر كتاب الله عز وجل سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به ولا تضلوا ولا تبدلوا وعترتي اهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف الخبير انها لن ينقضيا حتى يردا علي الحوض ذكره السهمودي والشك في الصحابي لا يؤثر في صحة الحديث كما هو معلوم من مصطلح الحديث وقد اخرج الطبراني والحكيم الترمذي بلا شك عن ابي الطفيل عن حذيفة بن اسيد رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد ذكر الحديث

(١٧) - اسحق بن راهويه في مسنده - من طريق كثير بن زيد عن عمر بن علي بن ابي طالب عن ابيه عن جداه علي كرم الله وجهه قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا كتاب الله سبب بيده وسبب ايديكم واهل بيتي ورواه الدولابي في الذرية الطاهرة ذكره السهمودي وسنده جيد وكثير بن زيد وثقه احمد وابن معين وابن عمار وابوزرعة وابوحاتم وغلط فيه ابن حزم فظنه كثير بن عبد الله فضعه وقد تعقبه الخطيب وقد روى لهذا ابوداود والترمذي وابن ماجه ومحمد بن عمر روى له الاربعة وقال الحافظ في التقریب صدوق من السادسة وابوه عمر بن علي ثقة من الثالثة ومما ينبغي معرفته ان رواية عمر بن علي عن ابيه متصلة نص على ذلك ابوحاتم

(١٨) - الجماعي في الطالبين - عن عبد الله بن موسى عن ابيه عن
عبد الله بن حسن عن ابيه عن جده عن علي امير المؤمنين كرم الله
وجهه ورضي عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني مخلف
فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله عز وجل طرفه بيد الله وطرفه
بأيديكم وعترتي اهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ورواه
البخاري ولفظه اني مقبوض واني قد تركت فيكم الثقلين يعني كتاب الله
وعترتي اهل بيتي وانكم لن تضلوا بعدهما الحديث ذكره السهري
(١٩) - البيهقي بسنده الى علي بن موسى الرضى قال حدثني ابي موسى
بن جعفر قال حدثني ابي جعفر بن محمد قال حدثني ابي محمد بن علي
قال حدثني ابي علي بن الحسين قال حدثني ابي الحسين بن علي قال
حدثني ابي علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم كأنني قد دعيت فاجبت واني تارك فيكم الثقلين احدهما اكبر
من الآخر كتاب الله عز وجل جبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي
اهل بيتي فانظروا كيف تحفظوني فيها وهذا السند هو المسمى
بسلسلة الذهب

(٢٠) - مسند الامام زيد - حدثني زيد بن علي عن ابيه عن جده عن
علي (ع) قال لما نقل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه والبيت
غاص بمن فيه قال ادعوا لي الحسن والحسين فدعوتهما فجعل يلثمهما حتى
انغمي عليه قال فجعل علي (ع) يرفعهما عن وجه رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم قال ففتح عينيه فقال دعهما يتمتعان مني وأتمتع منهما فإنه سيصيبهما
بعدي أثره ثم قال ايها الناس اني خلفت فيكم كتاب الله وسنتي وعترتي
اهل بيتي فالمضييع لكتاب الله كالمضييع لسنتي والمضييع لسنتي كالمضييع
لعترتي اما ان ذلك لن يتفرقا ^(١) حتى القالا على الحوض
اقول وهذه الرواية شواهد ومتابعات فنسوقها اولاً ثم نعود الى بقية الروايات
(٢١) - الطبراني في الاوسط عن ابن عمر رضي الله عنهما قال آخر
ما تكلم به رسول الله عليه وآله وسلم اخلفوني في اهل بيتي ومعنى ذلك
آخر ما تكلم به قبيل موته فيكون معنى رواية ام سلمة (ض) وهي الرواية
(٢٢) - محمد بن جعفر البزار - عن ام سلمة سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم في مرضه الذي قبض فيه يقول وقد امتلأت الحجرة
من اصحابه ايها الناس يوشك ان اقبض قبضاً سريعاً فينطلق بي وقد
قدمت اليكم القول معذرة اليكم الا اني مخلف فيكم كتاب ربي عز وجل
وعترتي اهل بيتي ثم اخذ بيد علي فرفعها فقال هذا علي مع القرآن
والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا علي الحوض فاسألها ما خلفت
فيهما فهذا يدل على التكرير لقوله وقد قدمت اليكم القول معذرة
اليكم اي في غد يرخم وتشهد له الرواية

(٢٣) - الترمذي - عن ابي سعيد الخدري (ض) عن النبي صلى الله عليه
وآله وسلم انه قال الا ان عيتي التي آوى اليها اهل بيتي وان كرشي الانصار

(١) كذا بالاصل ولعله يتفرق

فأعفوا عن مسيئتهم وأقبلوا من محسنهم قال الترمذي حسن وقد أخرجه
 العسكري في الأمثال من طريق عمر بن قيس عن عطية بلفظ إلا أن
 عيتي وكرشي أهل بيتي والانصار فأقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن
 مسيئتهم وقد أخرجه الديلمي أيضا وأخرج السيد أبو الحسين يحيى بن
 الحسن في كتابه أخبار المدينة عن محمد بن عبد الرحمن بن خلاد
 وكان من رَهْط جابر بن عبد الله حديث أخذنا صلى الله عليه وآله وسلم
 بيد علي والفضل بن عباس في مرض موته قال فخرج يعتمد عليهما فذكر
 الحديث وفيه الوصية بكتاب الله والعتره والانصار ذكره السهمودي وبنحو
 ما أخرجه الترمذي ما أخرجه ابن سعد في طبقاته قال أخبرنا إسحاق بن
 يوسف الأزرق حدثنا زكريا بن زائدة عن عطية العوفي عن أبي سعيد
 الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن عيتي التي
 آوي إليها أهل بيتي وإن الانصار كرشتي فأعفوا عن مسيئتهم وأقبلوا من
 محسنهم ، أخبرنا عبد الله بن موسى العباسي أنا أبي ليلى عن عطية العوفي
 عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكره
 بنحوه أقول إسحاق بن يوسف من رجال البخاري ومسلم وكذلك زكرياء
 وعبيد الله بن موسى وابن ليلى وأما عطية من رجال السنن

(٢٤) — الحافظ أبو العباس ابن عقدة في الموالاة — من طريق محمد بن كثير
 عن فطر بن خليفة عن أبي الطفيل رضي الله عنه أن عليا (ع) قام
 فحمد الله وأثنى عليه ثم قال انشد الله من شهد يوم غدیر خم الأقام

ولا يقوم رجل يقول نبئت او بلغني الارجل سمعت اذنا لا ووعى قلبه فقام
سبعة عشر رجلا منهم خزيمه بن ثابت وسهل بن حاتم وعقبة بن عامر وابو
سعيد الخدري وابو شريح الخزاعي ورجال من قريش فقال علي عليه السلام
ها توما سمعتم فقالوا نشهد انا اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
من حجة الوداع حتى اذا كان الظهر خرج رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فامر بشجرات فشد بن والتي عليهن ثوب ثم نادى بالصلاة فخرجنا
فصلينا ثم قام حمد الله واشى عليه ثم قال يا ايها الناس ما انتم قائلون قالوا
قد بلغت قال اللهم اشهد ثلاث مرات قال اني اوشك ان ادعى فاجيب
واني مستول وانتم مستولون ثم قال ان دماءكم واموالكم حرام كحرمة
يومكم هذا او قال شهركم هذا اوصيكم بالنساء اوصيكم بالجار اوصيكم
بالماليت اوصيكم بالعدل والاحسان ثم قال ايها الناس اني تارك فيكم
الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي فاما ان يتفرقا حتى يردا علي الحوض
نبأني بذلك اللطيف الخبير وذكر في الحديث قوله صلى الله عليه وآله
وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه فقال علي صدقتم وانا على ذلك من
الشاهدين ذكره السهوي وفطر بن خليفة القرشي من رجال البخاري
وروى له الاربعة ترجمه في تهذيب التهذيب وثقه احمد ويحيى بن سعيد
وابن معين والمجلي وابو حاتم والنسائي وابن سعد والسايجي وابو نعيم
ومحمد بن غير وابن عدي وهؤلاء رجال الحديث ولم يأت من تكلم فيه
بحجة وابن كثير مشاهير ابن معين وقال شعبي لانس به واحتج به الطحاوي

وذكر حديث الثقلين مع حديث المولاة اخرجها ابن راهويه وابن جرير
وابن ابي عاصم والمحاملي والطحاوي باسناد صحيحة وذكره الحافظ في الاصابة
وحديث فطر بن خليفة روي مبسوطا ومختصرا فمن رواه مختصرا الامام
احمد في مسنده قال حدثنا حسين بن محمد وابو نعيم المعنى واحد قال
حدثنا فطر بن خليفة قال جمع علي الناس في الرحبة فذكر الحديث
فهذه متابعة لمحمد بن كثير وهو حديث مسلسل بثقات الكوفيين وكلهم
من رجال الصحيحين الا فطر فمن رجال البخاري وقد سبق آتفا توثيقه
ومن اخرجها كذلك ابن حبان في صحيحه قال اخبرنا عبد الله الازدي
حدثنا اسحق بن ابراهيم انبا انا ابو نعيم ويحيى بن آدم قال حدثنا فطر فذكره به
ومن اخرجها النسائي في الخصائص وقد تقدم واخرجها احمد من طريق اخرى
وفيه مناشدة علي (ع) لمن حضر من الصحابة قال حدثنا محمد بن عبد الله حدثنا
الربيع يعني ابن ابي صالح الاسلمي حدثنا زياد بن ابي زياد قال سمعت علي
بن ابي طالب كرم الله وجهه ينشد الناس فقال اشهد الله رجلا مسلما سمع
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوم غد يرخم ما قال فذكر الحديث
به . ورواه البزار وابن جرير والحلي في الخلفيات عن ابي اسحق عن
عمرو ذي مرو وسعيد بن وهب وزيد بن شيع قالوا سمعنا عليا يقول نشدت
الله رجلا سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول غد يرخم ما
قال فذكره مختصرا قال الحافظ الهيثمي شيخ الحافظ ابن حجر رجاله ثقات
واخرجها النسائي مختصرا ايضا فقال اخبرنا الحسين بن حريث المروزي

قال اخبرني الفضل بن موسى عن الاعمش عن ابي اسحق عن سعيد بن وهب قال قال علي كرم الله وجهه في الرحبة انشد بالله من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدیر خم فذكره وقال ايضا اخبرنا يوسف بن عيسى قال اخبرنا الفضل بن موسى قال حدثنا الاعمش فساقه بنحو ما تقدم سدا ومتنا وقال اخبرنا علي بن محمد بن علي قال حدثنا خلف بن تميم قال حدثنا اسرائيل قال حدثنا ابو اسحق عن عمرو ذي مر قال شهدت عليا كرم الله وجهه الح وبقي لذلك طرق كثيرة فاخرجه عبد الله بن احمد عن سعيد بن وهب ويزيد بن شيع واخرجه عنهما البرار ايضا ورواه عبد الله بن احمد والطحاوي عن عمرو ذي مر ورواه عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي ليلى من الطريقين والطبراني في الصغير والاوسط عن عميرة بن سعد كل هؤلاء ذكروا ماشدة علي عليه السلام الصحابة فمنهم من استوفى الحديث كما هو في الرواية التي اوردها عن الحافظ ابي العباس بن عقدة والحافظ اسحق بن راهويه والحافظين الحاكم وابن حبان في صحيحيهما والحافظ ابي الفتح العجلي في كتابه فضائل الخلفاء والحافظ ابن ابي عاصم والحافظ الحاملي والحافظ الطحاوي ومنهم من اختصره، واخرجه الطبراني وزاد فيه عقب قوله وانها لن يتفرقا حتى يردا علي الخوض سألت ربي لها فلا تقدموها فتهلكوا ولا تقصروا عنها فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم

(٢٥) اخرج الحافظ بن عقدة في الموالاته وابو موسى المديني والحافظ بن

حجر من طريقه بسنده عن عبد الله بن منان عن أبي الطفيل عن عامر
ابن ليلى بن ضمرة وحذيفة بن أسيد رضي الله عنهما قال لما صدر رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم من حجة الوداع ولم يحج غيرها قبل حتى إذا
كان بالحقة نهى عن شجرات بالطحا متقاربات لا ينزلوا تحتها فذكر
الحديث نحوه الرواية السادسة عشرة ورادفاني قد نبأني اللطيف الخبير أن
لا تغرقا حتى يلتقيان^(١) وسألت ربي لهم ذلك فاعطاني فلا تسبقوهم
فتهلكوا ولا تعلموهم فهم أعلم منكم وأحرجها أيضا الحافظ أبو الفتح
المجلي في كتابه فضائل الخلفاء

(٢٦) — ابن أبي شيبة وأبو يعلى والديلمي عن عبد الرحمن بن عوف (ض)
قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة أنصرف إلى الطائف
فأخبرها سبع عشرة أو تسع عشرة ثم قام خطيبا فحمد الله وأثنى عليه
ثم قال أوصيكم بعترتي خيرا وإن موعدكم الحوض الحديث قال السهمودي
« وفي طلحة بن جبر وثقه ابن معين في رواية وصعه في أخرى وصعه الجورحاني
وثقة رحاله ثقات » اه أقول أما الجوزجاني فلا ثقة ببحرجه ولا تعديله
ولا كرامة وطلحة ذكره ابن حبان في الثقات ولكن قال فيه ابن جرير
الطبري أنه ممن لا تثبت بنقله حجة وفي روايته مخالفة للمعروف من
أن الخطبة بالوصية إنما كانت منصرفه من حجة الوداع لا من فزوة
الطائف ففيها شاهد فحسب والله أعلم

(١) كذا بالأصل ولعل الصواب يلتقيان

(٢٧) - الحافظ ابو العباس بن عقدة في الموالاة - عن ضمرة الاسلمي (ض) قال لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حجة الوداع امر بشجرات قممن بوادي خم وهر فخطب الناس فقال اما بعد ايها الناس فاني مقبوض اوشك (ان) ادعى فاجيب فما انتم قائلون قالوا نشهد انك بلغت ونصحت واديت قال اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي الا واهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما

(٢٨) - الحافظ ابو العباس بن عقدة من حديث عمر بن سعيد بن عمرو بن جعدة بن هبيرة عن ابيه انه سمع ام هاني بنت ابي طالب (ض) تقول رجيع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حجته حتى اذا كان بغدير خم امر بدوحات قممن ثم قام خطيبا بالهاجرة فقال اما بعد ايها الناس فاني يوشك ان ادعى فاجيب وقد تركت فيكم ما لم تضلوا بعده ابدا كتاب الله طرف بيد الله وطرف بايديكم وعترتي اهل بيتي الا انها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض

(٢٨) - الحافظ ابو العباس بن عقدة في الموالاة - من طريق محمد بن عبد الله بن ابي رافع عن ابيه عن جداه قال لما نزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غدير خم مصدر لا من حجة الوداع قام خطيبا بالناس بالهاجرة فقال ايها الناس اني تركت فيكم الثقلين الثقل الاكبر والثقل الاصغر فاما الثقل الاكبر فييد الله طرفه والطرف الآخر بايديكم وهو كتاب الله ان تمسكتم به فلن تضلوا ولن تزلوا

ابدا واما الثقل الاصغر فعترني اهل بيتي ان الله هو الخبير اخبرني انها لن
يتفرقا حتى يردا علي الحوض وسأله ذلك لها والحوض عرضة ما بين بصرى
وصنعا فيه من الآية عدد الكواكب والله سألتكم كيف خلقتوني في كتابه
واهل بيتي الحديث بطوله

(٢٩) - الحافظ ابو العباس ايضا - من حديث سعيد بن ظريف عن الاصمعي
بن نباه عن ابي ذر (ض) انه اخذ بحلقة الكعبة فقال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يقول اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي
فانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما اشار
الى هذا الحديث الترمذي في جامعه

(٣٠) - الطبري في الصغير - حدثنا الحسن بن مسلم بن الطيب الصنعائي
حدثنا عبد الحميد بن صبيح حدثنا يونس بن ارقم عن هرون بن سعد
عن عطية عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال
اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي وانها
لن يفترقا حتى يردا علي الحوض لم يروه عن هرون بن سعد الا يونس
(٣١) - النسائي عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يا ايها الناس اني تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي
اهل بيتي ذكره في كنز العمال

(٣٢) - اخرج ابو عمرو عثمان بن احمد بن السماك في فوائده فقال اخبرنا
ابو علي حنبل بن اسحق بن حنبل الشيباني حدثنا سعيد بن سليمان

حدثنا زيد بن الحسن القرشي حدثنا معروف بن خربوذ حدثنا ابو الطفيل
هو عامر بن واثلة عن حذيفة بن اسيد الفغاري قال لما صدر رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم من حجة الوداع نزل الحقة ونهى عن
شجرات فذكر حديث الثقلين تابعه سمويه في فوائده واخرجه ابونعيم
من هذه الطريق اخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا اسمعيل بن عبد الله
سمويه قال حدثنا سعيد بن سليمان فذكره به واخرجه الطبراني في
كتاب السنة قال حدثنا احمد بن القاسم بن سادر حدثنا سعيد بن
سليمان الواسطي ح وحدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي وزكريا بن يحيى
الساجي قالا حدثنا نصر بن عبد الرحمن الوشاء قال حدثنا زيد بن
الحسن الانماطي حدثنا معروف بن خربوذ فذكره به واخرجه ابونعيم
في الحلية قال حدثنا محمد بن احمد بن حمدان قال حدثني نصر بن
عبد الرحمن الوشاء فذكره السند ثم اورده بلفظ يا ايها الناس اني فرطكم
وانكم واردون علي الحوض واتي سائلكم حين تردون علي عن الثقلين
فانظروا كيف تحلفوني فيهما الثقل الاكبر كتاب الله مسبب طرفه بيد
الله وطرفه بايديكم فاستمسكوا به ولا تضلوا ولا تبدلوا وعترتي اهل بيتي
فانه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لم^(١) يتفرقا حتى يردا علي الحوض
(٣٣) — الحافظ الطحاوي في مشكل الآثار — حدثنا ابراهيم بن مرزوق
حدثنا ابو عامر العقدي حدثنا يزيد بن كثير عن محمد بن علي عن ابيه عن

(١) كذا بالاصل والصواب لن

علي (ع) ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم حصر الشجرة بنخم ومخرج آخذا بيد علي فقال يا ايها الناس الستم تشهدون ان الله ربكم قالوا بلى قال الستم تشهدون ان الله ورسوله اولى بكم من انفسكم وان الله ورسوله مولاكم قالوا بلى قال من كنت مولاه فعلي مولاه اني قد تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا كتاب الله بايديكم واهل بيتي

(٣٤) — مسند احمد — قال حدثنا عبد الله حدثنا ابو النصر حدثنا محمد يعني ابن طلحة عن الاعمش عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اني اوشك ان ادعى فاجيب واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعز وجل وعترتي كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي ان اللطيف الخبير اخبرني انها لن يفرقا حتى يردا علي الحوض فانظروا بما تخلفوني فيها وكل رجال هذا السند من رجال الصحيحين وروى لهم الاربعة واحتجوا بهم الاعطية العوفي فقد روى له اصحاب السنن الا النسائي وروى له ابن حزيمة في صحيحه والبخاري في الادب المفرد وقد وثقه اس معين وغيره (٣٥) — مسند احمد — حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثنا ابن نمير حدثنا عبد الملك يعني ابن ابي سليمان عن عطية عن ابي سعيد الخدري فذكره ورحاله مجمع على توثيقهم وقد ذكرنا توثيقهم لعطية

(٣٦) — مسند احمد — حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثنا الاسود بن عامر حدثنا شريك عن الركين عن القاسم بن حسان عن زيد بن ثابت قال

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اي تارك فيكم خليفتين كتاب الله
 حل ممدود ما بين السماء والارض وعترتي اهل بيتي واسما لن يفترقا حتى
 يردا علي الحوض

(٣٧) - مسند احمد - حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثنا احمد الزيري
 حدثنا شريك فذكر بقية السند والمتن وكل رجال السند موثقون بالاسود من
 رجال الصحيحين وشريك من رجال صحيح مسلم وعلق له البخاري
 وروى له الارعة والة سم بن حسان الكوفي اخرج له ابوداود والسائي
 وذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن شهاب في الثقات قال احمد بن
 صالح ثقة وقد اخرج الحديث ايضا الطبراني في الكبير وكتاب السنة
 واس الانباري وعبد بن حميد وابن سعد واس ابي شيبة وابويعل والبارودي
 و ابن ابي عاصم في كتاب السنة وجمع غفير من الحفاظ وعلماء الامة

﴿ بقية الرد على كلام التلميذ في حديث الثقلين ﴾

سلك التلميذ الى تضعيف حديث الثقلين عدة مسالك واهية باطلة بينة
 المطلان لا يرج عليها احد شم شمة من هذا العلم ولو نهضت في غير
 هذا العصر لما تعرض احد لردّها لبداهنة طلائها وركعة موضوعها ولكنه
 عصر اظلت فيه الفتن كاسها قطع الليل المظلم وغربت فيه شمس العلم
 وانمحنت سبل الهدى ووقف به على باب جهنم دعاة ذلقة السنتهم
 مرخوفة دعوتهم من احابهم قذفوة فيها فسأل الله ان يلهمها الرشاد
 ويسلك بنامسالك الصواب واخفق اه ولي ذلك والقادر عليه ، فالاول

من تلك المسالك) طعنه في رجال الاسايد وقد فندناه ويب بطلانه بما لامرئيد عليه ونقلنا عن جهابذة هذا العلم وصيرفته ماقطع جهيزة كل خطيب (الثاني) ما زعمه من التناقض بين روايات زيد بن ارقم وقد رددا ذلك واوضحنا انه لا تناقض فيه اصلا وبينا منشأ غلط التلميذ (الثالث) مقابلته بين الروايات فيما زاده بعضها على بعض وهذا مسالك باطل لا يعتبره اهل العلم وفي الصحاح والسنن نظائر لذلك ولا محل للاطالة (الرابع) ما نقله عن ابن تيمية عن الامام احمد بن حنبل وردة بأمور (١) ان ابن تيمية لم يطعن في روايات مسلم بل قبلها وقال بصحتها واعاد فيها القول وابدأه فيسه وبين التلميذ مراحل ، وانما انكر ان تيمية زيادة (وانهما لن يتفرقا حتى يرادا علي الحوض) ذهابا الى مخالفتها مذهب النواصب في علي عليه السلام واذ كان الحديث مما يصادم تلك البدعة فلا يقبل كلام مبتدع في ضعفها ولا متهم بهم (٢) ان الامام احمد قد رواه بمثل رواية مسلم ورواه بزيادة وانها لن يتفرقا الخ بسند البخاري ومسلم واخرجه من طريقه الحاكم في مستدركه وصححه واقرة الذهبي وتعددت طرقه عنده وعند غيره كما سبق وليس الصحيح الا ما كان على هذه الصفة والطعن فيه مع ذلك تحكم واستغناء بالمذهب والرأي والهوى عن السنة والهدى (٣) انه يلزم على الزعم بان هذه الزيادة مكذوبة وموضوعة ان تنهم عددا غير قليل من رجال الصحيحين والسنن بالوضع ورواية الموضوع وذلك يستلزم رد سائر ما رووه او الشك في صحته فلا يصح لهم حديث

ولا يخفى بطلان ذلك (٤) ان ذلك لا يفي عن ابن تيمية والتلميذ وذويها شيئاً فان اول الحديث وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا فيه الدال الكتاب والعتره من الموصول وذلك يستلزم ان العتره ان تفارق الكتاب ولن يفارقها لانه من المحل ان يأمر صلى الله عليه وآله وسلم بالاستمسك بالابصر يوصل الى الهدى (٥) ان فريقاً من اهل السنة اخذ بمقتضى الحديث وحمله على ان اجماع العتره حجة وهم فريق ليسوا بالقليل منهم القاضي ابو يعلى من الحباله وغيره والفريق الآخر منهم فسروا الاستمسك بالعتره بالاستمسك بمودتهم ومحبتهم وموالاتهم وصرتهم والعمل بروايتهم كما هو في المرقاة والممعات ولم يرد احد منهم هذا الحديث اصلاً وقد عظم نكيرهم على ابن الجوزي لما ذكره في الواهيات وبذلك تعلم ان ابن تيمية انما حكى رد تلك الزيادة عن علماء النواصب او منع لهم على تخوف فهو يعرف وينكر، ويخفى ويظهر، على انه لم يعددهم وفي ذلك من المراوغة ما فيه (الخامس) ما قلته التلميذ عن التاريخ الصغير للبخارى وليس فيه دلالة على يحاول ويريد لامرين (١) ان احمد انما سئل عن حديث عبد الملك عن عطية فقال روايات الكوفيين هذه مناكير وقد روى الحديث من غير طريق عبد الملك عن عطية وغيره كما تقدم (٢) ان لاحد في المنكر اصطلاحاً خاصاً به فانه يطلقه على ما جاء من طريق واحدة ولو كان صحيحاً وهو المسمى في مصطلح الحديث بالفرد وهو قسمان (اولهما) فرد مطلق بان يفرد به راو واحد عن كل احد

وحكمه الصحة ان بلغ الضبط التام والحسن ان قارب الضبط التام والشذوذ ان بعد عن الضبط فلو كانت الروايات التي فيها تلك الزيادة من هذا القسم لما كانت الا صحيحة لعدالة رجالها وثقتهم وتعدد طرقها فكيف بها وليست منه (وثانيهما) فرد نسي اي بالنسبة الى جهة خاصة كالكوفيين والبصريين او تفرد به ثقة كقولهم لم يروه ثقة الا فلان وليس في هذا ما يقتضي الحكم بضعفه من حيث كونها افرادا (او مناكير على مصطلح احمد) وفي الصحيحين عدد غير قليل من القسمين وهي التي يطلقون عليها افراد الصحيحين فظهر ان هذا القول من احمد لا يوجب خدشا ولا طعنا وقد علمت ان الحديث روي من طريقه بسند الصحيحين والحمد لله فقول التلميذ «ومعوم ان الحديث المنكر هو الشديد اضعف ولا يصح الاستدلال به» ساقط لما بينا على انه عرف المنكر بخلاف ما عرفه به المحدثون فانهم قالوا (ان المنكر ما لا يعرف مثله من غير جهة راويه وراويه لم يبلغ مبلغا من العدالة والضبط يحتمل معه التفرد بالرواية بل هو قاصر عن ذلك) وقد علمت ان حديث الثقلين والزيادة التي انكرها ابن تيمية قد وردا من طرق متعددة عن عدد من الرواة باسناد الصحيحين والسنن فاني ينطبق عليه تعريفهم هذا فضلا عن تعريف التلميذ؟! فقد رواه الترمذي عن حار وشار الى «مروي عن ابي ذرر ابي سعيد وزيد بن ارقم وحذيفة بن اسيد واخرجه مسلم من حديث زيد بن ارقم من ثلاث طرق وفيها واي تارك فيكم

الثقلين واخرجه احمد عنه من طريقين رجالها رجال الصحيح واخرجه الحاكم عن زيد بن ارقم من ثلاث طرق منها طريقان رجالهما رجال الصحيح واخرجه الحافظ ابن عقدة والحافظ ابو الفتح العجلي من حديث عامر ابن ليلى بن صبرة الاسلمي وله شواهد من حديث ام سلمة رضي الله عنها وعند الرحمن بن عوف وابن عمر واخرجه ابن عقدة من حديث ضمرة الاسلمي وجعدة بن هبيرة وابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابي ذر واخرجه احمد ايضا عن زيد بن ثابت من طريقين فحديث له هذا الطرق المتعددة ينف من رواة من الصحابة على سبعة وعشرين صحابيا كما قاله اس حبر واكثرها جياذ وحسان لا يقول فيه احد انه منكر فلا يحمل ما نقل عن احمد الاحمله على الرواية التي رواها عبد الملك حاصة على ما عرفت من اصطلاحه الخاص في ان المنكر ما كان من الافراد ولو كان صحيحا وهو على غير هذا الوجه لا يصح ولا وجه له كما علمت (السادس) ما نقله عن ابن تيمية في قوله صلى الله عليه وآله وسلم وان يفترقا حتى يردا علي الحوض انه كلام ينزل عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهذا من نوع الخطايات والصواب انه كلام ينزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان لا يقوله ووجه ذلك انه لو امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالتمسك باهل البيت وسكت لقال قائلون وظن ظانون فبين صلى الله عليه وآله وسلم وجه الامر بالاستمسك بهم وحكمته وهي انهم والقرآن ان يفترقا حتى يردا عليه الحوض وانه سأل الله ذلك لها فاعطاه

ذلك فامرهم بالاستمسك بالحق الذي هو الكتاب وباهل البيت الذين لن يفارقوه ولو لذلك لما صلح الامر بالاستمسك بهم استمسك قدوة وطاعة ولكن استمسك بحبة ومودة (السابع) معارضته بحديث مسلم الذي رواه عن جابر في خطبة يوم عرفة وهذه معارضة باطلة لعدم المناقاة وذلك حديث صحيح ولكن حديث الثقلين اصح واشهر واكثر طرقا ورواة وحديث مسلم هو خطبته صلى الله عليه وآله وسلم يوم عرفة وحديث الثقلين خطبته صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدیر خم والكل صحيح، ومسلم هو الذي روى هذا وهذا (الثامن) زعمه انه لو كان للحديث اصل لما تقدم ابو بكر وعمر وعثمان (ض) على علي (ع) في الخلافة بل كان مقتضى الحديث ان يتمسكوا بسيدنا على ويقدموا عليهم ويجعلوا متبوعا لهم لا تابعا متمسكا بهم كما فعلوا معه ورضي هو بهم الخ (وجوابه) ان علماء السنة قد فسروا معنى الحديث بغير ما قاله التلميذ ولم يجعلوه حجة على خلافة الثلاثة ولا معارضا لما وقع منهم لاسيما والتلميذ يقرانه عليه السلام كان راضيا بهم وحيثئذ فرضا عنهم يدل على انهم كانوا متمسكين باهل البيت ممثلين لامره صلى الله عليه وآله وسلم لا على بطلان الحديث (التاسع) قول التلميذ «بل الظاهر ان هذا الحديث وامثاله هو من مخترعات الرافضة وقد تنزه عن نقله من تعطن لذلك كالحارثي رضي الله عنه ونقله من ذهل عن ذلك كسلم رضي الله عنه» من غريب الاستدلال ولو كانت مثل هذا الاستدلال الساقط مما يقبل عند العلماء ويقوم على المحك لا يمكن الرافضة ان يحتجوا به على

اهل السنة فيقولوا في الاحاديث المروية في فضل الصحابة انها من
وضعكم وانتم خصوم متهمون فلا حجة فيها، ولقال الجهمية والمعتزلة
لاهل السنة في احاديث القدر والصفات ان هذا من وضع الحشوية
والمشبهة وهكذا تربي كل فرقة بما يعارض نحلتهما من الحديث زاعمة انه
من وضع خصومها فيسقط الاستدلال سسته صلى الله عليه وآله وسلم
باوهي سبب، والصواب ان هذا شك ووسواس لا يعارض به الظن
ولا اليقين على ان حديث الثقلين روي باسناد صحيحة لم يرم احد من
رحالها برفض والحمد لله وهو حجة لا يستجيز ردها الا من يؤمن ببعض السنة
ويكفر ببعض (فان قيل) لعله جاز هذا الحديث على بعض الرواة فتلقاه
بسلامة قلب (قلنا) ولعله جازت عليه سائر الاحاديث التي رواها ومن جاز
عليه حديث لم يؤمن ان يجوز عليه اكثر فيسري الشك الى جميع حديثه
وهذا الشك ممكن في كل راوياً كان فتبطل جميع الاحاديث به وهل
يقول بذلك احد الا بعد ان يسلب دينه واماتته وعقله وهل ذلك
الا مخرفة وسخرية وقوله « وقد نره عن نقه من فطن الخ » جوابه وهذا
مخرقة ايضا فان في صحيح البخاري حديثا كثيرا لم يرواه مسلم وفي صحيح مسلم
حديثا كثيرا لم يرواه البخاري وفي السنن ما لم يروياه فلو كان مذكرا
برهانا صحيحا لامكن للفرق الاسلامية من الجبرية والقدرية والمشبهة
والنواصب والشيعة والروافض غيرهم ان يقولوا في كل حديث
خالف مذهبهم قد تنزه عن روايته فلان من المحدثين ودواه من

لم ينقطع له كفلا فيسقط الاحتجاج بحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كله أو أغلبه وهذا ما لم يقل به أحد وقد سبق عن ابن القيم كلام حسن في مثل هذا ونصه « وما ضر ذلك الحديث أفراد مسلم به شيئا ثم هل يصون أئم أو أحد مثل هذا في كل حديث بفرد به مسلم عن البخاري وهل قال البخاري قط أن كل حديث لم ادخله في كتبي فهو باطل وليس بحجة اضعف ولم احتج البخاري بالحديث حارج الصحيح ليس له ذكر في صحيحه ولم صحح من حديث حارج صحيحه » اه (١)

﴿ فصل ﴾

ومما يلتحق بحديث الثقلين ويؤيد معناه حديث مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق قال المقبلي « واحرجه الحاكم في المستدرک من حديث أبي درو كذا الخياط البغدادي وابن جرير واحرجه الطبراني من حديث ابن عباس وأبي ذر إصم واحرجه البرار من حديث عبد الله بن الزبير وحكم الذهبي « نه مسكر غير مقبول لأن هذا الحديث من مدرء الا هواء وللذهبي في اهل البيت شأن قد ذكرناه فيما يأتي » اه اقول قال الحاكم في المستدرک حدثنا ابو القاسم عبد الرحمن بن الحسن القاضي بهمدان من اصل كتابه حدثنا محمد بن المغيرة اليشكري حدثنا القاسم بن الحكم العربي حدثنا عبد الله بن عمرو بن مرة حدثني محمد بن سوية عن محمد بن المنكدر عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه خرج ذات ليلة وقد اخرج صلاة العشاء حتى ذهب من الليل هنية

(١) راجع صحيفة ٢١٣ من هذا الجزء

او ساعة والباس ينتظرون في المسجد فقال ما تنتظرون فقالوا استظر الصلاة
فقال انكم لن تزالوا في صلاة ما انتظرتموها ثم قال اما انها صلاة لم يصلها
احد من كان قبلكم من الامم ثم رفع رأسه الى السماء فقال النجوم
امان لاهل السماء فان طمست النجوم اتى اهل السماء ما يوعدون واما
امان لاصحابي فاذا قبضت اتى اصحابي ما يوعدون واهل بيتي امان لامتي
فاذا ذهب اهل بيتي اتى امتي ما يوعدون وانما اتدأت بذكر هذه
الرواية لأر الذهبي مع ولعه بتصنيف هذا الحديث ايما وجد لا قد حذف
هذه الرواية فلم يذكرها في تعقبه على المستدرک وذلك ان محمد بن
المكدر قال فيه الحافظ في التقریب : ثقة فاضل وفي محمد بن سودة
مرضي عابد وكلاهما من رجال الكتب الستة وفي عبد الله بن عمرو
صدوق يخطيء واليشكرى لم يذكر بحرح الا قول الساماني فيه نظر وما هذا
بشيء وقد تتبع الذهبي روايات هذا الحديث ليضعفها وكما عرض له راو
حاء ذكره في بعض اسانيدنا استورد إلى ذكر هذا الحديث في ترجمته ليقول
انه منكر وكثيرا ما يتبع خطوات ابن تيمية في انكار ما انكره من الحديث
مثل هذا الحديث بل وفيما هو اشتهر منه واصح كقوله بان حديث اذا بويع
لخليفتين فاقبلوا الآخر منها لم يصح فانه تبع في ذلك ابن تيمية لانه انكره
في فتاويه حين مثل عنه بزيادته في آخره ليست في رواية مسلم كما ذكر
جميع بن عمير التميمي في كتاب الميزان ليطنن في حديث (أنت أخي

في الدنيا والاخرة) لأن ابن تيمية انكره وقال جميع متهم ولم يتهمه غيره
وغير ابن تيمية واشباههما مع ان الحافظ قال في جميع هذا: صدوق واورد
الذهبي حديث الباب في ترجمة الحسن بن عجلان ابي جعفر الحفري
البصري وهو وار ضعه غير واحد فقد قال فيه مسلم بن ابراهيم كان من
خير الناس وقال الفلاس صدوق منكر الحديث وقال ابوبكر بن الاسود
كنت اسمع الاصناف من خالي عبد الرحمن بن مهدي وكان في
اصول كتابه قوم قد ترك حديثهم منهم الحسن بن ابي جعفر وعباد بن
صهيب وجماعة ثم اتيت بعد فاخرج الي كتاب الدييات فحدثني عن
الحسن بن ابي جعفر فقلت له أليس قد كنت ضربت علي حديثه فقال
يا بني تفكرت فيه اذا كانت يوم القيامة قام فتعلق بي وقال يارب سل
عبد الرحمن فميم اسقط عد التي وما كان لي حجة عند ربي فرأيت ان احدث
عنه اه وهذا عبد الرحمن بن مهدي يقر بانه ليس له حجة في تضعيفه وقال
ان عدي هو عدي ممن لا يعتمد الكذب وحكى له ان عدي جملة
احاديث نقل الذهبي بعضها ومنها حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا الحسن
بن ابي جعفر انبأنا ان جدعان عن سعيد بن المسيب عن ابي درم فوعا
مثل اهل بيتي سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق
ومن قاتلنا وفي لفظ ومن قاتلهم فكانما قاتل مع الدجال اه وقال
الحاكم في المستدرک حدثنا مكرم بن احمد القاضي حدثنا احمد بن علي

الابار حدثنا اسحاق بن سعيد اركون الدمشقي حدثنا خليل بن دعلج
ابو عمرو السدوسي اظنه عن قتادة عن عطاء عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم النجوم امان
لاهل الارض من الفرق واهل بيتي امان لامتي من الاختلاف فاذا خالفتها
قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب ابليس هذا حديث صحيح الاسناد ولم
يخرجوا تعقبه الذهبي فقال « قلت بل موصوع وابن اركون ضعوه وكذا
خليل صعه احمد وغيره » اه وقال الحاكم اخبرني احمد بن جعفر بن حمدان
الزاهد ببغداد حدثنا العباس بن ابراهيم القراطيسي حدثنا محمد بن
اسماعيل الاحمسي حدثنا مفضل بن صالح عن ابي اسحاق عن حنش
الكناني قال سمعت اباذر رضي الله عنه يقول وهو آخذ بباب الكعبة
من عرفني فانا من عرفني ومن انكرني فانا ابوذر سمعت النبي صلى الله
عليه وآله وسلم يقول الا ان مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح في قومه
من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق قال الحاكم صحيح وقال الذهبي « قلت
المفضل » اه على ان السهمودي نقل ان الحاكم روى الحديث من طريقين
احدهما ما تقدم والاخرى عن ابي اسحق عن حنش بن المعتمر الصنعاني
عن ابي ذر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فذكر لا بنحوه الا انه زاد ومثل حطة لبني اسرائيل هكذا قال السهمودي
ولم اجده في النسخة التي بيدي من المستدرک نعم فيه طريق اخرى

الى المفضل قال اخبرنا ميمون بن اسحاق الهاشمي حدثنا احمد بن عبد
الجبار حدثنا يونس بن بكير حدثنا المفضل بن صالح فذكر له وقد اعاد
الذهبي القول في الميزان في ترجمة مفضل بن صالح وبعد ان ساق
الحديث المتقدم عن ابن عدي قال « قال ابن عدي انكر ما رأيت له حديث
الحسن بن علي وسأله ارحوا ان يكون مستقيما » اه وهذا القول من ابن عدي في
المفضل قد اثار نائرة الذهبي واخذته منه غصه فمعه بقوله « قلت وحديث
السفة اكر واكر » اه واخرج الدولابي في الاسماء والكنى قال حدثني
روح بن الفرغ قال حدثنا يحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي قال حدثنا
عبد الكريم بن هلال الجعفي انه سمع اسلم المكي قال اخبرني ابو
الطفيل عامر بن وائلة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم يقول مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن
تحلف عنها غرق فاما يحيى بن سليمان فمن رجال صحيح البخاري قال الحافظ
صديق وقال ابو حاتم شيخ وعبد الكريم بن هلال لم ار من ذكره الا
ان الذهبي ذكر رجلا بهذا الاسم ولم ينسبه وقال ان الازدي ضعفه
وظن الحافظ انه ابن حميد بن هلال البصري وعنه غنجد ذكره ابن ابي
حاتم واما اسلم المكي فقد ذكره الحافظ ابن حجر كان خادما الباقر عليه السلام
ساق له الحافظ عدة روايات في اللسان تدل على ثبته واخرجه مسدد
وابن ابي شيبة وابو يعلى والطبراني في مسانيدهم عن اياس بن سلمة بن

الأكوع عن ابيه رضي الله عنه قال قال رسول الله العجوم امان لاهل السماء
واهل بيتي امان لامتي قال السهمودي سنده عندهم ضعيف واخرجه
احمد في المناقب عن علي (ع) قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم النجوم امان لاهل السماء فاذا ذهبت النجوم ذهب اهل السماء
واهل بيتي امان لاهل الارض فاذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض
واخرجه ابويعلی في مسنده نحو رواية الحاكم بدون ومثل حطة الخ
واخرجه الطبراني في الاوسط من طريق الحسن بن عمرو العقيمي وابو
نعمان عن ابي اسحق ومن طريق سالك بن حرب عن حنش واخرجه
ايضا في الصغير والاولى من طريق الاعمش عن ابي اسحق قال حدثنا
محمد بن عبد العزيز بن محمد بن ربيعة الكلبي ابو مليل الكوفي حدثنا
ابي حدثنا عبد الرحمن بن ابي حماد المقرئ عن ابي سلمة الصائغ عن
عطية عن ابي سعيد الخدري سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يقول ان مثل اهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف
عنها غرق وانما مثل اهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل
من دخله غفر له لم يروه عن ابي سلمة الابن ابي حماد تفرد به عبد
العزيز بن محمد واخرجه بهذا اللفظ ايضا عن الاعمش عن ابي اسحق
عن حنش بن المعتبر انه سمع ابا ذر فذكر لا قال لم يروه عن الاعمش
الا عبد الله بن عبد القدوس وفي سند لا عبد الله هذا وعبد الله بن

داهروهما ضعيفان واخرجه ابو يعلى ايضا من حديث ابي الطفيل
 عن ابي ذر رضي الله عنه واخرجه البزار من طريق سعيد بن المسيب
 عن ابي ذر كلاهما بنحو لفظ الطبراني وكذا اخرجه الفقيه ابو الحسن
 المغازلي وزاد ومن قاتلنا آخر الزمان فكأنما قاتل مع الدجال
 وعن ابي الصهباء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثل اهل بيتي مثل سفينة
 نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها عرق اخرجه الطبراني وابونعيم
 في الحلية والبزار وغيرهم واحسب ان ابا الصهباء هذا هو مولى ابن عباس
 رضي الله عنهما وثقه ابو زرعة فان كان الكوفي فهو مقبول واخرجه
 الفقيه ابو الحسن المغازلي في المواقب من طريق بشر بن المفضل قال
 سمعت الرشيد يقول سمعت المهدي يقول سمعت المنصور يقول حدثني
 ابي عن ابيه عن ابن عباس (ض) به الا انه قال ومن تأخر عنها هلك
 واخرجه ايضا من طريق اياس بن سلمة بن الاكوع عن ابيه (ض)
 واخرجه البزار عن عبد الله بن الزبير واخرج الحافظ عبد العزيز بن
 الاخير حديث الثقلين وزاد فيه مثله يعني كتاب الله كمثل سفينة نوح
 من ركبها نجا ومثلهم يعني اهل البيت كمثل باب حطة من دخله غفر له
 الذنوب وهذه طرق يقوي بعضها بعضها وقد اطلال السهودي في هذا
 الفصل فراجعهم والله يتولى هداك

﴿ الإشارة الى بعض ما يدل عليه حديث الثقلين ﴾

اعلم هداك الله والهمك رشدك وسلك بك مسالك الحق والصواب ان هذا الحديث عظيم القدر جليل الشأن وفيه من التبصرة والهدى والدلالة على سبيل النجاة ما يكتفي ويشي وقد قاله صلى الله عليه وآله وسلم للناس بين يدي وفاته محذرا ومنذرا ودالا لهم على الامر الذي يعتصمون به من بعده حتى لا يضلوا فكان قوله صلى الله عليه وآله وسلم (يا ايها الناس انما انا بشر يوشك ان ياتي رسول ربي فأجيب) توطئة وتقدمة لما ياتي بعده من الكلام وايدانا بعظم شأنه وانها وصية ممن دنى اجله وحان عنهم غيابه ليكون ذلك ادعى لاهتمامهم بما سيقوله لهم فيجعلوه نصب اعينهم ويمضوا عليه بنواجذهم والمراد بقوله رسول ربي ملك الموت (قال الله تعالى حتى اذا جاء احدهم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون) ونحو ذلك ما جاء في الروايات الاخرى كقوله (كأني قد دعيت فأجبت) وقوله (فاني لا اراني الا موشكا ان ادعى فأجيب) اي مسرعا والوشيك السريع القريب ويوشك ان ياتي رسول ربي اي يسرع ويدنو ويقرب ونحو ذلك قوله في الرواية الاخرى (يا ايها الناس اني قد نبأني اللطيف الخبير انه لن يمر نبي الا نصف عمر الذي يليه من قبله واني لاظن اني اوشك ان ادعى فأجيب) وهذه اصرح في اعلامهم بدنو وفاته وان لديه خبرا يريد اعلامهم به وفي ذلك من الايقاظ والتنبيه لهذا الشأن ما لا يخفى فانه عهد لا صلى الله

عليه وآله وسلم اليهم عند دنوا جلّه اقامة للحجة ومبالغة في الاعذار اليهم والنصح لهم فاي عهد اجل قدرا واعظم شأنًا من عهد يكون بهذه الصفة وقد اكد ذلك قوله واني تارك فيكم ثقلين وفي رواية واني مخلف فيكم الثقلين من قولهم خلف ثقله اذا تركه وراءه لامن خلف فلانا بمعنى جعله خليفته ولهذا جاء في اكثر الروايات بلفظ واني تارك فيكم اي مبق ومخلف فيكم ثقلين والثقل محرّكة متاع المسافر وحشمه وكل شيء نفيس مصون عظيم الخطر جليل القدر والمراد بها الكتاب والعترّة كما هو نص الحديث سماها بذلك اعظاما لتدبرهما وتفخيمًا لشأنهما فلو لم يأمر صلى الله عليه وآله وسلم فيهما بشيء لكانت هاتان الجملتان كافيتين في وجوب الاهتمام بهما والعناية بحفظهما فكيف وقد اكد ذلك بما يأتي وفي قرن اهل البيت بالكتاب تنويه بشأنهم عظيم وفضل لهم كبير وانهم يمكن من الدين بجليل فقرنوا بالكتاب الذي هو اصل الدين ومنبعه ثم قال اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فإلهدي هو الرشاد والدلالة والنور هو الضياء فهو بمنزلة المعلم المرشد المعروف للطريق السوي وهو للبصيرة بمنزلة النور للبصر فن لم يكن له نور لم يبصر شيئًا وفي بعض روايات مسلم (الا اني تارك فيكم ثقلين احدهما كتاب الله حبل ممدود من اتبعه كان على الهدى) وهذه الجملة تفسرها بقية الروايات في بعضها (اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا من بعدى احدهما

اعظم من الآخر كتاب الله جل مجدود من السماء الى الارض وعترتي) وفي
اخرى (الثقل الاكبر كتاب الله عز وجل سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم
فاستمسكوا به ولا تفلتوا ولا تبدلوا وعترتي اهل بيتي) وفي اخرى (فاما الثقل
الاكبر فبيد الله طرفه والطرف الآخر بأيديكم وهو كتاب الله الخ) فالجبل
السبب الموصل والعهد والميثاق والنور الممتد والعرب تشبه النور الممتد
بالجبل واصل السبب الجبل الذي يتوصل به الى الماء ونحوه ثم
استعير لكل ما يتوصل به الى شيء والقرآن سبب موصل لرضوان
الله ولإسعاده والفلاح في الدنيا والآخرة وعهد بين العبد وربّه
متى استمسك به اذ ركع ما وعده الله من الخير والثواب وقال في رواية مسلم
واهل بيبي اذكر كم الله في اهل بيتي) قالها ثلاثة فهذا يدل على شدة
اهتمامه صلى الله عليه وآله وسأهله بآهله حتى انه لم يكتف بمجرد
الامر بالاستمسك بهم بل ناشدهم الله فيهم مناشدة وهذا بلغ
ما يكون من الحث والمطالبة بالحق المنشود وفيه دلالة على ان لاهل البيت حقاً
مؤكدّاً خاصاً بهم لا يشاركهم فيه غيرهم يجب على الامة اداءه وتسليمه
والقيام به وليس من الحقوق المشتركة بينهم وبين الامة لمناشدته ايمته وتذكيرهم
بالله في ذلك دونهم ولا ينادى الاى حق ثبت ولا ينادى حق الامس كان
ذلك الحق واجباً عليه وقد بلغ هذا الواجب والقرض المؤكد من المسكاة
ان يقرن التذكير به بالتذكير بكتاب الله العزيز فأى حق اعظم منه

ويدلك على ذلك ما جاء في بقية الروايات من المبالغة في الحث على القيام بحقهم كقوله (فانظروا كيف تخلفوني فيها) وقوله (إني لكم فرط وانتم واردون علي الحوض واني مخلف فيكم الثقلين الخ) فرطكم اي متقدمكم اليه كالفرط الذي يتقدم القوم لي الماء فيهبى لهم الدلاء والأرشية فذكرهم بورودهم عليه ولقاءهم له لينظروا في انفسهم على اي حال يلاقوه صلى الله عليه وآله وسلم ذلك اليوم ايلاقونه وقد حمضوا ثقله وهما الامر العظيم الخطر العزيز النفيس عليه ام لا؟ وأكد ذلك بقوله (والله سائلكم كيف خلفتموني في كتابه واهل بيتي) فكان علينا ان نخلفه صلى الله عليه وآله وسلم في الكتاب والعترة باحسن الخلافة فان امامنا سؤال الله لنا يوم القيمة كيف خلفناه فيها فهذا حق لله ولرسوله واهل بيته سيتولى الله السؤال عنه فياويل المضيعين، وقوله (فانظروا كيف تخلفوني فيها) فيه تهديد للامة ان تضيع ما خلفه فيهم يقال خلف فلان فلان في اهله وشأنه خلاوة حسنة أو سيئة فعني ذلك انظروا ماذا تفعلون بهما بعدى ومعنى الاخذ في قوله صلى الله عليه وآله وسلم (إني تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي) الاستمسك والاعتداء ومن لازم الاقتداء النصرة والموالاة اي تركت فيكم ما ان تمسكتم واقتديتم به لن تضلوا يقال اخذ بكذا اي استمسك به ودان وعمل فهو بمعنى قوله (إني مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا) وقوله (وقد تركت فيكم ما لم تضلوا بعده ابدا) وقوله (إني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا

كتاب الله وعترتي (اهل بيتي) فكل ذلك يدل مفردا ومجموعا على وجوب الاستمساك باهل البيت والاخذ سمتهم وهدىهم والاقتداء بهم ويشعر بان هذا هو المراد قوله صلى الله عليه وآله وسلم (وانها لن يفرقا حتى يردا علي الحوض) كما يدل ذلك أيضا على وجوب موالاتهم ومحبتهم ومودتهم فهو شبيه بمعنى الاستمسك بكتاب الله الذي هو الثقل الأكبر وقد قال فريق من اهل السنة المراد من الاستمسك بالكتاب الأخذ بحلاله وحرامه وحدوده واتباع ما فيه من الهدى والنور والمراد من الاستمسك باهل البيت الاستمسك بمحبتهم وموالاتهم وصرتهم واكرامهم ، وقالت الشيعة قاطبة وفريق من اهل السنة ان ذلك يدل على وجوب الأخذ بما اجمع عليه اهل البيت كما يدل على وجوب مودتهم والاستمسك بحبل موالاتهم وقد قيل في الحديث غير ذلك وما ذكرناه هو اظهر ما قيل في ذلك (فاما القول الاول) وهو ان الحديث انما يدل على وجوب الاستمسك بهم استمسك موالاة ونصرة ومحبة ومودة فوجهه ظاهر من ما شدته صلى الله عليه وآله وسلم الامة وتذكيرهم الله فيهم وتكريره ذلك ثلاثا واعلامهم سؤال الله لهم يوم القيامة كيف حلفوا صلى الله عليه وآله وسلم فيها وتهديدهم بقوله (فانظروا كيف تخلفوني فيها) وتسميتهم ثقلا وفيه الضلال عنهم ما استمسكوا بهم ومفهومة انهم اذا لم يستمسكوا ضلوا لا محالة فتكون موالاتهم ومحبتهم عين الهدى وموالاتهم ومحبتهم هو المهتدي

كما ان يفضهم والتولي عنهم ضلال وفاعل ذلك هو الصال الحائب ومعلوم ان الانتفاع بمولاتهم ومحبتهم لا يتم الا بالاستمسك بالكتاب كالعكس فهما امران متلازمان لا يتم الاستمسك باحدهما بدون الآخر ومن هنا كان ضلال الخوارج فقد اضاعوا الكتاب من حيث ارادوا حفظه ولذلك ورد فيهم (يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم) وما ذكرنا لا يطابق ما جاء في سائر الاحاديث الصحيحة من الامر بمودتهم ونبي دخول الايمان قلب من لم يحبهم الله ولقرابتهم منه صلى الله عليه وآله وسلم وقد سبق ذكرك فراجع في الجزء الاول وكقوله صلى الله عليه وآله وسلم لا ينفضنا اهل البيت احد الا ادخله الله النار وقد ذكرنا فيما سبق عدة روايات لهذا الحديث منها طريقان رجالهما رجال الصحيح وبمقتضى حديث صحيح عن ابن عباس وفيه (فلان رجلا صفن بين الركن والمقام فصلى وصام ثم لقي الله وهو مبغض لاهل بيت محمد دخل النار) صححه الحاكم والذهبي ومما لم نذكره من روايات هذا الحديث ما أخرجه الحاكم في المستدرک عن ابي سعيد الخدري (ض) قال قتل قتيل على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالمدينة فصعد المنبر خطيبا فقال ما تدرون من قتل هذا القتل بين اظهركم ثلاثا قالوا والله ما علمنا له قاتلا فقال صلى الله عليه وآله وسلم والذي نفسي بيده لو اجتمع على قتل مؤمن اهل السماء واهل الارض ورضوا به لادخلهم به الله جميعا جهنم والذي

نفسى بيده لا يفيض اهل البيت احد الا اكله الله في النار فقد جمع في هذا الحديث بين امرين كلاهما يوجب لصاحبه النار قتل النفس المؤمنة وبغض اهل البيت وهذا مؤذن بما يتعرض له المفيض لهم من سوء الحاتمة والموت على غير الاسلام (فان قيل) بما ذاصارت محبة اهل البيت ومواليهم ونصرتهم بهذه المنزلة من الدين وهذه المكانة من الهدى وصار بغضهم على الضد من ذلك (قلنا) ان لذلك اسبابا كثيرة عظيمة قد تضافرت وشد بعضها بعضا على انه لو انفرد واحد منها لكان خليفا ان يكون له هذا الاثر فكيف وهي متصارعة متآزرة ونحن نشير الى بعضها فنقول (السبب الاول) الحق العظيم الذى جعله الله لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم على كل مسلم وما اوجبه من محبته وتعظيمه وتوقيره ، ومحبة اهل بيته وتعظيمهم من جملة محبته وتعظيمه عليه الصلاة والسلام ولذلك قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه والله لأن أصلكم أحب الي من ان اصل قربتي لقرابتكم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولعظيم حقه الذى جعله الله على كل مسلم (السبب الثانى) قرابتهم منه صلى الله عليه وآله وسلم فان نفس القرابة توجب لهم حقا ومودة كما قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه (لقرابتكم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الخ) فعلى ذلك بالقرابة وحقه العظيم عليه الصلاة والسلام والاحاديث والآثار في هذا المعنى متعددة وقد سبق بعضها وسبق قوله صلى الله عليه وآله وسلم

وآله وسلم والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى
يحبب الله له ولقرايته وفي رواية لله ولرسوله (السبب الثالث) ان
محبتهم من اسباب دخول الجنة كما ان بغضهم سبب لدخول النار
اما كون بغضهم سبب دخول النار فكما نص عليه حديث والذي نفسي
بيده لا يبغضنا اهل البيت احد الا ادخله الله النار وكما هو مفهوم
حديث الثقلين لان عدم الاستمسك بمن الاستمسك به هدى عين
الضلال كما ان اضاعة حق ذي الحق العظيم وهو النبي الكريم عليه
افضل الصلاة والتسليم نهاية العقوق والتعدي لحدود الله تعالى ، وقد
دل حديث الثقلين على ان من استمسك بالكتاب والعقرة لن يضل
ابدا وواضح من ذلك ان من ترك الاستمسك بهما او باحدهما فهو
ضال والنار مأوى الصالين وبش المصير ، واما كون محبتهم سبب
دخول الجنة فلا نفي الاستمسك بالكتاب وبهم هو عين الهدى
والمهتدون هم اهل الجنة وانما خلقت الجنة لهم كما ان الضالين هم اهل
النار وانما خلقت النار لهم ولانه ورد في بعض الاحاديث انه لا يدخل
الجنة الا من احبهم قال ابن تيمية «وفي المساييد والسنن ان النبي صلى
الله عليه وآله وسلم قال لعاس لما شكى اليه جفوة قوم لهم قال والذي نفسي بيده لا يدخلون
الجنة حتى يحسبكم من اجلي» اهـ وايضا فان الايمان شرط في دخول الجنة ولن
تدخل الجنة الا نفس مؤمنة ولا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبهم لله

ولرسوله كما صح به الحديث (السبب الرابع) انه صلى الله عليه وآله وسلم أب الأمة الاكبر قال الله تعالى (الذي اولى بالمومنين من انفسهم وازواجه امهاتهم) وفي بعض القراءات (وهواب لهم) فمن خلفه في اهل بيته بسوء الخلاقة فقد عقى اعظم اب له في العالم واوجبهم حقاً عليه فهو اشد الناس عقوقاً وقطيعة وكفراً للنعمة التي جاءته على يد لا صلى الله عليه وآله وسلم واشدهم ايذاء وَاغَاظَةً لَهُ وَالْأُمُّ النَّاسِ نَفْسًا اذْجَازِي اعْظَمَ النَّاسِ مَعْرِوفاً عَلَيْهِ باخبت جزاء ولرتموت نفس لثيمة حتى تسيء الى من احسن اليها قال الفرزدق رحمه الله في زين العابدين علي بن السبط الحسين عليها السلام

اي الخلائق ليست في رقابهم	لاولى هذا اولة نعم
من يشكر الله يشكر اولية ذا	فالدين من بيت هذا ناله الام
يسمى الى ذروة السنين التي قصرت	عنها الاكف وعن ادراكها القدم
من جده دان فضل الانبياء له	وفضل امته دامت له الام

الى ان قال

من معشر جبههم دين وبضهم	كفروقر بهم منجى ومعتصم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم	في كل بدء ومختوم به الكلم
ان عد اهل التقى كانوا اثنتهم	او قيل من حير اهل الارض قيل هم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم	ولا يدانيهم قوم ولو كرموا

(السبب الخامس) ان توصيته صلى الله عليه وآله وسلم بعترته في حديث الثقلين وتأكيده القول في ذلك امر تجب رعايته وتنفيذه والمسلعة اليه على كل مسلم فكل من اهمله ولم يعرفه طرفاً او عمل بضد ما اوصاه به كان

مخالفا لرسول الله صلى الله عليه وسلم منابذاله تاركا لامرأه خائنا له في
 ثقله وتركته وانفس شيء خلفه ولاخيانة اعظم من هذا الخيانة، كما انه
 لامين اوفى ممن رعى هذا الامانة، (السبب السادس) ان المحبة تسري
 من المحبوب الى اقاربه ومن يلو ذبه كما ان البغض يسري كذلك فمن احبه
 صلى الله عليه وآله وسلم سري ذلك الحب منه الى اهله بيته لامحالة كما ان من
 ابغض اهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم سري بغضه اليه لامحالة وان لم يشعر
 فراجع ما كتبنا في الجزء الاول تحت عنوان (الحجاب الحول في النار لمبغض
 اهل بيت المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم) فقيه كفاية ومن هنا كان بعض
 ملوك بني مروان يستنشد الشعر الذي هجي به صلى الله عليه وآله وسلم
 (السبب السابع) ما صرحت به الروايات من انهم قرءوا الكتاب لن
 يفارقوه حتى يردوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حوضه المورد
 ولا ريب ان بغض قوم هذا شأنهم من اعظم الضلال والانتكاس على
 ام الراس عاقبنا الله بمنه امين وبقيت اسباب اخرى لانطيل بها مثل ما لهم من
 السبق الى الاسلام وتأيدوا ومحلمهم منه ومن تاريخه وحقوق الامم انما هي
 وليدة تاريخها ^(١) وذلك امر قد ايد به الاسلام كما يعلم من احكامه في
 خمس الخمس والزكاة وغير ذلك والله اعلم

(١) هذه الجملة من كلام السيد محمد رشيد في كتابه الامامة العظمى الذي لم يؤلف
 في موضوعه مثله اه

(واما القول الثاني) وهو ان الحديث يدل على وجوب الاستمسك بهم قدوة وطاعة والاحتجاج باجماعهم كما يدل على وجوب محبتهم وموالاتهم فقد قال به طائفة من اهل السنة ذكر ذلك ابن نيمية وعبارته «الوجه الثاني ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال عن عترته انهم والكتاب لن يفتروا حتى يردها عليه الخوض وهو الصادق المصدوق يدل على ان اجماع العترة حجة وهذا قول طائفة من اصحابنا وذكره القاسمي في المعتمد» اهـ وقالت به الزيدية والامامية على اختلاف بين الطائفتين الاخيرتين في علة كونه حجة وان اجتمعنا على القول به من حيث الاحتجاج في الجملة وقد احتج القائلون بهذا القول بحديث الثقلين وبغيره كاحتجاجهم بآية (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا) قالوا صح الحديث بانها لما نزلت لف النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليهم كساء وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي وخاصتي اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، والخطأ رجس فيكون متفيا عنهم واذا امتنع اجماعهم على الخطأ كان اجماعهم حجة يجب العمل بها (واجاب المانعون) بمنع كون الخطأ رجسا قالوا وانما الرجس هو العذاب والاثم وكل مستقدر ومستنكر (ورد ذلك) بانكم قلتم ان الرجس يطلق على كل مستنكر ولا خلاف ان الخطأ امر مستنكر فهو من الرجس المنفي لا محالة على ان علماء اللغة بصوا على أن الرجس يطلق على القدر والمأثم، وكل ما استقدر من العمل، والعمل المؤدي الى العذاب، والشك والعقاب، والغضب، والخطأ عمل تستقدره النفوس الشريفة وتستنكره

العقول الزكية وان سقط الأثم عن فاعله وإكادته واجب اتفاقاً، وإيضاً
فإن من الخطأ ما هو بدعة والدعة عمل أو اعتقاد ومن ذلك ما يؤدي
إلى العذاب والعقاب والعصاة فصدق عليه اسم الرجس فوجب انتفاؤه،
وقد سلك بعض علماء الأصول كالأمدي في رد الاستدلال بهذا الآية
مسلكاً آخر وهو أن المراد بأهل البيت في الآية زوجاته صلى الله عليه
وآله وسلم مع أصحاب الكساء عليهم السلام وإما جاء الخطاب للمذكر
جرباً على قاعدة التغليب والسبب في نزولها دفع التهمة عن الزوجات
وامتداد الاعين بالنظر اليهن، وهذا من الأمدي تسليم بأن الرجس
يطلق على الأثم والأمر المستكر وفيه دعوى اختصاص الرجس بدفع
منه وبس له حجة على ذلك، ولو سلمنا له استدلاله بخصوص سم واحد
هنا مثلاً فإن اللفظ عام والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب
وأيضاً فإنه إذا كان المعنى بالنسبة لزوجات دفع التهمة عنهن وامتداد الاعين
اليهن فما معناه بالنسبة إلى أهل البيت؟! فإن فروا طولب بدليل الفرق
ولادليل على أنه لو وزع في المراد بأهل البيت في الآية فلا ينزع أحد
في أنهم هم المرادون بحديث آية التطهير، أما حديث الثقلين فقال المستدلون
به على أن إجماع المعتزة حجة أن الحديث صحيح مشهور بل متواتر وإن نزع
منازع في تواتره عند جميع الطوائف فلا ينزع أحدي تواتره عند الشيعة
وأهل الكوفة وفيها إجماع الإسلام وأركان الحديث، والصحيح أن
علم التواتر قد يختلف فيحصل لربدون عمرو وقد يتواتر عند من

هذه البلدة او الطائفة ما لا يتواتر عند الاخرى فلا يصح الاعتراض بان الحديث احادي، على ان الاجماع منعقد على وجوب العمل بالاحادي في العمل والفتوى وفي غيرها على المعتمد، والحديث ان لم يكن نصا فيما نقوله كانت طاهرا فيه. قالوا وهذا الحديث مما تتوفر الدواعي على ابطاله. وقد كان بنو امية من اشد الناس جدا في احفاء فضائل اهل البيت ومزايهم ولهم في ذلك افعال مشهورة ووقائع كثيرة اجمع على نقلها وروايتها الموافق والمخالف حتى كان علي عليه السلام لا يذكر في محاسنهم الا ان يسبه سب تزلفهم بقاء هذا الحديث مرويا مشهور على مدى الاعصار مما يزيد قوة وصحة، واما وجه دلالة على وجوب الاقتراف بهم والاحتجاج باجماعهم فظاهر من الاسر، لاستمسكهم بهم واهم لن يضلوا ما استمسكوا بهم وتعليله ذلك بهم ان يمارقوا القرآن وانه سأل الله لهم ذلك فاعطاه وذلك اصرح من اكثر ما استدلوا به على كون اجماع الامة حجة والاعتراضات الواردة عليه شد صعب من الاعتراضات الواردة على ادلة الاجماع العام واما قول الآمدي «ولكن لا سلم ان امراد الثقلين الكتاب والمعة من الكتاب والسنة على ما روي انه قل كتاب الله وسنني» انه باطل ذ لامعارضة في ذلك وقد جاء تفسير الثقلين بالكتاب والمعة عنه صلى الله عليه وآله وسلم فمحالته مجاهرة رد النص لمجرد المذهب والحديث الذي ورده ان صح لا يعارض الحديث الصحيح وقد روي هذا لفظا من طرق ضعيفة وطريق حديث الثقلين اصح واشهر واكثر ولا يحفل مسلم بتحقيق معنى الدين

مطلع عليه وجوب الاحتجاج والعمل لسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وان خالف ذلك الخوارج قال السيوطي « وقال مالك في الموطأ بلغه ان رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم قد تركت فيكم امرين لن تضلوا ما عنكما هما كتاب الله وسنة رسوله
ابن عبد البر في التمهيد من طريق كثير عن يسه عن جده قال الحافظ اس محمد
في اطرافه « قال ان مالكاً حده عن كثير والاشبه ان كثير في درجة الصنف
الدين لا يحط حديثهم الى درجة اوضح » اه اقول وكثير هذا قد اغلظوا فيه
القول قال ابن معين ليس بشيء وقال الشافعي وابو داود ركن من
اركان الكذب وضرب احمد على حديثه وقال الدارقطني وغيره لا متروك
وقال ابو حاتم ليس بالمتين وقال النسائي ليس بثقة الخ ما قالوا وذكره
الذهبي من حديث صالح بن موسى الطلحي احد الصنفاء المتروكين
قال يحيى ليس بشيء ولا يكتب حديثه وقال البخاري منكر الحديث
وقال النسائي متروك الحديث وقال ابو حاتم منكر الحديث حدا عن
الثقات وقال ابن عدي عامة ما يرويه لا يتابعه عليه احد وقال الحافظ متروك
واخرجه الحاكم في المستدرک عن عكرمة في خطبة حجة الوداع وقال
« وذكر السنة في هذه الخطبة غريب ويحتاج اليها » اقول وفي سند عكرمة
مطمون فيه وعبد الله بن ابي اويس وهو وان حرجاله في الصحيح فانه
لا يمتثل هذا التفرد فقد قال يحيى صدوق ضعيف العقل ليس بذلك
وقال ابو حاتم مغل وقال النسائي ضعيف وقال الدارقطني لا اختار
في الصحيح وقال ابن معين هو واوه يسرقان الحديث وقال

الدولابي سمعت النضر بن سلمة يقول مكذاب وقال يحيى بن معين
لايساوي فلسين قالوا وقد اخطأ في عدة احاديث وبالجملة فهذا
الحديث لو صح لم يعارض حديث الثقلين فلا معنى لما ادعاه الآمدي
ولاصحة ، واما معارضته بحديث اصحابي كالجموم بايهم اقتديتم اهديتم
وبحديث عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي الحديث فانها
معارضة غير صحيحة لانها لم تعتبر في معارضة ادلة الاجماع العام فلا تعتبر
في معارضة ادلة الخاص وقد تكلم المحدثون في هذين بما هو معروف
عند هله وحديث الثقلين اصح منهما ، واما حمله على الرواية عنهم وان
رويتهم حجة فهو كالأهدار للبص وليس ذلك خاصا بهم فهذا جملة
ما يؤيد به هذا القول مختصرا

﴿ فصل ﴾ واعلم ان القائلين بهذين القولين اما نظروا الى الحديث من
جهة ما دل عليه من الحكم وما ينبغي عليه فحسب ولم يتفألوا الى باطن
معناه وما دل عليه من وقوع الاختلاف بين الامة ومفارقة بعضها للكتاب
واستمساك بعضها به والحديث من اعظم دلائل النبوة واطهر المعجزات
واستيفاء القول فيه يستدعي بسطا كثيرا ومباحث متنوعة ولا داعي
للإطالة ولكننا ذكرها امرا مجملا يكون فيه دلالة على ما وراءه فنقول
قال الله تعالى (كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين
وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف
فيه الا الذين اوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم فهدى الله الذين

آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه والله يهدي من يشاء الى صراط
 مستقيم) فاعلمنا الله عز وجل ان الناس كانوا امة واحدة لم يختلفوا في
 دينهم ولم ينفروا الى شيع ونحل مختلفة وانما كانوا على دين واحد ثم
 قال تعالى (فبعث الله انبياء لاية) اي فاحتلفوا فبعث النبيين وقد دل
 على الجملة المقدره قوله تعالى (وما كان الناس الا امة واحدة فاختلوا ولولا كلمة
 سبقت من ربك لقضي بينهم فيما فيه يختلفون) فهذا يدل على انهم بعد
 ان كانوا امة واحدة تفرقت بهم الالهة واحتافت عليهم المذاهب فبعث
 الله النبيين مبشرين ومنذرين ليردوا عليهم الفتنهم ويجمعوهم على الحق بعد
 تفرقهم عنه ويفصلوا بينهم فيما ختفوا فيه من الامر بالكتب الذي ارله
 واقامه بالحكم بينهم يرجعون اليه في مضائق الخلاف ويحكمونه فيما شجر بينهم
 من قبل ومن بعد وقال تعالى (ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة
 ولايزلون مختلفين لا من رحم ربك ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك
 لان جهنم من الجنة والناس جميعين) ولو شاء الله ان يجعلهم امة
 واحدة لا يفصم عروة اجتماعها نفي ولا خلاف ولا يشعب صفاتها تفرق
 ولا شقاق لفعل فانه ذو القدرة النافذة والارادة التامة ولكن هكذا
 اقتضت حكمته وعلمه بهم ولذلك خلقهم، وقد جاءت هذه الآية بعقب
 ما قصه الله من قصة نوح وهود وصالح و ابراهيم ولوط وشعيب وموسى
 عليهم الصلاة والسلام وعقب قوله تعالى (ولقد آتينا موسى الكتاب
 فاحتلف فيه الاية) وقوله تعالى (فلولا كان من القرون من قبلكم اولو

بقية ينهاون عن الفساد في الارض الآية) وانما يأتي الفساد في الامم اذا
تباغت فيما بينها فتركت دينها واستدبرت امر ربها ونبتت عهد كتابها
فالاختلاف بين الناس سنة من سنن الله التي لا تبدل ولا مندوحة لكل
امه من وقوعها في ذلك قال الله (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم
من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى ابن مريم البينات
وايدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد
ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر
ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد) قال المفسرون ان المراد
بالبعض في قوله تعالى (ورفع بعضهم درجات) نبينا محمد صلى الله عليه
 وآله وسلم فذكره صلى الله عليه وآله وسلم في هذه الآية مع تعقيبها
بذكر ما وقع بين امم الرسل من الاختلاف فيه ايماء الى ان امته ستسلك
سبيل من سلف من الامم في الاختلاف والاقتيال، والاختلاف المذكور
في هذه الآية هو الاختلاف فيما جاءت به الرسل وهو غير الخلاف الكائن
قبل بعثتهم وقد جمعت الآية التي صدرنا بها هذا الفصل النوعين كلاهما
فانه قال (وانزل معهم الكتاب ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه) اي
فيما اختلفوا فيه قبل ان تأتيمهم رسلهم (وما اختلف فيه) اي في الكتاب
وهذا هو الاختلاف الثاني الواقع بعد مجيء الرسل (الا الذين اوتوا من بعد
ما جاءتهم البينات بغيا بينهم) فالذي حملهم على الاختلاف في الكتاب
هو البغي لاختفاء نصوص الكتاب كالا. فانما هي الاهواء وبني بعضهم

على بعض فاختلف اليهود اولا ثم النصارى ثانيا وضح الخبر عنه صلى الله عليه وآله وسلم بان هذه الامة ستسلك من من قبلها اخرج البخاري ومسلم وغيرهما عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبرا وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم قيل يا رسول الله : اليهود والنصارى قال : فمن ؟ وفي رواية عن ابي هريرة فقال رجل يا رسول الله كما فعلت فارس والروم قال وهل الناس الا اولئك وقال صلى الله عليه وآله وسلم ليا تين على امتي ما اتى على بني اسرائيل حذو النعل بالنعل حتى ان كان منهم من اتى امه علانية لكان في امتي من يصنع ذلك وان بني اسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة وتفترق امتي على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار الامة واحدة قالوا من هي يا رسول الله قال ما انا عليه واصحابي رواه الترمذي وللحديث روايات أخر الى غير ذلك من الاحاديث المنبهة بما يقع من الاختلاف وما سيحدث من الفتن وهي احاديث كثيرة وقد وقع ذلك على وفق ما اخبر به صلى الله عليه وآله وسلم وسلكت الامة سبيل من قبلها وحل بها ما حل بهم والله المستعان وقد امر الله الامة بالاعتصام بحبله جميعا ونهاها عن التفرق فقال (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) الى قوله تعالى (ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم اليينات واولئك لهم عذاب عظيم) فنهاهم ان يتفرقوا ويختلفوا كما تفرق واختلف الذين من قبلهم بعد ان امرهم

بالاعتصام بحبله مجتمعين عليه واقام لهم بنص السنة على موافقة الكتاب دليلا محسوسا وعلميا منصوبا وهم المعترة فمنها خني على المرء وجه الحق لعروض الشبه وتعارض الادلة فلن يخف عليه ان المعترة مع القرآن لن تفارقه ولن يفارقها وحينئذ يلزم منهجها ، ولا ينحرف عن مسيلها ، وانت اذا تأملت التاريخ رأيت ان هذا الحديث قد صدقه الواقع وانما تعلم ذلك اذا علمت حال المعترة عندما دارت رحى الاسلام واختلفت الامة فيما بينها وافترق مسماها ففريق منها سعى الى هدم الشورى وتحويل الخلافة ملكا عضوضا والاستيلاء على اموال المسلمين العامة والتصرف فيها كيف شاء اعبي بيت ما لهم والاخذ فيه بالاثرة والقسوة دون الايثار والاسوة والاعتزاز بالقوة الجنسية على قوة الامة المالية الدينية والفريق الآخر ظل متمسك بنظام الاسلام الذي كان عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه كما هو وفي هذا الفريق المعترة وبقايا المهاجرين والانصار وقد استمر الحال باتباع الفريق الاول حتى صار الملك جبرية وفرعنة ومال المسلمين دولا بايديهم وعباد الله خولا وعبيدا وذهب بهم الامر حتى استاثروا على المعجم ثم على العرب ثم ضربوا الجزية على كل من اسلم من المعجم حتى اندثر نظام الاسلام ونسي بالكلية فلم يبق له ذاكر ولا اثر وعادت الامم الاسلامية الى العصبية الجنسية ولم يبق لها من الحياة المالية والاخوة الاسلامية الا بقايا قليلة لا تؤثر في شؤونهم العامة اخرج ابوداود عن عبد الله بن مسعود (ض) عن النبي

صلى الله عليه وآله وسلم قال تدور رحى الاسلام لخمس وثلاثين اوست
وثلاثين اوسبع وثلاثين فان يهلكوا فسييل من هلك وان يقيم لهم
دينهم يقيم لهم سبعين عاما قلت مما بقي او مما مضى قال مما مضى واخرجه
الحافظ الطحاوي عن عبد الله من طرق وفي بعضها بلفظ ان رحى
الاسلام ستورول وفي اخرى زيادة فان اصطالحوا فيما بينهم على غير قتال
ياكلوا الدنيا سبعين عاما رعدا وان يقتتلوا يركواسنن من كان من قبلهم
وقد اختلف العلماء في معنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم تدور رحى
الاسلام فقال بعضهم المراد بدوراتها استقامة امر الدين واستمراره الى
ذلك الوقت وقال بعضهم ما يأتي قال العلامة الاردبيلي في شرح المصابيح
« قال الاكثرون المراد بدوران رحى الاسلام استمرار امر السوء والخلافة واستقامة
امر الولاة واقامة الحدود الاحكام من غير فتور الى سنة خمس ثلاثين اوست وثلاثين
اوسبع وثلاثين من الهجرة بديد قوله صلى الله عليه وآله وسلم في آخر الحديث بما
مضى وقال الخطابي في المعالم والشيخ في شرح السنة المراد بدوران رحى الاسلام
الحرب والقتال وشبهها بالرحى الدوارة لما فيها من تنف الارواح والاشباح » اه
ويحتمل ان يكون المراد بدوران رحى الاسلام اضطراب الامة
الاسلامية واختلافها ونهوضها للقتال فيما اختلفت فيه فان يهلكوا بتغيير
نظام الاسلام فسييل من هلك وان يقيم لهم دينهم بالرجوع الى ما كان
عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن بعده من الخلفاء الراشدين
يقيم لهم سبعين عاما ثم يعود الى النقص فالمراد بالهلاك هنا الوهن في
الدين وتغيير نظامه واحكامه وتبديل حكومته وهو الذي وقع وهذا

المعنى ولى ما يحمل عليه الحديث وما سواه مما تكلفه بعضهم مزيف (فان قيل) ر ما شرت اليه في هذا الفصل يقتضي ان يكون المراد بالعترة امير المؤمنين عليا والسبطين عليهم السلام دون غيرهم وانهم هم الذين امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالاستمساك بهم واخبر انهم لن يفارقوا القرآن لان الاختلاف الذي تغير بعده نظام الاسلام كانت على عهدهم وهم الذين قاوموه هم ومن اتبعهم على ذلك فلا يكون الحديث دليلا على كون اجماع العترة حجة في كل زمان ومكان (قلنا) ان ما ذكرناه امر محتمل يشمر به بقية الاحاديث الواردة في الحث على نصر امير المؤمنين علي عليه السلام فانها كلها تتضافر على ما شربا اليه كحديث ابي سعيد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانقطعت نعله فتخلف علي يخفضها فمضى قبلا ثم قال ان منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما وثلت على تنزيله فاستشرف لها القوم وفيهم ابو بكر وعمر رضي الله عنهما قال ابو بكر انا هو قال لا قال عمر انا هو قال لا ولكن خاصف النعل يعني عليا فاتيساه فبشرنا فلم يرفع به رأسا كأنه قد كان سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صححه الحاكم والذهبي وقد روي من غير هذه الطريق وكقوله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام انا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم وفي رواية انا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم ولا تعلمهم حاربوا احدا الا اهل البقي وقتال امير المؤمنين عليه السلام على تأويل

القرآن يؤيد معنى حديث الثقلين ومحو ذلك حديث عمار تقتله
الفئة الباغية وقد اخرج البزار بسند جيد عن زيد بن وهب قال
كنا عند حذيفة فقال كيف انتم وقد خرج اهل دينكم يضرب بعضهم
وجوه بعض بالسيف قالوا فاما امرنا قال انظروا الى الفرقة التي تدعو
الى امر علي (ع) فالزموها فانها على الحق وقد تقدم ذكر هذه الرواية
وايضا فان الاختلاف الذي وقع على عهدهم اول اختلاف اقتتل
المسلمون من اجله فهو اصل كل خلاف وقع بين هذه الامة وقد شهد
صلى الله عليه وآله وسلم للعترة بانها ان تفارق القرآن اذ ذاك فنظر
الى ما فعلوه وما اجمعوا عليه فنعرف انه الحق الذي لا يجوز خلافه
فلا تحفل بما في كلام ابن تيمية من الطعن فيما فعله علي عليه السلام
ولعلك لا تشك في ان من اخبر عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
انه يقاتل على تأويل القرآن كما قاتل هو صلى الله عليه وآله وسلم على
تنزيله اعلم بالحق من ابن تيمية وقد قال عليه السلام والله لقد ضربت
هذا الامر ظهرا لبطن فاجدت بدا من قتال القوم او الكفر بما انزل
الله على محمد صلى الله عليه وآله وسلم

﴿ الكلام على حديث تجدون الناس معادن ﴾

اعلم ان التلميذ قد ذكر هذا الحديث في كتابه وحرف من معناه ماشاء
ونقل ما وافقه من تفسير النووي له وترك ما سواه فبتدئي بذكر الحديث
ورواياته ثم نعود الى الكلام على معناه وبيان ما قاله العلماء في ذلك ثم

نذكر ما قاله التلميذ مشفوعا برده وإبطاله فنقول أخرج البخاري ومسلم
والنسائي وأحمد عن أبي هريرة (ض) قال قيل للنبي صلى الله عليه وآله
وسلم من أكرم الناس قال أكرمهم اتقاهم قالوا يا نبي الله ليس عن هذا
نسألك قال فأكرم الناس يوسف نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن
خليل الله قالوا ليس عن هذا نسألك قال أفمن معادن العرب تسألوني
قالوا نعم قال خياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام إذا فقهوا وفي رواية
عند أحمد عن أبي هريرة الناس معادن معادن كعادن الذهب والفضة زاد
الطيالسي الناس معادن في الخير والشرواخرجه الطبراني عن ابن مسعود
(ض) وأخرجه الإمام الشافعي رحمه الله تعالى عن أبي هريرة (ض) وأخرجه
الطحاوي في مشكل الآثار عن جابر بن عبد الله (ض) مرفوعا من طريقين
وأخرجه الحاكم في المستدرک عن أم سلمة رضي الله عنها قال الطحاوي
«فاعلموا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن خيار الناس في الجاهلية خيارهم في الإسلام
إذا فقهوا وخيارهم في الجاهلية هم أهل الشرف بالأسباب فإذا فقهوا في الإسلام كانوا
خيار أهل الإسلام (وعقلا) بذلك اسم إذا لم يفقهوا في الإسلام لم يكونوا كذلك وكان
من فقه سوام ممن ليس له من النسب ما لهم يعرفون بذلك ويكونون بذلك لاحقين
ممن كان عليه ممن لزمه وكان من أهله سوام فكان في ذلك رخصة لهم إلى درجة عالية
وإلى مرتبة ربيعة وكان لهم في ذلك فضيلة على من سوام من الآخرين لأن الذي شرف
به الآخرون لم يكن يكتسب لهم إياه وإنما كان نعمة من الله عليهم والذي كان من
هؤلاء الآخرين كان يكتسبهم إياه وبطعنهم له وبصهم فيه ومثل هذا خلافا لما مراد
به على سامعه والله سألته التوفيق اه ومما يتصل بالحديث ما أخرجه الحاكم وابن
أبي حاتم عن أبي الأحوص (ض) قال فأخبر أسماء بن خارجة الفزاري

رجلا فقال انا ابن الاشياخ الكرام فقال عبد الله بن مسعود (ض) اذاك يوسف بن يعقوب بن اسحق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله واخرج الحاكم عن عمر (ض) انه استأذن عليه رجل فقال استأذنوا لابي الاحيار فقال عمر ائذنوا له فلما دخل قال من انت قال فلان بن فلان فعد رجلا من شراف الجاهلية فقال عمر رضى الله عنه انت يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم قال لا قل ذاك ابن الاخبار وانت ابن الاشعار واعا تعدلي جبال النار وقال النووي في شرح صحيح مسلم « تحذرون الناس معدن اي اصولا فذا كانت الاصول شريعة كانت الفروع كذلك والفضيلة بالتقرب الى الله لكن ان انضم اليها شرف النسب ارداد فصلا » اه
اقول سيأتي بيان ما فيه وقوله والفضيلة بالتقرب الى الله لعل مراده من ذلك الفضيلة المستجمعة شروطها وهي التي يسبي عليها النفع الاخروي كما سيأتي شرح ذلك والافكيف ترداد الفضيلة بما ليس له فضل هذا محال قال الحافظ ابن حجر « الجواب الاول من جهة الشرف » لاعمال الصالحة والثاني من جهة الشرف بالنسب الصالح قال النووي قل العلماء واصل الكرم كثرة الخير وقد جمع يوسف صلى الله عليه وآله وسلم مكارم الاخلاق مع شرف النبوة وكونه سبا ابن ثلاثة انبياء متناسين احدهم خليل الله صلى الله عليه وآله وسلم الخ وقال القسطلاني « معدن العرب اي اصولهم التي ينسبون اليها وينفخرون بها وانما جعلت معدن لما فيها من الاستعدادات المتفاوتة فيها قابلة لفيض الله تعالى على مراتب المعدن ومنها غير قابلة لها (جبارهم في الجاهلية جبارهم في الاسلام) حمه ميفة بعد التدوير الحاصل من فيض الله عليها من العلم والحكمة قال الله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا اشبههم بالمعدن في كونها اوعية للجواهر النفيسة المعني بها في الاسباب كونها اوعية العلوم والحكمة والتفاوت في الجاهلية بحسب الاسباب وشرف الاناء وكرم الاصل وفي الاسلام بحسب العلم والحكمة

فالشرف الاول موروث والثاني مكتسب » اه اقول لو قال القسطلاني وفي الاسلام بها مع العلم والحكمة لوافق مانص عليه الحديث فان الحديث مصرح بان الخيار في الجاهلية هم الخيار في الاسلام بشرط الفقه لذلك قال اذا فقهوا وكلام العلماء في هذا المعنى كثير وسيأتي بقية النقل عنهم في اثناء ما يأتي ﴿ الكلام على معنى الحديث ﴾

قد اثبت صلى الله عليه وآله وسلم الاكرمية والخيرية في ثلاثة مواضع ثابت الاكرمية للاتقي وهذه هي الاكرمية العامة المطلقة واثبتها للنسب الصالح باثباتها ليوسف عليه السلام واثبتها للمعادن والمراد بها الاصول الزكية ومن لازم ذلك تفايرها بالمفهوم فهنا كرم عمل وكرم نسب صالح وكرم اصول ومعادن كريمة والمراد بها قبائل العرب ، فكرم العمل قد يكون لمن له اباء صالحون ومن لم يكن له ذلك ولا تختص به طائفة دون اخرى فان ابواب العمل الصالح مفتوحة لكل عامل ، وهذا الكرم يتفاوت فيه الناس تفاوتاً عظيماً بحسب تقواهم فاكرمهم اتقاهم ، اما كرم النسب فلا يكون الا لمن ينتسب الى اباء صالحين وهو موهبة وكرامة من الله يكرم بها من يشاء ولا حيلة لاحد في كسبه ، ولما كانت النبوة اعلا مراتب الصلاح كان الاتساب الى المتصف بها ولا سيما ان تعدد غاية الاكرمية في هذا النوع من الكرم ، ولم يكن ذلك لاحد مثلاً كان ليوسف عليه السلام لكونهم اربعة انبياء في نسق فلذلك اثبت له صلى الله عليه وآله وسلم الاكرمية المطلقة من هذا الوجه ودون ذلك من لم يحصل

له ما حصل ليوسف عليه السلام ، اما كرم الاصول فقد اشار صلى الله عليه وآله وسلم الى علة كرمها بقوله تجدون الناس معادن كعادن الذهب والفضة وفي اخرى معادن في الخير والشر فهذا اشارة الى ما تأصل في القبائل من الخير والشر والاستعداد لهما والتطبع بهما حتى يصير طبيعة كسائر الطبائع تنتقل جراثيمها وامزجتها بالوراثية اذا لم يخفها او يتغلب عليها ما هو اقوى منها وقد سبق قول الحافظ ابن حجر ان الجواب الاول من جهة الشرف بالاعمال الصالحة والثاني من جهة الشرف بالنسب الصالح وقال النووي « قد العلماء واصد الكرم كثرة الخير وقد جمع يوسف صلى الله عليه وآله وسلم مكارم الاخلاق مع شرف السوة وكونه نبياً ابن ثلاثة اسياء متاسلين احدهم حليل الله صلى الله عليه وآله وسلم الخ » ما قاله وقال القسطلاني نحو ما قاله الحافظ ابن حجر فاما اكرمية التقوى فلا ينازع فيها احد ، واما كرم النسب الصالح الذي دل عليه الحديث فن الناس من ينازع فيه كالشعوبية وبعض النواصب ، ومنهم من يوارب ويجمع معه من الالفاظ الخارجة عن سنن الحديث ما يفهمه في وجه المعنى او يلف معه من الخصائص الاخرى ما يفهمه به ويذهب أصله (ويقال) لهؤلاء مما اذا كان يوسف عليه الصلاة والسلام أكرم الناس أبا النبوة ؟ فقد شاركه فيها أبأؤه وغيرهم وفي مشاركته من هو أكرم عند الله وعند الناس منه بهذا المعنى فان جده ابراهيم عليه الصلاة والسلام اكرم منه من هذه الجهة وافضل ونبينا محمد صلى الله عليه وآله

وسلم اكرم منها (فان قيل) كان له ذلك لان الله اتاه الملك والنبوة
 (قلنا) وسليمان (ص) اتاه الله الملك والنبوة بل كانت ملك
 سليمان (ص) اعظم واشهر فخصوصيته من هذه الجهة اظهر من خصوصية
 يوسف (ص) فبطل قولكم (فان قيل) كان له لانه كان نبيا ابن نبي مباشرة
 (قلنا) وسليمان (ص) كان نبيا ابن نبي مباشرة بل زاد سليمان (ص)
 بكونه ملكا ابن ملك (فان قيل) كان له ذلك لتعدد الانبياء في عمود
 نسبه قلنا هم في عمود نسب سليمان (ص) اكثر (فان قيل) ان يوسف (ص)
 انفرد بكونهم في نسق واحد (قلنا) هذه هي العلة الصحيحة وعلى هذا
 المعنى تدور مفاخرة العرب والسائل الذي سأل الله عليه وآله وسلم
 انما سأل عن الكرم بهذا المعنى (ودليلا) على ذلك زيادة على ما ذكرنا
 من السهر والتقسيم ان ذلك هو المتعارف عند العرب وكانوا يتكلمون
 بتوالي اولي الشرف في عمود نسب البيت الواحد على نسق واحد فهو كرم
 راجع الى النسب الكريم لا محالة ويدل على ذلك ما ذكره غير واحد
 ان المنذر بن ماء السماء قال ذات يوم وعنده وجوه العرب ووفود القبائل
 ودعى بهردى محرق فقال : ليلبس هذين البردين اكرم العرب واشرفهم
 حسبا واعزهم قبيلة فاحجم الناس فقام الاحيمر بن خلف بن بهدلة بن
 عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة فقال : اناهما فاتزر احدهما
 وارندى بالآخر فقال له المنذر ما جئتكم فيما ادعيت ؟ قال الشرف من نزار
 كلهما في مضر ثم في تميم ثم في سعد ثم في كعب ثم في بهدلة قال هذا

انت في اصلك فكيف انت في عشيرتك ؟ قال نا ابو عشرة وعم عشرة
واخو عشرة وخال عشرة قال فهذا ست في عشيرتك فكيف انت في
نفسك ؟ فقال شاهد العين شاهدي ثم قام فوضع قدمه على الارض
وقال من ازالها فله من الابل مائة ؟ فلم يقم اليه احد ولا تعطى ذلك اه
فهذه القصة وان كان مدار كرمها المزعوم انه كان جاهليا ولكنها توضح
لنا المعنى المستول عنه صلى الله عليه وآله وسلم وقد كان العرب يتعادون بينهم
احسابهم ولذلك سمي الحسب حسبا اخذنا من الحسب والعد وكانوا
يختلفون ويتنازعون اي قبيلة اكرم فكان السائل اهمه الامر واشجته
واحب ان يقف على فصل القول في ذلك من لسان المعصوم صلى الله
عليه وآله وسلم فسأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك وكأنه كان
يريد جوابا يعين فيه الاكرم تعيينا فسلك معه صلى الله عليه وآله وسلم مسلك
الحكيم لان في التعيين ما فيه فلما ابى الال تعيين حاله على الدليل الخارجي
وهو النظر الى الاصول والمعادن العربية بما اذا انجبت وماذا اخرجت
وهل انجب معدن بفضل الله بمثل ما انجب معدنه صلى الله عليه وآله وسلم ؟
ويؤيد ما تقدم ماخرجه ابن السكن في صحاحه قال الحافظ ابن حجر بسند
صحيح عن الشعبي قال تزوج علي (ع) اسماء بنت عميس فتفاخر ابنها
محمد بن جعفر ومحمد بن ابي بكر فقال كل منهما انا اكرم منك وابي خير
من ابيك فقال لها علي (ع) اقضي بينهما فقالت ما رأيت شيئا خيرا من
جعفر ولا كهلا خيرا من ابي بكر فقال لها علي فما ابقيت لنا قالت ان ثلاثة انت

احسنهم لاختيار فقد قضت في الاكرمية بينهم بالمعنى المعروف عندهم وهي الاكرمية في النسب لانه الاصل الذي ينسب عليه ذلك في عرفهم واخرج ذلك ابن ابي شيبة في مصنفه قال حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا زكريا عن عامر بن عليا (ع) تزوج اسماء بنت عميس (ض) فتفاخر ابنها محمد بن جعفر ومحمد بن ابي بكر فقال كل واحد منهما انا اكرم منك وابي خير من ابيك فقال لها علي (ع) اقضي بينهما فقالت ما رأيت شابا من العرب خيرا من جعفر وما رأيت كهلا كان خيرا من ابي بكر فقال لها علي (ع) ما تركت لنا شيئا ولو قلت غير هذا لمقتك فقالت والله ان ثلاثة انت احسنهم لختيار وقال الحافظ محمد بن اسحق السراج صاحب المسند والتاريخ من شيوخ الشيخين في صحيحهما قال حدثنا يزيد بن ايوب قال حدثنا يحيى بن ابي زائدة قال اخبرني ابي واسماعيل بن ابي خالد عن الشعبي فساد الحديث واخرجه ابو نعيم في الحلية وسنده من اصح الاسانيد الصحيحة باتفاق نقاد الافاق وهو عن الشعبي مرسل لكن مراسيله صحيحة عند الائمة قال العجلي مرسل الشعبي صحيح ولا يكاد يرسل الا صحيحا وهو في التشديد في هذا الباب ما هو حتى انه اخذ يعرض بالحسن البصري كما في صحيح مسلم ومما تقدم ما نقله ابن خلدون في مقدمة تاريخه قال «ان كسرى قد سعى هل في العرب قبيلة تشرف على قبيلة؟ قال نعم قال بأي شيء؟ قال من كان له ثلاثة ابناء متواليه رؤساء ثم اتصل ذلك كله الرابع في البيت من قبيلته وطلب ذلك فلم يجده الا في آل حديفة بن مدر الفرري وهم بيت قيس وآل دى الجديس بيت شيان وآل الاشعث بن قيس من كندة وآل حاجب بن ريرة وآل قيس بن عاصم المقرري من بني تميم

فجاء هؤلاء الرهط ومن تبعهم من عش ثرم واقعد لهم الحكام والعدول فقام حذيفة بن بدر ثم
 الاشعث بن قيس لقراة من النعمان ثم سبطام بن قيس بن شيان ثم حاجب بن زرارة ثم قيس
 ابن عاصم فخطبوا واثروا وقال كسرى كلهم سيد يصلح لموصعه وكانت هذه البيوت هي
 المذكورة في العرب بعد بني هاشم ومعهم بيت ديان من بني الحارث بن كعب بيت اليمن
 وهذا كله يدل على ان الارعة الآباء هاية في الحب والله اعلم اه اقول وعن الافتخار
 يمثل هؤلاء الآباء الجاهليين ورد النهي وفي ذلك وردت الاحاديث كما سيأتي
 بيان ذلك في موضعه فقد وضع لك ان الاكرمية المستول عنها هي
 الناجية عن تنابع الشرف في اصول البيت الواحد طبقات متوالية وقد
 احابهم صلى الله عليه وآله وسلم على الوجه الذي يسمى اسلوب الحكيم
 فقال اكرم الناس اتقاهم فقالوا ليس عن هذا نسألك فذكر لهم كرم النسب
 الصالح بذكر اكرم نسب تنابع فيه اربعة انبياء في نسق فقالوا ليس عن
 هذا نسألك فذكر لهم كرم المعادن الطيبة والاصول الزكية والملايات
 المتأصلة في الخيرية وقد اشار الى معنى ما ذكرناه غير واحد منهم
 الحافظ ابن حجر فانه قال وهو يذكر مناسبة رحمة البخاري لهذا الحديث
 «فصل الحديث على نسب يوسف وانه اس يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم وراوان
 الاربعة في نسق» وقال في موضع آخر والغرض اي من الحديث واضح وانما
 اطلق على يوسف اه اكرم اسس لكونه رابع بي في نسق ولم يقع ذلك لغيره فانه
 اجتمع له اشرف في سه من وجهين اه ولعل الوجهين تعدد الانبياء في
 نسبه وكونهم في نسق وقال نحو ذلك النووي كما تقدم وقاله العزيزي في
 شرح الجامع الصغير قال اي اكرمهم من حيث السب لانه جمع شرف النوة
 وشرف السب وكونه ابن ثلاثة انبياء احدهم خليل الله وهو رابع بي في نسق واحد اه

وليس معنى هذا ان اكرمية يوسف عليه (ص) بهذا المعنى توجب فضله على اولي العزم من الرسل كالا . فانه قد يوجد في المفضول ما لا يوجد في الفاضل اذا تقرر ذلك عرفت ان الشارع قد اثبت للنسب الصالح كراما وخص بالاكرمية فيه يوسف عليه (ص) لاختصاص الله له بما لم يشركه فيه احد فانه منها ثبتت الاكرمية للنسب ثبت له الكرم للاحالة فلان نسب الصالح كرم وللكرم فضل فبطل روعات المنازعين في هذا الباب وما عدوا ليوسف من الحصول الحميدة حق وصدق ولكنها ليست كل السبب الذي اوجب له الاكرمية المرادة هنا لانه قد اجتمع للخليل وموسى وعيسى وداود وسليمان عليهم الصلاة والسلام ما يزيد على ما ذكره ليوسف عليه (ص) شرفا وعظما ومع ذلك فلم يذكر كراما ثبت له من اكرمية النسب ولو كانت الاكرمية انما حصلت له لما ذكره من خصاله النفسية لثبت لاولئك مثاها او خير منها ولو ثبت لهم ذلك لبطلت الافضلية والتخصيص فقد بان ان الاكرمية المثبتة ليوسف (ص) انما جاءت بالمعنى المعروف عند العرب من توالي الشرف في اباء الرجل وعندهم ان من تعدد ذلك في ابائه كان اكرم من غيره فنجري هذه الاكرمية ونظامها هو النسب والحديث مثبت للكرم والاكرمية فيه وذلك رتب متفاوتة فاعلاها من تناسق في نسبه انبياء متعددون ويليها من كانوا في نسبه اقل عددا او لم يتناسقوا او كانوا صالحين ليسوا بانبياء ومن هنا يفهم ان المتن من الفضل في حديث لافضل

لعربي على عجمي الحديث على فرض صحته هو الفضل الذي ليس
اماسه التقوى اما ما كان كذلك سواء كان فضل نفس او نسب
فهو ثابت صحيح فقوله صلى الله عليه وآله وسلم الاب بالتقوى اي سببا او نسبا
وبهذا يجمع بين الاحاديث وقد روى الترمذي قال بلغ صفة ان حفصة
قالت بنت يهودي فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم انك لابنة نبي وان
عمك لنبي وانك تحت نبي فقيم تفخر عليك اتقى الله يا حفصة قال الترمذي
حسن صحيح غريب واخرجه ابو عوانة عن انس ورواه الحاكم في
المستدرک من طريقة كنانة مولى صفة انها حدثته قالت دخل علي النبي
صلى الله عليه وآله وسلم وقد بلغني عن عائشة وحفصة كلام فذكرت له
ذلك فقال الا قلت وكيف يكونان خيرا مني وابي هارون وعمي موسى
وزوجي محمد وكان بلغها انها قالتا نحن اكرم الناس على رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم نحن ازواجه وبنات عمه فهذه خيرية النسب
واكرميته قد اثبتها صلى الله عليه وآله وسلم لحفصة (ض) وانكر على من
نقاها وعيرها بضدها واخرج الحافظ الطحاوي في المشكل بسنده عن
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يوشك ان يغلب على الدنيا لكع
بن لكع وافضل الناس مؤمن بين كريمين اقول وقد ظهر مصداق ذلك
في تولي الرواية وامرائهم قال الطحاوي «فتأمل هذا الحديث فوجدنا قوله
صلى الله عليه وآله وسلم يوشك ان يغلب على الدين لكع بن لكع لا خلاف في تأويله عند
العرب انه العبد او اللئيم وتأمن قوله وافضل الناس مؤمن بين كريمين اي مؤمن بين

اب مؤمن هو اصله وان مؤمن هو فرع فيكون له من الايمان موضعه منه بايمان نفسه
وله موضعه منه بايمان الله الذي كان دونه ربه الله عز وجل الى منزلته لبقربه عيه اه
وساق نحو ما تقدم نقله عنه فذكره الايمان قيد للوصف بالكرم المراد هنا والافصير
المعنى مؤمن بين مؤمنين فلا مزية له على بقية المؤمنين والمقصود اثباتها له عليهم
ويظهر لي انه صلى الله عليه واله وسلم لما ذكر قرب مصير الدنيا بعده الى كعب بن
لکع والمراد به التميمي ذكر افضل الناس اذ ذلك للمقالة وليبان ان صيرورة الدنيا
اليه ليس بموجب له افضلية بل افضل الناس مؤمن بين كريمين والمراد بالكريمين
ابوه وامه ولعله يشير بها الى علي وفاطمة الزهراء (ع) وبالمؤمن احد السبطين
او كليهما والتنكير للابهام وهذا التلميح يشبه ما ذكره ابن القيم في قوله صلى الله عليه
واله وسلم حين خرج وهو حامل احدهما او كليهما انكم لمن ربحان الله وان آخر
وطاة وطأها الله يوج يشير الى قرب اجله صلى الله عليه واله وسلم ومفارقة
لها او قريب من هذا القول فقد طال عهدي به قال الدهلوي في
اللمعات ((والمنفعة ان كانت في حق ومصلحة دنية وشكر نعمة وتحدث نعمة الرب تعالى
ولاظهار الجلالة على اعداء دينه وجاؤوا وكان على وجه الشكر والفسادية فهو غير حائز))
وذكر النووي نحو ذلك وهذا مأخوذ من حديث وفدتيم المشهور
ومن حديث حفصة (ض)

﴿ مواضع الكتاب وذكر الجزء الثالث ﴾

لقد اعلنا بطبع هذا الكتاب وهو لا يزال في مسوداته وقد رنا ان يجيء
مبيضا مطبوعا في زهاء الف صفحة ولكن ظهر لنا الآن خطأنا في ذلك
التقدير ولا يزال من مسودات الكتاب وملحقاته ما يجيء في خمسمائة

صفحة او تزيد فلا بد لتام الكتاب من جزء ثالث نرجو ان يهيء الله له من يقوم بطبعه ونشره على انا قد وفيما للمشاركين بما وعدناهم به وكل لهم بهذين الجزئين الف صفحة بل اكثر والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، اما بقية الابواب المعدة للجزء الثالث فعديدة ، منها باب في معنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم الناس معادن وفيه اثبات تأثير الوراثه وانتقال الشبه في الشعوب والافراد وكلام العلماء المتقدمين والمتأخرين في ذلك وكلام في القيافة ، وباب في تحقيق المراد من قوله صلى الله عليه وآله وسلم الناس معادن وان المراد بها الاصول والقبائل وفيه كلام في العناصر والاستعداد الخ ورد اغلاط التلميذ في ذلك ، وباب في كلام ابن تيمية في ذلك ومناقشته ، وباب الاحاديث الواردة في فضل المعجم وباب الاحاديث الواردة في فضل العرب ، وباب فضائل قريش ، وباب في الرد على ما انكره التلميذ منها كحديث قدموا قريشا ولا تقدموها وبيان صحة الاحتجاج به وذكر من احتج به من الائمة الاربعة وغيرهم وجواز اطلاق اسم الصحيح عليه على اصطلاح المتقدمين من المحدثين كما ذكره الحاكم في علوم الحديث ونقله عنه النووي وذكر بقية الشواهد والمتابعات له ، وباب في تصحيح حديث الائمة من قريش ورد تصحيح التلميذ له وتفنيد ما عرض به شيخه من التهمة لسلف الامة وكبار الصحابة في روايته وذكر رواياته وشواهد لا ، وباب في الكلام على معناه والمراد به وفيه مباحث رائقة ينبغي الاطلاع عليها ولا سيما في الوقت الحاضر للمهتمين

بشئون الخلافة الاسلامية ، وباب في حديث آية المباهلة (فان تولوا
فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم الآبة) وذكر رواياته والكلام عليها ، وباب
في تحقيق من هم آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وباب حافل في
الكلام على حديث ان آل ابي فلان ليسوا لي باولياء الحديث وفيه
كلام العلماء في ذلك مبسوطا بما لم يسبق اليه ، وباب في الكلام على
الكفاة من جميع الوجوه اللازمة ردا واستدلالا بما لم يجمع في كتاب
واحد وذلك مما بهم الاطلاع عليه ، وباب في اقوال الحكماء في الوراثة
وتأثيرها في نفس الافراد والشعوب وفيه نقول غريبة ، وباب في النهي
عن الاعتزاز بالنسب والفخر به وما ينبغي لصاحبه من الجدل والتشهير
والمسابقة الى الفضائل ، وباب في الرد على من زعم ان تقبيل يد العالم
اعلمه والصالح لصاحبه والشريف توقيرا لجدده صلى الله عليه وآله وسلم
ومحبة فيه حرام او شرك وفيه من الاحاديث والآثار ما يناهز المائة مع
ايراد كلام الائمة وكار اصحابهم في ذلك ، وباب في نسب الشيخ
عبد القادر الحيلاني وما قيل فيه والرد على الطاعين ، ولعلنا نمدد فصلا في
ذكر السادة العلويين الحسينيين الحضرميين ونشير الى ما لهم من الاعمال
والفضائل والمناقب وما لهم من الآثار الدينية في البلاد الحضرمية
والاقطار الهندية ، والجزائر الملايوية والحاوية ، وغيرها كما في افرقية
الشرقية ، وجزائر القمر والهنزوان وغير ذلك من الجهات المختلفة
والاشارة الى الاسباب التي اوجبت ولع بعض الناس بهم وأنها لا تخرج

في جوهرها وحقيقتها وغايتها عن الحركة التي ظهرت في بقية الاقطار
الاسلامية التي يقصدها عرقلة انتشار الاسلام وتشويه سمعة أهله ودعاه
ومصادر ذلك لا يحفلها احد ممن يفهم مجاري الاحوال الى غير ذلك
من المباحث والفوائد التي يرسل اليها مع البسط التام الذي تقر به
عيون ذكور الرجال وتسربه قلوب اولي التحقيق ومحبي العلم والفواصين
على غرائبه ، وتضيق به صدور البطالين والمبطلين ، والله الموفق والمعين
﴿ الانتقاد علينا ﴾

انتقد علينا بعضهم اننا لم نؤلف في المناضلة عن الصحابة الكرام رضوان
الله عليهم وما اظن مثل هذا الانتقاد يصدر عن قلب سليم وية حسنة
ولا عن مطلع على علوم الاسلام ومؤلفات علمائه فان العلماء رحمهم الله
ما عادروا من متردم . بل قد الفوا في ذلك المؤلفات الممتعة الحافلة وما تركوا
قولا لقائل وكتبهم موجودة في الايدي معروضة على الانظار وفيها
الكفاية والشفاء فالتأليف في موضوع مخدوم مثل هذا الموضوع من باب
تحصيل الحاصل وهو كتجريب المجرب خيل في العقل وضياح للوقت .
وانما ألفنا في النضال عن العرب وقريش واهل بيت المصطفى صلى الله عليه
 وآله وسلم لتظاهر خصومهم من اهل البدع والملاحدة واعوان المبشرين
بذمهم وعيبهم ولا سيما في الجهات الخاوية لانهم اعني السادة العلويين ومحبيهم
ركن الاسلام فيها ولسان دعوته ، وحاملووائه ورأيته ، واعاقل خصومهم ذلك
توصلا للتنفير عن الاسلام بالتنفير عنهم لا بلغهم الله آمهلم ، ولا اصلح اعمالهم .

انه لا يصالح عمل المفسدين ، ونسأله ان يخلف محمدا صلى الله عليه وآله وسلم في امته بخير ، ولا يسلط عليهم من يفسد عليهم دينهم ، او يفرق جماعتهم ، او يحملهم على الكفر بالله والردة عن الدين ، وقد مضى على انتشار تلك البدع والغوائل التي يكاد بها الاسلام ما يزيد على عشرين سنة فمارأيا احدا من اولئك المكرين تعرض للرد عليهم ولو بكلمة ، بل تركوا الحق بينهم مضاعفا ، وخاوا امانة الله في العلم ، فلما اتدبنا للقيام بهذه المهمة واسقط فرض الكفاية عنا وعنهم ابدت ضبابها الزا فقاء ، والله عند قول كل قائل ونيتة ، وحسبنا الله ونعم الوكيل * وانتقد علينا بعض الاخوان استقادنا لكلام الراغب في الجزء الاول ولا محل هنا للجواب وموعدا به الجزء الثالث ان شاء الله تعالى ، وانتقد كلامنا في المتعلمين لغة الاحباب وقال انه عام وغير مشروط وكلامنا من حيث الاعلأ ولذلك صححنا كل بجل فلتراجع فهرست الخطأ والصواب لهذا الجزء ، وبلغتنا جليلة وضوضاء عن فريق من المبتدعة واذنأهم لا يلتفت اليها العاقل ، ولا يشتغل بها المحصل ، ومتى أملنا منهم مدحا او استحسانا ؟ فراجع صحيفة ٦٢ من الجزء الاول ، وتعدي آخرون الى الشتم والسباب ، وتعزق العرض والاهاب ، جروا من ذلك على عرق قديم وسنة متبعة ، وقد اسلفنا اول كتابنا هذا ان لا تتعرض لما كان من هذا الباب ، بررد ولا جواب ، ولا ننكر عليهم تمكنهم من هذا الفن وتضلهم منه . ولاشدة بغضهم لاهل بيت المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم فقد ورثوا النصب لآعن كلاله ، فذك ما عندهم وهذا ما عندنا ، كل امرء ينفق من زادة كل امرء

يجرى على امرأته ، وانما يعجبني في مثل هذا قول ابراهيم بن هلال

ايها النابح الذي يتصدى بقبيح يقوله لجواني
لا تؤمل اني اقول لك اخسا لست اسخو بها لكل الكلاب

﴿ انتقاد الصلاة على الآل ﴾

وانتقد بعض مطموسي البصائر صلاتنا على الآل كلما صلينا عليه صلى الله عليه وآله وسلم والرد على هذا الانتقاد وما فيه من جهل وجفاء وبعد عن الحق والصواب ، ومخالفة السنة والكتاب . يستدعي مؤلفا خاصا ولا محل للاطالة هنا فنكتفي بنقل ما قاله صاحب عون الباري بحل ادلة البخاري وهو السيد العلامة ابي الطيب صديق بن حسن الحسيني القنوجي البخاري قال «وقال صلى الله عليه وسلم وم نقل وعلى آله وهكذا اطر دلائمة الحديث ، في تقديم الحديث ، حذف آلال ، (١) عند الصلاة التي على حائمة اهل الارسال ، وهم الذين روى الحديث العلم . في محاح كتبهم التي يجب لها التعظيم والتكريم ، ولا يتم الامثال في الاتين ، للصلاة التي علمها صلى الله عليه وآله وسلم امته الاذكركم ولقد نحت ممن قال بوجوده عليه في التشهد في الصلاة وبده فيه على آله فانه تهريق بين ذوى الارحام ، في الاحكام ، واما دلائمة الحديث فعمل العذر لهم في عدم رقم الصلاة على الآل ، التقوى لاهل الجف ، والضلال ، الذين عادوا اهل محمد صلى الله عليه وآله وسلم واحفهم كل محافة وشردهم كل مشرد كما وقع في عصر الاموية والعباسية ، والعباسية وان كانوا يعدون انفسهم من الآل فانه يقول منهم لسان الحال

اقتلوني وما لكما * واقتلوا ما لكما

(١) ليس اطلاقه صحيحا فقد جرى على الصلاة على الآل كثير منهم اذكر منهم الآن الحكم في المستدرك والطحاوي في مشكل الآثار وصاحب منتهى الأخبار في اغلب المواضع والطبراني في المعجم الصغير والحافظ ابن حجر في الاصابة ولسان الميزان وتبجيل المفضلة وغير ذلك من كتبه وابن القيم في كتاب الروح اه مؤلف

فافتقر أئمة الحديث وهم في تلك الأعصار إلى حذف الصلاة على الآل في تصانيفهم الصغار والكبار، وفي أملاهم في مجالس الرواية، عند الخوض في علوم الدراية، والتقية يبيح مثل هذا، على أن يحمل أولئك الصالحين من ذلك السلف، بمن صف في الحديث وألف، أهم وأن حذفوا الصلاة على الآل خطأ، لا يحدفونها عند الكتابة لفظاً، ثم أهدبت التقية وأقرضت دول تلك الفرق العوية، ولكنه قد شاب على ذلك الكثير، وشب عليه الصغير، فاستمروا في الحذف فلم جهلاً، واستمروا عليه خطأ وقولاً، مع أملاهم لحديث التعظيم، في كل كتاب من كتب السنة كريمة، وأرجو أن العذر الذي ذكرناه هو الحق وقد سطر السيد العلامة محمد بن سمعيل بن صلاح الأمير البجلي رحمه الله الكلام على هذا في حواشي شرح العمدة وقال في جمع الشئيت سئلت قديم عن ذلك فاجبت بجواب حاصله مسوق مع أني لم أحديه كلاماً لأحد ممن سبق (فان قلت) قد تقرر أن الصلاة على الآل من جملة كيفية لصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم وقد فرت أنه حذف ذلك أئمة الحديث (١) عدة ذكرهم له صلى الله عليه وآله وسلم لم يذكره من العذر فإذا يصنع من يريد أن يعل تلك الكتب مثل من يريد أملاء صحيح البخاري هل يذكر الآل فهو ردة على ما فيه فيكون كاذباً لأنه ليس في البخاري أم يحدفهم فليس بآت الصلاة التي أمر صلى الله عليه وآله وسلم أن يقولها (قلت) لا يجوز المعلي أما أن يريد حكاية ما قاله البخاري وأن مراده قال البخاري (صلى الله عليه وسلم) فهذا لا يأتي بلفظ الآل لأنه يكون كاذباً وإن احتمل أن البخاري صلى عليهم لفظاً كما قد، لكن الحكاية للمكتوب المتفق ثم أنه لا يكون المعلي هامصلي نفسه عليه صلى الله عليه وآله وسلم ولا مأحور أجبر من صلى عليه وسلم لأنه إنما حكى عن غيره أنه صلى والحكي لا مأحور ولا مأرور وإن كان مراد المعلي إساءة الدعاء منه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا الحكاية فيسفي له أن يأتي بلفظ الآل ليكون آتياً بالصلاة بالمأمور، والاحسن أن يمي الصلاة المكتوبة حكاية ثم يصي من تلقاء نفسه صلاة كاملة ليجمع له أنه أملي البخاري مثلاً كما أنه صلى على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من من نفسه صلاة موافقة لما أمر به بل قياس من يقول بوجوب الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم كما ذكر أنه يجب عليه بعد حكاية صلاة البخاري مثلاً أن يصلي من عده نفسه لأنه يصدق عليه أنه قد ذكر عده النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يصل عليه لأنه إنما حكى صلاة غيره والحكي غير مصل ومن قال لا متجيب يستحب له أيضاً وقد يقال الأحسن أن يترك الصلاة امتدعة ويأتي من تلقاء نفسه، الصلاة بالمشروعة

وهو المطابق لعرض المحدثين حيث تركوا كتب الآل تقية وقد رالت فـ ذكر
الآل على جهة الحكاية لا يكون كاذباً لأنه أتى بالصلاة أي طلق بها المحدث وإن لم
يكتبها للعذر المذكور والله أعلم أه كلام السيد

﴿ اعتراف واعتذار ﴾

وليعلم المطلع على ما كتبه أنه قد وقع لي تبسيط ما طبع من هذا الكتاب
وأنا بالبلاد الخاوية بعيداً عن منزلي وكتبي ومنها ما لم أجده نظيره ههنا بالبصرة
ولا إغارة ففاتي الشيء الكثير من مكملات التحرير والتقرير، فبلغ
ما في نفسي من الاتقان والاحادة، وتحرير المباحث وكثير الافادة. ولقد
كنت أبيض ما يطبع منه يوماً بيوم ويمجلي العمل عن التأمل وأعمال
الروية وكثيراً ما أقنع بمهو الخاطر وبديهة القلم مع ما لا يخلو عنه المرء
من الشواغل والموارص وهي لا محالة تأخذ من وقتي وفكري، وتشغلي
عما أرغب فيه من مزيد التنقيب والتحرير، فلا أسوم مؤلفي هذا بشرط
البراءة من العيوب أو الأتيان بكل المطلوب، بل اعترف بقصور باعي
وضيق ذرعي وذراعي. على أي آتيت بالمستطاع والآتي به معذور.
وليسور — كما قيل — لا يسقط بالمسور، وكل ما جاء في مؤلفي هذا من
حق وصواب فمن الله وله الفضل والمنة علي وله الحمد كثيراً وما كان فيه من
باطل وخطأ فمن نفسي واستغفر الله أن الله غفور رحيم وما توفيقي إلا بالله عليه
توكلت وإليه أنيب وحسبي الله وبعم الوكيل وصلى الله وسلم على محمد وآله وصحبه
وكل عبد مصطفى سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين

والحمد لله رب العالمين تم بعون الله تبييض ليلة الاثنين و ٢٨ من جمادى الاولى سنة ١٣٤٤ وطبعها فاتحة جمادى الثانية من السنة المذكورة ببلد بوقور من الجزائر الحاوية والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات
﴿ ويليه الجزء الثالث ان شاء الله تعالى ﴾

وقرظه السيد الاصيل حسبه ، والكريم نسبه ، والناصح ادبه ، والعريق في الفضل والعلم هو وجد لا وائيه ، احمد بن عبدالله بن محسن السقاف العلوي الحسيني الحضرمي ناظر مدارس جمعية خيريتاوي عافاه الله بقوله

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ القول الفصل ﴾

كل من لم يعرف السيد علوى بن طاهر الحداد فسيعرفه من كتابه القول الفصل الذي ظهر حديثا وقرظته جريدة حضرموت في عدد ماض ، اذا اردت ان تعرف معنى قوة الحجج ، وصحة الاستدلال ، ورسوخ القدم في العلوم ، والقدرة على التعبير عن المعاني ، عما يجعل لها صوراً قاهرة في النفوس ، اذا اردت ان تعرف معنى البلاغة ، وحقيقة الفصاحة ، وكمال ادب المناظرة والنقد ، المبني على صحة النظر ، وبيان الحق ممن يعرف الحق ، اذا اردت ان تعرف شيئاً من ذلك فطالع ذلك الكتاب ، طالع ولو صفحة او صفحتين منه تعرف كيف يؤلف العالم ، وعلمي الحكيم ، ويتكلم قوي المعارضة ، ويكتب المستنصر للحق ، وينتقد من يعرف كيف ينتقد ابرز المؤلف متع الله به هذا الكتاب في وقت كثرة فيه اهل النزعات ، وتعدد مروجو البدع ، واشتبه

فيه على العامة امر المدعين، حتى صعب على البسطاء التمييز بين كلمة حق يراد بها فتنة، وبصيغة مخلص يريد بها انتقادهم مما هم فيه، ابرز المؤلف ذلك الكتاب فزال به شبهات المضلين، وصلالات المفسدين، ازال به عمى عن العيور فابصرت انوار الحق ساطعة، وارأ به كمها في البصائر فسجدت للحجج اليقين خاضعة، ازال به اوهاما طالما اوتمت الشقاق بين المسلمين، وسببت التنافر بين المتآلفين، ازال به شكوكا عشعت في اذهان الاغبياء، واوهاما علقت بافكار الجهلة، فارز الحق ظاهرا لاتباعه من وفق له، وبين طرق الاهتداء اليه ليسلكها من اثار الله بصيرته عز على المؤلف حفظه الله ان يرى الحق مهضوما فانتصر له، وان يرى الباطل سائدا فحمل عليه حملة بددت فيالقه، وشتتت جموعه، وقوضت اركانه واطاحت بنيانه، فخر صريحا امام الحق، كذلك يقذف الله بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هوز هو طالع ذلك الكتاب (بشرط انك تفهم) ثم اترك الحكم لصميرك (ان كان لك ضمير) ولك بعد ذلك ان تخاف ضميرك اتباعا للهوى، او تقل الحق متجرعا مرارته، اذا كنت ممن لا يستعذب شهوده، ولا يستطيع مذاقه، لم يدع الكاتب نفع الله بعلمه فرقة من فرق اهل الضلال الاويلين بالحجج الواضحة فساد مزاعمها وخث مقاصدها لم يترك شبهة من الشبه التي ينتحلها المفرضون ليزيدوا بها فرقة المسلمين، الا وكشف ستارها، واظهر عوارها، بما يجعلها واضحة البطالان، متداعية الاركان، منظورة بعين الاستهجان،

لم يغفل منع الله به عن بيان مقاصد اهل النزعات في العقائد من انصار
الشعوبية، وجاحدي فضل اهل البيت، وناقضي مسموم مدينة الغرب، فاحجل
كلا منهم بما شرح من امره، وكشف من سره، حتى لم يبق لدى المتحجرين
من اذابهم حيلة يلتجئون اليها اللهم الا جحد الحقائق، والتستر بالمغالطات،
التي تحقق ظن المنصفين فيهم، وتزيدهم بعدا عن الحق واهله، التأليف
مرآة تعكس شخص المؤلف وتمثله للمقول كما هو، وهل من دليل على
مبلغ علم المرء او جهله ادل مما يبديه للناس بما يكتبه او ينطق به، فكما
ان هذا الكتاب يشرح لنا من شوارد الحكمة، وحقائق العلم، واسرار
الشرعة، ما يشهد بفضل مؤلفه، ويبرهن على رسوخ قدمه في العلم، ويدل
على سعة اطلاعه، كذلك قد يدعي النفي لنفسه كل شيء فيصدقه من
لا يعرف شيئا ثم يصدق هو ايضا نفسه، فيحمله ذلك على ان يزج بنفسه
في المأزق الحرجة فيكتب او يؤلف، وقد يتناول نصوص الشرائع الالهية
فيطلق عنان قلمه فيها بالتفسير والتأويل، ثم بالتجريم والتحليل، والتكفير
والتضليل، ناسيا مكانته من العلم، وحظه من المعرفة، يريد بذلك تعريف
نكرته، وتحسين سمعته، فلا يزيد على ان يظهر بذلك للناس جهله، ويسجل
على نفسه بما كتب عارا يحفظه التاريخ، وخزيا يعسر عليه التلصص منه
ويهوئ به الطمع فيما ليس له من حائق مكانته الموهومة الى الخفيض
الذي يساوى فيه من يشاكله، والمرتبة التي لا يتعداها امثاله،

(من رام ما يعجز عنه طوقه ملعب يوما أض مجزول المطا)

(القول الفصل) كتاب ظهر الجزء الاول منه وهو من اوله الى اخره حقائق علمية مؤيدة بالبراهين القاطعة من كتاب الله وسنة رسوله. دفع المؤلف الى اظهار الاحساس بالواجب من التواصي بالحق، والدب عن شريعة جدل، والفت نظر العقلاء الى ما وقع فيه اعداء اهل البيت من الخبط الذي لاسبب له غير الجهل والتهاوت الذي اداهم اليه ما مثلت به صدورهم من الضغائن، فكتب ماشاء الله له ان يكتب، وبين من مخزيات تلك الفرق المصلحة وما تعتمد رعاها من تحريف الكام عن مواضعه، والافتيات على الله ورسوله، بين من ذلك ما اظهر به قبح وجه الباطل، ووهن اسس الصلال، مترفعا عما يلجأ اليه منقطع الحجج من البداءة، وما يعتمد عليه فاقد البرهان من المغالطة، واقفا فيما عليه عند حدود تمحيص الحقائق وتزييف الاوهام. فخدم بذلك الدين خدمة يشهد له بها من عرف الحق، ومهد بذلك للمسلمين سبيل الوصول الى معرفة ما وقع بينهم ما هم فيه من الفرق، وما يشكونه من تسلط لاعداء، وميت في عصود وحدتهم من التنارع والتخاذل، فشكراله على ما قام به، وحق لنا ان نغبط بما وفق اليه. لا اجد ما اصف به ذلك الكتاب حق وصفه، وغاية ما قول ان من اعظم ما يفتخر به السادة العلويون في حاضرم كون المؤلف واحدا منهم. ثم أتدري ما هو الذي حملني على كتابة هذا؟ ولما كتبت هذا المقال، ما حملني على الكتابة الا ما شعرت به عند مطالعتي لذلك السفر الجليل من السكون الى تلك الحقائق، والاطمئنان بما قرره حملة الشرع، والاعتناع

بما اطبق عليه جهابذة المفسرين . في تفسير الآيات التي اولها المبطلون ،
وتصرف في معانيها المصابون ، بما يروج ضاعتهم ، ويهرج صناعتهم ، ذلك
هو الذي حملني على كتابة هذا ، وذلك ما حب ان يشاركى فيه كل راغب
في نفيس الحكمة ، تائق الى لذيذ المعرفة ، محتاط لدينه ، حريص على ايمانه .
وذلك هو الرجل الذي اكتب له هذا ، اما من اصله هواه على علم ، او ابعده
شيطانه على جهل ، حتى طمست بصيرته ، واظلمت سريره ،
وصار يفهم من مدلول الالفاظ ما لا يفهمه جميع الناس ، ويعرف من
الشريعة ما يجهد حملتها ، ويعتقد في نفسه ما يكذب به بقوله وفعله ، وذلك الذي
لا يبلغ احد منه ما يبلغ هو من نفسه فهو الجدير بان يشفق عليه من
حاله ويرثي له مدهوقه وكفى بالجهل عارا وبالبعد عن الحق مصيبة
غير ان عدم انتفاع هذا وامثاله من مثل هذا السفر الجليل وارتعاد
فرائضهم من صواعق التصريح باغلاطهم وارتخاف قلوبهم من شر
فضائحهم ، وحملهم اصابهم في آذانهم لئلا يسمعو صوت الحق ، واكفهم
على ابصارهم لئلا يعيشوا نور العلم ، كل هذا منهم لا يقص من قيمة ذلك
الكتاب ، ولا يحط من مقام مؤلفه ، ولا يدفع عنهم عار العباوة . ولا يرد عنهم
سهام التحقيق بل ان اعراض امثال هؤلاء عنه وعدم استفادتهم منه هو
مما يرفع شأنه . ويؤيد حجته ويظهر فضله اذ المذمة من مثلهم شهادة بالكمال .
والحرف في كل زمان ومكان ممتحن بالانandal ولنا من التاريخ على ذلك
الف الف مثال . ﴿ احمد السقاف ﴾

وقد قرطه العلامة الحليل ، ذو الحسب الاصيل ، صاحب الصكك حرم ، والقلم الذي
نثر الدر ، الشيخ محمد بن عوض بن محمد افضل الحصري القرشي عافه الله بقوله

دع امة في غيها راصضة	وفي ضلالات الردى خائضه
تجهدان تطمس نور الهدى	وان ترى ابجره غائضه
وهي لعمر الله اخيب من	كف على الماء غدت قابضه
تنتحل الارشاد جهلا به	وهي الى هدم العلانا هضه
مذهبها بغض بني المصطفى	ياقبحها من فشة باغضه
لال علوي هداة الوارث	للحق سم الاحر الفائضه
والابريآ من فرية الناصي	وعن مقال الفئة الرافضه
لا بد للاساد من وثبة	وان تكن في غابها رابضه
ايها العترة لاتعبأوا	سحابة صيفية عارضه
وفيك من سيفه مرهف	وقوسه موثرة نابضه
يرمي بها الاعداء حتى ترى	وهي بأدراك الردى حارصه
من كل شهم من بني هاشم	فروع مجد للعدى هائضه
اما تروا شمس الهدى اشرفت	فيان غي الفئة الراكضه
نقول فصل ساطع بورد	يحاول الدجى من فكرة رائضه
عوامل الرفع به اعملت	ليس لما ترفعه خافضه
حرره جبر بتنقيب	يجلو علوم السنة الغامضة
السيد الحداد من اوتي العلم	واعطي سعة العارضة
اقوال تحقيق يقص على	اسما عنا وهي لهم قارضة
تضيء في الصحف براهيه	وهي لتأصيلاتهم ناقضه
ضاقوا به درعا فاعباؤهم	من همهم مثقلة ناهضه
وفالهم في ضمن تاريخه	حزب الهوى حجتهم داحضة

﴿ فهرست الجزء الثاني من كتاب القول الفصل ﴾

صفحة	صفحة
١٠٣ . ماورد في شدة تحريم اذية اهل البيت	١٦ . الرحم الموصولة والنسب الذي لا ينقطع الخ
والتغليط في ذلك	٨٠ . النبي (ص) هو ابو ولدي فاطمة (ص)
١٦ . الرحم الموصولة والنسب الذي لا ينقطع الخ	وخصتها
٨٠ . النبي (ص) هو ابو ولدي فاطمة (ص)	٢٧ . معنى كون رحمه (ص) موصولة في الدنيا
وخصتها	والآخرة
٢٧ . معنى كون رحمه (ص) موصولة في الدنيا	٣ . فضل الحبين للعترة
والآخرة	١٠٦ . تنافت رد التلميذ
٣ . فضل الحبين للعترة	٤ . فضل الحبين لهم ايضا
١٠٦ . تنافت رد التلميذ	٧ . فصل في ذلك
٤ . فضل الحبين لهم ايضا	١٠٦ . وصل رحمه صلى الله عليه وآله وسلم
٧ . فصل في ذلك	١٠٦ . فضل الآل
١٠٦ . وصل رحمه صلى الله عليه وآله وسلم	٤٤ . بعض نتائج الحديث وكلام في الكفاءة
١٠٦ . فضل الآل	٧ . اعتراض مدخول ورد مقبول
٤٤ . بعض نتائج الحديث وكلام في الكفاءة	١٠٦ . زعم التلميذ الباطل
٧ . اعتراض مدخول ورد مقبول	٣ . مخالفته للائمة والحفاظ
١٠٦ . زعم التلميذ الباطل	٤ . غفلته واضاعته
٣ . مخالفته للائمة والحفاظ	٦ . امثلة من ذلك وظلت شيخه في معنى
٤ . غفلته واضاعته	الفتح
٦ . امثلة من ذلك وظلت شيخه في معنى	٨ . غلطه في معنى الاله
الفتح	٩ الرب
٨ . غلطه في معنى الاله	٩ الاله
٩ الرب	
٩ الاله	

صفحة
١٠٣ . ماورد في شدة تحريم اذية اهل البيت
والتغليط في ذلك
١٦ . الرحم الموصولة والنسب الذي لا ينقطع الخ
٨٠ . النبي (ص) هو ابو ولدي فاطمة (ص)
وخصتها
٢٧ . معنى كون رحمه (ص) موصولة في الدنيا
والآخرة
٣ . فضل الحبين للعترة
١٠٦ . تنافت رد التلميذ
٤ . فضل الحبين لهم ايضا
٧ . فصل في ذلك
١٠٦ . وصل رحمه صلى الله عليه وآله وسلم
١٠٦ . فضل الآل
٤٤ . بعض نتائج الحديث وكلام في الكفاءة
٧ . اعتراض مدخول ورد مقبول
١٠٦ . زعم التلميذ الباطل
٣ . مخالفته للائمة والحفاظ
٤ . غفلته واضاعته
٦ . امثلة من ذلك وظلت شيخه في معنى
الفتح
٨ . غلطه في معنى الاله
٩ الرب
٩ الاله

صحيفة	صحيفة
١٤٦ طبعة البلاد العربية وموقعها	٢١٩ رواية ابن عباس (ض) الخ
٥٢ اللغة العربية	٢٣ . عمر بن ابي سلمة .
٨٨ انساب العرب	٧٧ . انس بن مالك .
٦٠ اتفاق الملاحدة والنواصب ودعاة	٣٠ . الحسن البسط .
النصرانية . على تحقير اهل البيت	٤٤ . عبد الله بن عياش .
وبعضهم لجمع العلة لهم الخ	٥٥ الرد على التلميذ في اعمه من اضطراب
١ «الكلام على حديث آية التطهير	٤١ متن الحديث
٤ «روايات شهر بن حوشب الخ	٥١ معنى الادل وادل البيت
٦ «كلام التلميذ في شهر بن حوشب	٦٢ رد النفس الحديث في معنى الحديث
٧ «الرد عليه بما لا يوجد مجموعا في كتاب	٤٤ سر التغطية بالكساء الى ص ٢٢٨
٨٠ «كلام الحافظ ابن حجر في محدثي الشيعة	٥٩ سواص
١ «تحقيق في ذلك	٧٢ ما في الصلاة على الآل من فضلهم
٧٠ «رواية ابي سعيد الخدري (ض) الخ	الى ص ٢٧٥
٩٠ . عبد الله بن وهب .	٥٨ «تمام النعمة عليهم
٢٠٠ . عطاء بن يسار .	٥٩ «تحقيق المراد مجمعه تحت الكساء
٣٠٠ . عطاء بن رباح .	الى ص ٢٨٦
٤٠٠ . ابي هريرة .	٨٦ «من هم اهل البيت في الآية
٦٠٠ . حكيم بن سعد .	٧٧ «كلام السهمودي في التطهير
٨٠٠ . عطية الطفاوي .	٩٦ «رد فرية ماضي
٩٠٠ . عمرة الحمدانية .	٥٧ «التعب بالدعاء بطلب ما قطع بوقوعه
١٠٠٠ . وائلة بن الاسقع .	٨٨ «تمام القول في المراد باهل البيت في الآية
١٠٠٠٠ . ابي سعيد الخدري .	٣٠٦ رواية عكرمة وابن حبير
١٠٠٠٠٠ . رواية امير المؤمنين .	تمام القول في التعب بالدعاء بالمقطوع به
١٠٠٠٠٠٠ . ام المؤمنين عائشة .	٨٨ «كلام السهمودي في الارادة
١٠٠٠٠٠٠٠ . سعد بن ابي وقاص .	١٤٠ قول المعتزلة في ذلك

مصحفة	صحيفة
٣١٤ قول ابن تيمية وابن القيم	٤٠٦ وهم ظريف او كذب وتحرّف
.. مناقشته فيما زعم	١٥٠ ابطال التلميذ وترهات ابن تيمية
٣١٨ فصل في مناقشته ايضا	.. الكلام في ابن تيمية
.. اختلافهم في معنى اللام التالية لعل	١٧٠ كلام الذهبي فيه
الارادة	١٩٠ انخوض من تحامل ابن تيمية بتكذيب
٢٠ فصل في الوجه الوجه في الآية	الاحاديث الصحاح والحسان
.. الرد على كلام التلميذ في علة تحريم	٤٩٠ بقية الرد على كلام التلميذ في
الزكاة على الال الخ	حديث الثقلين
٢٨ فصل فاما قوله الخ	٥٦٠ فصل وما يلتحق بحديث الثقلين
٣٩ بيان مغايرة ومطابقة الخ	٦٣٠ الاشارة الى بعض ما يدل عليه حديث
٤٢ عود الى بقية الرد	الثقلين
٥٠ ذكر بعض كلام العلماء الخ	٧٧٠ فصل واعلم ان القائلين بهذين
٥١ وجه اباحة الزكاة لغير الآل	القولين الخ
٥٧ الكلام على قول من قال مجل	٨٤٠ الكلام على حديث تجدد الناس
الزكاة للآل الخ	معادن
٦٣ فصل واما قوله الخ	٨٧٠ الكلام على معنى الحديث
٥٧ فصل قوله ايضا الخ	٤٩٠ مواضع الكتاب وذكر الجزء الثالث
٥٩ الكلام على حديث الزكاة الخ	٥٨٠ الانتقاد عليه
٧٣ رد رميم ابن اسحاق بالشيعة المذموم	٥٠٠ انتقاد الصلاة على الال
٥٤ ذكر طائفة من المحدثين المدول	٥٢٠ اعتراف واعتذار
المتشيعين تشييعا محمودا	٥٣٠ تقرّظ السيد احمد المسقف
٣٧٦ الكلام على حديث الثقلين	٥٨٠ تقرّظ الشيخ محمد بافضل
٨٦ فتنه بني امية	
٣٩١ عود الى حديث الثقلين	
٥٦ كلام الذهبي في الشيعة وما بعده	



ص من خطأ	ص من خطأ	ص من خطأ	ص من خطأ
صوابه	ص من خطأ	صوابه	ص من خطأ
الله عليه وآله	٤٤ . الله وآله	كثيرها بما	٣ . ٧ . كثيرها بما
ومنى	٣ . ومنى	في معاهها	٦ . ١٦ . مجهول انه
حق	٧ . حقا	بن الزبير	٩ . ١ . الزبير
القسطلاني	٨ . وهذا	رسول الله	١٠ . ٣ . رسوالله
والسيوطي وهذا		شيئا	٢ . ٤ . شيئا
علي	٥ . علي	يمينه	٣ . ٩ . يمينه
أحادية	٩ . احادية	للأمين	٤ . ٥ . للأمين
موجودة ثالثة	١٥ . موجودة	صل	١١ . صل
تقطعت	٩ . تقطعت	الله عنه	٨ . ٤ . الله
اعداءه	١٢ . عدا	صلى الله	٨ . صلى
ورسوله	٣ . ٩ . وسوله	يا عمرو	٩ . ١٩ . يا عمرو
ومنه	٥ . ٤ . ومثل	علي	١٦ . علي
بدلا	٦ . ١٣ . بدل	(جاء لفظ مني مكررا فالتقط ياؤه)	٦ .
...	٧ . ٥ . اليه	في صحيفه	٧ . ١ . في صحيفه
سواء	٨ . ٨ . سواء	واقرا ابن حجر	١٢ . ١٢ . وابن حجر
وأما	١٩ . وما	مه	٨ . ١ . مه
(الهامش) ح ١٢٣	٣ ج	عها	١٩ . ٥ . عها
دين النصرانية ..	٩ . ٤ . دين النصرانية ..	فيلقي	٢١ . ١٦ . فيلقاني
دين الاسلام ..	٥ . ٥ . دين الاسلام ..	نسبكم	٨ . نسبكم
محمد بن ابراهيم	٦٤ . ٦٤ . محمد بن ابراهيم	ايمن الله	٧ . ٧ . ايمن الله
العليا	٦ . ٥ . العيا	واقرا بن حجر	٢ . ٢ . وابن حجر
عهر	٦٢ . ١٨ . عهد	فضلا	٧ . ١٥ . فصل
مايهواه	٧٠ . ٥ . يهواه	قال وقد	٣٢ . ٢ . وقد
بن ابي حميلة	٨٠ . ١٤ . بن حميلة	فصل	٧ . ٩ . فصل
فلاضير فقد دلس من	٣ . ٢٠ . من	الله عليه	٩ . ٢ . الله عليه
يتلون الحرياء	٤ . ١١ . يتلون الحرياء	الاسدي	٢ . ٢ . الاسدي

ص	س	خطأ	صوابه	ص	س	خطأ	صوابه
٨٨	١٣	الحديث غش	الحديث الصحيح	١٣	٨٨	الحديث غش	الحديث الصحيح
٩٤	٢٢	والناس	الناس	٢٢	٩٤	والناس	الناس
٥٥	١٠	وابوحاتم وابو	وابوحاتم وابو	١٠	٥٥	وابوحاتم وابو	وابوحاتم وابو
٧	٧	وموضوع	وضيف	٧	٧	وموضوع	وضيف
٩٧	٢٢	بيان	بيان	٢٢	٩٧	بيان	بيان
٣	٣	وتقريب	وتقريب	٣	٣	وتقريب	وتقريب
٩٩	١٠	بجمعهم	بجمعهم	١٠	٩٩	بجمعهم	بجمعهم
١٠٤	٢٢	وقريش	وقريش	٢٢	١٠٤	وقريش	وقريش
٥	٥	ان	الى أن	٥	٥	ان	الى أن
٧	٤	العرب	التوحيد	٤	٧	العرب	التوحيد
٩	٧	الفضل	لهم الفضل	٧	٩	الفضل	لهم الفضل
١٠	٣	هانه المسمى	وانه هو المسمى	٣	١٠	هانه المسمى	وانه هو المسمى
١	٩	امامه وقائده	اماماه وقائده	٩	١	امامه وقائده	اماماه وقائده
٢	٢	عليه	عليها	٢	٢	عليه	عليها
١١٣	١	يحيطوا	يحيطا	١	١١٣	يحيطوا	يحيطا
٥	٥	يعامل	يتعاطى	٥	٥	يعامل	يتعاطى
١٤	٤	وولهم	وولهم	٤	١٤	وولهم	وولهم
١١	١١	الابعود	ولايعود	١١	١١	الابعود	ولايعود
١٥	٢	قلوبها	قلوبها	٢	١٥	قلوبها	قلوبها
٧	٧	وبالجملة	وبالجملة	٧	٧	وبالجملة	وبالجملة
٢١	٥	صلى عليه	صلى الله عليه	٥	٢١	صلى عليه	صلى الله عليه
٢	٤	مطلقا	مطلق	٤	٢	مطلقا	مطلق
٥	١٦	الجلية	الجلية	١٦	٥	الجلية	الجلية
٧	٧	نعالها	قعالها	٧	٧	نعالها	قعالها
٧	٤	افضل و	افضل الصلاة و	٤	٧	افضل و	افضل الصلاة و
١٣٢	١١	بصفة	بصفة	١١	١٣٢	بصفة	بصفة
٤	٣	وهذا	وهذا	٣	٤	وهذا	وهذا
٥	١٧	وميلادهم	ولادهم	١٧	٥	وميلادهم	ولادهم
٧	٦	معنى في	معنى في	٦	٧	معنى في	معنى في
٤٠	١٠	المخرصين	المخرصين	١٠	٤٠	المخرصين	المخرصين
٤	١٠	واطراف	واطراف	١٠	٤	واطراف	واطراف
٦	٨	اليهم	اليهم	٨	٦	اليهم	اليهم
١٤٧	٢	حجرها	حجرها	٢	١٤٧	حجرها	حجرها
٥٠	١٥	العرض	العرض	١٥	٥٠	العرض	العرض
١٥٣	٥	فيما	فيما	٥	١٥٣	فيما	فيما
٥٥	١٥	كل	كل	١٥	٥٥	كل	كل
٧	٦	معطلسا	معطلسا	٦	٧	معطلسا	معطلسا
١٠	١٠	فيه	فيه	١٠	١٠	فيه	فيه
١٦١	١١	لها	لها	١١	١٦١	لها	لها
٥٥	١٠	حوشب	حوشب	١٠	٥٥	حوشب	حوشب
٢	٢	ثم قال اللهم	ثم قال اللهم	٢	٢	ثم قال اللهم	ثم قال اللهم
٦٨	٦	وهي	وهي	٦	٦٨	وهي	وهي
٧١	١٨	التعديل	التعديل	١٨	٧١	التعديل	التعديل
٤	٤	تصحيفه	تصحيفه	٤	٤	تصحيفه	تصحيفه
٨	٢	ووم	ووم	٢	٨	ووم	ووم
٩	٩	الخصمي	الخصمي	٩	٩	الخصمي	الخصمي
٨٠	٣	حروبه	حروبه	٣	٨٠	حروبه	حروبه
١	٨	السلام	السلام	٨	١	السلام	السلام
٦	٤	رسول	رسول	٤	٦	رسول	رسول
٨	١٩	حديث	حديث	١٩	٨	حديث	حديث

ص	ص	صوابه	ص	خطأ	صوابه
١٩٠	١٢	وشهر	١٣	٧٦٩	بشرا
٣	٣	ابو	٦	٧٠	انت
١	١	تقدم	١	١	الله
		جارحوه	٢	٢	عامه
٩٤	٩	فيه	٣	٣	ملائكته
٧	٨	عنه	٤	٤	خاصة
	١٠	حدثنا	٥	٥	وملائكته
	٦	القدوس	٢	٧٥	التاسع
٢٠٠	٢	ومسلم	ويصلح ما بعده الى ال ١١ وال ١٢		
٣	١٠	يقول حديثي ابو عمار قال	٨	٧٨	والجد
٦	٧	١٧	٥	٧	واشار
١١	٨	الذين	١٧	٨١	افتحام
٤	١٥	ومسلم	٣	٢	وقرناه
٢٠	٤	فتفت	٥	٢٥	
١	٥	عنه رمي	٨	٧	غريبا
٧	١٧	وابوعوانة	١	٩	بالصلاة
٥	٩	بسبب	٦	٢٢	فن
٧	١٥	واخرجه			يعدون
٨	١	انس مالك	٢	١	لمعارضته
	٦	راويان	٩	٩٤	خصوصها
٤٠	١٣	اهل بيته	١٦	١	ساحة
٥١	٥	صلى الله	٢٢	١	كان
٢	٢٠	غيره	٨	٩٧	با
٦٥	١١	الرسول الله	١	١	نصيبا
	٢	الرسول الله	٨	٣٠	مجري
٤	٣	يعلى	٢	٣	انهن
٥٥	٨	مزينة	٩	١	هم المقصودون هن المقصودات
٧	١٤	صلى الله عليه	١	١	الرجال
٢٦٩	٧	للكلم			النساء

ص	س	خطأ	صوابه	ص	س	خطأ	صوابه
٣٠٤	٨	الصورة	صورة	٣٣٨	٤	أ والقداصة	والتقديس
٣٠٥	١٣	تقدم	تقدم	٣٣٩	٦	رسول	رسل
٣٠٦	١٠	وقال الحقنا الخ محله قبل السطر الذي قبله		٣٤٠	٥	اقارب	اقارب
٣٠٧	٥	سوق	سوف	٣٤١	٥	محله	في محله
٣٠٨	١١	مكن الله	مكن الله	٣٤٢	٩	الزكاة	الزكاة المستحق لها
٣٠٩	١٠	وانهم	وقد يقال انهم	٣٤٣	٢	تبلغها	تبلغ
٣١٠	١٧	ديكم	دياكم	٣٤٤	١	طاهرا	طاهرا
٣١١	١٠	التطهير	للتطهير	٣٤٥	١٧	ولاحجته اليها	
٣١٢	٤	في		٣٤٦	١٣	بغرة	بعرة
٣١٣	٧	في	في البيان وهدى فابلى في	٣٤٧	٤	انما	
٣١٤	١	النساء	النساء الخ	٣٤٨		لان	و
٣١٥	١١	وامرنا	وامرنا	٣٤٩		فيها	في المال نفسه الحل
٣١٦	٢	تعليله	تعليله	٣٥٠	٥	خاص	خاص وطارثي كوصفه
٣١٧	٣	تجليلهم	احبالهم	٣٥١	٨	التي	الذي
٣١٨	٢	وسخين	وسخون	٣٥٢	١٤	تنويه	تنويه
٣١٩	٧	اكثر	كثير من	٣٥٣	٧	منعهم	منعها
٣٢٠	١	عاده	جادة	٣٥٤		عليهم	عليها
٣٢١	٩	يحرم	ويحرم	٣٥٥	٤	وهو ان	وهو وان
٣٢٢	١	الاحتاج	المستحق لها	٣٥٦	٨	فيها	فيه
٣٢٣	١٧	التلميذ	السوداني	٣٥٧	١٠	الموتقون	الموتقين
٣٢٤	٢	لحم	ولحم	٣٥٨	٥	هرشي	هرشي
٣٢٥	١٥	الجنون	والجنون	٣٥٩	٦	ايضا	ايضا
٣٢٦	٥	وحرماها	ورخص	٣٦٠	٦	فما	فيما
٣٢٧	٦	عليهم	لهم	٣٦١	٥	السؤل	السؤال
٣٢٨	١٩	عاما	عام	٣٦٢	١٢	لاعلى عن	لاعن
٣٢٩	٥	غيرهم	غيرهم	٣٦٣	٨	التي	اللتين
٣٣٠	٩	الحاء	الراء	٣٦٤	١	اورده	اورده

ص	س	خطأ	صوابه	ص	س	خطأ	صوابه
٤١٦	١٥	اسمعه	ما اسمعه	٤٣٩	٧	عليه	صلى الله عليه
٤١٩	٧	ردما	رده	٤٤٠	١٣	ابن ليلي	ابن ابي ليلي
٤٨		والاستدراك او الاستدراك		٤٤٢	١	المولاة	ابن ابي ليلي
١٥		صلى	صلى الله	٤٤٧	١٧	غدير	المولاة
٢٢٢	٢٢	مصعب	مصعبا	٤٥٠	٢	فذكره	يوم غدير
١٢		عبادة	بن عبادة	٤٥٠	٤	فيه	فذكر
٢٢٣	٩	رسول	رسول الله	٤٥٠	٢	بهم	فيها
		الله	الله عليه	٤٥١	١٢	تحوف	بهم
٤٠٤	٢	والحاكم	وضرب الحاكم	٤٥١	٤	مجاول	تحوف
٢٠٧	٢	علي	(لعله) عني	٤٥٥	٨	غيرهم	مجاول
٢٠٩	٦	فانها	فانها	٤٥٩	١٢	آله	وغيرهم
٣٠	٧	وهو	وقها	٤٦٨	١٠	الصحيح	آله
٢٠١	٨	ابو	ابي	٤٦٨	١٠	الصحيح	الصحيح
١٦	٩	٨	٨	٤٦٩	١١	اكبه	اكبه
				٤٧٢	١١	وسلم	قرايني
					٥	اهله	وااله وسلم
٣٣	١٠	عن عامر عامر	٣٣	٤٨١	١١	متمسك	اهل
٨		صلى	صلى الله	٤٨١	١١	متمسك	متمسك
١٠		عمر بن محمد بن عمر بن	١٠	٤٨١	١١	متمسك	صلى الله

ينبغي ان تصحح ارقام اعداد ما بعده
من الروايات على الترتيب المذكور

﴿ تنبيه ﴾ سيتلو هذا الجزء جزء ثالث ضمنه بقية مباحث هذا التأليف وقد فصلنا ما اشتمل عليه من الابواب والمباحث المفيدة المهمة في آخر هذا الجزء ليكون مرید الاشتراك فيه على بينة منه فينبغي الاطلاع على ذلك ونرجوان يكون خيرا من الجزئين السابقين تحريرا وتجويدا وسعلا عنه في حبه (تبه آخر) ليعلم ان علامة « في الفهارس اشارة الى عمالة العدد الاسفل لما فوقه وقد اضطررنا الى ذلك لقلة الارقام لدى المطبعة فينبغي التيقظ لذلك (اعتذار) ننذر الى العلماء والفضلاء الذين اتفقوا بتقرير طائهم ولم يصح هذا الجزء لادراجها وموعدا بها الجزء الثالث انشاء الله تعالى والله الموفق والمعين
تم طبعا بلدة بوقور من البلاد الجاوية بمطبعة ارشيفل دركري سنة ١٣٤٤
ويطلب من مكتبة السيد علي بن عبد الله الصليبية العيدروس في تانه ابع
ويبلغريدن (جاوا) ومن مكتبة الشيخ عبد الله بن عفيف بشربون (جاوا)